

أدب الأطفال عند يعقوب إسحاق الشاروني وعبد الحميد

(دراسة مقارنة)

أطروحة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

كلية اللغات



الإعداد

راشد مسعود

الإشراف

الدكتور قاسم عزام

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد باكستان

العام الدراسي ٢٠٢٥ م

أدب الأطفال عند يعقوب إسحاق الشاروني وعبد الحميد

(دراسة مقارنة)

أطروحة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها
كلية اللغات



قسم اللغة العربية

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد - باكستان

العام الدراسي ٢٠٢٥ م

© راشد مسعود





استمارة الموافقة على الأطروحة والمناقشة

قام الموقعون أدناه بدراسة الأطروحة ومداولتها وقد خرجوا بنتائج طيبة حولها
ونلتمس من هيئة الدراسات العليا الموافقة على هذه الأطروحة كأطروحة جيدة.

عنوان الأطروحة:

أدب الأطفال عند يعقوب إسحاق الشاروني وعبد الحميد

(دراسة مقارنة)

إعداد: راشد مسعود رقم التسجيل: 722-PhD/Ara/S18

شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

الدكتور قاسم عزام

التوقيع

المشرف

الأستاذ الدكتور جميل أصغر جامي

التوقيع

عميد كلية اللغات

اللواء المتقاعد شاهد محمود كياني

التوقيع

رئيس الجامعة

التاريخ: / /

يمين الباحث

أعلن أن أطروحتي: "أدب الأطفال عند يعقوب إسحاق الشاروني وعبد الحميد (دراسة مقارنة)" التي أعدتها تحت إشراف الدكتور قاسم عزام، والتي قدمتها إلى الجامعة الوطنية للغات الحديثة بإسلام آباد لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، لم أتقدم بها إلى أية جهة أخرى لنيل أية شهادة من قبل.

راشد مسعود

الباحث

الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد

فهرس المحتويات

أ	استمارة الموافقة على الأطروحة والمناقشة
ب	يمين الباحث
ج	فهرس المحتويات
و	Abstract
ز	الإهداء
ح	كلمة الشكر
١	المقدمة
	التمهيد
٩	المحور الأول: أدب الأطفال: تعريفه، أهميته، سماته.
١٦	المحور الثاني: يعقوب إسحاق الشاروني: حياته ونشأته، أعماله الأدبية.
٢٦	المحور الثالث: عبد الحميد: حياته ونشأته، أعماله الأدبية.
	الباب الأول: مسيرة أدب الأطفال في اللغتين العربية والأردية
٣٩	الفصل الأول: أدب الأطفال في اللغة العربية
٣٩	المبحث الأول: أدب الأطفال عبر التاريخ.
٤٧	المبحث الثاني: أدب الأطفال والإسلام.
٥١	المبحث الثالث: أدب الأطفال والتعليم والتربية.
٦١	المبحث الرابع: أدب الأطفال في العالم العربي الحديث.
٧١	المبحث الخامس: النشر والشعر في أدب الأطفال.
٨٠	الفصل الثاني: أدب الأطفال في اللغة الأردنية
٨٠	المبحث الأول: تاريخ أدب الأطفال في الأدب الأردني.
٩٣	المبحث الثاني: أدب الأطفال في الأدب الأردني الحديث.
١٠٧	المبحث الثالث: أدب الأطفال في شبه القارة الهندية باللغة العربية.
	الباب الثاني: أدب الأطفال عند يعقوب إسحاق الشاروني
١١٣	الفصل الأول: المحاور الموضوعية
١١٣	المبحث الأول: الموضوعات الدينية.

١٢٩	المبحث الثاني: الموضوعات العلمية.
١٣٢	المبحث الثالث: الموضوعات الوطنية والتاريخية.
١٣٨	المبحث الرابع: الموضوعات الاجتماعية.
١٤٦	المبحث الخامس: الموضوعات البيئية والصحية.
١٤٩	الفصل الثاني: المحاور الفنية
١٤٩	المبحث الأول: الشخصيات.
١٧٠	المبحث الثاني: الزمان والمكان.
١٨٤	المبحث الثالث: اللغة والأسلوب.
١٨٧	المبحث الرابع: التشكيل البصري.
٢١١	المبحث الخامس: الإثارة والمغامرة.
	الباب الثالث: أدب الأطفال عند عبد الحميد
٢٣٤	الفصل الأول: المحاور الموضوعية
٢٣٥	المبحث الأول: الموضوعات الدينية.
٢٤٤	المبحث الثاني: الموضوعات العلمية.
٢٥١	المبحث الثالث: الموضوعات الوطنية والتاريخية.
٢٦١	المبحث الرابع: الموضوعات الاجتماعية.
٢٧٠	المبحث الخامس: الموضوعات البيئية والصحية.
٢٧٤	الفصل الثاني: المحاور الفنية
٢٧٤	المبحث الأول: الشخصيات.
٢٨٨	المبحث الثاني: الزمان والمكان.
٢٩٦	المبحث الثالث: اللغة والأسلوب.
٣٠٢	المبحث الرابع: التشكيل البصري.
٣٠٩	المبحث الخامس: الإثارة والمغامرة.
	الباب الرابع: دراسة مقارنة بين الأدبيين
٣٣٨	الفصل الأول: أوجه التشابه بين الأدبيين
٣٣٨	المبحث الأول: التشابه في الموضوعات.
٣٤٣	المبحث الثاني: التشابه في المحاور الفنية.

٣٤٩	الفصل الثاني: الفوارق الفاصلة بين الأديبين
٣٤٩	المبحث الأول: الفوارق الفاصلة في الموضوعات.
٣٥٢	المبحث الثاني: الفوارق الفاصلة في المحاور الفنية.
٣٥٦	الخاتمة
٣٥٦	نتائج الأطروحة.
٣٥٨	التوصيات والاقتراحات.
٣٥٩	الفهارس الفنية.

Abstract

Title of the PhD dissertation:

**Children's Literature by Yeqoob Ishaq Al-Sharooni & A. Hamid.
(A comparative study)**

This study examines and compares the related works of two renowned writers for children: Yeqoob Ishaq Al-Sharooni who was an Arab Egyptian writer, whereas A. Hamid was a Pakistani Urdu writer and novelist. **The objective was to** compare values of two societies, civilizations and religion, depicted by both writers. **The method used for research** was comparative and analytical. **Primary Sources were** consulted for the research. **The research found that** both writers emphasize the importance of training and education in children's character building and also discuss the success and failure of some aspects of such training. Among the most prominent themes addressed by Yeqoob Al-Sharooni in his stories for children were: strengthening the child's relationship with God, practicing religious duties, spreading goodness in society, standing up against injustice, corruption, and aggression, caring for health and environment, developing animal life, promoting agriculture, and the inventions of modern science. While A. Hamid addressed in his stories for children the monotheism of God Almighty, and the call to the religion of Islam, which is the religion of all the prophets. One of the best ways to bring people to monotheism is to gain people's love and loyalty and influence them by helping them in their life affairs, saving them from problems and dangers, standing with them and supporting them against oppressors, and fighting any group or thought that destroys and burns cities, or enslaves and kills people, Such as: paganism, which calls for the worship of idols, or social or religious customs that lead to destruction. He also addressed the ancient history of various kingdoms and eras, such as the era of the Assyrians, the Babylonians in Iraq, the Pharaohs in Egypt, the civilizations of Mohenjo-Daro and Herba in Sindh, the civilization of Tibet, and the era of philosophers in Greece. **The study recommends** that stories of Yeqoob Al-Sharooni should be translated to Urdu, while the stories of A. Hamid should be translated to Arabic.

Keywords: Child Literature, Yeqoob Ishaq Al-Sharooni, A. Hamid, Arabic Literature, Urdu Literature, Egypt.

Rashid Masood
PhD Scholar
Arabic Department
NUML – Islamabad

الإهداء

إلى مقام جدي المرشد الصوفي الكبير ميان ولایت حسین رحمہ اللہ، الذي
أضاءت كلماته ونصائحه درب العلم أمامي، ورباني على العلم وحب العلماء،
وخدمة لغة القرآن الكريم، فلروحه الرحمة والسكينة.
وإلى والدي العزيز رحمہ اللہ، وإلى والدتي التي أخذت بيدي إلى طريق العلم
والدراسة. ﴿رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (سورة الإسراء، الآية ٢٤).

كلمة الشكر

الشكر والحمد لله تعالى على منّته وكرمه بإتمام هذه الأطروحة، فالحمد لله رب العالمين.

ثم أقدم الشكر الجزيل إلى مشرفي سعادة الدكتور/ قاسم عزام بهته، الذي ساعدني وأرشدني خلال إشرافه على هذه الأطروحة.

ثم أقدم شكري الجزيل إلى الأساتذة الكرام الذين ساعدوني في مرحلة الدكتوراه، بالتدريس والتوجيه والإرشاد، والمشورة الطيبة، وهم:

سعادة الدكتور/ أبو بكر بهته (رئيس قسم اللغة العربية).

سعادة الدكتور/ كفايت الله همداني (رئيس قسم اللغة العربية سابقاً).

سعادة الدكتور/ طاهر محمود (رئيس قسم اللغة العربية سابقاً).

سعادة الدكتور/ حيات الله (منسق قسم اللغة العربية).

سعادة الدكتور/ محمد إقبال (منسق قسم اللغة العربية سابقاً).

سعادة الدكتور/ حافظ محمد بادشاه (منسق قسم اللغة العربية سابقاً).

سعادة الدكتور/ محمد نعيم أشرف.

وجميع الأساتذة الموقرين بقسم اللغة العربية.

المقدمة

المقدمة

التعريف بالموضوع:

يمكننا أن نعرف ونصّف أدب الطفل بأنه: نصوصٌ إبداعيةٌ تحمل خبراتٍ لغويةً، موجهةً للأطفال، يقصد بها التربية الاجتماعية والنفسية والتربوية والفنية والجمالية، فضلاً عن التنمية العلمية والفكرية واللغوية ومستويات التخيل، من خلال تقديم خبرة لغوية تتناسب مع عمر الطفل ومستواه الإدراكي، بأسلوب جميل ومشوق ومناسب. ويبحث هذا الموضوع عن فارسين كبيرين من فرسان هذا الميدان، خدما هذا الفن، وتشابحت الكثير من أغراضهما ووسائلهما، وموضوعات كتبهما، في لغتين مختلفتين، أحدهما في الأدب العربي، والآخر في الأدب الأردني، وهما:

الأديب الأول: يعقوب إسحاق قليني الشاروني، ولد سنة ١٩٣١م بالقاهرة، حيث درس القانون، وحصل على ليسانس الحقوق في مايو سنة ١٩٥٢م، وحصل عام ١٩٥٥م على دبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد السياسي من كلية الحقوق بجامعة القاهرة بمصر، وفي عام ١٩٥٨م، حصل على دبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد التطبيقي من كلية الحقوق جامعة القاهرة بمصر. وهو من رواد أدب الأطفال في مصر والعالم العربي، وكان يكتب باباً في جريدة الأهرام تحت عنوان ألف حكاية وحكاية منذ عام ١٩٨١م.

نال العديد من الجوائز الدولية الكبرى، مثل:

- الجائزة الأولى لتأليف الرواية المسرحية من المجلس الأعلى للفنون والآداب بوزارة الثقافة مصر، عن مسرحية "أبطال بلدنا".
- جائزة أحسن كاتب أطفال، من الجمعية المصرية لنشر الثقافة العالمية عن روايته "سر الاختفاء العجيب".
- جائزة أفضل كاتب أطفال، عن مجموعة مؤلفاته للأطفال، من المجلس الأعلى للثقافة، وزارة الثقافة - مصر.
- جائزة "الآفاق الجديدة" من معرض بولونيا الدولي بإيطاليا لكتب الأطفال لكتابه: "أجمل الحكايات الشعبية".

- جائزة التميز في مسابقة سوزان مبارك لأدب الأطفال - مصر، عن رواياته الثلاث: حكاية رادوبيس، أحلام حسن، الفرس المسحور.

وبلغ عدد الكتب التي كتبها ونشرها للأطفال أكثر من ٤٠٠ كتاباً، ما بين قصة ورواية، وتوفي الشاروني في نوفمبر لعام ٢٠٢٣م.

والأديب الثاني: الروائي عبد الحميد، ولد في أمرتسر بالهند سنة ١٩٢٨م، وتوفي في لاهور سنة ٢٠١١م، وهو روائي، ومسرحي، وكاتب فكاهي، اشتهر بسبب مسرحيته الشهيرة (عينك والاجن = الجن ذو النظارة) التي أصدرها سنة (١٩٩٣م).

هاجر عبد الحميد إلى باكستان بعد الانفصال في ١٩٤٧م، وعمل في الإذاعة والتلفزيون، وكتب في الصحف، كما عمل في آخر حياته في إذاعة صوت أمريكا، وله أكثر من ٤٠٠ كتاب ورواية وقصة ومسرحية، أغلبها في أدب الأطفال.

ومن أعماله:

- منزل منزل (قصص قصيرة).
- قصة الشعر الأردني.
- قصة النثر الأردني.
- مرزا غالب.
- حاتم الطائي (رواية في سبعة أجزاء).
- الأذنان الصامتة لقرطبة.

أهمية الموضوع:

أدب الأطفال ضرورة دينية وأدبية وأخلاقية، وشرط لازم من شروط التنمية الثقافية والتعليمية المنشودة، فهي اللبنة الأولى لتربية الطفل، وتلقينه أساسيات الحياة والمعرفة الإنسانية. ويوفر هذا النوع من الأدب للطفل عالماً متنوعاً يوسع آفاق تفكيره، وينمي قدراته اللغوية، ويدله على التفسيرات العلمية للكون وظواهره، والمعلومات الصحيحة عن كل فن وعلم، ويبعده عن الخرافات والخزعبلات البعيدة عن العلم والمنطق والفطرة السليمة.

كما يساير هذا الأدب طبيعة الطفل وميله للتقمص والتقليد، فيصقل ذاته، وينتقل

بها من الذاتية المنزوية إلى الاجتماعية الواسعة، خاصة في هذا العصر الذي يشهد ثورة المعلومات، فجميع المعلومات الإيجابية والسلبية متاحة للطفل بضغطة زرٍّ، ولذا من اللازم والواجب على المجتمع والأدباء أن يصرفوا اهتمامهم إلى الطفل، وما يتعلق بتربيته وأدبه.

ولا شك أن كلا الأديبين (يعقوب إسحاق الشاروني وعبد الحميد) قد خدما فن أدب الأطفال لأكثر من نصف قرن، وهذا يعدّ إنجازاً كبيراً جداً.

أسباب اختيار الموضوع:

اخترت هذا الموضوع آخذاً بعين الاعتبار الأسباب التالية:

أولاً- أدب الأطفال من الأجناس الأدبية التي لم تحظ بالاهتمام الكبير غيرها من آداب البالغين، رغم الحاجة الماسة والضرورة الملحة إلى أدب الأطفال.

ثانياً- هذا الموضوع يثري جانب الدراسات المقارنة بين اللغتين العربية والأردية.

ثالثاً- الأديب الروائي عبد الحميد - على جلاله قدره وعظيم خدماته في أدب الأطفال - لم يحظ بالدراسات والبحوث الكافية لبيان أدبه وإسهاماته الأدبية، خاصة في مجال أدب الأطفال.

رابعاً- هذه الدراسة تتميز بالانتماء إلى حقول أدبية متعددة، مثل: أدب الأطفال في العربية، وأدب الأطفال في الأردية، والأدب المقارن، كما تشمل ترجمة من الأردية إلى العربية للنصوص الأدبية من إسهامات عبد الحميد في أدب الأطفال، إضافة إلى ترجمة حياته وأدبه وأعماله الأدبية.

الدراسات السابقة للموضوع:

لم أجد أية رسالة جامعية في المقارنة والموازنة والمقابلة بين الأديبين يعقوب إسحاق الشاروني وعبد الحميد في مجال أدب الأطفال، إلا أن هناك رسائل مستقلة عن أدب الأطفال بصورة عامة، في كل من الأدب العربي، وكذلك الأدب الأردني، وأيضاً هناك رسائل جامعية عن أدب الأطفال عند كل من الأديبين على حدة، أذكر منها على سبيل المثال:

- المضامين التربوية في كتابات بعض أدباء الأطفال في مصر على ضوء التحولات المجتمعية في النصف الثاني من القرن العشرين دراسة تحليلية أحمد نجيب ويعقوب الشاروني نموذجاً، رسالة دكتوراه للباحثة: إيناس أحمد عبد العزيز زكي، قسم التربية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦م.

- صورة الطفل المصري في أدب الأطفال كامل كيلاني ويعقوب الشاروني نموذجاً، رسالة ماجستير للباحث: منصور إبراهيم منصور، ٢٠٠٣م.

- أدب الطفل عند يعقوب الشاروني دراسة في نماذج مختارة، رسالة ماجستير للباحثة: هبة محمد عبد الفتاح، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٧م.

- اي حميدكى ناول نگارى (فن الرواية عند عبد الحميد)، رسالة الدكتوراه للباحثة: روبينة رشيد، المشرف: د. سفيان صفى، جامعة هزارة مانسهره، ٢٠٢٠م.

- اي حميد اور پڻ ڇوڪڙن ڪا ادب (عبد الحميد وأدب الأطفال)، رسالة ماجستير الفلسفة للباحثة: انجم آراء، إشراف: د. محمد قاسم، قسم اللغة الأردية، جامعة العلامة إقبال المفتوحة، إسلام آباد، ٢٠١٧م.

- اي حميد اور محمد طفيل ڪي خاڪه نگارى ڪا تقابلي مطالعہ (المقال التصويري عند محمد طفيل وعبد الحميد دراسة تقابلية في الشخصيات المشتركة)، رسالة ماجستير الفلسفة للباحث: حامد محمود، إشراف: د. صائمه نذير، قسم اللغة الأردية، الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد، ٢٠١٨م.

أسئلة البحث والتحقيق:

- من يعقوب إسحاق الشاروني؟ وما إسهاماته في أدب الأطفال؟
- ما المكانة الفنية والأدبية لمؤلفاته في أدب الأطفال؟
- كيف وظّف يعقوب إسحاق الشاروني العناصر الفنية للقصة في أدب الأطفال من أجل تربية وتوجيه الناشئة وغرس القيم الدينية والأخلاقية فيهم؟ وإلى أي مدى؟
- من عبد الحميد؟ وما مكانته الأدبية في مصاف أدباء اللغة الأردية؟
- ما إسهامات عبد الحميد في أدب الأطفال؟
- كيف وظّف عبد الحميد العناصر الفنية للقصة في أدب الأطفال؟ وإلى أي مدى؟

- ما أوجه التشابه بين الأدبيين في أدب الأطفال؟ وما الفوارق الفاصلة بينهما؟

أهداف البحث:

- التعرف بـيعقوب إسحاق الشاروني وإسهاماته الأدبية، خاصة في أدب الأطفال.

- التعرف بالأديب عبد الحميد وإسهاماته الأدبية، خاصة في فن أدب الأطفال.

- المقارنة بين الأدبيين من حيث أوجه الشبه، والفوارق بينهما في أدب الأطفال.

منهج البحث:

يعتمد البحث على الأسلوب الاستقرائي، عبر بيان المسيرة الأدبية لأدب الأطفال في اللغتين: العربية والأردية، وبيان ترجمة الأدبيين يعقوب إسحاق الشاروني، وعبد الحميد، وقراءة مؤلفات كل منهما في مجال أدب الأطفال من القصص، ومن ثمّ المقابلة بينهما، من حيث نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف، إضافة إلى بيان الموضوعات المطروقة في أدب الأطفال لديهما، وبيان العناصر الفنية في أدبهما، مثل: الشخصيات، الزمان والمكان، اللغة والأسلوب، التشكيل البصري، الإثارة والمغامرة.

تبويب البحث

الخطة التي اعتمدها في كتابة هذا البحث تشتمل على: مقدمة، وتمهيد، وأربعة أبواب، وخاتمة، فيها نتائج البحث، والتوصيات والاقتراحات، على النحو التالي:

المقدمة

التمهيد

التعريف بالأديبين

وفيه ثلاثة محاور:

- المحور الأول: أدب الأطفال: تعريفه، أهميته، سماته.
- المحور الثاني: يعقوب إسحاق الشاروني: حياته ونشأته، أعماله الأدبية.
- المحور الثالث: عبد الحميد: حياته ونشأته، أعماله الأدبية.

الباب الأول

مسيرة أدب الأطفال في اللغتين العربية والأردية

وفيه فصلان:

الفصل الأول: أدب الأطفال في اللغة العربية، وفيه خمسة مباحث:

- المبحث الأول: أدب الأطفال عبر التاريخ.
- المبحث الثاني: أدب الأطفال والإسلام.
- المبحث الثالث: أدب الأطفال والتعليم والتربية.
- المبحث الرابع: أدب الأطفال في العالم العربي الحديث.
- المبحث الخامس: النشر والشعر في أدب الأطفال.

الفصل الثاني: أدب الأطفال في اللغة الأردنية، وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: تاريخ أدب الأطفال في الأدب الأردني.
- المبحث الثاني: أدب الأطفال في الأدب الأردني الحديث.
- المبحث الثالث: أدب الأطفال في شبه القارة الهندية باللغة العربية.

الباب الثاني

أدب الأطفال عند يعقوب إسحاق الشاروني

وفيه فصلان:

الفصل الأول: المحاور الموضوعية، وفيه خمسة مباحث:

- المبحث الأول: الموضوعات الدينية.
- المبحث الثاني: الموضوعات العلمية.
- المبحث الثالث: الموضوعات الوطنية والتاريخية.
- المبحث الرابع: الموضوعات الاجتماعية.
- المبحث الخامس: الموضوعات البيئية والصحية.

الفصل الثاني: المحاور الفنية، وفيه خمسة مباحث:

- المبحث الأول: الشخصيات.
- المبحث الثاني: الزمان والمكان.
- المبحث الثالث: اللغة والأسلوب.
- المبحث الرابع: التشكيل البصري.
- المبحث الخامس: الإثارة والمغامرة.

الباب الثالث

أدب الأطفال عند عبد الحميد

وفيه فصلان:

الفصل الأول: المحاور الموضوعية، وفيه خمسة مباحث:

- المبحث الأول: الموضوعات الدينية.
- المبحث الثاني: الموضوعات العلمية.
- المبحث الثالث: الموضوعات الوطنية والتاريخية.
- المبحث الرابع: الموضوعات الاجتماعية.
- المبحث الخامس: الموضوعات البيئية والصحية.

الفصل الثاني: المحاور الفنية، وفيه خمسة مباحث:

- المبحث الأول: الشخصيات.
- المبحث الثاني: الزمان والمكان.
- المبحث الثالث: اللغة والأسلوب.
- المبحث الرابع: التشكيل البصري.
- المبحث الخامس: الإثارة والمغامرة.

الباب الرابع

دراسة مقارنة بين الأدبيين

وفيه فصلان:

الفصل الأول: أوجه التشابه بين الأدبيين، وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: التشابه في الموضوعات.
- المبحث الثاني: التشابه في المحاور الفنية.

الفصل الثاني: الفوارق الفاصلة بين الأدبيين، وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: الفوارق الفاصلة في الموضوعات.
- المبحث الثاني: الفوارق الفاصلة في المحاور الفنية.

الخاتمة: وتشمل:

- نتائج البحث.
- التوصيات والاقتراحات.
- الفهارس الفنية.

التمهيد

التعريف بالأديبين

عبد الحميد ويعقوب إسحاق الشاروني

يشتمل التمهيد على ثلاثة محاور:

المحور الأول

أدب الأطفال: تعريفه، وأهميته، وسماته.

المحور الثاني

يعقوب إسحاق الشاروني: حياته ونشأته، وأعماله الأدبية.

المحور الثالث

عبد الحميد: حياته ونشأته، وأعماله الأدبية.

المحور الأول

أدب الأطفال: تعريفه، وأهميته، وسماته.

أولاً - تعريف أدب الأطفال:

اتجهت الفنون والأجناس الأدبية في القرون الأخيرة - لا سيما في القرنين التاسع عشر والعشرين - لتكون أكثر تفرّيعاً واختلافاً عن الفنون الأخرى المقاربة لها، فاكْتَسَب كلُّ فن أدبيٍّ هويّةً تميّزه وتحدّد حدوده، ومن هنا جاء الأدب المعنيّ بالطفل والموجّه إلى الأطفال باسم: "أدب الأطفال"، أو "أدب الطفل"، كما يعرفه الكاتب هادي نعمان الهيّتي،^(١) قائلاً:

"مجموعة النشاطات الأدبية المقدمة للأطفال، التي تراعي خصائصهم، وحاجاتهم، ومستويات نموهم، أي: أنه في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم، من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر".^(٢)

وفي الأدب الغربي يُنظر إلى أدب الأطفال بأنه: عبارة عن الكتب المكتوبة للأطفال، باستثناء الأعمال المصوّرة، أو الكتب المزيفة، أو الرسوم الهزلية، والأعمال غير الخيالية، مثل: القواميس والموسوعات.^(٣)

وهناك تعريفات أخرى لأدب الطفل قدمها الأدباء، وأغلب هذه التعريفات هي شرح وتوضيح لأدب الطفل، وتفسير لما تشتمل عليه، منها ما يلي:

"كل خبرة لغوية لها شكلٌ فنيٌّ، ممتعة وسارة، يمر بها الطفل ويتفاعل معها فتساعد على إرهاب حسه الفني، والسمو بذوقه الأدبي، ونموه المتكامل، فتسهم بذلك في بناء شخصيته، وتحديد هويته، وتعليمه فن الحياة".^(٤)

(١) عميد كلية الإعلام بجامعة بغداد، ولد عام ١٩٤٢م، وعمل رئيساً لتحرير عدة صحف عربية، وكان كاتباً للأطفال، من مؤلفاته: صحافة الأطفال في العراق، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، توفي في ٢٠١٥م. ينظر: معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبوري، ٦/ ٤٠٧، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ٢٠٠٣م.

(٢) ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيّتي، ص: ٩٧، ٩٩، مكتبة النهضة، بغداد، ط / ١، ١٩٩٤م.

(٣) *The Times plans a children's best seller list*, by: Dinitia Smith, 24th June 2000, Browsing on: 15th Oct 2022, Link: <https://web.archive.org/web/20191105092738/https://www.nytimes.com/2000/06/24/books/the-times-plans-a-children-s-best-seller-list.html>

(٤) أدب الأطفال، هدى قناوي، ص: ١٢، مركز التنمية البشرية، القاهرة، ط / ١، ١٩٩٩م.

ونرى بأن هذا التعريف يضع ملامح عديدة لأدب الطفل، وهي: أن يكون بغرض إمتاع الطفل، وأن يتفاعل معه حسن الطفل وذوقه فنياً، إضافة إلى الغرض من أدب الطفل وهو المساعدة في نمو الطفل وبناء شخصيته، وتحديد هويته، وتعليمه خبرات الحياة.

وهناك تعريف آخر يراعي وظيفة الأدب وطبيعته، فيقول بأن أدب الطفل هو: "تشكيل لغوي فني، ينتمي لنوع أدبي، سواء أكان قصة أم شعراً مسرحياً أم شعراً غنائياً، يقدمه كاتبٌ تقديمًا جيداً، في إطارٍ متصلٍ بطبيعة الأدب ووظيفته اتصالاً وثيقاً، يتفق وعالم الطفولة اتفاقاً عميقاً".^(١)

وفي تعريف آخر يقول بأن أدب الطفل هو مجموعةٌ من:

"الآثار الفنية التي تصور أفكاراً وإحساسات وأخيلة، تتفق ومدارك الأطفال، وتتخذ أشكالاً متعددة، كالقصة، والشعر المسرحي، والمقالة، والأغنية وغيرها، وتكون قائمة على معايير أخلاقية، ودينية، واجتماعية، لا تنفصل عن المعايير الفنية، لأن الأدب هو التعبير عن حضارة الإنسان، والحضارة التي لا تقوم على قيم دينية وأخلاقية؛ حضارة عرجاء تحكم على نفسها بالانحياز، مهما بلغت من الرقي المادي".^(٢)

وفي تعريف آخر - يبين بشكل دقيق الفئة العمرية التي يتوجه إليها أدب الطفل، ويبين الآثار التي يخلفها في نفسية الطفل وشخصيته - فيقول بأنه:

"خبرة لغوية في شكل فني، يبدعه الفنان، وبخاصة للأطفال فيما بين الثانية والثانية عشرة أو أكثر قليلاً، يعيشونه ويتفاعلون معه، فيمنحهم المتعة والتسلية، ويدخل على قلوبهم البهجة والمرح، وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه، ويقوي تقديرهم للخير ومحبه، ويطلق العنان لخيالاتهم وطاقاتهم الإبداعية، ويبني فيهم الإنسان".^(٣)

ومع تعريف آخر يركّز على أسلوب أدب الطفل ومنهجه، قائلاً بأنه:

"شكلٌ من أشكال التعبير الأدبي، له قواعده ومنهجه، سواء منها ما

(١) أدب الأطفال، محمد الهري، ص: ١٦، مؤسسة المختار، القاهرة، ط/ ١، ٢٠٠٠م.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) المرجع نفسه.

يتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل، ومع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يؤلف لها، أو ما يتصل بمضمونها ومناسبتها لكل مرحلة من مراحل الطفولة، أو ما يتصل بقضايا الذوق وطرائق التكتيك في صوغ القصة، أو في فن الحكاية للقصة المسموعة".^(١)

وفي أحد التعريفات المختصرة والجامعة لأدب الطفل، يمكن القول بأنه: "ذلك النوع من الأدب - نثراً أو شعراً - الذي يلائم في مضمونه وأسلوبه إدراك الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة حتى الثالثة عشرة تقريباً، أما أسلوب هذا الأدب؛ فيكون سهلاً واضحاً خالياً من التعقيد".^(٢)

وهناك بعض التعريفات لأدب الطفل، أدخلت ضمن نطاقه ما ينتجه الأطفال من كتابات ويبدعونه، سواء أكان محاكياً لأدب الكبار، أم كان يمثل الطفولة.^(٣) والحقيقة أن هذا القول لا يمكن الاعتماد عليه؛ لعدة أسباب، منها: أن الإنتاج الأدبي للطفل لا يمكن النظر إليه على أنه أدب كامل، بل هو بحاجة إلى التعديل والتطوير، وأدب الطفل هو ما يكتبه الكبار للصغار، ولكن الصغار هم الذين يمنحون هذا الأدب صفة الخلود والبقاء.

كما أن النقاد والأدباء فرقوا بين الأدب الذي يكتب للأطفال، وبين الأدب الذين يكتب للفاعلين، وهم الصبيان والبنات في سن المراهقة، ممن هم فوق سن الطفولة. أما القصة في أدب الطفل فتحدد ملامحها بأنها:

"أنماط متنوعة من القصص الشفهي والمكتوب، وتشمل الحوادث،^(٤) والحكايات بأنواعها، والقصص بأنواعها، فهي فنون قد ترويهما الجدات والأمهات، أو يكتبها قاصون، بالتأليف المناسب لمراحل الطفولة المتدرجة، أو يتم استفرادها من الموروث الأدبي، على لسان الحيوان تارة، ومهذبة عن حكايات

(١) أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية، انشراح الشرفي، ص: ٥، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ط/ ١، ٢٠٠٥ م.

(٢) رؤية في أدب الأطفال، عبد الرزاق حسين، ص: ٢٣، نادي أبحا الأدبي، السعودية، ط/ ١، ١٤١٨ هـ.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) الحوادث: جمع حَدُوثَة، قصة أو حكاية، تروى للأطفال قبل النوم، وهي في الأصل مشتقة من كلمة (أحدوث) أو (حدث)، ويقال في آخرها للأطفال على طريقة السجع: توتة توتة خلصت الحدوتة. ينظر: معجم المعاني، تاريخ

التصفح: ٢٠٢٥/٩/١٥ م. على الرابط: <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/>

تراثية - مثل: ألف ليلة وليلة - تارة أخرى".^(١)

أنواع القصة في أدب الأطفال:^(٢)

للقصة في أدب الأطفال أنواع متعددة، أذكرها فيما يلي باختصار:

أ. **قصص الحيوان:** وهي القصص المروية على لسان حيوان من الحيوانات، ويردها الناس على ألسنتهم في كل أمة وبيئة، ومن أقدم قصص الحيوان المترجمة إلى العربية: كليلة ودمنة، لعبد الله بن المقفع.^(٣)

ولعل السبب في إقبال الأطفال وتقبلهم لقصص الحيوان بمرح وسرور؛ أنه من السهل على الأطفال أن يتقمصوا دور الحيوانات في القصة، وتكوين صداقات مع بعض الحيوانات.^(٤)

ب. **قصص المغامرات والبطولات،** مثل: قصص الرّحالة، والكشّافة، مثل: سلسلة مغامرات حول العالم، لأحمد نجيب.^(٥)

ت. **قصص الخوارق:** مثل حكايات السحر والجن والعفاريت والعمالقة.

ث. **القصص الشعبية:** وهذه القصص إنتاج جماعي لا فردي، يتناقله الناس غالباً بصورة شفوية، وللحكاية الشعبية أنواع كثيرة، مثل:

- حكايات الجنيات: وتكون أسماء الشخصيات مجهولة، وتدعى بألقابها.
- الحكايات الرومانسية، مثل: السندباد البحري، وعلي بابا والأربعين حرامي.
- الحكاية المرحّة: وهي قصة قصيرة ساخرة.
- حكاية الطرائف والنوادر: وهي قصة تصويرية مؤلفة من حدث واحد، مرتبطة

(١) معجم الطفولة مفاهيم لغوية ومصطلحات، أحمد زلط، ص: ٥٣، د. ن، القاهرة مصر، ط/ ١، ٢٠٠٠م.
(٢) البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، د. موفق رياض مقدادي، ص: ٣٤-٤٠، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠١٢م.

(٣) الأدب المقارن، د. محمد غنيمي هلال، ص: ١٨١-١٨٢، دار نخبضة مصر، القاهرة مصر، ط/ ٣، د. ت.

(٤) أدب الأطفال، الهيتي، ص: ٤٨.

(٥) أحمد محمود نجيب، كاتب لأدب الأطفال، ولد عام ١٩٢٨م في الجيزة بمصر، وله نحو ٤٠ كتاباً عن أدب الأطفال، نال جائزة الملك فيصل للأدب العربي عام ١٩٩١م. ينظر: "أدب الأطفال .. علم وفن" كتاب رائد كبير، لخالد جودة أحمد، بتاريخ ٠٨ سبتمبر ٢٠١٩م، تاريخ التصفح: ١٥ سبتمبر ٢٠٢٥م. الرابط:

بحكمة، أو مثل، أو لغز.

ج. **القصص التاريخية:** ويربط فيها أديب الأطفال الماضي بالحاضر، ويقدم للأطفال تاريخ الأمة، وبطولات رجالها، وأمجادها.

ح. **القصص الفكاهية:** وهذه قصص مضحكة، وتكون بسيطة وقصيرة، وعقدتها في النهاية، والقصد منها إلقاء الضوء على مشكلة اجتماعية، أو سلوكية.

خ. **القصص العلمية:** مثل: قصص الخيال العلمي.

ثانياً- أهمية أدب الأطفال:

تكمُن أهمية أدب الأطفال في أنه يؤثر - بصورة مباشرة وغير مباشرة أيضاً - على عقلية الطفل ووجدانه وتفكيره، فيستجيب عقل الطفل - وهو لا شك مثل الخامة النيئة التي يمكن تشكيلها في هذه المرحلة - للأفكار التي تطرح عليه من خلال هذا الأدب، فالطفل يصدق كل ما يطرح عليه من الأقوال والأخبار، ويقنع بأي جواب، ويقلد ما يراه في الأسرة والبيئة، ويمتصّ ما يلقي في ذهنه من أفكار وأقوال؛ لصفاء نفسه وبعده عن الكذب والخبث، كما أن الطفل وثيق الارتباط بأسرته، ويتلقى من جدته وجدته وأبيه وأمه الكثير من القصص والأناشيد، ويتعلم منهم ما يتعلق بالسلوك والأخلاق والآداب الاجتماعية، ويدرك عن طريقهم تاريخ أمتهم وقصصها، وبطولاتها، ولذلك اهتم الإسلام وكذلك المجتمعات الشرقية بتربية الطفل منذ صغره، وتلقينه ما يفيد عقله وينمي تفكيره.^(١)

وتنبثق أهمية أدب الأطفال من أهمية مرحلة الطفولة نفسها من بين مراحل حياة الإنسان، فيبدأ من مرحلة الطفولة تشكيل شخصية الإنسان، ورسم خطوات سيره نحو المراحل المتقدمة من حياته، مثل: الشباب والشيخوخة، ويجب على المربين والآباء والأمهات أن يهتموا بصبّ المعارف المفيدة والعلوم والسلوكيات الحسنة في أذهان الأطفال وقلوبهم، في الميادين الاجتماعية والثقافية والدينية والصحية والتاريخية، وأدب الأطفال أفضل وسيلة تقدم احتياجات الأطفال التربوية في هذه الميادين.

(١) قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، نورة بنت أحمد معيض الغامدي، ص: ٢٣، رسالة ماجستير، إشراف: أ.

د. عبد الله بن إبراهيم الزهراني، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

ويمكن أن نعدّ هنا بعض النقاط لأهمية أدب الأطفال:^(١)

- يقوّي أدب الأطفال روح التضامن والتكافل والتعاون بين الأطفال.
- أدب الأطفال وسيلة لإعدادهم لمواكبة تطورات المستقبل التقنية.
- أدب الأطفال يغرس في نفوس الأطفال القيم الدينية والمبادئ الأخلاقية.
- ينمّي أدب الأطفال الثروة اللغوية لدى الأطفال.
- أدب الأطفال يعلم الطفل تاريخ أمته وبلده، ويزرع فيه حب الوطن.
- أدب الأطفال يلبي احتياجات الطفل ويواكب عقليته القائمة على المفاجأة والاكتشاف والإثارة.

ثالثاً- سمات أدب الأطفال: لا شك أن الخطاب للبالغين يختلف عن الخطاب

للأطفال، بل إن مخاطبة الأطفال فن يستعصي على الكثير من الكتّاب، ولا يجيده إلا الماهرون، الخبراء بنفسية الطفل وحدود إدراكه، وكيفية تفكيره، وهنا أذكر مجموعة من السمات التي تميّز أدب الأطفال، منها:^(٢)

١. من ناحية الشكل يجب أن يراعي أدب الأطفال الاعتبارات الفنية للعمل الأدبي، مثل: الرسم، والصور، وألوانها، ومقاس الحروف، وغلاف الكتاب.
٢. من ناحية المضمون يحتاج الأطفال إلى الأفكار البسيطة، التي لا بدّ أن يكون لها هدف تربوي، ولا بدّ أن تكون المعاني محسوسة يدركها الطفل.
٣. لا بدّ أن يجمع أدب الأطفال في محتواه بين القيم الأخلاقية، والأهداف التربوية، والمتعة الترويحية.

٤. الحكاية في أدب الأطفال تسلك الترتيب التاريخي للزمن، بعكس الحكاية في أدب الكبار، فتكون الحكاية في أدب الأطفال مرتبة ترتيباً زمنياً تصاعدياً، من بداية الحدث أو الأحداث، وصولاً إلى ذروتها، ثم إلى نهايتها، دون أي تغيير في هذا الترتيب

^(١) قصص الأطفال عند عزّ الدين الجلاوي دراسة موضوعاتية فنية، جميلة قواوي وحسنية ميمون، ص: ٢١، رسالة

ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.

^(٢) مشكلات الأدب الطفلي، سيسيليا ميرابل، ترجمة: مها عرنوق، ص: ٩٧، وزارة الثقافة - دمشق، ١٩٩٧م.

الزمني، فنلاحظ بأن الحدث الأول يحتوي على التعريف بالشخصيات الأساسية وملاحظتها، والبيئة التي تتفاعل فيها، والفكرة الرئيسية للحكاية.

٥. يحتاج أدب الأطفال إلى الأسلوب اللغوي السهل البسيط، الذي يساعد الطفل على فهم الفكرة المطروحة، ومتابعة أحداث القصة، وتصور لما يجري في الحكاية، فعلى الكاتب أن يتعد عن الألفاظ الغريبة والأساليب المعقدة.

٦. على الكاتب لأدب الأطفال أن يراعي وضوح اللغة وبساطتها، فيقرب للطفل المدركات والمفاهيم، ويكرر له اللفظة الجديدة حتى يستوعبها، ويستخدم التراكيب القصيرة، ويتعد عن التراكيب الطويلة والمعقدة، والجمل المركبة، ولا يغرق في المجاز.

المحور الثاني

يعقوب إسحاق الشاروني: حياته ونشأته، وأعماله الأدبية.

أولاً- يعقوب الشاروني: كاتب وصحفي، من أبرز رواد أدب الأطفال في

مصر، وفي العالم العربي.

اسمه الكامل: يعقوب إسحاق قليني الشاروني، واشتهر في كتاباته ومؤلفاته باسم:

يعقوب الشاروني، نسبةً إلى قريته شارونا، بمحافظة المنيا، في مصر.

مولده: ولد يعقوب الشاروني في العاشر من فبراير سنة ١٩٣١م في القاهرة،

لأسرة مسيحية، أصلها من الصعيد، من قرية شارونا التابعة لمركز مغاغة، وله أخوان

اشتهرا أيضاً في مجال الأدب والكتابة، وهما: يوسف الشاروني،^(١) وصبحي الشاروني.^(٢)

دراسته: درس الشاروني القانون، وتخرج من كلية الحقوق بجامعة القاهرة عام

١٩٥٢م، ونال دبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد السياسي عام ١٩٥٥م، ثم دبلوم

الدراسات العليا في الاقتصاد التطبيقي عام ١٩٥٨م.^(٣)

ثانياً- الوظائف التي عمل بها:^(٤)

تدرّج الشاروني في وظائف وأعمال حكومية وغير حكومية كثيرة، من أهمها:

١. عمل بهيئة قضايا الدولة، منذ عام ١٩٥٣م، مندوباً، ثم محامياً بها عام

١٩٥٤م، ونائباً لهيئة قضايا الدولة عام ١٩٥٩م.

٢. في عام ١٩٦٧م، انتدب للعمل مديراً عاماً للهيئة العامة لقصور الثقافة.

٣. في عام ١٩٦٩م، سافر إلى باريس، في منحة من الحكومة الفرنسية لدراسة

العمل الثقافي بين الجماهير خاصة في مجال ثقافة الطفل.

٤. في عام ١٩٧٠م، عمل مديراً عاماً لثقافة الطفل.

(١) قاص وناقد، ولد عام ١٩٢٤م، وتوفي عام ٢٠١٧م، عمل وكيلاً لوزارة الثقافة، وترجمت أعماله إلى لغات عديدة.

(٢) ولد عام ١٩٣٣م، فنان تشكيلي في التصوير الضوئي، عمل أستاذاً بجامعة المنيا بمصر.

(٣) سحر الحكاية في أدب يعقوب الشاروني القصصي بمناسبة الاحتفال ٢٠١٦ بمضي عشر سنوات بعد العيد الماسي،

د. هالة الشاروني، ص: ١٠، دار العلوم للنشر، ٢٠١٦م.

(٤) تجليات القصّ في أدب الطفل عند يعقوب الشاروني، د. هبة محمد عبد الفتاح، ص: ١٣، المركز القومي لثقافة

الطفل، ٢٠٢٠م.

٥. في عام ١٩٧٣م، عمل مستشاراً لوزير الثقافة لشئون ثقافة الطفل.
٦. في عام ١٩٧٥م، عمل مسؤولاً عن شئون التدريب بوزارة الثقافة.
٧. في عام ١٩٨٠م، عمل مديراً عاماً للشئون القانونية لوزارة الثقافة.
٨. عمل مشرفاً على صفحة الأطفال اليومية، بجريدة الأهرام، منذ عام ١٩٨١م إلى ٢٠٠٨م.
٩. عمل مستشاراً لشئون مكاتب الأطفال لجمعية الرعاية المتكاملة، منذ عام ١٩٨١م إلى عام ١٩٨٦م.
١٠. منذ عام ١٩٨٤م إلى ١٩٩١م، عمل رئيساً للمركز القومي لثقافة الطفل بوزارة الثقافة، بدرجة وكيل وزارة.
١١. عمل أستاذاً زائراً لأدب الأطفال، منذ عام ١٩٨٢م إلى ٢٠٠٨م، في جامعات حلوان والإسكندرية وجنوب الوادي وطنطا وكفر الشيخ.
١٢. تقاعد عام ١٩٩١م، لكنه ظل يعمل متعاقداً مستشاراً لوزارة الثقافة.
١٣. عام ٢٠٠٣م، عمل بقناة ART مستشاراً لتقييم برامج الأطفال.
١٤. منذ عام ٢٠٠٥م إلى ٢٠٠٨م، عمل مستشاراً بدار المعارف لنشر كتب الأطفال.
١٥. منذ عام ٢٠٠٦م إلى ٢٠٠٧م، عمل مستشاراً لتحرير كتب الأطفال بوزارة البيئة.
١٦. عام ٢٠٠٧م، عمل مستشاراً للشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، عن كتب الأطفال.

ثالثاً - مؤلفاته:

تزيد مؤلفات الأستاذ يعقوب الشاروني على خمسمائة كتاب في أدب الأطفال، وهي كتب متنوعة بين القصة والرواية والمسرحية، والدراسات حول أدب الأطفال، وما يميز أدب الأطفال لدى يعقوب الشاروني أنه لا يتجه لمجرد الترفيه عن الطفل، بل يهتم الكاتب بإثراء الجانب المعرفي لدى الطفل، من خلال تنوع القصص بخلفيات وأحداث من التاريخ والتراث والحضارة والتكنولوجيا، وقضايا الوطن والقرية.

اهتم يعقوب الشاروني بقراءة مسرح توفيق الحكيم،^(١) وتأثر بأسلوبه في الحوارات، لا سيما في مسرحيته (أهل الكهف)، وغيره من كبار كتاب المسرح في مصر، ومن أهم المسرحيات التي كتبها يعقوب الشاروني: مسرحية أمير الخيال، مسرحية أبطال بلدنا، مسرحية جنينة المحطة.

رابعاً: دراسات حول أدب الطفل:

كتب يعقوب الشاروني بعض الدراسات حول أدب الطفل وثقافته، منها:

١. تنمية عادة القراءة عند الأطفال، ١٩٨١ م.
٢. القيم التربوية في قصص الأطفال، ١٩٩٠ م.
٣. كيف نقرأ لأطفالنا، ٢٠٠٢ م.
٤. كيف نحكي قصة، ٢٠٠٢ م.
٥. تنمية عقل وذكاء الطفل، ٢٠٠٢ م.
٦. ثقافة طفل القرية وثقافة الطفل العامل، ٢٠٠٢ م.
٧. كيف نلعب مع أطفالنا، ٢٠٠٢ م.

خامساً - الكتب المترجمة:

ترجم الشاروني مجموعة كتب التدريب لمنظمة اليونسكو، بعنوان: تعزيز مهارات المدربين في المرحلة المبكرة، وهي من أهم الدراسات الدولية لتدريب العاملين مع الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.

وترجم الشاروني موسوعة (العالم بين يديك)، في عشرة أجزاء، وكتاب الفضاء والمكان، وترجم حوالي أربعين كتاباً من كتب الأطفال لشركة ليدبيرد، ومجموعة من إصدارات شركة لونجمان.

(١) روائي ومسرحي مصري، ولد في الإسكندرية عام ١٨٩٨ م، وتوفي عام ١٩٨٧ م، تأثر بطه حسين، واشتهر بكتبه: أهل الكهف، وعصفور من الشرق، يوميات نائب من الأرياف. ينظر: قاموس الأدب العربي الحديث، د. حمدي السكوت، ص: ١٦٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر، د. ط، ٢٠١٥ م.

سادساً - نشاطاته العلمية والثقافية:

بالإضافة إلى انشغاله بالتأليف والكتابة؛ فقد شغل الأستاذ يعقوب الشاروني أوقاته الثمينة بالمشاركة بفعالية في شتى النشاطات في الثقافة والأدب، فشارك في الإشراف على كثير من رسائل الماجستير والدكتوراه عن أدب الأطفال، أو شارك في مناقشتها، وكان ممثلاً لمصر في عدد من الندوات والمعارض والحلقات الدراسية، وأقام كثيراً من الورش التدريبية للكتابة للأطفال، ولديه محاضرات منتظمة عن أدب الطفل، وكتب برامج تلفزيونية للأطفال، منذ عام ١٩٧٩م إلى عام ٢٠٠٢م، وكان مشرفاً على إصدار مجلة القلم السحري منذ عام ١٩٩٦م إلى عام ٢٠٠٨م، وإقامة الندوة الشهرية لأدب وثقافة الأطفال بمكتبة سوزان مبارك،^(١) منذ عام ٢٠٠١م إلى عام ٢٠٠٨م. في عام ١٩٨٤م أنشأ الشاروني المسابقة القومية للطفل الموهوب، وقام بإصدار مجلدات من سلسلة بحوث ودراسات في ثقافة الطفل. وفي عام ١٩٨٥م، بدأ بعقد الندوة الدائمة لثقافة وأدب الأطفال؛ من أجل إحداث وتفعيل الحركة النقدية حول أدب الأطفال، وفي نفس العام أيضاً بدأ بإصدار مجلة (النحلة) لتنمية الثقافة العلمية للأطفال.

سابعاً - الجوائز الأدبية التي نالها:

نال يعقوب الشاروني مجموعة من الجوائز عن أعماله الأدبية في مجال أدب الأطفال، منها:

١. الجائزة الأولى للتأليف في الرواية المسرحية، عن مسرحية: "أبطال بلدنا"، من المجلس الأعلى للفنون والآداب بوزارة الثقافة، عام ١٩٦٠م.
٢. الجائزة الأولى للتأليف المسرحي، عن مسرحية: "جنينة المحطة"، من الهيئة العامة لفنون المسرح والموسيقى بوزارة الثقافة، عام ١٩٦٢م.
٣. عام ١٩٨١م، جائزة أحسن كاتب أطفال، عن روايته: "سر الاختفاء العجيب"، من الجمعية المصرية لنشر الثقافة العالمية.

^(١) زوجة الرئيس المصري السابق محمد حسني مبارك، كان لديها اهتمام بالأدب والثقافة، ودشنت مشروع مكتبة الأسرة عام ١٩٩٣م، ولدت عام ١٩٤٢م.

٤. عام ١٩٩٨م، جائزة أفضل كاتب أطفال، عن مجموعة مؤلفاته للأطفال، من المجلس الأعلى للثقافة، بوزارة الثقافة.
٥. جائزة الشئون المعنوية للقوات المسلحة، في جائزة الإبداع الأدبي للأطفال، عام ١٩٩٨م، عن كتابه: "أبطال أرض الفيروز".
٦. عام ١٩٩٨م، جائزة السندباد، من مهرجان القاهرة الدولي لسينما الطفل.
٧. عام ٢٠٠٢م، جائزة سوزان مبارك لأدب الأطفال عن كتابه: "أجمل الحكايات الشعبية".
٨. جائزة الآفاق الجديدة، من معرض بولونيا الدولي بإيطاليا لكتب الأطفال، عام ٢٠٠٢م، عن كتابه : (أجمل الحكايات الشعبية).
٩. عام ٢٠٠٥م، جائزة التميز، من مسابقة سوزان مبارك لأدب الأطفال، عن رواياته الثلاثة: حكاية رادوبيس، أحلام حسن، الفرس المسحور.
١٠. عام ٢٠٠٧م، جائزة أفضل مؤلف، من مسابقة سوزان مبارك لأدب الأطفال، عن روايته: "سر ملكة الملوك".
١١. عام ١٩٩٦م - ٢٠٠٧م: عدد كبير من الميداليات والدروع والشهادات التقديرية في مجال أدب الأطفال.
١٢. عام ٢٠٢٠م، جائزة الدولة التقديرية للآداب.

ثامناً - عضويته في النوادي والهيئات الأدبية:

كان الأستاذ يعقوب الشاروني عضواً في كثير من المجالس والهيئات والنوادي الأدبية والثقافية في مصر والعالم العربي، منها:

١. عضوية اتحاد كتّاب مصر، ١٩٦٥م - ٢٠٠٨م.
٢. عضوية المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٧٠م - ٢٠٠٧م.
٣. عضوية جمعية الرعاية المتكاملة، ١٩٧٨ - ٢٠٠٧م.
٤. عضوية لجنة التحكيم لجائزة سوزان مبارك لأدب الأطفال، ١٩٨٩م - ٢٠٠٧م.
٥. عضوية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٣م.
٦. عضوية المجلس المصري لكتب الأطفال، ١٩٩٥م - ٢٠٠٨م.

٧. عضوية لجنة التحكيم لجائزة الدولة التقديرية لأدب الأطفال بالأردن، ١٩٩٩م.

٨. عضوية اللجنة الاستشارية لمكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٢م - ٢٠٠٨م.

تاسعاً - الدراسات عنه:

كتبت الكثير من المقالات والبحوث ورسائل الماجستير والدكتوراه حول يعقوب الشاروني، واهتمامه بأدب الأطفال، ومن هذه الدراسات:

- المضامين التربوية في كتابات بعض أدباء الأطفال في مصر على ضوء التحولات المجتمعية في النصف الثاني من القرن العشرين دراسة تحليلية أحمد نجيب ويعقوب الشاروني نموذجاً، رسالة دكتوراه للباحثة: إيناس أحمد عبد العزيز زكي، قسم التربية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦م.

- صورة الطفل المصري في أدب الأطفال كامل كيلاي ويعقوب الشاروني نموذجاً، رسالة ماجستير للباحث: منصور إبراهيم منصور، ٢٠٠٣م.

- أفراح وأحزان طفل هذا الزمان دراسة حول مُشكلات الطفل في أدب يعقوب الشاروني، للأديب الناقد: فريد محمد معوض، ٢٠٠٤م.

- الإبداع في أعمال كاتب الأطفال يعقوب الشاروني: كتاب صادر عن المجلس القومي لثقافة الطفل وزارة الثقافة - مصر.

- حول رواية سر الاختفاء العجيب - فصل من كتاب قصص الأطفال ومسرحهم، للأستاذ الدكتور/ محمد حسن عبد الله (أستاذ الأدب العربي بكلية الآداب جامعة الفيوم) مصر، ٢٠٠٠م.

- قراءات في أدب الأطفال يعقوب الشاروني نموذجاً (رؤى تحليلية نقدية تربوية)، للدكتورة أميمة منير جادو، المركز القومي للبحوث التربوية.

- قراءة نقدية في أدب يعقوب الشاروني القصصي - منيرة وقطتها شمس نموذجاً، للأستاذ الدكتور/ شريف الجيار (أستاذ الأدب العربي بجامعة بني سويف).

- التداخل النصي في كتابات يعقوب الشاروني معروف في بلاد الفلوس نموذجاً، للدكتور/ سعيد الوكيل (أستاذ الأدب العربي بكلية الآداب جامعة عين شمس).

- يعقوب الشاروني مُبدعاً وباحثاً، للدكتورة/ سهير محفوظ (أستاذ مساعد علوم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة حلوان).
- رؤية نقدية في أدب الأطفال عند يعقوب الشاروني قراءات في المضمون رواية تائه في القناة، للدكتورة/ أميمة منير جادو.
- الشخصية الإيجابية لأبطال روايات يعقوب الشاروني - دراسة في ثلاث روايات مجموعة شهر زاد حكاية رادوبيس - الفرس المسحوري - أحلام حسن، للأستاذ الدكتور/ صلاح ترك.^(١)
- تجانس الكائنات في مجموعة شهر زاد حكاية رادوبيس - الفرس المسحورة - أحلام حسن، للناقدة: سمر إبراهيم، نشرت بمجلة أخبار الأدب، عدد السبت ٣٠، ٢٠٠٥ م.
- المصرية والعالمية في أدب يعقوب الشاروني، للأستاذ منتصر ثابت.
- يعقوب الشاروني أديباً مُبدعاً، للناقد: محمود عبد الوهاب.
- دراسة حول رواية حسناء والثعبان الملكي سمات فنية جديدة في الأدب العربي، للأستاذ/ عاطف عبد الفتاح.
- ثورة من أجل الشجرة مغامرة زهرة مع الشجرة، للأستاذ/ فريد محمد معوض.
- دراسة حول رواية الأعمى وكنز الصحراء، للأستاذة/ لينا الكيلاني.
- يعقوب الشاروني رائدًا لأدب الأطفال، للأديبة الناقدة الأستاذة/ لوسي يعقوب.
- قراءة في رواية الأعمى وكنز الصحراء للشاروني، للفنان الناقد: أحمد عبد النعيم.
- ساحر الكلمات يعقوب الشاروني، لكاتب الأطفال والسيناريست: وليد كمال.
- دراسة الأستاذ يعقوب الشاروني أحد رواد الثقافة والتنوير والحوار مع الآخر، للناقد الباحث/ سمير عبد اللطيف.
- ومن بعدي الحياة، للكاتب والناقد/ محمد عبد الحافظ ناصف.
- المعرفة والطفل العربي، للدكتور/ مسعد عويس (الأستاذ بكلية التربية الرياضية جامعة حلوان وعضو لجنة الطفولة والنشء بمكتبة الإسكندرية).

^(١) كاتب وناقد أدبي، عضو اتحاد كُتّاب مصر، ورئيس نادي الأدب المركزي بمحافظة الغربية بمصر.

أقوال الكتاب والأدباء عنه:

كان الأستاذ الأديب الروائي توفيق الحكيم وراء ترشيح يعقوب الشاروني؛ لمنحة التفرغ للعمل الأدبي، وكتب توفيق الحكيم عنه قائلاً:

"أزكي هذا الطلب بكل قوة؛ لما أعرفه عن السيد يعقوب الشاروني، من موهبة تجلت في مسرحية "أبطال بلدنا"، التي ظفرت بالجائزة الأولى في مسابقة المجلس الأعلى للفنون والآداب".^(١)

وكتبت الدكتورة سهير القلماوي^(٢) عام ١٩٨١م، في تقرير اللجنة التي منحت جائزة أحسن كاتب أطفال للأستاذ يعقوب الشاروني:

"إن أسلوب الأستاذ يعقوب الشاروني، بالنسبة لما يجب أن يكون للأطفال، قد حقق آفاقاً بعيدة المدى، سهولة وبساطة وتعليماً، إنه أسلوب واضح المعالم، مستجيب لكل ما نطمع فيه من حيث اللغة التي نخاطب بها الأطفال".^(٣) وكتب عنه الكاتب الشهير أحمد خالد توفيق^(٤) قائلاً:

"يعقوب الشاروني الاسم الذي رافق طفولتي، وصار علامة على الاستمتاع والمنفعة العقلية،... هناك طفل بالداخل، يتوارى خلف هاتين العينين الزرقاوين والتجاعيد، الرجل الذي لا يُذكر أدب الطفل في العالم العربي إلا ويُذكر اسمه تلقائياً، هذا رجل يأخذ أدب الأطفال بجدية بالغة، وفي الوقت نفسه يستمتع به كهواية محببة".^(٥)

ويقول الأستاذ عبده الزراع:^(٦)

(١) رائد أدب الأطفال يعقوب الشاروني، سهير حلمي، مقال منشور في جريدة الأهرام، عدد الجمعة ٦ يناير ٢٠١٢م.
 (٢) مترجمة وأديبة وروائية وسياسية مصرية، ولدت عام ١٩١١م، وتوفيت عام ١٩٩٧م، كانت رئيسة قسم اللغة العربية بجامعة القاهرة، ينظر: معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى عام ٢٠٠٢م، ١٠١/٣.
 (٣) الإبداع في أعمال كاتب الأطفال، ص: ١٢٥، المركز القومي لثقافة الطفل، ٢٠٠٦م.
 (٤) مؤلف ومترجم وطبيب مصري، ولد عام ١٩٦٢م، وتوفي عام ٢٠١٨م، كتب عن أدب الرعب، وأدب الخيال العلمي.
 (٥) رجل من شارونا، أحمد خالد توفيق، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ١٨ مايو ٢٠١٥م، تاريخ القراءة: ٢٠ مايو ٢٠٢٢م، على الموقع الإلكتروني:

https://aktowfik.blogspot.com/٠٥/٢٠١٥/blog-post_١٣.html

(٦) عبده محمد زكي الزراع: ولد عام ١٩٦٥م، كاتب وشاعر وباحث مصري، وله أكثر من أربعين كتاباً في مجال أدب الأطفال، وفاز بجائزة اليونسكو للقصة.

"ظلّ الشاروني طوال سبعين عاماً يعطي بلا توقف، وعلى قدر الطاقة، يواصل الليل بالنهار في القراءة، والتدقيق والتمحيص، والاطلاع على أمهات الكتب العربية المؤسسة للثقافة ... وكذا عيون الشعر العربي قديمه وحديثه، يعكف على هذه الكتب ينهل منها ويتزود، ولم يكتف بذلك، بل نخل من ينابيع أخرى أثقلت موهبته وسوتها على نار هادئة، فعكف على ترجمات عيون الأدب الغربي، فقرأ أعمال هانز كريستيان أندرسون، وبودلير، وإيسوب، والأخوين جريم، وخوان رامون، وبرخس، واهتم بكل ما يخص أدب وثقافة الطفل، مصرياً، وعربياً".^(١)

وتقول الأستاذة الدكتورة ماريا ألبانو^(٢) في مقدمة ترجمتها الإيطالية لرواية "كنز جزيرة عروس البحر":

"رواية (كنز جزيرة عروس البحر) هي أولى الروايات المترجمة إلى اللغة الإيطالية، لواحد من أهم فناني أدب الطفولة والأطفال في العالم العربي: يعقوب الشاروني، ويرجع له الفضل في دفع أدب الطفولة بقوة في العالم العربي، انطلاقاً من مصر، التي كانت دائماً دولة رائدة، فيما يتعلق بميلاد التيارات الأدبية والفكرية الجديدة".^(٣)

وتقول عنه موسوعة أعلام الفكر العربي:

"تتميز قصص يعقوب الشاروني بالحسّ الإنساني المرفه، وبقدرتها على جذب الصغار والكبار، لمضمونها المعاصر المتصل بالمواقف الحياتية وما فيها من شخصيات نابضة بالحياة، حتى ليحس القارئ بأنه يعرفها، بالإضافة إلى حيوية الحوار الذي يجيد الشاروني إبداعه".^(٤)

وفاته:

توفي الكاتب والأديب يعقوب الشاروني يوم الجمعة الرابع والعشرين من نوفمبر لعام ٢٠٢٣م، عن عمر يقارب ٩٢ عاماً، ونعتّه وزارة الثقافة المصرية

(١) يعقوب الشاروني مشوار حافل بالعطاءات والنجاحات، عبده الزراع، مجلة الرافد (مجلة إلكترونية ثقافية شاملة)، ١٥ أغسطس ٢٠٢١م، تاريخ القراءة: ٢٠ مايو ٢٠٢٢م، على الموقع الإلكتروني:

<https://arrafid.ae/Article-Preview?I=QTQERiaUbg3%3D&m=5U3QQE93T2%F3%3D>

(٢) أستاذة الأدب العربي في الجامعات الإيطالية، ألقت وترجمت قصص الأطفال.

(٣) القصة المصرية الحديثة، د. ماريا ألبانو، ص: ٢٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ٢٠٠٩م.

(٤) موسوعة أعلام الفكر العربي، مجموعة من المؤلفين، ٣/ ٢٤٠، مكتبة مصر القاهرة، ٢٠٠٢م.

على صفحاتها الرسمية على شبكة الإنترنت، وقالت وزيرة الثقافة المصرية الدكتورة
نيفين الكيلاني: ^(١)

"فقد أدب الطفل في الوطن العربي أحد أبرز رواده، كاتبًا مبدعًا، أثرى
المكتبة العربية بالملئات من الأعمال الأدبية الخاصة بالطفل، ليرحل تاركًا أثرًا سيبقى
حاضرًا في وجدان كل مصري وعربي، من خلال كتاباته الفريدة".

^(١) ولدت عام ١٩٦٤م، وكانت أستاذة جامعية، وتولت وزارة الثقافة المصرية ٢٠٢٢-٢٠٢٤م،

المحور الثالث

عبد الحميد: حياته ونشأته، وأعماله الأدبية.

عبد الحميد كاتب وأديب أردني، اشتهر بالتأليف في فنون: الرواية، والمسرحية، والقصة، والمذكرات، وغيرها من الفنون النثرية، وله أيضاً قصائد شعرية، وأكثر ما برع فيه الرواية وأدب الأطفال.

اسمه وولادته:

اسمه عبد الحميد، واشتهر باسمه المختصر أديباً (A. Hameed)، وكان يجب أن يدعى بهذا الاسم المختصر، دون إضافة أي لقب إليه، ولد في منزل والده خليفة عبد العزيز، في قرية (كثرة) من قرى مدينة أمرتسر بالهند، في الثاني والعشرين من ديسمبر، وفي بعض المصادر: في الخامس والعشرين من أغسطس، عام ١٩٢٤م، وتذكر بعض المصادر ولادته سنة ١٩٢٨م.^(١)

أسرته ونشأته:

يتحدر عبد الحميد من أسرة كشميرية، تخصصت في خياطة وصناعة الرداء (الshal الكشميري)، وقد توارثت الأسرة مهنة صناعة الشال الكشمير أباً عن جدٍ، وكانت أسرته قد هاجرت من كشمير إلى أمرتسر في الهند للتجارة قبل سنة ١٨٥٧م، ثم انتقلت الأسرة إلى لاهور في باكستان عام ١٩٤٧م، بعد انفصال باكستان عن الهند، وكان أكثر أقارب عبد الحميد وعائلته يسكنون في لاهور، وعبد الحميد هو الابن الأكبر لوالده خليفة عبد العزيز، ولعبد الحميد ست أخوات، وثلاثة إخوة.

زواجه:

تزوج عبد الحميد من السيدة ریحانة قمر، عام ١٩٥٤م، وقد تزوجها عن حب، وقصة لقائه بها عجيبة، رواها أحد الكتاب بأن عبد الحميد كان ينشر قصصه في مجلة (ادب لطيف) ومع القصة تنشر صورته، فأرسلت إليه فتاة من كلية كنيرد (كنيردكالج) رسالة تمدح قصصه، فذهب عبد الحميد إلى هذه الكلية، والتقى بهذه الفتاة، وصارا

(١) ادب لطيف (مجلة)، مقابلة شخصية مع عبد الحميد، العدد ١-٢، مجلد: ٣٠، نوفمبر ١٩٥٠م.

یلتقیان فی الحدائق، ثم تقدم لخطبتها والزواج منها، وكان الزواج عن حب - فی ذلك الوقت - يعدّ غير مرغوبٍ فی نظر المجتمع، وكان عمل عبد الحمید من الكتابة فقط، بينما كانت عائلة الفتاة لديها مطبعة، وتوسط الكاتب أحمد نديم قاسمي^(۱) والأديب ابن انشا^(۲) لدى أسرة الفتاة لقبول الزواج من عبد الحمید، وبذلك تمّ هذا الزواج، وكان اسم الفتاة ریحانة قمر، وقد توفيت ریحانة فی ۲۷ يناير عام ۲۰۱۸م، وأنجبت ریحانة لعبد الحمید ابناً واحداً، هو مسعود حمید، وابنة واحدة، هي لاله رخ حمید.

طفولته ونشأته:

كان خليفة عبد العزيز (والد عبد الحمید) مصارعاً مشهوراً فی مدينة أمرتسر، إضافةً إلى عمله - الذي ورثه من أبيه وجده - فی صناعة الشال کشمیری، وكان يريد لابنه عبد الحمید أن يكون مصارعاً مثله، لكن الابن عبد الحمید لم يكن شغوفاً بالمصارعة، لذا كان يتهرب من البيت، واتجه ذهنه للكتابة والأدب، وكان عبد الحمید قد ورث الذوق الأدبي من والدته التي كانت شغوفة بالقراءة والمطالعة، أما والده خليفة عبد العزيز فلم يكن متعلماً أكثر من أربع سنوات فی المدرسة، كما ورث عبد الحمید عادة الأكل الجيد من والده وأسرته التي سكنت أمرتسر وكشمير، ولم يكن شرهاً، لكنه كان يأكل الأطعمة الجيدة.^(۳)

كما يحكي أنه كان يتمتع بالسفر بالقطار دون تذكرة، على الرغم من أنه كان يأخذ من أسرته ثمن التذكرة كل شهر، لكنه كان لا يدفع الثمن لشراء التذكرة، ويحكي ذلك قائلاً:

"مجھے ٹرین میں بغیر ٹکٹ سفر کرنے میں مزہ آتا تھا۔ بابو ٹرین میں زیادہ تر ریلوے ملازم ہی سفر کرتے ہیں، امرتسر سے نفیس خلیلی اور شاعر اقبال کوثر بھی اسی ٹرین میں لاہور آتے۔ کبھی کبھی اس ٹرین پر بھی ریلوے ہیڈ کوارٹر کے ٹکٹ چیکروں کا چھاپہ پڑ جاتا ہے۔ ہم

(۱) اسمه الحقيقي: أحمد شاه أعوان، ولد عام ۱۹۱۶م، وتوفي عام ۲۰۰۶م، شاعر وصحفي وناقد أدبي، وله أكثر من ۵۰ كتاباً فی الأدب الأردی.

(۲) اسمه الحقيقي: شیر محمد خان، واشتهر بابن إنشا، ولد عام ۱۹۲۷م، وتوفي عام ۱۹۷۸م، شاعر وكاتب أردی، اشتهر بالأدب الفكاهي.

(۳) ملاقاتیں = اللقاءات، انتظار حسین، ص: ۱۴۶، ۱۸۷، سنگ میل پبلیکیشنز، لاہور، ۲۰۱۳م.

ادھر ادھر ہو جاتے ہیں"۔^(۱)

الترجمة: كنت أستمع بالسفر بالقطار دون تذكرة، وكان أغلب المسافرين في قطار (بابو) هم من العاملين في القطارات، وكان نفيس خليلي^(۲) والشاعر إقبال كوثر^(۳) أيضاً يسافران من أمرتسر إلى لاهور عبر هذا القطار، وكان مفتشو محطة القطار الرئيسية يفتشون التذاكر في هذا القطار، فكنا نتخفى هنا وهناك.

دراسته وھجرته إلى باكستان:

درس عبد الحمید المرحلة الابتدائية في مدرسة القرية في مدينة أمرتسر، وكان مشاعباً جداً، ولم يكن راغباً في الدراسة، بل كان يرى نفسه مقيداً في المدرسة، وكان راغباً ونشطاً فيما حوله من الأشياء غير الدراسة، ويحكي عن مشاغبه في الدراسة قائلاً:

"پڑھائی کے وقت کھڑکی سے باہر دیکھتا رہتا۔ منہ بند رکھ کر ایسی ڈراؤنی آواز نکالتا کہ ماسٹر صاحب حیران ہو کر ادھر ادھر تکتے لگتے کہ یہ آواز کہاں سے آئی۔ ڈیسک کے نیچے سے آگے پیچھے لڑکوں کو پاؤں سے مارتا رہتا۔ دوسرے لڑکوں پر چاک کے ٹکڑے پھینکتا۔ جب تک ماسٹر صاحب نہ آتے بلکہ بورڈ کے سامنے کھڑے ہو کر ان کی نقلیں اتارتا اور جب پکڑا جاتا تو پٹائی ہوتی"۔^(۴)

الترجمة: كنت أتطلع من النافذة أثناء الدرس، وأخرج صوتاً خفياً وفمي مغلقاً، فينظر الأستاذ هنا وهناك محتاراً من أين خرج الصوت؟!، وكنت أرفس الأولاد برجليّ تحت المنضدة أمامي وخلفي، وأرمي على الأولاد بقايا الطباشير، وإلى أن يأتي الأستاذ كنت أفف أمام السبورة وأقلّد الأستاذ، فإذا ضبطني على هذه الحال كنت أضرب.

كان عبد الحمید في صغره محباً للحركة والنشاط والمشاغبة، ولذا لم يستقر في دراسته في مكان واحد، وشغف بالبيئة الأدبية والعلمية والحضارة والثقافة الإسلامية في أمرتسر، ثم اتجه للسير والسياسة في أرض الله، فزار المدن الكبرى في الهند، مثل: ممبای وکلکتہ، ویروی عن تھربہ من الدراسة، قائلاً:

(۱) لاهور کی یادیں (ذکریات لاهور)، اے حمید، ص: 17، سنگ میل پبلیکیشنز، لاہور، 2000 م.

(۲) شاعر پاکستانی، من مؤلفاته: رامائن، قدسی، قوم.

(۳) شاعر پاکستانی من مدينة جهلم، ولد عام ۱۹۳۲ م، وتوفي عام ۲۰۱۳ م.

(۴) روزنامہ نوائے وقت جمعہ میگزین لاہور، بارش ساوار خوشبو، اے حمید، نومبر 3، 1991.

"پھر نویں جماعت میں پہنچا تو میری آوارہ گردیوں کا دائرہ وسیع ہو گیا اور میں نے کلکتہ اور ممبئی کی طرف بھاگنا شروع کر دیا۔۔۔ گھر سے بھاگنے کی ایک وجہ تو یہ تھی کہ سکول میں حساب کے پیریڈ میں مجھے مار پڑتی تھی۔ والد صاحب کو پتہ چلتا تھا کہ میں حساب میں فیل ہو گیا ہوں تو وہ الگ میری ٹھکانی کرتے۔ دوسری وجہ یہ تھی کہ مجھے۔۔۔ کلکتے کی بارشوں۔۔۔ اور ناریل کے درختوں کو دیکھنے کا شوق بھی گھر سے بھاگ کر کلکتے لے جاتا تھا" (۱)۔

الترجمة: ثم وصلت إلى الصف التاسع، فبدأت دائرة تحركاتي تتسع، وبدأت الهروب نحو كلكتة وممبي، وكان أحد الأسباب للهروب من البيت أنني كنت أعاقب بالضرب في حصة الرياضيات، وإذا علم والدي برسوبي في الرياضيات فكان يضربني أيضاً، وكان السبب الثاني: أنني كنت أحب رؤية أقطار كلكتة وأشجار جوز الهند فيها، وكان ذلك الشوق يأتي بي إلى كلكتة هارباً من البيت.

بعد النجاح في الصف الثامن سافر عبد الحميد إلى رانجون عاصمة بورما، حيث تقيم أخته الكبرى (آپا سرور)، ولكن بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية؛ خافت الأخت الكبرى على حياة أخيها، فأرسلته بالباخرة إلى امرتسر.

هاجر عبد الحميد مع أسرته ووالديه إلى باكستان، واستقرت الأسرة في لاهور؛ نظراً لقرب مدينة لاهور من امرتسر، وأيضاً لاستقرار الكثير من الأسر الأمرتسرية المهاجرة في لاهور، وقد وصف عبد الحميد من خلال رواياته ومذكراته ومقالاته الصحفية الكثير من الأحوال والمجازر التي تعرض لها المسلمون في الهند في مدينة امرتسر أثناء عام ۱۹۴۷م، وكان عبد الحميد قد درس السنة الأولى من المرحلة الثانوية في مدينة امرتسر، ثم بعد هجرته إلى لاهور سنة ۱۹۴۷م، أكمل عبد الحميد المرحلة الثانوية عن طريق الانتساب، ودرس في كلية الدراسات الشرقية (اورينٹل کالج)، وتأثر بأساتذة الكلية: وقار صاحب، وعبد الشكور أحسن أستاذ اللغة الفارسية، والدكتور عبادت بريلوي، (۲) والدكتور أبي الليث صديقي، (۳) والدكتور سيد عبد الله، والبروفيسور

(۱) لاہور کی یادیں (ذکریات لاہور)، اے حمید، ص: 89.

(۲) ولد عام ۱۹۲۰م، وتوفي عام ۱۹۹۸م، ناقد ومحقق وكاتب باكستاني، له أربعة كتب في أدب الرحلة.

(۳) أديب وناقد أردني، ولد عام ۱۹۱۶م، وتوفي عام ۱۹۹۴م، عمل رئيساً لقسم اللغة الأردية بجامعة كراتشي.

عبد الصمد صارم،^(١) وغيرهم.

وكان عبد الحميد شغوفاً بسماع الحكايات الفارسية من والده، والذي كان يرويها من كتب الشيخ سعدي،^(٢) ولهذا اتخذ لابنه مدرساً يعلمه اللغة الفارسية.

أعماله ووظائفه:

بعد إكماله للمرحلة المتوسطة (Matric) توجه عبد الحميد من أمرتسر إلى مومباي وكلكتة؛ للبحث عن عمل في مجال التمثيل السينمائي والتلفزيوني، لكنه لم ينجح، ثم حصل على وظيفة محاسب في مكتب محطة القطارات، ثم ترك هذه الوظيفة واتجه للسياسة في الأرض مرةً أخرى، وسافر إلى رانجون للمرة الثانية، عام ١٩٤٢م، وعمل في الإذاعة، يقرأ الأخبار باللغة البنجابية، ثم سافر إلى كولمبو عاصمة سيرلانكا، وأقام عدة سنوات في سيرلانكا، وعمل في الإذاعة عام ١٩٤٦م، وزار عبد الحميد أغلب الدول في جنوب آسيا.

بعد هجرته إلى لاهور عام ١٩٤٧م؛ وجد عبد الحميد في مدينة لاهور البيئة الثقافية والأدبية، وعمل كاتباً في بعض الجرائد المحلية، وكاتباً للمسلسلات في بعض القنوات التلفزيونية، وحصل على جوائز متعددة لأفضل كاتب سيناريو. وكان له زملاء ورفقاء من الأدباء والكتّاب في مجال الأدب والثقافة، مثل: ناصر رضا كاظمي،^(٣) وإشفاق أحمد^(٤) وابن إنشاء، وبسبب اتصال عبد الحميد بمركز الإذاعة في لاهور، وبداية عمله (مساعد كاتب النصوص) كانت بداية تأليفاته النثرية، كما تيسّر له الاتصال بالأدباء والشعراء والكتّاب الكبار، مثل: حفيظ جالندهري،^(٥) وسيد امتياز

(١) عالم وأديب باكستاني، متخصص في الأدب العربي، ولد عام ١٩١٨م، وتوفي عام ٢٠٠٣م، درس في دار العلوم ديوبند وجامعة البنجاب، وجامعة الأزهر الشريف.

(٢) سعدي الشيرازي: شاعر وصوفي فارسي، ولد عام ٦٠٦هـ، وتوفي عام ٦٩١هـ، من أشهر كتبه: البستان، وگلستان، وقد تُرجم الكتابان إلى العربية، وله ديوان صغير بالعربية.

(٣) شاعر وصحفي باكستاني، شعره رومانسي، ولد عام ١٩٢٥م، وتوفي في لاهور عام ١٩٧٢م.

(٤) ولد عام ١٩٢٥م، وتوفي عام ٢٠٠٤م، كاتب روائي ومسرحي وقاص ومترجم باكستاني.

(٥) شاعر باكستاني، نظم النشيد الوطني الباكستاني، توفي عام ١٩٨٢م، من أعظم أعماله: شاهنامة إسلام، في أربعة مجلدات، تضاهي شاهنامة الفردوسي.

علي تاج،^(۱) ورفیع پیر،^(۲) وحفیظ ہوشیار پوری،^(۳) وصوفی غلام مصطفی تبسم،^(۴) وغیرہم۔

ثم قدم استقالته من العمل في الإذاعة، وسافر إلى واشنطن للعمل في إذاعة صوت أمريكا سنة ۱۹۸۲م، برفقة ابنته لاله رخ، ولكن طبيعته الهادئة لم تكن متوافقة مع طبيعة الحياة في أمريكا، المليئة بالضجيج، ولهذا لم يمكث في أمريكا أكثر من خمس سنوات، ثم رجع إلى لاهور، وقد ألف كتاباً عن رحلته إلى أمريكا، بعنوان: (امریکا میں پانچ سال) = خمس سنوات في أمريكا.

صفاته:

أحب عبد الحميد الأدب، والخضرة، والورود، والطبيعة الجميلة، والقطرة، كما تتميز بالذاكرة القوية، فكان يتذكر كل شيء من الماضي، وتكونت حياته وأدبه من ذكريات الماضي. ومما تتميز به شخصيته من الصفات: الرومانسية، وحب الطبيعة، وعدم الاستقرار في مكان واحد، والهروب من العمل أو الدراسة الإجبارية، الهروب نحو الحرية والفضاءات الواسعة، والسير في الأرض. ويروي عن نفسه قائلاً:

"خداوند کریم نے میرے دل میں ایک ایسا مجذوب چھپا دیا ہے جو قدرت کے حسن کو، بارشوں، جنگلوں، نہروں، تالابوں، جھیلوں، کنول کے پھولوں، گلابوں اور موتی کے پھولوں، معصوم بچوں، پُر نور چہرے والے بوڑھوں، اور دوسرے کے واسطے ایثار کرنے والے نوجوانوں پر قربان ہو جانے کے واسطے تڑپتا ہے"۔^(۵)

الترجمة: أخفى الرب الكريم في قلبي مجذوباً يخفق فداءً لرؤية جمال الطبيعة، والأمطار، والغابات، والأنهار، وأحواض الماء، والبحيرات، وأزهار النيلوفر، والورود وأزهار الياسمين، والأطفال الأبرياء، والعجائز ذوي الوجوه النيرة، والشباب الذين يؤثرون الآخرين على أنفسهم.

(۱) كاتب مسرحي أردني، توفي مقتولاً عام ۱۹۷۰م، وله مسرحيات مترجمة من الفرنسية والإنجليزية.

(۲) كاتب مسرحي وممثل أردني، ولد عام ۱۹۰۰م، وتوفي عام ۱۹۷۴م، درس في جامعة أكسفورد البريطانية، وفي جامعة هايدلبرج بألمانيا.

(۳) شاعر أردني، من كراتشي، ولد عام ۱۹۱۲م، وتوفي عام ۱۹۷۳م، اسمه الحقيقي عبد الحفيظ سليم.

(۴) شاعر نظم شعره باللغات الفارسية والأردية والبنجابية، نظم قصائد كثيرة للأطفال، ولد عام ۱۸۹۹م، وتوفي عام ۱۹۷۸م.

(۵) روزنامہ نوائے وقت جمعہ میگزین لاہور، بارش سہوار خوشبو، ۲، اے حمید، ۱۵ دسمبر ۱۹۹۲م.

ومما يلاحظ على شخصية عبد الحميد وكتبه أنه كان شديد الشغف بمدن: رانجون، وأمرتسر، ولاهور، وظل يستذكر تلك الأيام والأوقات التي قضاها في هذه المدن، ونمط الحياة فيها، لا سيما مدينة أمرتسر، التي ولد فيها وتربى صغيراً، وكان لا ينسى حداثتها وشوارعها وأسواقها، إلى آخر حياته. كان عبد الحميد عفيف النفس، مجتهداً في كسب الرزق الحلال حتى آخر أيام حياته، فظل ملازماً للقرطاس والقلم، يكتب وينشر، وكان أغلب دخله المادي من عمله في الإذاعة، أو من كتاباته.

ويذكر الأديب العظيم قدرت الله شهاب^(١) أنه حينما كان مديراً للمصانع طلب منه عبد الحميد رخصةً لعمل مصنع، وكانت مثل هذه الرخص الصناعية تستخرج بواسطة الوزراء، فمنحه قدرت الله شهاب هذه الرخصة، ثم ردّها عبد الحميد بعد شهرين، واعتذر إلى قدرت الله شهاب بأن هذا العمل خارج طاقته، وكان الناس يستخرجون هذه الرخص الصناعية، ثم يبيعونها في السوق السوداء بمبالغ كبيرة، ولكن عبد الحميد كان رجلاً نزيهاً أميناً لا يغش، فردّ الرخصة إلى إدارة المصانع، ولم يبيعها في السوق السوداء.

أدبه ومؤلفاته:

استفاد عبد الحميد في تكوين ثقافته الأدبية من القراءة والاطلاع أثناء الدراسة، فكان يقرأ لكثير من الروائيين والكتاب، وتأثر كثيراً بالروائي كرشن چندر،^(٢) وبالقصص الأردني رفيق حسين،^(٣) وبالشاعرين أحمد فراز^(٤) وناصر كاظمي، وبالأديبين إشفاق أحمد وابن إنشا، ومن الكاتبات أعجب بكتابات: حجاب امتياز علي،^(٥) وقرة العين حيدر.^(٦)

وقد حصل عبد الحميد سنة ١٩٩٧م على وسام فخر الأداء (Pride of)

(١) أديب ودبلوماسي باكستاني، ولد عام ١٩١٧م، وتوفي عام ١٩٨٦م، عمل سفيراً لباكستان في هولندا، وتولى وزارتي الإعلام والتعليم، وترجمت روايته: (يا خدا) إلى العربية بعنوان (سفر الخروج).

(٢) قصص وروائي أردني، ولد عام ١٩١٤م، وتوفي عام ١٩٧٧م.

(٣) ناقد وأديب وروائي أردني، ولد عام ١٩١٣م، وتوفي عام ١٩٩٠م، واسمه الحقيقي: سيد محمد تقى.

(٤) شاعر باكستاني، ولد عام ١٩٣١م، واسمه الكامل: سيد أحمد شاه علي، توفي عام ٢٠٠٨م.

(٥) قاصة وروائية أردنية، ولدت عام ١٩٠٨م، وتوفيت عام ١٩٩٠م، وهي زوجة الأديب امتياز علي تاج.

(٦) روائية وقاصة أردنية، ولدت عام ١٩٢٧م، وتوفيت عام ٢٠٠٧م، أشهر رواياتها: آگ كا دريا = نهر النار.

(Performance) من حکومت پاکستان؛ لقاء خدماته الأدبية.

ونستطيع القول بأن عبد الحميد لم يتجه إلى الكتابة والتأليف في الأدب بتخطيط وإرادة مسبقة، ولم يكن يكتب من أجل المال والشهرة، بل كانت الكتابة الأدبية موهبةً من الله في قلمه، وهو يقول:

"اديب بنے کا تو میں نے کبھی سوچا بھی نہ تھا۔۔۔ ہاں ادب سے لگاؤ تھا اور کمیٹی کی
لاہری میں بیٹھ کر کتابیں اور جہازی سائز کے رسالے "ادبی دنیا" میں کرشن چندر کے
افسانے بڑے شوق سے پڑھا کرتا تھا"۔^(۱)

الترجمة: لم أكن أفكر أبداً في أصبح أديباً، إلا أنني كنت شغوفاً بالأدب، وكنت أجلس في مكتبة البلدية، وأقرأ برغبة الكتب والمجلات، وقصص کرشن چندر المنشورة في مجلة (دنيا الأدب). ويقول أيضاً عن تشجيع زملائه الكتاب له بأن يكتب في الأدب:

"ادب لطيف، میں عارف عبد المتین تھے، احمد راہی تھے۔ یہ لوگ ایڈیٹر ہو گئے،
میرے دوست تھے۔ کہنے لگے۔ حمی یار! تم ڈائری وائری لکھتے ہو، لٹریچر کا بھی تمہیں شوق
ہے۔ میرا اندازہ ہے کہ تم لکھ سکتے ہو، ذرا ایک افسانہ لکھو۔ میں نے کہا میں نے کبھی نہیں
لکھا۔ یہ 1948ء کی بات ہے۔ پھر میں نے لکھا تو میرے لکھنے کا انداز بھی الگ تھا، بالکل
میرے دل سے نکلی ہوئی بات"۔^(۲)

الترجمة: صديقي عارف عبد المتين^(۳) وأحمد راهي^(۴) صارا كاتبين في مجلة (الأدب اللطيف)، وقال لي: صديقي حمي!^(۵) أنت تكتب المذكرات وغيرها، وعندك شغف بالأدب، ونظن بأنك تستطيع أن تكتب، اكتب قصة، فقلت بأني لم أكتب من قبل، كان هذا عام ١٩٤٨م، ثم كتبت، وكان أسلوب كتابتي مختلفاً، وكان الكلام نابعاً من قلبي تماماً.
كان عبد الحميد يخطط لحياته أن يعمل رساماً، أو أن يعمل في خراطة الآلات، ولكن القدر ساقه إلى أن يصبح أديباً وكاتباً، ويحكي بدايته مع الكتابة قائلاً:

(۱) روزنامہ نوائے وقت جمعہ میگزین لاہور، بارش، ساوار خوشبو، اے حمید، 3 جولائی 1992م.

(۲) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(۳) شاعر وناقد باللغتين الأردية والبنجابية، ولد في أمرتسر بالهند عام ١٩٢٣م، وتوفي عام ٢٠٠١م، عمل أستاذاً في الكلية الحكومية بلاهور.

(۴) ولد في أمرتسر بالهند عام ١٩٢٣م، شاعر باللغة البنجابية، وكاتب للقصص، وتوفي عام ٢٠٠٢م.

(۵) ترخيم لاسم عبد الحميد، مثل: عائش، في اسم عائشة.

"میں اصل میں پیئر بننا چاہتا تھا یا خرا کا کام سیکھنا چاہتا تھا جو مجھے بچپن میں ہی بڑا اچھا لگتا تھا لیکن اتفاق ایسا ہوا کہ اپنی پہلی محبت کا زخم کھانے کے بعد میں نے اس کا افسانہ بنا ڈالا اور اپنے دوست اور اس زمانے میں "ادب لطیف" کے ایڈیٹر عارف عبد المتین کے کہنے پر اسے "ادب لطیف" کے سالنامے میں چھپنے کے لیے دے دیا۔۔۔ جنوری 1948ء کے سال نامہ "ادب لطیف" میں میرا پہلا افسانہ شائع ہوا اور اسی افسانے کے ساتھ اللہ تعالیٰ نے مجھے پاکستان کے لکھنے والوں کی پہلی صف میں بٹھادیا"۔^(۱)

الترجمة: كنت أريد أن أصير رساماً أو أتعلم عمل الخراطة، الذي أعجبني في صغري، لكن بالصدفة كتبت قصةً بعد أن تلقيت جرح حيي الأول، ونشرتها في مجلة (الأدب اللطيف)؛ بناءً على طلب صديقي عارف عبد المتين محرر مجلة (الأدب اللطيف) آنذاك، وفي يناير عام ١٩٤٨م طبعت أول قصة لي في مجلة (الأدب اللطيف)، ومع هذه القصة جعلني الله في الصف الأول من كتاب القصة في باكستان.

وہكذا بدأ عبد الحميد الكتابة والتأليف الأدبي، فنشر أول رواية له، بعنوان: **ڈربے = (الخطائر)**، وهي رواية سيرة ذاتية، تحتوي على ذكريات الماضي من حياته، وانقسام الهند وباكستان.

ألّف عبد الحميد في أنواع مختلفة من الأدب، مثل: أدب الرحلة، والقصة، والرواية والمقال، والسيرة الذاتية، والمذكرات، وتاريخ الأدب الأردني، إضافة إلى تخصصه في أدب الأطفال، واشتهر بمسلسله الدرامي للأطفال: **(عينك والاجن)** = الجن ذو النظارة، وكانت أول قصة من تأليفه هي: منزل منزل، ثم أصدرها في مجموعة قصصية بنفس الاسم، وله كتاب في المذكرات بعنوان: **(امر تر کی یادیں)** = ذكريات امر تر، وتتجاوز مؤلفاته مائتي كتاب.

كما ألّف عبد الحميد في السيرة الغيرية، فتحدث في كتابه **(سنگ دوست)** = الصديق المتحجر، الذي نشر عام ١٩٨٤م، عن ثلاثين شخصية، كما ألّف كتباً عن سيرة كل من الأدباء المشاهير: إشفاق أحمد، وابن إنشا، والشاعر مرزا غالب.^(۲)

(۱) روزنامہ نوائے وقت جمعہ میگزین لاہور، بارش، ساوار خوشبو، اے حمید، 3 جولائی 1992م.

(۲) شاعر اردی مشہور، ولد عام ۱۷۹۷م، وتوفي عام ۱۸۶۹م، اسمه الحقيقي: مرزا أسد الله بيك خان، ولقبه: دبیر الملك نجم الدولة.

تُرجمت بعض قصص عبد الحميد إلى اللغة العربية، ونُشرت في مجلة (اليوم) الصادرة من القاهرة، مصر.

أما عن أدب الرحلة؛ فبالإضافة إلى تضمينه لأسفاره ورحلاته ضمن رواياته، فقد ألف كتباً عن رحلاته، هي: (امريكا ميں پانچ سال) = خمس سنوات في أمريكا، و(أمريكانو)، و(لنكا سيريلانكا) و(ديہات کی بہاریں) = ربيعات الريف. وله أيضاً قصائد شعرية، جمعها في مجموعتين شعريتين، هما:

١. چاند چہرے = (الوجوه القمرية).

٢. سنگ دوست = (الصديق المتحجر).

وترجم عبد الحميد بعض الروايات من الأدب الإنجليزي إلى الأردية، ومنها:

١. رابنسن كروسو = روبنسون كروسو، وهي رواية من تأليف: دانييل ديفو،^(١) نشرها عام ١٧١٩م.

٢. چاند = القمر.

٣. لڑکی اور جنگل = الفتاة والغابة.

وتغلب على كتابات عبد الحميد النزعة الرومانسية، كما عدّ عبد الحميد أحد أقطاب الرومانسية الثلاثة في الأدب الأردّي في القرن العشرين، إضافة إلى ناصر كاظمي، ومنير نيازي.^(٢)

ويلاحظ النقاد على مؤلفات عبد الحميد وكتاباته ثلاثة أشياء، وهي:

أولاً- سرعته في التأليف والكتابة، فقد ألف وكتب في وقتٍ وجيزٍ نحو مائتي عمل، بعضها سلاسل طويلة، وأغلبها روايات طويلة.

ثانياً- غلبة الرومانسية على كتاباته الشعرية.

ثالثاً- تأثره الكبير بالمدن التي عاش فيها أو تنقل وسافر إليها، وهي: أمرتسر، ولاهور، وارانجون (عاصمة بورما)، وكولمبو (عاصمة سيرلانكا).

(١) صحفي وكاتب بريطاني، من مؤسسي الرواية الإنجليزية، ولد عام ١٦٦٠م، وتوفي عام ١٧٣١م.

(٢) شاعر باكستاني، نظم شعره باللغتين الأردية والبنجابية، ولد عام ١٩٢٧م، وتوفي عام ٢٠٠٦م.

ومن أشهر مجموعاته القصصية:

ت	بالأردنية:	بالعربية:	سنة النشر:
۱	منزل منزل	المنازل	۱۹۵۰م
۲	خزاں کا گیت	ترنیمۃ الخریف	۱۹۵۱م
۳	کچھ یادیں کچھ آنسو	ذکریات ودموع	۱۹۵۵م
۴	مٹی کی مونا لیزا	مونالیزا الطینیة	۱۹۶۰م
۵	بارش اور خوشبو	المطر والعبق	۱۹۹۱م

کما ألف عبد الحمید الروایات الرومانسیة، والاجتماعیة، والجانسونیة، وغیرها،

ویتجاوز عدد رواياته المائة، ومن أشهر رواياته ما يلي:

ت	بالأردنية:	بالعربية:	سنة النشر:
۱	ڈربے	الخطائر	۱۹۵۱م
۲	جھیل اور کنول	البحيرة والنيلوفر	
۳	جنگل روتے ہیں	الغابات تبكي	
۴	یورپ کی ہوا	فضاء أوروبا	۱۹۵۳م
۵	بارش آگی	أقبل المطر	۱۹۵۴م
۶	برف باری کی رات	ليلة الصقيع	۱۹۶۰م
۷	جھاں برف گرتی ہے	حيث يتساقط الصقيع	۱۹۶۱م
۸	گلاب کی ٹھنی	غصن الورد	
۹	بارش میں جدائی	الفراق في المطر	
۱۰	پھول گرتے ہیں	الورد يتساقط	۱۹۶۲م
۱۱	پیلا زرد اداس چاند	القمر الحزين المصفرّ	
۱۲	چائے والا	بائع الشاي	
۱۳	ناریل کا پھول	زهرة جوز الهند	
۱۴	سورج نہیں نکلا	الشمس لم تشرق	۱۹۶۳م
۱۵	جنگل کی آگ	حريق الغابة	۱۹۶۴م

۱۶	سمندر جا گتا ہے	البحر مستی قظ	
۱۷	پھول ادا اس ہیں	الورد حزین	
۱۸	غبن	الاختلاس	
۱۹	روشنی کا داغ	بقعة النور	۱۹۶۵ م
۲۰	اندھیرے کا سورج	شمس الظلام	
۲۱	باد بان کھول دو	افتح الشراع	
۲۲	خیالی پلاؤ	الطعام الخیالی	۱۹۶۶ م
۲۳	وادیاں	الأودية	
۲۴	خوشبو کا خواب	حلم العطر	۱۹۶۷ م
۲۵	چشمی کا پتھر	حجر العين	۱۹۷۰ م
۲۶	پھول جنگل میں	الورد في الغابة	۱۹۷۳ م

ومن أشهر السلاسل القصصية له في أدب الأطفال:

ت	بالأردنية:	بالعربية:	عدد الأجزاء:
۱	عاطون سیریز	سلسلة عاطون	۴ أجزاء
۲	حاتم طائی	حاتم الطائي	۳۰ جزء
۳	شرک هو مز	شرلاک هولمز	۲۰ جزء
۴	ڈھا کہ	دکا	۴۰ جزء
۵	شہریار	الضابط شہریار	۱۰ أجزاء
۶	کمانڈو بوائے	الولد الکوماندوز	۱۰ أجزاء
۷	ندیم کا خوفناک سفر	رحلة نديم الفطیعة	۲۵ جزء
۸	کمانڈر	القائد	۲۰ جزء
۹	موت کا تعاقب	مطاردة الموت	۳۰۰ جزء

کما ألف الكثير من الروايات للأطفال، أذكر منها ما يلي:

۱. فاتح سندھ = فاتح السند.

۲. فاتح سپین = فاتح الأندلس.

۳. فاتح قسطنطنیہ = فاتح القسطنطنینیہ.
۴. فاتح ہندوستان = فاتح الہند.
۵. فاتح سومنات = محطم صنم سومنات.
۶. فاتح ہر و شلم = فاتح اورشلیم.
۷. شیر بنگال = أسد البنغال.
۸. بت شکن = محطم الصنم.
۹. مجاہد اسلام = مجاہد الإسلام.
۱۰. عادل بادشاہ = الملك العادل.
۱۱. عقل مند ملکہ = الملكة الحکیمہ.
۱۲. اہرام مصر سے فرار = الهروب من أهرام مصر.
۱۳. اندلس کی آخری شمع = الشمعة الأخيرة للاندلس.
۱۴. کشمیر کے سرفروش = فدائی کشمیر.
۱۵. فوجی کیمپ سے فرار = الفرار من الثكنة العسكرية.
۱۶. سرفروش مجاہد = المجاہد الفدائی.
۱۷. اسرائیلی جاسوس = الجاسوس الإسرائيلي.
۱۸. یلغار مومن = هجوم المؤمن.

وفاته:

عانی عبد الحمید من صراع مع مرض سرطان الرئة، عندما أصيب بضيق في التنفس،
ونُقل إلى المستشفى، وتوفي في لاهور، في العشرين من أبريل، عام ۲۰۱۱م، عن عمرٍ
يقارب الثالثة والثمانين.

الباب الأول

مسيرة أدب الأطفال في اللغتين

العربية والأردية

يشتمل هذا الباب على فصلين.

الفصل الأول:

أدب الأطفال في اللغة العربية.

الفصل الثاني:

أدب الأطفال في اللغة الأردية.

الفصل الأول

أدب الأطفال في اللغة العربية

ينضم هذا الفصل المباحث التالية:

المبحث الأول

أدب الأطفال عبر التاريخ.

المبحث الثاني

أدب الأطفال والإسلام

المبحث الثالث

أدب الأطفال والتعليم والتربية.

المبحث الرابع

أدب الأطفال في العالم العربي الحديث.

المبحث الخامس

النثر والشعر في أدب الأطفال.

المبحث الأول

أدب الأطفال عبر التاريخ

مع بداية الأمومة والطفولة بدأ أدب الأطفال، في شكل القصص والحكايات، أو بصيغة الأغاني والتراتيم، أو في ملبس الأساطير والخيال، فمن الزمن القديم لم تخرج عن هذا القانون الطبيعي أية لغة أو أي جنس، فمن القدم اهتم الإنسان بالطفل؛ لكي يصير قادراً على تحمل مسؤوليته تجاه مهماته ومجتمعه الذي نشأ وترعرع فيه، في بناء الحضارة والحماية من الأعداء، وتكوين الدولة والسلطان على الآخرين، فتختلف عادات المجتمعات وأساليبها في تربية الأطفال وتنشئتهم، فقد تكون التربية خشنة، وقد تكون لينة، حسب الظروف واختلاف المسؤولية للجيل الجديد. فيذكر عن العرب القدماء بأنهم "كانوا يبعثون بأبنائهم إلى الصحراء في اليوم الثامن من مولدهم، مع مرضعات من البدو، ثم لا يعودون بهم إلى الحضر حتى يبلغوا الثامنة أو العاشرة، وذلك لينهل الأطفال في هذه الآونة روح الحرية من الصحراء، وليجدوا في هوائها وخشونة العيش فيها ما يسرع بهم إلى النمو الخشن، ويهبهم الغلظة، ويؤهلهم لحمل السلاح".^(١) سنلقي الضوء فيما يلي على الحضارات القديمة والعربية العريقة، ووجود أدب الأطفال فيها:

أولاً: أدب الأطفال والحضارات القديمة

بعد البحث نجد أن الحضارات القديمة لم تكن تخلو من أدب الأطفال؛ لاهتمامها بتربية الأطفال، فسنذكر بعض الحضارات القديمة، مع وجود أدب الأطفال فيها على سبيل المثال:

أ: السومريون القدماء وأدب الأطفال:

الحضارة السومرية من أقدم حضارات العالم وأعرقها، وتعد أقدم من الحضارة الفرعونية، فكانوا مهتمين بالأطفال وأدبهم مع رقيهم وتقدمهم في مجال الحياة، فقد

(١) السيرة النبوية، ابن هشام، ١ / ١٦٠، مكتبة المدبولى - القاهرة، ط / ٢، ١٩٥٥ م. وينظر: في أدب الأطفال، د. علي الحديدي، ص: ٤٠، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة، ط / ٤، ١٩٨٨ م.

أبدعوا نصوصاً أدبية تتصف بالروعة والجاذبية، بأسلوب بسيط لتربية الأطفال وتنشئتهم،^(١) وتلك النصوص في لون القصص من الحيوانات والمغامرات والأساطير، ومن أشهرها: (النمس والفأر)^(٢)، و(البعوضة والفيل)^(٣) وغيرها.

ب: مصر القديمة وأدب الأطفال:

حضارة النيل القديمة تفوقت على سائر الحضارات والأمم في تنشئة الأطفال وتربيتهم، فقد كانوا مهتمين جداً بكل مجالات الحياة، وبأدب الأطفال حتى في لعبهم وتصرفاتهم، فلم يتركوا الأطفال وأدبهم سدىً، بل سجلوا حياة الطفولة وأدبها على جدران القصور والقبور، في شكل نقوش وصور، وبقيت شواهدهما حتى الآن على مر القرون، فنجد أن ألعاب الأطفال وأدبهم لم يختلفا رغم مر العصور والأزمان.^(٤)

وكذا في الكتب القديمة نجد أن الأم السعيدة القديمة كانت تهتم بطفلها أكثر من الأم الحديثة، فكانت الأم والمعلمة والمربية والطبيبة.^(٥) وكانت مهارتها القراءة والكتابة من الأمور الشاقة في مصر القديمة؛ لصعوبة أسلوب الخط المصري القديم، رغم ذلك نسخ الطلاب أثناء تدريبهم الكتب النادرة، حتى يظن الظان في عصرنا أن ناسخها من الخطاطين الماهرين، وليس الطلاب المدرسين. كما يقول جيمس بيكي:^(٦)

"ولدينا الآن عدة كتب مصرية، مملاة أو منسوخة من كتب أخرى، وقام بنسخها التلاميذ أثناء تمرينهم على الكتابة، ومن هذه الكتب يتبين لنا بوضوح ما

(١) في أدب الأطفال: أسسه وتطوره وفنونه وقضاياها ونماذج منه، محمد صالح الشنطي، ص: ١٦٨، دار الأندلس للنشر والتوزيع بحائل-المملكة السعودية العربية، ط/ ٣، ١٩٩٩ م.

(٢) النمس: حيوان في حجم القط، طويل الذنب، مولع بصيد الفئران والحيات. وقصته: أن النمس طارد فأراً، فهرب الفأر وحاول أن يختفي منه، فدخل غار الحية، ولما وجد نفسه أمام الحية يئس من حياته، فأخيراً جمع نفسه، وقال لها: سيدتي، لقد أرسلني الحاوي إليك مع التحيات. ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٣) القصة: وقفت بعوضة فوق ظهر فيل، وقالت له: هل أثقلت عليك يا أخي؟ فإن كنت فعلت ذلك فسوف أنزل، فأجابها الفيل: من أنت؟ أنا لم أحس بك فوق ظهري، فكيف أعرف أنك نزلت. ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٤) في أدب الأطفال، د. علي الحديدي، ص: ٤٩ - ٥٠.

(٥) مصر القديمة، جيمس بيكي، ترجمة: نجيب محفوظ، ص: ٣٨، دار الشروق، القاهرة - مصر، ط: ٣، ٢٠١٦.

(٦) كاتب اسكتلندي، ولد عام ١٨٦٦ م، وتوفي عام ١٩٣١ م، اهتم بالحضارات الشرقية، خاصة الفرعونية.

كان يغرم بقراءته قدماء المصريين؛ لأن هؤلاء التلاميذ كانوا يكتبون كلمات حكمائهم وبعض القصص القديمة أثناء تمرينهم على إجادة الخط".^(١)

ومن أشهر القصص التي سجلها التاريخ على جدران المقابر والقصور: (قصة ملاح السفينة المكسورة)، وقصة (الأمير المقضي عليه بالهلاك) وغيرها.^(٢)

ج: اليونان والرومان وأدب الأطفال:

اليونان والرومان رغم قدمهم ورسوخهم في الأدب لم يكونوا مهتمين بأدب الأطفال على وجه الخصوص، بل أدبهم كان مقصوراً في الشعر والنثر بشكل الحفظ والأداء، حيث كانوا ينتخبون مقطوعات شتى من الشعر أو النثر، ويحفظونها ثم يلقونها أمام الناس، فيكتب سيث ليرر:^(٣) "كان التلاميذ يُعطون مقاطع شعرية أو نثرية، ويُتوقع منهم أن يتعلموها ويلقوها، وتتمثل مهمة المعلم في تصحيح اللفظ واللهجة، إضافة إلى ترديد النصوص المحفوظة".^(٤)

وكان اهتمامهم في الخطابة والقيادة والقانون والسيادة، وحتى عمر السابعة للطفل كانت الأسرة مسئولة عن التربية والتعليم، وبعد السابعة من العمر كان من أصعب الأمور وأشقها قراءة النصوص على الأطفال؛ لعدم وجود الفواصل في اللغة الإغريقية بين الكلم والجمل.^(٥)

ثانياً: الأدب العربي القديم وأدب الأطفال

الأصناف الأدبية عموماً والقصة على وجه الخصوص من معالم الحضارة العربية القديمة؛ لأنها تعكس صورة الشعوب وروح ثقافتها ومستوى عقليتها وجهة طبيعتها، فلذلك من البداية كانت للقصة أهمية بالغة ومكانة مرموقة في عصر جاهلية العرب، وبعد إسلامهم أيضاً، والسمر من أهم ميزات شعوب العرب وحياتهم الشعبية والعائلية،

(١) مصر القديمة، ص: ٤٠.

(٢) في أدب الأطفال، د. علي الحديدي، ص: ٣٩-٥٤، ومصر القديمة، ص: ٤٠ - ٥٧.

(٣) أكاديمي أمريكي، من جامعة ستانفورد، ولد عام ١٩٥٥ م.

(٤) أدب الأطفال من إيسوب إلى هاري بوتر، سيث ليرر، ترجمة: د. ملكة أبيض، ص: ٢٥، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق - سورية، ط/ ٢، ٢٠١٠ م.

(٥) أدب الطفل العربي (دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل)، د. أحمد زلط، ص: ١٨، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، شارع ناصر الثورة، الهرم - القاهرة، ط/ ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

فيهتمون به بإيقاد النيران والتعلق حولها، وتوسط الراوي بينهم، والاستماع إليه، وتعلق الأبصار به.^(١)

وقد منحت العرب فن القصة ألواناً مختلفة، وصبغت بالجهات الرائعة، من بينها قصص الأنبياء، والشعوب، والأماكن، والملوك والأبطال من العرب والأجانب، والأيام والوقائع الحربية والحوادث التي دارت فيما بينهم، كداحس والغبراء، والفجار، والكلاب، أو الأيام التي دارت بينهم وبين الأجانب من الفرس والروم.^(٢) وقد أخذت العرب أساطير الشعوب الأخرى، وقصص الأمم الأجنبية، ونقلوها بكمّها وكيفها إلى لغتهم، وقد اقتبسوا أجزاء مختلفة، واستدلوا بها حسب مقتضى الحال والمكان، كما في مقدمة كتاب (أيام العرب في الجاهلية):

"ثم هي - أيام العرب - في أسلوبها القصصي وبيانها الفني مرآة صافية لأحوال العرب وعاداتهم وأسلوب الحياة الدائرة بينهم، وشأنهم في الحرب والسلام، والاجتماع والفرقة، والفداء والأسر، والنجدة والاستقرار، وهي أيضاً مرآة صادقة تظهر فيها فضائلهم وشيمهم، كالدفء عن الحريم والوفاء بالعهد والانتصار للعشيرة وحماية الجار والصبر في القتال، والصدق عند اللقاء، وغير هذا، مما تراه واضحاً في تلك الأيام".^(٣)

من المعروف بأن العرب القدماء كانوا يرسلون أبناءهم إلى البادية، لأسباب شتى، مثل: التعود على صعوبة الحياة وغلظتها وخشونتها، مع قصدهم في فصاحة اللسان للأطفال وبلاغتهم، وكانوا يفتخرون به. كما يسطر نجيب الكيلاني^(٤) قائلاً: "ويعود الطفل من بعثته في البادية بعد أن يكون قد تعلم اللغة على أصولها، وحفظ قدرًا من أشعارها وقصصها ومغازيها، وتسليح بالكثير من قيمها وتقاليدها وأنسابها، كي يواصل حياته بين أهله على أسس تربوية معترف بها".^(٥)

(١) في أدب الأطفال، د. علي الحديدي، ص: ٣٠٧-٣٠٨.

(٢) في الرواية العربية، فاروق خورشيد، ص: ٣٤، دار الشروق، بيروت والقاهرة، ط/ ٣، ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م.

(٣) أيام العرب في الجاهلية (المقدمة)، المولى بك، محمد حمد جاد البجاوي، علي محمد إبراهيم، محمد أبو الفضل، ص: ٣، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، د. ت، د. ط.

(٤) أديب وشاعر وروائي مصري، ولد عام ١٣٥٠هـ، وتوفي عام ١٤١٥هـ، عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

(٥) أدب الأطفال في ضوء الإسلام، نجيب الكيلاني، ص: ٣٣-٣٤، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط/ ٤،

وفي صدر الإسلام اهتم العرب بتربية الأطفال وتنشئتهم على الخطوط الدينية، حتى في عصر الأمويين كانوا يبالغون في تربية الأطفال مثل قدماء العرب، فكانوا يرسلونهم إلى أقصى البوادي لكي تفصح ألسنتهم وتقوى أجسامهم، وكانوا ينفقون أموالهم ويتنافسون للبحث عن أشرف الممرضات بين قبائل العرب.^(١) وهذا هو سبب اللحن عند الوليد بن عبد الملك؛ لأنه نشأ وترعرع في قصره بين حضن أمه وبين يدي أبيه، وعندما نمن النظر في كتاب الله تعالى، وندقق النظر فيه؛ نجد أن الله تعالى جعل القصص والحكايات القديمة وسيلة وآلة من وسائل الهداية؛ للتذكير والتفكير ودعوة الإنسان إلى العبرة؛ لأن القصص والحكايات قد شغفت قلوب العرب.

ففي بداية البعثة أثرت العداوة ضد المسلمين، فانقسم العرب طائفتين، طائفة آمنّت بالله تعالى وبرسوله ﷺ، وربوا أطفالهم في ضوء الوحي المتلو ومشكاة الوحي غير المتلو، وطائفة أخرى أعرضت عن الهداية، وكانوا مُصرّين على كفرهم وطغيانهم، فجعلوا أولادهم عرضة للهلاك والغواية، فأقيم الصراع الشديد بين تربية الأطفال في بيئة واحدة، وتنوعت جهة التربية، فاختلف أدب الأطفال حسب الإسلام والكفر، واختلفت أوضاع المسلمين والمشركين في أدهم، حيث يسطر د. علي الحديدي:^(٢)

"وينبهر أطفال المسلمين وهم يسمعون عن بطلهم ﷺ أنه قد أسرى به الله تعالى من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وقطع هذه المسافات الشاسعة في لحظات قصار، ويبلغ بهم العجب والإعجاب المدى حين يعرفون أنه استطاع أن يشق طريقه إلى السماء، إلى المجهول لهم، إلى مصدر القوة الذي لم يستطع أحد من آلهة الجاهلية أن يتصل به أو يصل إليه، وتتسع هالة النور المحيط بالبطل، فتتمدد في نظر الأطفال من الجنوب إلى الشمال، من مكة إلى بيت المقدس، ومن الأرض إلى السماء، ويزدادون به إعجابا وتقديسا، ويندسّ فريق منهم بين الكبار في حلقات المسلمين للتعليم وقراءة القرآن الكريم، فيرون بطلهم العظيم رأي العين، ويسمعون منه بأذانهم".^(٣)

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(١) التربية والتعليم في الإسلام، محمد أسعد طلس، ص: ٥٨، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة - مصر.

(٢) أكاديمي مصري، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، توفي عام ٢٠٠٣م.

(٣) في أدب الأطفال، د. علي الحديدي، ص: ٣١٧.

لكن مع الهجرة تغير وضع المسلمين في أدب الأطفال؛ لأنهم الآن في بيئة أخرى، بعد الصعوبة في الراحة، بعد الهوان إلى التعالي، فمع وصول النبي المصطفى ﷺ إلى مدينته، نجد لونا آخر لأدب الأطفال الذي بدأ من (طلع البدر علينا)، فذلك اللون منسوج ومنظوم يدل على جمالية الأداء والإيقاع، وكل ذلك من أدب الطفل الحر.^(١) وبعد وفاة النبي ﷺ كان المسلمون يقصون على الجيل الحديث الذي لم يعاصر الرسول ﷺ أحوالاً وقصصاً عن طفولته وشبابه، وبعثته وهجرته، وصدقه وأمانته، وشجاعته وجوده، ونبله ومعجزاته، ومغازيه وسراياه، وكذلك قصص الصحابة ذكوراً وإنثاءً، ممن بذلوا جهودهم في نشر الإسلام إلى أقصى العالم، ولم ييخلوا في نشره حتى ماتوا في البلاد الأجنبية، أو استشهدوا ضد المشركين والمرتدين والروم والفرس.

حتى جاء عصر الخليفة الثاني الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأمر الآباء والمعلمين والمسؤولين أن يعلموا الجيل القادم: الفروسية، والسباحة، وأمثال العرب وأشعارهم.^(٢)

وكذلك نجد في عصره بأن تميم الداري رضي الله عنه استأذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن يقص على الناس في المسجد؛ فأنكر وأبى عليه، وبعد إلحاحه ستين استأذنه أن يقصّ عليهم قبل خروجه إلى يوم الجمعة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ما يأمر إلى المعروف وينهى عن الشر والمكروه.^(٣)

لكن مع مرور الزمن تغيرت أحوال القاص، كما يسطر أحمد أمين^(٤) قائلاً:
"وصورة هذه القصص أن يجلس القاص في مسجد، وحوله الناس، فيذكّرهم بالله، ويقصّ عليهم حكايات وقصصاً عن الأمم الأخرى وأساطير وغير ذلك، لا

(١) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ٥/

٢٦٦، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/ ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(٢) البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ص: ١٨٠، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/ ٧، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

(٣) سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد عثمان الذهبي، تحقيق: حسان عبد المنان، الرقم: ١٢٩٠، ص: ١٢٦٢ - ١٢٦٣، بيت الأفكار الدولية - بيروت، د. ط.

(٤) أديب وكاتب مصري، ولد عام ١٨٨٦ م، وتوفي عام ١٩٥٤ م، اشتهر بموسوعته: فجر وضحي وظهر ويوم الإسلام. ينظر: الأعلام، ١٠١/١.

يعتمد فيها على الصدق بقدر ما يعتمد على الترغيب والترهيب ... وقد نما القصص بسرعة؛ لأنه يتفق مع ميول العامة، وأكثر القاص من الكذب، حتى رويوا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه طردهم من المسجد، واستثنى الحسن البصري؛ لتحريه الصدق في قوله^(١).

من المعروف أن للكبار أثراً كبيراً على الصغار، فكذلك كانت لتلك القصص التي تجري وتدور في مجالس الكبار أثر بليغ في أدب الأطفال، سواء كانت دينية أو تاريخية أو سياسية، بل الكبار يصوغون لهم القصص والحكايات التي تلائم سنهم ومستوى عقولهم تدريجياً، فمن التربية إلى التاريخ، ثم إلى الفروسية والسياسة^(٢).
أما في العصر العباسي فقد اتسعت الدولة والثقافة، فامتزجت الثقافة الإسلامية بالثقافات الرومية والفارسية والبربرية والتركية والحبشية، ولأجل تلون مزاج الناس؛ كثرت الجواري في القصور والبيوت، حتى فضلهن الناس على الحرائر من العرب، وكان لهن أثر كبير في نقل الثقافة بوسيلة القصص، لأنهن يحكين القصص المعروفة في بلادهن، فمن هنا انتقلت القصص بواسطة الترجمة إلى اللغة العربية، مثل: (كليلة ودمنة)، و(ألف ليلة وليلة) وقصص أخرى^(٣).

وللأديب عمرو بن بحر الشهير بالجاحظ إسهامات بليغة في أدب الطفل، حيث لاحظ أولاً طبيعة الطفل ومتطلباته ومستواه، حسب حداثة السن ونشأته، وما يحتاج إليه في حياته مع صلاحيته، كما يسطر: "ألا ترى أن أبلغ الناس لساناً وأجودهم بياناً، وأدقهم فطنةً، وأبعدهم رؤية، لو استنطق طفلاً أو ناغى صبيّاً لتوحي حكاية مقادير الصبيان والشبه لمخارج كلامهم، وكان لا يجد بداً من أن ينصرف عن كل ما فضله الله بالمعرفة الشريفة والألفاظ الكريمة"^(٤).

ومن هنا نجد بين تعاليم الجاحظ بعض الأمور المهمة لمعلمي الأطفال وكاتبي

(١) فجر الإسلام، أحمد أمين، ص: ١٥٩-١٦٠، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط/ ١، ١٩٦٩ م.

(٢) تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الأول)، د. شوقي ضيف، ص: ٥٧، دار المعارف - القاهرة، ط/ ٨، ٢٠٠٢ م.

(٣) أدب الطفل العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة، أحمد عبده عوض، ص: ٣٣، دار المعارف العربية - القاهرة، ط/ ٢، ٢٠٠٠ م.

(٤) كتاب المعلمين وكتاب في الرد على المشبه، عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق ودراسة: إبراهيم خليل جرجيس، ص: ٧٢، مكتبة ومطبعة السروجي، جامعة تل أبيب، عكا، ط/ ٢، د. ت.

أدبهم، أن يلاحظوا سن الطفل ومستوى عقليته وفكره، وكذلك نصح المعلمين والمدرسين أن يبذلوا جهودهم في تربية الأطفال، وترك ما لا يعني الطفل، ودراسة ما لا بد منه، والبدء من السهل، وبالقواعد التي تعين في الابتعاد عن اللحن الفاحش، في تكلم اللغة، وكتابتها وقراءتها.

على إثر نصائح الجاحظ، عندما ندقق النظر؛ نجد في الكتب التراثية القصص التي تتعلق بالحيوانات، والأساطير التي تتعلق بالشياطين والجن، وهذه القصص والأساطير تجري على لسان غير الإنسان، فهي تناسب عقلية الطفل، وهي قريبة من روح الناشئ، فهي تسلي الأطفال وتمتعهم، وتجول بهم إلى العالم الجديد الذي هو غير ما يعيشون فيه، فمع ذلك ينمو وينشأ في أرواحهم ونفوسهم الإحساس بالجمال والتسلية والمتعة والفكاهة وملكة النطق، وعندما نبحت في الكتب الدراسية نجد كاتبيها قد أدرجوا هذه القصص في كتب الأطفال حسب مستوى عقولهم وسنهم، فهي تلائم وتتفق مع ذوق الطفل الناشئ وأدبه وذوقه.^(١)

فمن نماذج القصص الشهيرة التي نجدها في الكتب الدراسية: (القنبرة والصيد)^(٢)، وقصة (الطيور والثعلب)^(٣)، وقصة (الغراب والحمامة)^(٤)، وقصة (الأسد المريض والذئب والثعلب)، وقصة (الثعلب والديك).^(٥)

(١) الطفل والتراث، محمد إبراهيم حور، ص: ٢٩، مطبعة دبي، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط/ ١، ١٩٩٣ م.

(٢) أخبار الأذكىاء، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي، تحقيق: بسام عبد الرحمن الجابي، ص: ٣٠٩ - ٣١٠، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط/ ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

(٣) المحاسن والأضداد، أبو عثمان عمرو بن بحر بين محبوب الجاحظ، ص: ١٤٧ - ١٥٠، تحقيق: فوزي عطوي، ص: ١٤٧، دار صعب، بيروت - لبنان، ط/ ٢، ١٩٦٩ م.

(٤) المستطرف في كل فن مستظرف، شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي، ص: ٤٩٧، دار المعرفة بيروت - لبنان، ط/ ٥، ١٩٩٦ م.

(٥) أدب الأطفال: أهدافه وسماته، محمد حسن بريغش، ص: ٨٠، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط/ ٢، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

المبحث الثاني

أدب الأطفال والإسلام

في هذا المبحث أحاول أن أقدم بعض النماذج التي تدل على أن القرآن الكريم والسنة الشريفة هما منبعان ثريان لأدب الأطفال في اللغة العربية، وبعض الأدباء الإسلاميين يرون أن أدب الطفل الإسلامي منبعه القرآن الكريم والحديث النبوي، واستدلوا بالنصوص القرآنية والحديثية عليها، واستعملوها في كتبهم الدراسية أو ما تتعلق بأدب الأطفال، كما يقول محمد حسن:

"ننظر إلى موضوع أدب الطفل فنرى كثيراً من الآيات الكريمة والسور

الصغيرة تناسب سن الطفولة، وتعد نموذجاً رائداً وموجهاً، يستمد منه هذا

الأديب تصورات، ويتخذ من الأديب نبزاً يهتدي بنوره".^(١)

وكذلك الأحاديث النبوية ﷺ نجد فيها نصوصاً كثيرة تناسب سن الطفولة ومراحلها المختلفة، وتعد من الأدب الإسلامي الرفيع، ومن النماذج المختارة الرائدة له، ففي ما يلي ألقى الضوء على بعض النماذج من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تعد من أدب الأطفال، منها:

أولاً: أدب الأطفال والقرآن الكريم:

القرآن الكريم منبع كل خير، فكيف يمكن أن يسكت عن الطفل وتربيته، لأنه دعا إلى الاعتبار في آياته، وإلى القياس بالأهم السالفة، وإلى البحث والتحقيق في الكون، فهذه الأشياء تناسب مستوى الطفل وروحه، وذكر قصصاً كثيرة تدل على الفلاح أو الخذلان، والفوز والنجاح أو على الهلاك، قصصاً لأقوام نجحت باعتماد الإسلام، وقصصاً أخرى لشعوب ذاقت العذاب، ومن النماذج الممتازة لأدب الطفل في القرآن الكريم: نصيحة لقمان عليه السلام لابنه بأسلوب رائع بديع، حيث رسخ عظمة الله تعالى وجلاله وقدرته في نفس ابنه الصالح، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِبْنِهِ ۖ وَهُوَ يَعِظُهُ ۖ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ﴾^(٢) إلى قوله تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ۖ وَأَغْضُضْ مِنْ

(١) أدب الأطفال: أهدافه وسماته، ص: ٥٣.

(٢) سورة لقمان، الآية: ١٣.

صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ^(١).

فهذه الآيات الستة هي من أروع نماذج محبة الأب لابنه، وأصدق الصور لعواطف الأبوة والبنوة، وأحلى نصح يدل على المحبة والصدق والإخلاص لكل ابن ولكل أب، فنجد فيها الخطاب الرفيع الصادق بأسلوب رائع بديع هادئ رقيق، بالعبارة الواضحة الشفافة، في صور بلاغية، بفصاحة الكلمات التي تناسب روح الطفولة، فيأمره بشيء وينهاه آخر، ويقدم له الحقائق الراسخة للعقائد الصالحة، وينصحه بالأخلاق الرفيعة، ويمثل في ذهنه المنكر بصوت الحمير، وتدل الآيات الكريمة على القدرة الإلهية التي عمت كل شيء، في كل الأحوال والظروف.^(٢)

وعندما نقرأ سورة الفيل نجد قصة رائعة للأطفال، تدل على أن الإنسان ضعيف، لا يملك شيئاً أمام الملك القدوس القهار، عندما طغى الإنسان على ربه وبغى؛ أمهله الله أولاً ثم أخذه بالعذاب، وجعله عظة وعبرة للآخرين، فقصمه وجعله (كعصف مأكول) بالطيور الصغيرة الضعيفة، فهذه القصة تدل على أن القوة والنصر بيد الله تعالى، وعلى المسلم أن يستمسك بالعروة الوثقى عروة الإسلام.

وبعد تتبع القرآن الكريم نجد السور الكثيرة - لا سيما سور الجزء الثلاثين - تناسب وتلائم مراحل الطفولة، وهناك آيات وقصص أخرى، مثل: الجدل الدائر بين موسى عليه السلام مع اليهود في ذبح البقرة، وأصحاب السبت، وقصة (زكريا) ومريم ويحيى وعيسى عليهما السلام، وقصة موسى مع الخضر عليهما السلام، وقصة موسى عليه السلام مع فرعون، ورحلة موسى إلى شعيب عليهما السلام، وقصة أصحاب الجنتين، وقصة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وقصة إبراهيم عليه السلام مع نمرود وقومه، وقصة نوح عليه السلام مع قومه وابنه، وقصة لوط عليه السلام مع قومه، وقصة صالح عليه السلام مع قومه والناقة. فهذه القصص كلها تناسب روح الأطفال وتربيتهم عبر المراحل المختلفة للطفولة.

(١) سورة لقمان، الآية: ١٩.

(٢) أدب الأطفال: أهدافه وسماته، ص: ٥٣-٥٤.

ثانياً: أدب الأطفال والسنة الشريفة:

في السنة النبوية الشريفة نصوص كثيرةٌ تلائم عهد الطفولة ومراحلها المختلفة، فهي تعد من الأدب الإسلامي والعربي كذلك، وهناك نماذج من النصوص الرائدة الموجهة لهذا الأدب الرفيع، رواها عدة من الصحابة كانوا في حداثة السن، في السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمرهم، كما نجد في سنن الترمذي رواية الحسن بن علي رضي الله عنهما عن النبي ﷺ، وكان سيدنا الحسن في ذلك الوقت لم يبلغ من العمر خمس عشرة سنة، حيث علمه النبي ﷺ هذا الدعاء ليقراه في قنوت صلاة الوتر:

"اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ".^(١)

نلاحظ في هذا الدعاء أن الكلمات المتكررة جاءت في صورة الجمل الصغيرة التي لا يصعب فهمها ودرك معانيها على الطفل الصغير الذي لم يبلغ خمس عشرة سنة، فحفظها حتى رواها إلى الأجيال اللاحقة.

وكذلك في رواية عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ حيث يقول:

"كُنْتُ خَلَفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّم يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَفْئَالُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ".^(٢)

فنجد في هذه الرواية أيضا تكرار الألفاظ وبساطة الأسلوب، كما يقول محمد

حسن:

"مع بساطة العبارات ووضوحها، ومع شفافية المعنى وإيجاءاته وعلاقته بالواقع، وبحياة الطفل خاصة، والإنسان عامة؛ مع هذا يلاحظ التكرار في

(١) الجامع الكبير- سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، المحقق:

بشار عواد معروف، (باب ما جاء في القنوت والوتر)، رقم الحديث: ٤٦٤، ١ / ٥٨٧، دار الغرب الإسلامي -

بيروت، ط / ١، ١٩٩٨م.

(٢) المرجع نفسه، رقم الحديث: ٢٥١٦، ٤ / ٢٨٤.

الألفاظ بل والعبارات؛ ليزيد الأمر وضوحاً، لتثبيت المعنى المقصود من الحديث،

وللتأكيد على أساسيات ينبغي أن يتربى عليها الطفل".^(١)

كما نرى من تربية النبي ﷺ للطفل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه علمه أموراً مهمة، ستبقى في ذاكرته على مرّ الأيام، وترسخ عقيدته في تعلقه بربه، والاستعانة به وسؤاله، دون من سواه، وأن النفع والضرر بيده سبحانه، ولا يملك الضر والنفع أحدٌ إلا بإذنه تعالى.

(١) أدب الأطفال: أهدافه وسماته، ص: ٥٦.

المبحث الثالث

أدب الأطفال والتعليم والتربية

أولاً - أدب الأطفال نظرة تاريخية:

لم تتوقف سلسلة تربية الأطفال وتعليم الناشئة على صدر الإسلام، بل اهتم الأمراء والخلفاء اهتماماً بالغاً بتربية الجيل الناشيء، وسعوا في تقويم سلوك الجيل القادم، ولم يتخلف المعلمون والتربويون أيضاً، فاعتنوا أيضاً بتعليم الأطفال على أسس الدين المتين حسب القرآن الكريم والسنة، فألفوا المواد الدراسية والتربوية للطفل المسلم للتعليم والتربية، فمنهم من استقل بكتاب كامل في هذا المجال، ومنهم من أفرده بباب أو جزء من تأليفه، فمن بين الكتب الشهيرة المهمة في هذا المجال:

١. تأليف أبي حامد الغزالي: (أيها الولد).
٢. وكتاب برهان الإسلام الزرنوجي: (تعليم المتعلم في طريق التعلم).
٣. وتأليف أبي الحسن علي بن محمد بن خلف المغافري القابسي القيرواني: (الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين).
٤. وكتاب ابن جماعة: (تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم).
٥. وتأليف أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي: (تأديب الناشئين بأدب الدنيا والدين).

ونجد مؤلفي هذه الكتب والتأليفات كلهم قد خاطبوا الجيل الناشيء واعتنوا بتربيتهم، فخصصوا الأجزاء حسب أعمار الأطفال وغوهم وأحوالهم الذهنية والنفسية، وما يتقاضى الطفل في مرحلة خاصة من عمره، وتلك الكتب قد بينت علاقات مختلفة، مثل: علاقة الطفل بالطفل الآخر، وعلاقته بأمه وأبيه وأخيه وأخته، ومعلمه، وعلاقة المعلم والمدرّب بالأطفال.

وهذه الكتب والرسائل كانت نماذج بسيطة لصورة واقعية، ومناهج تعليمية وتربوية في تنشئة الطفل وتربيته حسب أسس الإسلام آنذاك، بل لا يمكن إنكار فائدتها ودورها في كل الأزمان. فمثلاً نجد أبا الحسن علي بن محمد بن خلف المغافري يدعو قبل ألف سنة - أي في القرن الرابع الهجري - إلى إلزام التعليم لكل صبي سواء كان غنياً أو

فقيراً، وقد عدّ من بين فرائض الأب وحقوق الطفل أن يعلم الأب أولاده بنفسه، ويربّيهم على أسس الإسلام، فإن لم يستطع بنفسه فعليه أن يبذل المال، وإن كان فقيراً فأجرة المعلم على أقربائه وأعزائه، أو يأخذ الأجرة من بيت المال، كما يقول د. أحمد فؤاد الأهواني: (١)

"ذلك أن معرفة العبادات واجبة بنص القرآن، ومعرفة القرآن واجبة دينياً لضرورتها في الصلاة، وأن الوالد مكلف تعليم ابنه القرآن والصلاة؛ لأن حكم الولد في الدين حكم أبيه. فإذا لم يتيسر للوالد أن يعلم أبناءه بنفسه فعليه أن يرسلهم إلى الكتّاب لتلقّي العلم بالأجر، فإذا لم يكن الوالد قادراً على نفقة التعليم فأقرباؤه مكلفون بذلك، فإذا عجز أهله عن نفقة التعليم فالمحسنون مرغوبون في ذلك، أو معلم الكتّاب يعلم الفقير احتساباً أو من بيت المال، النتيجة التي يريد أن يصل إليها القابسي هي تعليم جميع أبناء المسلمين أغنياء وفقراء، وهذا هو التعليم الإلزامي بعينه، أعلنه القابسي في القرن العاشر الميلادي، أي في صميم القرون الوسطى التي كان أهل أوروبا يعيشون فيها مع الجهل والظلام". (٢)

العلماء والتربويون دائماً عنوا بظاهرة المواد الدراسية والتربوية التي تقدم للأطفال في تحسين أخلاقهم وتكوين شخصيتهم وتحليلهم بالحلية الإسلامية، كما أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أهل المدينة المنورة أن يعلموا أولادهم المبادئ، أي: الفروسية والمثل والشعر الحسن والسباحة؛ كي تقوى عقولهم، وتنجلي فطرتهم، وتحسن أخلاقهم، وتزيد فصاحة ألسنتهم. (٣)

وكان الأمراء والخلفاء يتخذون المعلمين والأساتذة لتعليم أبنائهم وتربيتهم، ومنهم سليمان الكلبي الذي كان مؤدباً ومعلماً لولد الخليفة هشام بن عبد الملك، فأوصاه في تأديب ابنه وتربيته بقوله:

"إن ابني هذا هو جلدة ما بين عينيّ (كناية عن القيمة والقدر الرفيع)، وقد وليتك تأديبه فعليك بتقوى الله، وأداء الأمانة فيه، بخلال، أولها: أنك مؤتمن عليه، والثانية: أنا إمام ترجوني وتخافني، والثالثة: كلما ارتقى الغلام في الأمور درجة

(١) فيلسوف مصري، توفي عام ١٩٧٠م، من مؤلفاته: الفلسفة الإسلامية.

(٢) التربية في الإسلام، د. أحمد فؤاد الأهواني، ص: ١٠٣، مطابع دار المعارف بمصر - القاهرة، ط/ ١، ١٩٦٧ م.

(٣) البيان والتبيين، ٢ / ١٨٠.

ارتقيت معه. وفي هذه الحال ما يرغبك فيما أوصيك به، إن أول ما أمرك به أن تأخذه بكتاب الله، وتقرئه في يوم عشرين، يحفظه حفظ رجل يريد التكسب به، ثم روه من الشعر أحسنه، ثم تخلل به في أحياء العرب، فخذ من صالح شعرهم هجاءً ومديحاً، وبصره طرفاً من الحلال والحرام والخطب والمغازي، ثم أجلسه كل يوم للناس ليتذكر".^(١)

وبالتأمل في وصية الخليفة نجد بعض الأمور المهمة التي تتعلق بتربية الأطفال في كل زمان:

أولاً: أن يتقي المعلم الله تبارك وتعالى.

ثانياً: أن يتبع سنن الرسول ﷺ.

ثالثاً: أن يهتم المعلم بفصاحة الطفل وتخليه بالأخلاق الفاضلة.

رابعاً: أن يبذل المعلم جهوده في تربيته على أسس الإسلام، ويقدم له حياة نبينا المصطفى ﷺ، ومغازيه وسراياه، فمن البديهي أنه عندما يقص عليه غزوة أو قطعة من حياة نبينا المجتبي ﷺ فلا بد من القصة والحكاية لكل غزوة أو شهيد من الشهداء، وتكون تلك القصص والأخبار والحكايات بأسلوب تناسب سن الطفل وعقليته ومستواه. وكذلك أمر هارون الرشيد خلف الأحمر^(٢)، وكان معلماً ومؤدباً لابنه، أن يبدأ في تعليمه لابنه بالقرآن الكريم، ثم بأخبار العرب القدامى وأشعارهم؛ كي يقوي ذاكرة الطفل، ويفصح لسانه.

وكذلك أوصى عتبة بن أبي سفيان معلم ولده ومؤدبه (عبد الصمد) بأن يحلي أولاً نفسه بالأخلاق؛ لأن الطفل يتبع المعلم وأبويه، فالقبيح عنده ما استقبحه المعلم، والحسن عنده ما استحسنته المعلم، ثم يعلم الأطفال القرآن الكريم بأسلوب جميل كي لا يملّه ولا يهجره، ثم يعلمه الأحاديث والأشعار والأخبار وسير الحكماء وأخلاق الأدباء، وأن يجنبه محادثة النساء، ولا بد للمعلم أن يكون للطفل كالطبيب

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، حسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع، ١/ ٧، شركة دار أرقم بن أبي الأرقم، بيروت-لبنان، ط/ ١، ١٤٣٠هـ-١٩٩٩م.

(٢) خلف الأحمر: اسمه خلف بن حيان، وكنيته: أبو محرز، كان معروفاً بإتقان الغريب، والنحو، والأنساب، والأخبار، وكان أكثر أهل العلم شعراً في عصره. ينظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، ١/ ٧٨٩-٧٩٠، ترجمة رقم: ١٩٢، دار المعارف، القاهرة، ط/ ٢، ١٩٩٢م.

الذي يفحص ويعرف الداء أولاً، ولا يعجل بالدواء.^(١)

ثانياً - أشهر العلماء والرواد في مجال أدب الطفل:

سأذكر فيما يلي بعض الأعلام الذين بذلوا جهودهم في مجال تربية الأطفال وتعليمهم وصنفوا كتباً ومؤلفاتٍ ثمينة، ومنهم:

١. ابن سحنون:^(٢) كان عالماً بارزاً، ذاع صيته في أنحاء العالم العربي، وكانت له حلقة درس غير حلقة أبيه، وبعد وفاة أبيه كان يجلس مجلس أبيه، اشتهر بالورع والخصال الجميلة وبمعرفة الأثر والأخبار، وكانت له آراء وكتب كثيرة، وأوتي من جميع العلوم ما لم يؤت أحدٌ في عصره.^(٣) قال فيه المالكي: "لم يكن في عصره أحدٌ أجمع لفنون العلم منه".^(٤)

كتبه ومؤلفاته: كان ابن سحنون من رواد أدب الأطفال، ومن المكثرين في التأليف والتصنيف في مجالات مختلفة من الفنون والعلوم، لكن مع الأسف الشديد أغلب تأليفاته وكتبه قد انمحت آثارها ولم تصل إلى عصرنا هذا، كان شغوفاً بالتأليف والتصنيف والتدريس والتدوين، مستمرا في خدمة العلم ليلاً ونهاراً.^(٥) وقد وصلنا كتابان من تأليفه، وهما: (آداب المعلمين)، و(الأجوبة).

الأول: كتاب (آداب المعلمين):

وهو كتاب صغير الحجم، لكن نال قبولاً وشهرة واسعة في مجال تربية الأطفال وتعليمهم، وهو كتاب نادر في موضوع تربية الطفل الناشيء، ويسطر (سيباستيان

(١) البيان والتبيين، ٢/ ٧٣-٧٤، بتصرف.

(٢) ابن سحنون عبد السلام بن سعيد التنوخي، وكنيته: أبو عبد الله، ولد بالقيروان عام ٢٠٢ هـ. ينظر: كتاب آداب المعلمين، ابن سحنون، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، مراجعة وتعليق: محمد العروسي المطوي، ص: ١٥، الشركة التونسية لفنون الرسم - تونس، ط/ ١، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

(٣) رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساکهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، تحقيق: بشير البكوش، مراجعة: محمد العروسي المطوي، ١/ ٤٤٤، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط/ ٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

(٤) معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأسدي الدباغ، تكميل وتعليق: أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي القيرواني التنوخي، تحقيق: محمد الأحدي أبو النور، ومحمد ماضور، ٢/ ١٢٢ - ١٢٣، مكتبة الخانجي بمصر، والمكتبة العتيقة بتونس، ط/ ٢، ١٩٩١ م.

(٥) المرجع نفسه، ٢/ ١٢٨.

غونتر^(١) رأيه حول الكتاب، قائلاً:

"هو رسالة فقهية، تظهر رأي فقيه مالكي محافظ، في مسائل قد يواجهها الأساتذة في المدارس الابتدائية، أثناء قيامهم بعملهم، والكتاب - رغم مضي ألف عام ونيف عليه - لا يزال معلماً في تاريخ التربية والتعليم، فهو يزودنا بفكرة عن بدايات النظرية التربوية، وتطور المنهاج في الإسلام، ويكشف عن مشكلات القرن التاسع، ما زالت مستمرة حتى يومنا هذا، والفصول الأربعة الأولى من كتاب (آداب المعلمين) مبنية على الأحاديث الشريفة في فضل القرآن وتعليمه، وفي حسن معاملة الأساتذة لتلاميذهم، أما الفصول الستة الباقية فهي أسئلة وأجوبة، كان ابن سحنون قد سألها أباه سحنون".^(٢)

فيما يلي ألقى الضوء على آرائه في مجال تربية الأطفال وتعليمهم:

أ: بداية الأطفال بتعليم القرآن الكريم:

قد جاء ابن سحنون بأحاديث كثيرة تحت باب: (باب ما جاء في تعليم القرآن العزيز) تدل على عظمة القرآن الكريم، وفضيلة من تعلم القرآن الكريم وعلمه حسب الحديث المبارك، ولم يحدد السن لتعلم القرآن الكريم، وكذلك أجاز أخذ الأجرة للمعلم على تعليم القرآن العظيم، ففي تلك الأزمنة كانت من بين عادات المغاربة بأنهم كانوا يهتمون بتعليم الأطفال القرآن الشريف قبل كل شيء.^(٣)

ب: العدل بين الأطفال:

ذكر ابن سحنون في هذه الظاهرة رواية عن أنس بن مالك رضي الله عنه تدل على العدل والتسوية بين الصبيان في التعليم والتربية، سواء كانوا أغنياء أو فقراء.^(٤)

ج: تعليم الأطفال المواد الفنية والأدبية الأخرى:

المهمة الثالثة هي تعليم المتعلمين المواد الدراسية الأخرى من شعر العرب وخطاباتهم، وأصناف الخط، وعلم النحو والحساب، وغيرها.^(٥)

د: التفريق بين الذكور والإناث في التعليم والتدريب:

(١) باحث ومستشرق ألماني معاصر، ولد عام ١٩٦١ م.

(٢) آراء العلماء المسلمين القدماء في نظرية التربية، سيباستيان غونتر، مجلة (التفاهم)، العدد: ٥١، ص: ٢٢٧، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، مسقط - سلطنة عمان، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.

(٣) كتاب آداب المعلمين، محمد بن سحنون، ص: ١١٣.

(٤) المرجع نفسه، ص: ٨٤-٨٥.

(٥) المرجع نفسه، ص: ١٠٢-١٠٤.

من البداية اهتم الإسلام بتعليم الذكور والإناث، ووجوب طلب العلم على كل مسلم، رغم ذلك كره ابن سحنون للمعلم أن يعلم الجواري والغلمان باختلاط؛ بسبب فساد الأخلاق في الاختلاط بين الجنسين.^(١)

هـ: تخصيص الوقت:

من مهمات المعلم والمدرّب أن يفرغ نفسه لأداء تعليم الأطفال وتربيتهم، ولا يشغل باله عنهم في أمور أخرى، وأن يخصص لهم أوقاتاً، ويهتم بهم في المجالات التعليمية والتربوية كلها.^(٢)

الثاني: كتاب (الأجوبة): وهذا الكتاب مجموعة من الأجوبة للأسئلة التي سأله عنها تلميذ ابن سحنون، (محمد بن سالم).

٢. الحكيم ابن سينا:

أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، ولقبه: شرف المملك، واشتهر باسم (ابن سينا)، كان رئيس الفلاسفة في عصره، وله كتب وتصانيف في علم الطب والفلسفة والمنطق والطبيعات والإلهيات، ولد في قرية من قرى بخارى، ويعود أصله إلى بلخ، نشأ وترعرع وتعلم في بخارى، واتسعت شهرته وذاع صيته، فطاف البلاد الأخرى وناظر فيها العلماء، ثم انتقل من مسقط رأسه إلى أصفهان، وصنف كتباً عديدة فيها، ثم انتقل إلى همدان في آخر أيامه، ومرض أثناء السفر فمات بها.

كتاب السياسة لابن سينا:

وهو كتاب صغير الحجم، أفرد فيه باباً واحداً لتربية الأطفال المسمى بـ: (سياسة الرجل ولده)، فبيّن فيه بالتفصيل من بداية حقوق الطفل على الأب، ومراحل تربيته من الولادة إلى الفطام، ثم تعليمه وتدريبه كي تستقيم شخصية الطفل وتحسن أخلاقه وتحمّل فطرته، حيث يبين تفاصيله بقوله:

"إن من حق الولد على الوالد إحسان تسميته، ثم اختيار ظفّره؛ كي لا تكون حمقاء ولا ورهاء ولا ذات عاهة، فإنّ اللبن يعدي كما قيل، فإذا فطم الصبيّ

(١) كتاب آداب المعلمين، محمد بن سحنون، ص: ١١٧.

(٢) المرجع نفسه، ص: ٩٩-١٠٠.

عن الرضاغة، بدئ بتأديبه ورياضة أخلاقه، قبل أن تهجم عليه الأخلاق اللئيمة وتفاجئه الشيم الذميمة، فإنّ الصبي تتبادر إليه مساوئ الأخلاق، وتنثال عليه الضرائب الخبيثة، فما تمكن منه من ذلك غلب عليه فلم يستطع له مفارقة، ولا عنه نزوعاً. فينبغي لمعلم الصبي أن يجنبه مقابح الأخلاق، وينكب عنه معائب العادات، بالترهيب والترغيب، والإيناس والإيجاش، وبالإعراض والإقبال، وبالحمد مرة، وبالتوبيخ مرة أخرى، ما كان كافياً^(١).

عندما يكبر الطفل وتقوى مفاصله ويقدر على النطق السليم، فهنا تبدأ مسؤولية أخرى للأب، أن يعلمه أولاً حروف الهجاء، ثم القرآن الكريم، ثم الأحاديث الشريفة ومعالم الدين، ثم يعلمه الأشعار التي تمدح العلم، وتذم الجهل، وتدعو إلى بر الوالدين والأهل، وتأمّر بإكرام الضيف، وتحمّله بالأخلاق الفاضلة، ويكون أسلوبه في التعليم جذاباً؛ كي لا يكون متعسراً على الطفل في الحفظ والإتقان.^(٢) ويجمع ابن سينا هذه المهام في قوله:

"وينبغي أن يكون مؤدب الصبي عاقلاً، ذا دين، بصيراً برياضة الأخلاق، حاذقاً بتخريج الصبيان، وقوراً، بعيداً عن الخفة والسخف، قليل التبذل والاسترسال بحضرة الصبي، غير كثر^(٣) ولا جامد، بل حلوّاً لبيباً، ذا مروءة ونظافة ونزاهة، قد خدم سراة^(٤) الناس، وعرف ما يتباهون به من أخلاق الملوك، ويتعابرون به من أخلاق السفلة، وعرف آداب المجالسة، وآداب المؤاكلة والمحادثة والمعاشرة".^(٥)

٣. أبو حامد الغزالي:

حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، ولد وتوفي في الطابران (قرية بقرب طوس - بخراسان)، وقد برز في صباه، وتحوّل في البلاد العديدة، وله كتب

(١) كتاب السياسة، أبو علي ابن سينا، ص: ٨٣-٨٤، مجمع الروضة التجاري، جبلة - سوريا، ط/ ١، ٢٠٠٧ م.

(٢) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٣) قليل الخير والتعاون، أو بخيل، وكثر الوجه: قبيح كربه.

(٤) سراة الناس: أي ساداتهم.

(٥) المرجع السابق، ص: ٨٥-٨٦.

كثيرة، وفي مجال تربية الأطفال وتعليمه سألقي الضوء على كتابيه: (إحياء علوم الدين) و(أيها الولد).^(١)

وقد خصص الغزالي في موسوعته (إحياء علوم الدين) باباً مستقلاً معنوناً ب: (بيان الطريق في رياضة الصبيان في أول نشوئهم ووجه تأديبهم وتحسين أخلاقهم)، وقد ذكر تحتها الأمور المهمة في رياضة الأطفال، وعدّها من أهم الأمور وأوكدها، فشبه الصبي بالجواهر والآلئ، وودّعة عند أبويه، فلا بد من الاهتمام في نشأته وتربيته، فشقاوة الولد أو سعادته تعود إلى أبويه، فإهمال الولد يجعله كالبهائم، ويرجع الوزر والهلاك على رقة الأبوين والمعلم. وأكّد الغزالي على الأب أن يفوّض أمور تربية ابنه وإرضاعه وتعليمه إلى امرأة متدينة، تأكل الحلال وتجنب الحرام والمعاصي.^(٢)

وأرشد الغزالي إلى نشأة الطفل على أسس مستقيمة من الإسلام، وهدى القرآن الكريم والسنة الشريفة، وتعليم الطفل الأخبار وحكايات الصحابة وصالحى الأمة، مع إعطائه فرصة للعب؛ لأنه يقوى الذهن والجسم معاً، ويحفظ الصبي من النتائج السلبية.^(٣)

وكذلك في كتابه (أيها الولد) أمر الطفل بالمواظبة على مطالعة الكتب، ومعاودة العلم، بنية إرضاء الله تعالى، وإحياء شريعة نبينا ﷺ، وتحذير الأخلاق.^(٤)

٤. ابن خلدون:

هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون الحضرمي الإشبيلي، ولقبه: ولي الدين، كان فيلسوفاً ومؤرخاً وعالماً للعلوم الاجتماعية، نشأ وترعرع في تونس، وقد انتمى آباؤه إلى إشبيلية، زار البلاد العديدة وتولّى المناصب العالية، وله كتب ثمينة في مجالات مختلفة، أشهرها: (مقدمة ابن خلدون)، تناول فيه ظاهرة العلم ودور المعلم والمتعلم فيه، وقد وضع فيه أصولاً وأسساً لكل معلم ومتعلم في مجال التعلم والتدريس،

(١) الأعلام، خير الدين الزركلي، ٢٢ / ٧، دار العلم للملايين - لبنان، ط / ٢، ٢٠٠٢م.

(٢) إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، ص: ٩٥٥، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط / ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٣) المرجع نفسه، ص: ٩٥٧.

(٤) أيها الولد، أبو حامد الغزالي، تحقيق: علي محيي الدين علي، ص: ١٠٥، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، ط / ٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

وعليهما - على المعلم والمتعلم - أن يراعيها، ولم تقل مكانة هذه الأسس والأصول وأهميتها مع مرور الزمن، ومن أهمها:

أ: التدرّج في التعليم

لا بد من التدرّج في تلقين العلوم للأطفال كي يكون مفيداً، وعلى المعلم أن يأخذ الأصول والأسس والمبادئ لكل فن شيئاً فشيئاً، ويشرحها بأسلوب إجمالي دون التفصيل؛ كي لا يملّ الطفل المبتدئ، ولا بدّ من رعاية عقل الطفل واستعداده، وهذه الطريقة تستمر إلى آخر الفن، حتى يحصل على الملكة فيه، ثم يقدم له فناً آخر، فيستمر فيه من الإجمال إلى التفصيل، ولا بد من البيان والتوضيح، وهكذا يقوي ذاكرة الصبي، ويحفظ ملكته فيه، ثم يستمر في طريق التوضيح لكل مسألة، ولا يترك صغيرها ولا كبيرها إلا أحصاها.^(١)

وينتقد ابن خلدون المعلمين والأساتذة الذين لا يعملون بالطريقة التدريجية، فيشقون على الأطفال، وينفروهم عن التعليم والتعلّم، وربما يؤدي عملهم إلى تكليل ذهن الصبي، وإعراضه عن التعليم.^(٢)

ب: شيوع الاختصارات

ينتقد ابن خلدون الطرق المختصرة في سبيل التعلم، ففي العصور المتأخرة شاعت بين المعلمين والمدرّسين طرق الاختصار، حيث يختصرون الكتب ويلخصونها، فيدونون في العلوم برنامجاً مختصراً، مع محاولة حصر مسائل الفن وأدلتها بالاختصار، فيخلّ هذا الطريق في التعلّم، ويعسر عليه فهم مشاكل الفن المهمة، ويصير مخلاً بالبلاغة. وقد أفرد ابن خلدون فصلاً في مقدمته سماه ب: (أن الشدة على المتعلمين مضرة بهم) ذكر فيه الأمور المهمة التي تضرّ الأطفال والخدم والمتعلمين والمماليك، من أهمها: الشدة والغلظة عليهم والإكراه في الأمر، ما يؤدي إلى النفور والإنكار والكذب والخديعة. حيث يسطر في مقدمته:

"إن إرهاق الحد بالتعليم مضرّ بالمتعلّم، سيما في أصاغر الولد؛ لأنه من

(١) مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، عارضها بأصولها وعلق حواشيها: محمد بن تاويع الطنجي،

ص: ٧٢٠، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/ ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

(٢) المرجع نفسه، ص: ٧٢٥.

سوء الملكة، ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم؛ سطا به القهر، وضاق عن النفس انبساطها، وذهب بنشاطها، ودعاه إلى الكسل، وحمل على الكذب والخبث، وهو التظاهر بغير ما في ضميره، خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلمه المكر والخديعة لذلك، وصارت له هذه عادة وخلقاً، وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماع والتمرن، وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله، وصار عيلاً على غيره في ذلك، بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل، فانقطعت عن غايتها، ومدى إنسانيتها، فارتكس وعاد في أسفل السافلين".^(١)

فتكرر مراراً وتكراراً النصيحة لكل والد ومعلم أن لا يشد في التعليم والتدريب، بل يجعل الأمور سهلة على الأطفال والصبيان.

(١) مقدمة ابن خلدون، ص: ٧٤٣.

المبحث الرابع

أدب الأطفال في العالم العربي الحديث

فيما يلي ألقى الضوء على أدب الأطفال في مصر وسوريا والجزائر، وها هي الأجزاء:

أولاً: أدب الأطفال في مصر.

ثانياً: أدب الأطفال في سوريا.

ثالثاً: أدب الأطفال في الجزائر.

أولاً- أدب الأطفال في مصر:

أرض نهر النيل خصبة بكل الموارد، من بينها الأدباء والشعراء لكل فن، وقد بدأ تطور أدب الأطفال في العالم العربي من مصر، وفيما يلي أذكر بعض الأدباء في مجال أدب الطفل من مصر، منهم:

١. **رفاعة الطهطاوي**^(١): كان رائداً لأدب الأطفال بمصر، فقد اهتم بأدب الطفل بصورة الترجمة والقصة القصيرة، وفي ذلك الوقت كان موظفاً ومسؤولاً من قبل الدولة عن التعليم والمواد الدراسية، فقد ترجم أول كتاب إنجليزي، مسمى بـ (حكايات الأطفال)، وأدخل معها بعض القصص الأخرى في المناهج الدراسية، وترجم كتباً أخرى من اللغة الإنجليزية، وأدخلها بين المواد الدراسية، منها: (مغامرات تليماك) باسم (وقائع الأفلاك في مغامرات تليماك)، وكذلك أصدر مجلة باسم (روضة المدارس) عام ١٨٧٠م، وفي عام ١٨٧٥م قدم كتاباً لتعليم البنين والبنات، مسمى بـ: (المرشد الأمين للبنات والبنين)، وطلب من وكيل الجامعة (سلحدار إبراهيم) عام (١٢٤٣م) المقيم في لندن أن يرسل الكتب المطبوعة والمؤلفة في مجال التربية والتعليم للأطفال، فانتقلت الكتب التي تتعلق بالأخلاق والتربية والحساب والهندسة وغيرها من لندن إلى مصر،

(١) رفاعة بك بن بدوي بن علي بن محمد بن علي، ويُلقب نسبه بمحمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين (ق)، من قادة النهضة العلمية في مصر في عهد محمد علي باشا، ولد عام (١٢١٦هـ-١٨٠١م) وتوفي عام (١٨٧٣هـ-١٢٩٠م) ينظر: أعلام الفكر العربي الحديث والمعاصر، د. أيوب أبو دية، ١/ ٢٦٢، المكتبة الوطنية، الأردن، ط ٤، ٢٠١٩م.

وُترجمت ثم صارت تُدرس في المدارس الابتدائية.

٢. محمد عثمان جلال^(١): كان بحق رائداً في الترجمة لأدب الطفل في اللغة العربية، فترجم حكايات (إيسوب) من اللغة الفرنسية إلى العربية، وسماها بـ (العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ)، وهذا أول كتاب ترجم من أدب الغرب في مجال أدب الأطفال، وقد ترجمه بأسلوب الشعر الحر، ولم يقلد فيه الأصل، ونقل حكايات الحيوانات الخرافية إلى اللغة العامية المصرية، وإن كان النقاد قد أجمعوا على أنه في هذه الترجمة قضى على روح الفرنسي، وأظهر فيه روح المصري، بلغة مصرية عامية قريبة للاستعمال اليومي.

٣. أحمد شوقي^(٢): أول من استوفى شرائط أدب الطفل في اللغة العربية، فقد أحاط باتجاهات مختلفة من أدب الصبيان بكل الأنحاء، من بينها الحكاية والقصة، بأسلوب شعري منظوم، يجري على ألسنة الحيوانات الخرافية والطيور، وأشهر قصصه: (الثعلب)، و(الديك)، و(العصفورة)، و(البابل)، وقد أقر بأنه تأثر في أسلوبه بالشاعر الفرنسي (لافونتين)، وقد حاول أن يقلد الأدباء والشعراء من البلاد المتقدمة الذين كتبوا ونظموا المواد الدراسية للأطفال من منظور التربية والتعليم والترفيه، وقد شكر الشاعر خليل مطران على محاولاته في نظم الشعر، وجمع فيه أسلوبين: أسلوب الإفرنج وأسلوب اللغة العربية، وكانت أمنيته أن يتعاون هو والشعراء الآخرون ويساعدون في نظم الشعر للأطفال.^(٣)

(١) شاعر ومترجم وأديب مصري، من واضعي أساس القصة الحديثة والرواية المسرحية في مصر، وكان من طرفاء عصره. ولد عام (١٨٢٨م) ببلدة (ونا القس) مركز الواسطي، محافظة بني سويف بمصر، وتوفي بالقاهرة عام (١٨٨٩م). ينظر: أدب الطفولة أصوله مفاهيمه رواه، د. أحمد زلط، ص: ٢٥-٩٥، الناشر الشركة العربية، القاهرة مصر، ط ٢، ١٩٩٤م.

(٢) علي أحمد شوقي بك: كاتب وشاعر مصري، يعد أعظم شعراء العربية في العصور الحديثة، لقّب بـ (أمير الشعراء)، ولد في (١٦ أكتوبر ١٨٦٨م) وتوفي عام (١٤ أكتوبر ١٩٣٢م). ينظر: موسوعة نساء ورجال من مصر، لمعي المطيعي، ص: ٢٢٨، دار الشروق، القاهرة مصر، ط ١، ١٤٢٣هـ.

(٣) في أدب الأطفال، ص: ٣٥٠.

٤. **عبد الله فريج:**^(١) في نهاية القرن التاسع عشر (١٨٩٢ - ١٩٣ م) أصدر كتابه: (نظم الجمان في أمثال لقمان)، نظم فيه خمسين أرجوزة، حول موضوعات مختلفة من حيوانات وطيور وحتى الحشرات مع الإنسان، ففي نهاية كل أرجوزة أورد مثلاً مأثوراً من أمثال لقمان الحكيم، وكان هذا الكتاب من أشهر الكتب في العالم العربي آنذاك في مجال التربية والتعليم.^(٢)

٥. **علي فكري:** مع بداية القرن الجديد - العشرين - بدأت المحاولات الجديدة في مجالات مختلفة من أدب الأطفال، فأول من كتب فيه كان علي فكري، فأصدر كتابه باسم: (مسامرات البنات) في عام (١٩٠٣ م)، يضم هذا الكتاب قصصاً ومسامرات لبعض النسوة الشهيرات من البلاد العربية، وحكايات لبعض النساء من أوروبا، وفي عام (١٩١٦ م) أصدر كتاباً آخر للبنين وسماه ب: (النصح المبين في محفوظات البنين).^(٣)

٦. **محمد الهراوي:** العقد الثالث من القرن العشرين كان عقداً ذهبياً من منظور أدب الأطفال، حيث ظهر فيه الأدبيان في الأدب العربي في مصر الخصبة، وهما: محمد الهراوي، وكامل الكيلاني.^(٤)

ومحمد الهراوي كان عالماً بارزاً في مصر في مجال أدب الأطفال، فقد وضع لبنة الأساس لأدب الأطفال، ووضع علامة الدرك في سبيل أدب الطفل في لغة القرآن، فأولاً حاول أن يكون طريق التدريس والتعليم للأطفال سهل المرور، ويدخل في نفوسهم البهجة

(١) عبد الله بن نوح بن فريج (ت ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م) في القاهرة، وعمل معلماً بالمدرسة القبطية (١٨٨١ م)، وله دواوين كثيرة في الشعر العربي. ينظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ١٦٠/٦، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.

(٢) أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي دراسة تحليلية ناقدة، د. أحمد زلط، ص: ٢٠، دار المعارف العربية، القاهرة - مصر، ط/ ١، ٢٠٠٤ م.

(٣) علي فكري بن الدكتور محمد عبد الله، حسيني النسب، ولد بالقاهرة سنة ١٢٩٦ هـ - ١٨٧٩ م، وتوفي بها سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م، كان فاضلاً كثير المصنفات، عمل في التدريس، ثم كاتباً بوزارة المعارف، ونقل إلى دار الكتب المصرية سنة ١٩١٣ م، فكان رئيس المغيرين بها. ينظر: أدب الطفولة أصوله مفاهيمه رواه، ص: ١٦٦.

(٤) محمد حسين محمد الهراوي: ولد بمحافظة الشرقية بمصر سنة ١٨٨٥ م، وتوفي بالقاهرة سنة ١٩٣٩ م، عاش في مصر وسورية ولبنان وفلسطين، واشتهرت أسرته بالعلم والأدب. ينظر: المرجع السابق، ص: ١٦٤ - ١٦٥.

والسرور، فنجح في خطته وفاز، حيث أبدع للأطفال منظومات وأرجوزات سهلة المعنى وقريبة التناول، في أوزان تناسب عقلية الطفل، وتدخل السرور والبهجة في نفوس الصبيان، وتعين في تربيتهم وتدريبهم في طريق الدراسة والتعليم.

كتب للصبيان منظومات بأسلوب قصصي سهل، وأصدرها في عام ١٩٢٢م، باسم: (سمير الأطفال للبنين)، ولم يترك الطفلات الإناث سدى، بل أردف بكتابه الأول كتاباً ثانياً بالأسلوب نفسه، وسماه: (سمير الأطفال للبنات)، وكل منهما يتضمن ثلاثة أجزاء، ثم من ١٩٢٤م إلى ١٩٢٨م في أربع سنوات كتب أربع أجزاء لكتابه (أغاني الأطفال)، وقد أدخلت الأجزاء الأربعة كلها بين المواد الدراسية من السنة الأولى إلى السنة الرابعة الابتدائية، وأسلوبه في كتبه سهل جداً، لاحظ فيها عقلية الطفل الناشيء، وكانت له اليد الطولى في النشر أيضاً، فلم يكتف بالشعر فقط، بل في عام (١٩٣١م) ألف قصصاً نثرية للصبيان، من بينها: (بائع الفطير) و(جحا والأطفال)، ونشره سهل وعذب مثل شعره.^(١)

٧. كامل الكيلاني: صاحب كتاب (السندباد البحري)، الذي صدر عام ١٩٢٧م، وله كتب في أدب القصص للأطفال، والكتاب المذكور كان أول محاولة في مجال القصص الحديثة في أدب الأطفال خارج المواد الدراسية ومقرراتها في العالم العربي الحديث، ولم تنقطع سلسلة قصصه للأطفال بل أتبعها بمجموعة وسلسلة ذهبية من القصص للأطفال، بل المكتبة الكاملة للقصص باسم: (من فترة رياض الأطفال إلى نهاية الطفولة المتأخرة)، وطبعت مجموعاته القصصية غير مرة في حياته وبعد مماته أيضاً.^(٢) يلقي أحمد زلط رأيه فيه حيث يسطر قائلاً:

"وأما كامل الكيلاني بحق الأب الشرعي (لأدب الأطفال) في اللغة العربية، وزعيم المدرسة الكاتبين للناشئة في البلاد العربية كلها، فهو أول من أزال من طريق هذا الفن الجديد في الأدب العربي أوشابه وصعوباته، وأرساه على أرض صلبة من

(١) في أدب الأطفال، ص: ٣٧١.

(٢) كامل إبراهيم كيلاني: ولد في القاهرة ٢٠ أكتوبر ١٨٩٧م، وتوفي في ٩ أكتوبر ١٩٥٩م، كاتب وأديب مصري اشتهر بأعماله الموجهة للأطفال، وأطلق عليه النقاد لقب رائد أدب الطفل في العالم العربي، وترجمت قصصه إلى العديد من اللغات. ينظر: معجم المؤلفين، ٤١٤/١٣.

الموهبة والدراسة الأدبية والفنية، وفتح به آفاقاً جديدة من المتعة والمعرفة للطفل العربي لم يكن لآبائه أو أجداده عهدٌ بها من قبل ... وأحسن الكيلاني في اختيار موضوعات قصصه، وخصّ كل مرحلة من الطفولة بقصص تناسب مستواها التفكيري واللغوي، ثم صاغها في أسلوب قصصي سهل محبوب إلى النفس، فظهرت مكتبة الطفل للكيلاني، في أكثر من مائتي قصة ومسرحية، على مدى اثنتين وثلاثين سنة^(١).

٩. **محمد سعيد العريان:**^(٢) وأخيراً في عقد الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي بدأ عهد محمد سعيد، فقد برز على أقرانه، وذاع صيته في آفاق العالم العربي، حيث فاق في هذا المجال، ووصل إلى أقصى درجة من الكمال الفني لم يصل إليها أحد قبله أو بعده، فكثرت الأدب القصصي للأطفال في المدارس المصرية للأطفال من البنين والبنات، وكتب المواد الدراسية لكل مرحلة، وإلى تسع سنوات متوالية كان يرأس مجلة (السندباد)، التي لم تقتصر على مصر بل توزّع أعدادها في أنحاء العالم العربي، حتى حصل على (جائزة الدولة التشجيعية) عام (١٩٦٢م)، حيث طبع رحلات سندباد في أربعة أجزاء منفردة، بعد إخراجها في المجلة^(٣).

ثم اتسع نطاق مجال أدب الصبيان، وشارك في اتساعه الأدباء والكتاب والشعراء، وبذلوا فيه جهوداً جبارة، وصنفوا فيه المقررات الدراسية والمواد الخارجية، ومن أشهر الشعراء في هذا المجال: (محمود أبو الوفاء)، و(عبد الرحيم الساعاتي)، و(عبد الحميد جودة السحار)، و(عطية الإبريشي)، و(سيد قطب)، و(قدم عبد التّوّاب يوسف)، الذين أسهموا في مجال هذا الفن ونظموا فيه مجموعات شعرية، وفي جانب آخر لم يتخلف الأدباء والكتاب عن التصنيف والتأليف في هذا المجال، ومنهم: (محمد أحمد

(١) أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي دراسة تحليلية ناقدة، ص: ٢٦.

(٢) محمد سعيد العريان (١٩٠٥-١٩٦٤) أحد كبار كتاب مصر، تخرج من دار العلوم سنة ١٩٣٠ وكان أول دفعته، واشتغل بالتدريس ثم انتقل إلى وزارة المعارف، شارك في تحرير عدد كبير من المجلات، وفي قصص الأطفال، وفي تحقيق الكتب المخطوطة، تعتمد شهرته على ما أصدر من روايات تاريخية، أضخم جهد قام به في مجال الطفل بإصداره مجلة سندباد أوائل سنة ١٩٥٢م. ينظر: معجم الأدباء العرب في الرواية والشعر والأدب، عبد الحميد دشو، ص: ٣٣٨، إصدار إلكتروني، ٢٠١٨م.

(٣) في أدب الأطفال، ص: ٣٨٢-٣٨٣.

برائق)، و(عبد اللطيف عاشور)، و(محمد سليم) و(عطية زهري)، و(أحمد مختار البزرة)، و(إبراهيم عزور)، و(وصفي آل وصفي)، و(أحمد نجيب)، و(جمال أبو رية)، و(نبيلة راشد)، و(نادر أبو الفتوح)، و(إبراهيم شعراوي)، و(أحمد بهجت) وغيرهم عدد كبير من الأدباء والشعراء.^(١)

ثانياً - أدب الأطفال في سوريا:

في سوريا حاول عدد كبير من الكتاب والشعراء أن يؤلفوا وينظموا في مجال أدب الأطفال نثراً وشعراً، وهنا ألقى الضوء على إسهاماتهم، فمن أشهرهم: **رزق الله حسون**:^(٢) كان رائداً لأدب الأطفال في سوريا، وإن كان مصطلح أدب الأطفال متداولاً في سوريا بين الأدباء والعلماء، لكن يرجع الفضل في نشأته واتساعه إلى رزق الله حسون، فأدب الأطفال في سوريا قد اتسع نطاقه في ظل المدارس والمكاتب، حيث كانت غايته الأولى تهذيب أخلاق الأطفال وتعليمهم التمسك بالقيم والروح العربي الأصيل، فأدب الصبيان في سوريا كان متأثراً بالترجمة والاقتباس من اللغات الفرنسية والإنجليزية.^(٣)

ومن السابقين الأولين في مجال أدب الطفل في سوريا: الشاعر (عبد الكريم الحيدري) الذي أصدر ديوانه باسم: (حديقة الأشعار المدرسية)، والشاعر (عبد الكريم الكرمي أبو سلمى) كان ديوانه مسمى بـ (أغاني الأطفال)، وفي النثر لا ننسى ذكر مسرحية باسم: (الفصل الجميل) للأديب السوري (عادل أبو شنب)، وكذلك (نصرة سعيد)، و(جميل سلطان)، وأخوه (أنور سلطان)، و(عبد الرحمن السفرجلي) كل واحد منهم قد أسهم في نشأة أدب الأطفال في سوريا في أنحاء دمشق وحلب وغيرها.^(٤)

(١) لمزيد من التفصيل ينظر: أدب الأطفال (أهدافه وسماته)، ص: ٨٥-٨٨.

(٢) رزق الله حسون: ولد عام (١٢٤٠هـ ١٨٢٥) كان صحافياً وأديباً أرمنياً، من أهل حلب، أنشأ في الآستانة جريدة (مرآة الأحوال) وانتقل إلى لندن، وبها توفي سنة (١٢٩٧هـ - ١٨٨٠م). أتقن اللغات: الأرمنية والعربية والتركية والفرنسية والإنكليزية والروسية. ينظر: معجم المؤلفين، ١٥٥/٤.

(٣) أدب الأطفال: أهدافه وسماته، ص: ٨٩.

(٤) أدب الأطفال في العالم العربي ووسائل الإعلام، (مقارنة لدور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية عند الطفل) رسالة دكتوراه، للباحثة: فضيلة صديق، ص: ٣٦، جامعة مستغانم، كلية الآداب والفنون قسم اللغة العربية وآدابها، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العام الدراسي: ٢٠٠٩ - ٢٠١٠م.

فقد أصدر جميل سلطان وأنور سلطان وعبد الرحمن السفرجلي مجتمعين كتاباً في مجال أدب الطفل باسم: (الاستظهار المصور) في عام ١٩٣٧م، وتذكر فضيلة صديق فيهم الثلاثة وفي مجموعاتهم القصصية:

"وقد ضمّ مجموعة قصصية، فيها حكايات عن الحيوان ومكارم الأخلاق، بالإضافة إلى عدد من الأحجيات والأناشيد، لكن الشعر غلب على هؤلاء، فلم تظهر القصة بشكل بارز إلا في السنوات العشرين الماضية، حيث أثبت عدد من الكتاب مقدرتهم على الكتابة للأطفال، بعد أن أصابوا نجاحاً كبيراً في الكتابة للكبار".^(١)

ومن بين الأسماء الشهيرة في هذا المجال: (زكريا تامر) الذي كتب أكثر من مائة قصة في المجموعات العديدة، وأصدر آخر مجموعاته باسم: (لماذا سكت النهر)، وكذا صاحب مؤسسة الرسالة: (الأستاذ رضوان دعبول) الذي أصدر عدداً كبيراً من القصص والأشعار والمسلسلات في مجلته المتخصصة للأطفال المسماة بـ: (أروى)، ومع الجهود الفردية تقدمت وزارة الثقافة السورية وعمدت إلى ثقافة الأطفال وتنشئتهم وتربيتهم، فأصدرت الكتب والسلاسل في مجال أدب الطفل المحتوية على القصص والأشعار والحكم.

ومن الأعلام الذين ساهموا في هذا المجال الظاهر ضمن وزارة الثقافة السورية وكذلك تحت اتحاد الكتاب العرب: (عادل أبو شنب)، و(نبيل أبو صعب)، و(جان ألكسان)، و(زكريا تامر)، و(سليمان العيسى)، و(عبد الرزاق جعفر)، و(معشوق حمزة)، و(ليلي صايا سالم)، و(دلال حاتم)، و(سعد صائب)، و(خير الدين عبد الصمد)، و(صاموئيل عبود)، و(عيسى فتوح)، و(ميخائيل عيد)، و(سمر روجي الفيصل)، و(مكرم الكيال)، و(محمد بسام ملص) و(أيوب منصور)، و(نزار النجار)، و(عزيز نصار)، و(محسن يوسف) وغيرهم كثيرون.^(٢)

وينظر أيضاً: المرجع في أدب الأطفال، محمود حسن إسماعيل، ص: ٤٤، دار الفكر العربي - القاهرة، ط/ ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

^(١) أدب الأطفال في العالم العربي ووسائل الإعلام، ص: ٣٦.

^(٢) أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: ٩٠.

بعد منتصف القرن العشرين - بين الستينات والسبعينات - لم يكتفِ الكتاب والأدباء بالقصص والشعر المنظوم للأطفال، بل حاولوا أن يترجموا ويدخلوا الثقافة الأجنبية في التراث، فكثرت الغموض والإبهام، لكن في السنوات الأخيرة للقرن العشرين تغيرت الظروف، فبدأ الكتاب يكتبون وينظمون الشعر، حول الموضوعات الشخصية والنفسية والتربوية والاحترام للأطفال.^(١)

ثالثاً - أدب الأطفال في الجزائر:

هناك مرحلتان لأدب الأطفال في الجزائر، هما:

أ: مرحلة ما قبل استقلال الجزائر.

ب: مرحلة ما بعد استقلال الجزائر.

أ: مرحلة ما قبل استقلال الجزائر من سيطرة الاستعمار الفرنسي، كانت هي المرحلة الأولى لأدب الأطفال في الجزائر، عندما بدأت الحركة الإصلاحية في الجزائر حوالي عام (١٩٢٥م)، فظهرت أثناءها الحركة الأدبية أيضاً، ونشأت الحركة في ظروف سياسية وحربية، فاجتمع العلماء والأدباء عام (١٩٣١م) ووضعوا لبنة الأساس لجمعية العلماء المسلمين للجزائر، ودعت الجمعية العلماء والأدباء المسلمين إلى الأدب العربي عموماً، وإلى أدب الأطفال على وجه الخصوص.

فلم يكن أدب الأطفال جنساً أدبياً مستقلاً، بل كان ضمن الكتب المدرسية والمنظومات الشعرية، قلّ ما نجد في تلك الفترة الكتب والدواوين المستقلة في مجال أدب الأطفال، إلا ديوانين، الأول: (الأنشيد المدرسية لأبناء وبنات المدارس الابتدائية) للشاعر (محمد العابد الجيلاني)، والثاني: ديوان الشاعر (محمد الطاهر التليلي) باسم (منظومات تربوية للمدارس الابتدائية).^(٢)

أما بعد انقضاء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م)، ظهرت صورة لامعة للمدارس الجزائرية الحرة، فأزاح ستارها، وبرز منها العلماء والثوار المثقفون، فأقامت

^(١) أدب الأطفال في العالم العربي ووسائل الإعلام، ص: ٣٩.

^(٢) أدب الأطفال في الجزائر: (مصطفى محمد الغماري أنموذجاً)، رسالة ماجستير للباحث: محمد الطاهر بوشمال، ص:

١٣، جامعة الحاج لخضر، الجمهورية الجزائرية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: ٢٠٠٩ - ٢٠١٠م.

الثورة ضد العدو والاستعمار الفرنسي، وانتشرت قصائد ابن سحنون في أنحاء الجزائر إلى التلاميذ، كما يكتب فيه:

"وفي ظل المدارس الحرة التي انتشرت في مختلف أرجاء الوطن نشطت قرائح المعلمين، فبادروا إلى إنشاد الشعر للتلاميذ في مختلف المناسبات، ولعل أولى هذه المحاولات الجادة كانت للشاعر (محمد العيد آل خليفة)، والذي يعتبر عند جُل الدارسين لتاريخ أدب الأطفال في الجزائر الرائد الفعلي لأدب الأطفال في الجزائر".^(١)

فهذا الديوان معظم قصائده تتعلق بالصبيان والشباب، وقد أفرد بالطبع لنصوص منه في مجموعة مستقلة لطلاب المدارس باسم (أنشودة الوليد)، واستمر الأمر حتى في عام (١٩٣٩م) أصدر عابد الجيلاني مجموعة لقصائده الشعرية، وسماها بـ (الأناشيد المدرسية)، تتضمن المجموعة حوالي ثلاث عشرة أنشودة، ثم تابعه (محمد صالح رمضان) فأسهم في مجال أدب الصبيان، ومن أشهر القصائد: قصيدة (أبي اليقظان) التي صدرها في عام (١٩٨٨م) باسم (نشيد ميزاب)، وقد اشتهرت أنشودة (محمد شبوكي) باسم (نشيد جزائري) في سنة (١٩٥٦م)، وبعدها بست سنوات في سنة (١٩٦٢م)، اشتهر (من جبالنا) للشاعر الهادي الشريف، و(نشيد الكشاف) للشاعر (أبي بكر مصطفى بن رحمون)، وقد اشتهر قبل الاستقلال أدباء وشعراء آخرون، منهم: (محمد الهادي السنوسي الزاهري) و(محمد اللقاني بن السائح)، وغيرهم.

ب: مرحلة ما بعد استقلال الجزائر: الفترة الثانية والمهمة هي الفترة ما بعد استقلال الجزائر من الاستعمار الفرنسي، فأبدع فن أدب الأطفال بروح حرة، وبأسلوب ينتمي إلى أسس وأصول عربية أصيلة، فمن بين أبرز الأدباء والشعراء كان: (محمد الأخضر السائحي)، صاحب ديوان (همسات وصرخات)، الديوان المذكور يتضمن كثير من القصائد التي تتعلق بأطفال وبتربيتهم وتعليمهم، وكذلك اشتهرت في هذا الفترة أسماء أخرى في مجال أدب الصبيان، منهم: (سعد الله أبو القاسم)، و(عمر البرناوي) وغيرهم. ولم تتخلف وزارة التعليم الابتدائي والثانوي في

^(١) أدب الأطفال في الجزائر: (دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية بين الفترة ١٩٩٠ - ٢٠٠٤م)، رسالة دكتوراه للباحثة: زهراء خواني، ص: ٢٠، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان، الجمهورية الجزائرية: ٢٠١٠م.

تربية الأطفال وتعليمهم، بل كانت تتقدم وتصدر مجلة باسم (همزة وصل)، وقد نشرت الوزارة المذكورة عددا كبيرا من القصائد والأناشيد لشعراء جزائريين، إضافة لشعراء آخرين من البلاد العربية الأخرى.

فتوالّت سلسلة ذهبية للقصائد والأناشيد في مجال أدب الأطفال في التعليم والتربية، فنجد في الموسم الدراسي الذي يحتوي على عامي: (١٩٧٣م - ١٩٧٤م)، موضوعات مختلفة متعلقة بأدب الصبيان، منها:

• العلم الجزائري (لعبد القادر بن محمد).

• نشيد الصباح (لعلي عبد الواحد).

• آداب المرور (لأحمد الصعيدي).

أما في الموسم الدراسي اللاحق الذي يحتوي على عامي: (١٩٧٤م - ١٩٧٥م) نجد موضوعات متعددة تحت عنوان:

• تحية للمؤتمر العاشر للأدباء العرب (لعبد القادر بن محمد).

• دعوا النعاس وهبّوا (لموسى نويوات الأحمدي).

• وعظ الناس ومواقف الرجال وغيرهم.

في نهاية القرن العشرين اتسعت دائرة النشر، وسببها بأن دور النشر الجزائري فتحت أبوابها لتلقاء الأدباء والشعراء، فلم يخلوا وأبدعو القصائد والأناشيد، فمنها: ديوان محمد الأخضر السائحي الذي نشرته دار الكتاب الجزائري عام (١٩٨٣م) باسم: (ديوان الأطفال)، وتبعه ديوان (مصطفى محمد الغماري) الذي نشرته دار الشهاب باسم: (حديقة الأزهار)^(١)، وديوان جميل الطاهري (الزهور) الذي يحتوي على خمسة أجزاء، وعلى الجانب الآخر هناك بعض المجلات التي اهتمت بمجال أدب الأطفال نشرًا وشعرًا، منها: مجلة (أمقيدش)، أصدرتها الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر، ونالت شهرة واسعة بين الصبيان في مجال الدراسة والتعليم والتربية.

(١) أدب الأطفال في الجزائر: (مصطفى محمد الغماري نموذجًا)، ص: ١٥.

المبحث الخامس

النثر والشعر في أدب الأطفال

أدب الأطفال مثل سائر أجناس الآداب يوزع بين النثر والشعر، فنقسم هذا المبحث في جزئين، هما:

أولاً: النثر في أدب الأطفال.

ثانياً: الشعر في أدب الأطفال.

أولاً- النثر في أدب الأطفال:

النثر يضم الفنون المختلفة، ولكل منها تأثير قوي في تكوين شخصية الطفل حسب الظروف في المجتمع، ففيما يلي سنذكر الأنواع التالية لأدب الأطفال في العالم العربي، وهي:

- القصة.
- الحكاية.
- الخرافة.
- الأسطورة.
- المسرحية.

١. القصة:

القصة تغرس في نفوس الأطفال القيم والمبادئ للمجتمع، وترضي نفوسهم، وتجملهم بالأخلاق الفاضلة، وتجنبهم الرذائل؛ لأن الطفل يجد فيها النشاط وتميل نفسه إليها، ويخيل نفسه كأنه بطل القصة، فتأخذه القصة بأجوائها إلى اتجاهات مختلفة، فيندمج الطفل مع أحداث القصة ويتعاش مع أفكارها^(١)؛ لأن القصة مصطلحاً هي: "حكاية نثرية طويلة، تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معاً، وتبني على قواعد معينة من الفن الكتابي".^(٢)

(١) ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيتي، ص: ١٧٢.

(٢) معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، ص: ٢٧٣، المؤسسة العربية للناشرين - الجمهورية التونسية، ط / ٢،

تنقسم القصة من حيث الحبكة ومن حيث الحجم إلى أقسام مختلفة، فمن حيث الحبكة توزع في ثلاثة أقسام، الأول: قصة الحادثة، ويقال لها القصة السردية، والثاني: قصة الشخصية، والثالث: قصة الفكرة.^(١)

أما من حيث الحجم والصورة والشكل فتتنقسم إلى أربعة أقسام، وهي:
الأول: الرواية.

الثاني: الأقدوسية.

الثالث: القصة القصيرة.^(٢)

الرابع: القصة.^(٣)

أما من حيث الموضوعات فهناك عدد كبير لأنواع القصة منها:^(٤)

- القصة العلمية.
- القصة الشعبية.
- القصة الدينية.
- القصة الخرافية.
- القصة الخيالية.
- القصة الجغرافية.
- القصة الأخلاقية.
- القصة الفكاهية.
- قصة المغامرة.

(١) أدب الأطفال: (علم وفن)، نجيب أحمد، ص: ٨٣-٨٤، دار الفكر العربي - القاهرة، ط/ ١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
(٢) أدب الأطفال (دراسة وتطبيق)، عبد الفتاح أبو معال، ص: ٤٢، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط/ ٢، ٢٠٠٠م.

(٣) المرجع في أدب الأطفال، محمود حسن إسماعيل، ص: ١٣٨.

(٤) ينظر: قراءات الأطفال، حسن شحاته، ص: ١٢٢، الدار المصرية اللبنانية - القاهرة، ط/ ٣، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
وأيضا: قصص أطفال دور الحضارة (أسسها، وأهدافها، أنواعها، الطرق الخاصة بها) ص: ١٢، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة، د. ت. قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، سمير عبد الوهاب أحمد، ص: ١٤٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط/ ١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م. والأدب القصصي للطفل: (من منظور اجتماعي نفسي)، محمد سعيد حلاوة، ص: ٨٢، مؤسسة حورس الدولية - مصر، ط/ ١، ٢٠٠٠م.

- قصة البطل الخارق.
- قصة اللعب الرياضي.
- قصة الألغاز.
- القصة السياحية.
- قصص الحكم والأمثال.
- قصة المثل العليا.
- قصة الجماد.
- قصة النادر.
- القصة الوصفية.
- القصة الجاسوسية.
- القصة الهزلية.
- قصة الرحلة.

وقد لا تقتصر القصة على موضوع واحد، بل تتجاوز حدها، وتتعدد موضوعاتها وتندمج فيما بينها، فكل هذه الموضوعات نجدها في قصص الأطفال، أو نجد القصص للأطفال تحتوي على كل هذه الأنواع.^(١)

٢. الحكاية:

أما الحكاية فهي كلمة تدل على حدث تاريخي أو على قصة متخيلة، بحيث يمكن إلقاء الضوء فيها على خفايا البشرية، أو على عقلية البشرية أو على نفسياتها، كما تدل على أيّ سرد منسوب إلى راوٍ.^(٢)

^(١) أدب الأطفال (علم وفن)، ص: ٨٤، والمرجع في أدب الأطفال، ص: ١٣٩، ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيتي، ص: ١٧٩، أدب الأطفال: (دراسة وتطبيق)، ص: ٦١، الشخصية في أدب الطفولة بالجزائر: (أحمد خياط نموذجاً)، رسالة ماجستير للباحثة: هاجر ظريف، ص: ٣٦، كلية الآداب واللغات: قسم اللغة العربية والأدب العربي، الجمهورية الجزائرية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة سطيف - ٢، ٢٠١٤ - ٢٠١٥ م. أدب الطفل العربي (دراسات وبحوث)، ص: ١٠٩. أدب الأطفال عند عبد التواب يوسف دراسة بيوجرافية ببلومترية، مها إبراهيم غانم، ص: ٩٧، الدار المصرية اللبنانية - القاهرة، ط / ١، ٢٠٠٩ م.

^(٢) ينظر لمزيد من التفصيل: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، ص: ١٥٢، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح - بيروت، ط: ٢، ١٩٨٤ م.

وللحكايات أقسام عديدة، منها: (١)

- حكايات الجان.
- الحكايات الشعبية.
- الحكايات الرمزية.
- والحكايات الخرافية.

الحكاية والقصة وإن كانتا تتعلقان باتجاه واحد؛ لكن أسلوب الحكاية يختلف عن أسلوب القصة تماماً، فهي تخلو من المعقدات اللغوية مع بساطتها، وتحمل في ذيلها مضامين عميقة وثريّة، فالحكاية هي من ضروريات اليوم، والكبار في هذا العهد لا يهتمون بها، ولا يتناقلونها في حياتهم اليومية، على الرغم من أن الحكاية لها دور في القيم ومعايير الأخلاقية والنفسية.

الحكايات الشعبية تعد من المصادر المهمة لأدب الصبيان، ولذا يستمد منها الأدباء في إنتاج أدب الصبيان في منشوراتهم وكتبهم وفي الصحف والمجلات، وفي هذه الآلات يتخذونها وسيلة في تعليم الأطفال وتربيتهم، ويستخدمون لنشرها الآلات المرئية والسمعية. ولا بد من دقة النظر في أقسام الحكايات للأطفال، ولا بد من ملاءمتها للصبيان. (٢)

٣. الخرافة:

هذه هي الحكاية نفسها التي يتناقلها الناس عهداً بعد عهد، وجيلاً عن جيل، والفرق بينها وبين الأسطورة بأن الناس حكوا الخرافة باللغة العامية الدارجة، أما الأسطورة فتنتقل باللغة الفصحى، في أدب الأطفال الحكايات الخرافية تؤدي دوراً مهماً في تفسير ظواهر الاجتماع، وهي صورة صادقة لما يراه الإنسان في المجتمع، وما يسمع عنه. فتبرز الاتجاه الاجتماعي والأخلاقي في الحكايات الخرافية، أي: مكافأة الخير بالخير والشر بالشر، فالحكايات الخرافية هي قريبة لهوية الطفل وعقليته، إضافة إلى

(١) الحكايات الرمزية التي تدل على الرمز ومن أشهرها: حكايات كليله ودمنة لابن المقفع.

(٢) مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، مفتاح محمد دياب، ص: ١٥٣، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، ط / ١،

كونها تشتمل على المبادئ الأخلاقية والاجتماعية، من الصدق والعدل والمحبة والإيفاء والتضحية للآخرين، وكذلك على غرائب الكون وعجائبه.

مع الإيجابيات؛ هناك بعض السلبيات، منها: أن الخرافة تغرس وتثبت في نفوس الصبيان الخوف والجبن والكرهية، حيث يكتب عنها هادي نعمان الهيتي: "فتزرع فيه سلبيات واحدة بعد أخرى، وتعلمه (بسبب كون أبطالها كذلك)، الهروب من المسؤولية، ونزعة التبرير، ورد الأمور إلى القدر وإلى إرادات مستترة، والاندفاع والطيش عندما يكون التروي والحذر ضرورين، والجبن والتواكل عندما تدق ساعة الجد، وتعلمه التقليد والتعقيد بالقوال والشكليات الجاهزة، والإيمان بالخوارق والحماس اللفظي".^(١)

فالحكايات الخرافية تؤدي دوراً مهماً في تعليم الأطفال وتربيتهم.

٤. الأسطورة:

يختلف مصطلح الأسطورة لدى كل من علماء الاجتماع وعلماء النفس وعلماء الفنون الشعبية، لذا من أصعب المقامات تحديد حدّ الأسطورة، ومن أحسن حدود الأسطورة حد الباحثة الأمريكية (أديث هاملتون)،^(٢) فترى الأسطورة في صورة تعليلية لإحدى الظواهر الكونية والطبيعية، فكل ما يقع تحت بصر الإنسان منذ القدم إلى الآن ويعلله بشكل خاص يدخل تحت حد الأسطورة.^(٣)

تحيط الأسطورة بالنظريات المتعددة، منها:

الأولى: (النظرية الطبيعية)، الثانية: (نظرية التفسير الديني)، الثالثة: (نظرية التفسير الخارجي)، الرابعة: (نظرية التفسير الرمزي).

تدخل الأسطورة في أنواع مختلفة وتختلط بها، فقد تختلط بالقصص، وقد تختلط بالخرافة، وتتكون منها قصة واحدة، وبعض الدارسين يدخلون الحكايات الخرافية تحت الأسطورة؛ إذ لا يمكن انفصالهما حسب الموضوعات والعناصر.

في كل العصور وقع اختلاف أساسي بين الدارسين والباحثين في دراسة الأساطير

(١) أدب الأطفال (فلسفته، فنونه، ووسائطه)، ص: ٢٠٥.

(٢) كاتبة أساطير ومؤرخة ألمانية أمريكية، ولدت عام ١٨٦٧م، وتوفيت عام ١٩٦٣م.

(٣) المرجع نفسه، ص: ١٩١.

في مجال التعليم والتربية وقراءتها في البيوت، فنجد الآراء والأفكار لدى الباحثين والدارسين في مجال تدريس الأساطير وقراءتها، فمنهم من يؤيد، ومنهم من يخالف، وهذا البحث لا يسعه المقام.^(١)

٥. المسرحية:

المسرحية "فن من الفنون الأدبية التي عرفها الأدب العربي في العصر الحديث، وانتقل هذا الفن من الغرب إلى العرب، فهي في الأصل صورة لغوية تأخذ شكلها النهائي حين تؤدَّى على المسرح، لكي يتلقاها الجمهور، سواء أكان هذا الجمهور من الكبار أم من الصغار".^(٢) المسرحية في الأصل إما قصة أو رواية تترتب بأفاق واسعة، وتُعرض على المسرح، ولا شك أن للقصة والحكاية تأثيراً عميقاً على الأطفال في تربيتهم وتعليمهم، فالمسرحية تمتاز من القصة والرواية بالحركة المتوالية وبأعمال الممثلين الذين يقدمونها فوق المسرح، فهي إنتاج أدبي تبحث بالمشاعر والأحاسيس وبمشاكل الفرد والمجتمع، والصبيان يميلون إليها كما يميلون إلى القصة والحكاية، بل أكثر منها.^(٣) فهي من الفنون الأدبية التي تلعب دوراً مهماً في رفع مستوى عقلية الأطفال وأذواقهم وأخلاقهم، حيث يكتب فيها أحمد سيد أبو شنب:

"يمكن القول إن مسرح الأطفال هو أحد الوسائط الفاعلة في تنمية الأطفال عقلياً، وعاطفياً، وجمالياً، ولغوياً، وثقافياً، أو هو أحد أدوات تشكيل ثقافة الطفل، فهو ينقل للأطفال بلغة محبة - نثراً كان أو شعراً - بتمثيل بارع ولقاءٍ ممتعٍ، الأفكار والمفاهيم والقيم ضمن أطرٍ فنية حافلة بالموسيقى والغناء والرقص".^(٤)

فمن أهم أهداف المسرحية في الأدب العربي للأطفال: التربية والسلوك، والقدوة الجميلة، وتنمية قدرات عقلية الأطفال، وترويج اللغة العربية وتحسينها، والتمتع والترويح، وتكوين القيم العربية الأصيلة باتجاهات مختلفة، وتوسيع نطاق عقول الصبيان، وتجميلهم بالأخلاق الفاضلة، وإعدادهم لمشاكل الزمان وحلها.

(١) في أدب الأطفال، علي الحديدي، ص: ٢٠٣.

(٢) الطفل وأدب الطفل، هدى قناوي، ص: ٢٢٨، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط/ ٢، ٢٠٠٩م.

(٣) تدريس فنون اللغة العربية، علي أحمد مذكور، ص: ٢٤٨، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(٤) في أدب الأطفال، أحمد سيد أبو شنب، ص: ٩٤، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، ط/ ٣، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

ثانياً - الشعر وأدب الأطفال:

تعددت فنون الشعر، فنقسمها حسب أثرها في تعليم الطفل وتربيته وتكوين شخصيته وتحسين أخلاقه، وهذه أجزاء الشعر في أدب الطفل:

- أقسام شعر الأطفال.
- خصائص شعر الأطفال.
- أهداف شعر الأطفال.
- معايير شعر الأطفال.

أ: أقسام شعر الأطفال:

الشعر أقرب أنواع الأدب وفنونها إلى طِباع الأطفال، فبسبب الموسيقى والإيقاع يسهل على الطفل حفظ الشعر بل الأغاني والأناشيد أيضاً، فالجمال اللغوي للشعر يؤثر في مشاعر الطفل ويثير إحساسه؛ لأنها تشتمل على خفيف الأوزان، والكلمات السهلة والأسلوب الجذاب واللغة السليمة والجمل غير المعقدة بالنسبة للطفل، فمن الضروري أن تقدم للطفل الأشعار التي تجعله يميل إلى سماعها وقراءتها، ويحبها ويتذوقها، ويحس بشعورها ويجد رائقها.

الشعر العربي ينقسم حسب الموضوعات إلى: الحماسي والفخري والمدحي وأقسام عديدة أخرى، لكن معظم الأقسام تندرج تحت الشعر الغنائي أو الشعر الوجداني، فنقاد الأدب العربي وأهل المعاجم يقسمون الشعر العربي أيضاً إلى أربعة أقسام، راجعاً إلى أقسام الشعر اليوناني^(١)، وهي:

- الشعر الغنائي أو الشعر الوجداني.
- الشعر القصصي.
- الشعر التمثيلي.
- الشعر التعليمي.^(٢)

(١) تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، تحقيق ومراجعة: د. شوقي ضيف، ١ / ٥١، دار الهلال بالقاهرة - مصر، د. ت. وينظر: تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، ص: ١٨٩، دار المعارف القاهرة - مصر، ط/ ١١، ٢٠٠٦ م.

(٢) تاريخ الأدب العربي، حسن الزيات، ص: ٣٠، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة - القاهرة، ط/ ٢، ١٩٩٩ م.

ب: خصائص شعر الأطفال:

- كانت النظرية القديمة في شعر الصغار والكبار أن لكل منهما أصحاب وشعراء غير أصحاب الآخر وشعرائه، لكن هذه النظرية بعيدة عن الحقيقة كل البعد، بل هناك بعض السمات والخصائص يمتاز بها شعر الأطفال عن شعر الكبار، منها:
١. يحتز فيه عن الأوزان والبحور الطويلة والمعقدة؛ كي لا يتعسر على الطفل فهمه ودرك معانيه وحفظه وأداءه.
 ٢. لا بد من التنوع في أوزان الشعر وقوافيها للطفل؛ لأن التنوع فيه يمكن للطفل إمكانية إيقاعية أفضل وأرحب.
 ٣. لا بد للشعر أن يعالج المشكلات اليومية وأحداثها، ومن الأحسن أن يتناول ذكر الحيوانات والطيور والأعداد والهجاء والطقس وفصول السنة وأشهرها.
 ٤. يهدف شعر الطفل إلى تربية الطفل وتعليمه، فلا بد من بساطة الفكر فيه.
 ٥. أن يكون الشعر ملائماً لعقلية الطفل ومستواه، وكذلك يربط بمشاهداته والعصر الذي يعيش فيه. ولغة الشعر لا بد لها من البساطة، وأن لا تكون متصفة بالتعقيد والكنائيات، بل تكون سهلة.
 ٦. يتضمن الجمل والتراكيب القصيرة التي تناسب عقلية الطفل ونموه ونشأته.^(١)

ج: أهداف شعر الأطفال:

- شعر الصبيان له أهداف متعددة، نلخصها فيما يلي:
١. تجميل الأطفال بالأخلاق الفاضلة وتحسين ظاهريهم وباطنهم.
 ٢. تقديم لهم الحقائق والمعلومات الضرورية والمبادئ لحياتهم اليومية.
 ٣. غرس الأسس والقواعد الإسلامية في نفوسهم.
 ٤. تعليم اللغة العربية والمساعدة على استخدامها بأسلوب سليم وبقواعد مستقيمة.
 ٥. الإكثار في المفردات الحديثة التي تنمي المهارات المختلفة اللغوية والأدبية فيهم.
 ٦. رفع بناء القيم والمبادئ الخلقية والدينية في نفوسهم وتشجيع شخصياتهم الإسلامية.
 ٧. تنمية الذوق اللغوي والأدبي، مع تقديمهم في تصحيح الأداء اللغوي السليم.

(١) ينظر لمزيد من التفصيل: المرجع في أدب الأطفال، ص: ١٠٢-١٠٤، وأيضاً: أدب الطفل العربي، ص: ٢٤٥.

٨. غرس بذرة الخيال فيهم وإيقاظ مشاعرهم وعواطفهم.

د. معايير شعر الأطفال:

من أهم معايير شعر الأطفال أن لا يكون مخالفاً لعقليتهم وعواطفهم ومشاعرهم ومزاجهم ونفسياتهم وسنهم، كي لا يصعب عليهم فهمه، ولا يتعسر عليهم درك معانيه، فلا بد من الملاءمة والمناسبة بين شعر الطفل وسن الطفل وعصره للاستمتاع والإفادة، كي لا يبعده عن الأدب واللغة والخيال. فمن اللازم أن يستخدم الشاعر كلمات منسجمة تناسب ذهن الطفل، وأن يناسب اللفظ المعنى، ويدل عليه، ويجب أن يخلو من الحشو والإخلال والتعقيد اللفظي والمعنوي والشذوذ، وأن يقرض الشعر على أسلوب يحمل معه أفكاراً وآراء تلائم القيم الأساسية مع الوضوح والبيان، ولا بد أن يكون مرتبطاً بالخيال البسيط، ويكون فارقاً بينه وبين شعر الكبار بالمبادئ والصور والخيال والشكل والفكر، يدل كل بيت أو قطعة على جمال كوني أو على فكر إبداعي، أو على جانب إيجابي من الحياة، وأن لا يكون الشعر مشوباً بالانفعالات الحزينة والحادة واليأس والهزيمة، ولا بد أن يكون فيه صدق صورة المجتمع، وأن يرسم خلال كلماتها الأشكال الخيال الحسي والذهني، وبطابق مقتضى الحال والزمان، لغة الشعر لا بد لها من السلاسة والفصاحة والدلالة على المعاني المتلائمة بنمو الأطفال وتعليمهم وتربيتهم في حياتهم اليومي، وأن يكون الشعر مناسباً لمقتضيات المجتمع في حياة الطفل الفردية والاجتماعية؛ كي يسهل له الطريق في تكوين شخصيته على المبادئ الإسلامية وأسسها.^(١)

(١) أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم، عبد الفتاح أبو معال، ص: ٢٣٦، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط/ ١، ٢٠٠٥م.

الفصل الثاني

أدب الأطفال في اللغة الأردنية

يتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث، وهي:

المبحث الأول

تاريخ أدب الأطفال في الأدب الأردني.

المبحث الثاني

أدب الأطفال في الأدب الأردني الحديث.

المبحث الثالث

أدب الأطفال في شبه القارة الهندية

باللغة العربية.

المبحث الأول

تاريخ أدب الأطفال في الأدب الأردني

أولاً: بداية أدب الأطفال في الأدب الأردني (قبل الاستعمار البريطاني):

الأدب هو وسيلة لتطهير المجتمع من الحشو والزوائد ومن الأخلاق الرديئة والأفعال السيئة، والأدب الأردني ليس قديماً بالذات مثل اللغة الأردنية، فلا يرجع تاريخه إلا إلى القرن العاشر الهجري، أما قبل ذلك كانت اللغة الفارسية هي اللغة الرسمية في شبه القارة الهندية، وكانت المواد والمقررات المدرسية تكتب وتنظم في اللغة الفارسية، فقرر العلماء أن يقرضوا القصائد والأناشيد للمقررات المدرسية للصبيان، حيث كان الشعر أسهل في الدرس والحفظ بالمقارنة مع النثر، فبدؤوا بتأليف الكتب والرسائل من منظور تربية الأطفال وتعليمهم، فأول كتاب نظم في سلك الشعر وأدخل تحت المقررات المدرسية كان باسم (خالق باري = الخالق الباري)، وإن نجد قبل ذلك كتابين آخرين من بين المقررات المدرسية للأطفال، وهما: (قصيده در لغات هندی = القصيدة في اللغات الهندية)، و(مقبول الصبيان = المقبول لدى الأطفال)، وقد ألف كتاب (الكتاب الباري) عام ٩٤٦ هـ والكتاب الثاني (المقبول لدى الصبيان) عام ٩٩٠ هـ، لكن لا يصدق عليهما حد المقررات المدرسية؛ لأنهما وإن كانا قد كتبا باللغة الفارسية؛ إلا أنهما يدوران حول اللغة الهندية، ويبحثان فيهما اللغة الهندية وأشكالها المختلفة.

حفظ اللسان: (خالق باري = الخالق الباري):

اشتهر الكتاب بهذا الاسم، وإلا فإن اسمه الأصلي (حفظ اللسان)^(١)، وقد ظن بعض العلماء أن هذا الكتاب مصنفه هو الشاعر أمير خسرو،^(٢) لكن لم يثبت هذا

(١) خالق باري، شيراني، ص: ٧، أنجمن ترقی اردو، هند، اشاعت: ١٩٤٤ء.

(٢) أمير خسرو الدهلوي المكنى بأبي الحسن والملقب بيمين الدين والمعروف بالحكيم هو شاعر مسلم. ولد بتيالي بالهند عام ٦٥١ هـ - ١٢٥٣ م، وتوفي عام ٧٢٥ هـ - ١٣٢٥ م. كان تابعاً وتلميذاً لنظام الدين أولياء، ويشار في بعض الأحيان إلى خسرو باسم (بيغاء الهند) أي (طوطي هند)، وقد أطلق عليه (أبو الأدب الأردني). ينظر: أمير خسرو دهلوي وقصته: شيرين وخسرو، عبد العزيز مصطفى بقوش، مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة، ٢٤، ص: ١٨٧-١٩٨، ١٩٧٠ م.

الظن بعد البحث والتحقيق، لأن عهد أمير خسرو للغة الأردية وأدبها كان عهداً ابتدائياً، ومن المستحيل أن يكتب مثل هذا الكتاب في بداية اللغة المولودة حالياً، ويدل على عدم إمكانيته من مصنفات الأمير خسرو؛ بأن فيه أغلاط فنية وعلمية في الكتابة وبحور الأوزان كذلك، فكيف يمكن انتماؤه إلى الشاعر الكبير؟!، وكان من قدماء علماء اللغة الأردية (خان آرزو)^(١) أول من نسب هذا الكتاب إلى الشاعر الكبير الأمير خسرو، وأيد قوله الشاعر محمد حسين آزاد^(٢)، لكن الحق مع الحافظ محمود شيراني^(٣) الذي ردّ هذا القول. قال الأستاذ سيد مسعود حسن رضوي^(٤) بأن كتاب (الخالق الباري) قد كُتب لتسليّة المهاجرين من إيران،^(٥) لكن هذا القول أيضاً غير سليم مثل القول الأول، وقد ثبت بطلانه بقراءة نفس الكتاب، فأسلوبه يدل على أنه قد كتب لتعليم اللغة العربية والفارسية لأبناء شبه القارة الهندية. قد عدّ هذا الكتاب أمماً للمقررات الدراسية في اللغة الأردية، وقد طبع مراراً بالتصرفات من قبل الناشرين، وقد التزم به وقلّد أسلوبه الكتاب والشعراء بعده لأكثر من ثلاثة قرون في المقررات المنهجية والدراسية لصبيان شبه القارة الهندية.

بعد حفظ اللسان تبعه كتاب (اللّٰه دالّٰی = ألوهية الله)، وقد ذاع صيته في أنحاء الهند حتى ترجم معظمه في اللغات الهندية (البنجابية، والبشتوية، والسندية)، وقد اختلف العلماء في عام تأليف هذا الكتاب، ففيه قولان: أنه ألف سنة ١٠٦٠ هـ أو ١٠٦٦ هـ، وعلى الرغم من أن هذا الكتاب قد كُتب باللغة الأردية لكننا نرى أثر اللغة

(١) سراج الدين خان آرزو (من مواليد ١٦٨٩-توفي: ١٧٥٦) كان شاعراً ومؤلفاً ومؤرخاً ولغوياً معروفاً في دلهي خلال الفترة المغولية. ينظر: سراج الدين خان آرزو بحوث شاعر وناقده، (ريسرج اسكالر) سيده فوزيه فاطمه سيدزين العالدين، ترجمات انلاسن اردو

ريسرج جرنل، [link: https://www.worldurdunp.com](https://www.worldurdunp.com)

(٢) أديب وشاعر هندي، اشتهر بكتاباته الثرية، مثل: آب حیات = ماء الحياة، محمد حسين آزاد: ولد في دلهي ١٠ يونيو عام ١٨٣٠م، وحصل على التعليم الابتدائي، وكان من أشهر الأدباء والشعراء للغة الأردية، وتوفي في ٢٢ يناير عام ١٩١٠م. ينظر: تاريخ نظم ونثر اردو، آغا محمد باقر، ص: ٢٨٦، شيخ مبارك علي صاحب تاجر كتب - لاهور، ١٩٣٣ء.

(٣) شاعر ومحقق أردي، ولد عام ١٨٨٠م، وتوفي عام ١٩٤٦م، واسمه الحقيقي: محمد ميكائيل.

(٤) محقق وناقد أردي، ولد عام ١٨٩٣م، وتوفي عام ١٩٧٥م، وله تأليفات في المسرحية، والترجمة.

(٥) خالق باري، شيراني، ص: ١٨.

الهندية في معظم مفرداته. قبل هذا الكتاب نجد كتاباً آخرًا باسم (فرح الصبيان = فرح الصبيان)، كتب في عام ١٠٥٧هـ، وقد أخرناه في الذكر نظرة لأهمية كتاب (ألوهية الله) في تعلم اللغة الأردية وشهرته.

وفي القرن التالي عام ١١٢٦هـ نُظمت مجموعة من ثمانمائة بيت شعري باسم: (نصاب مصطفى = مقرر المصطفى)، لكن مع الأسف لم تجد المجموعة قبولاً لدى الدارسين والعلماء، وقد تبعها كتاب آخر في المنهج الدراسي للأطفال باسم: (صمد باري = الصمد الباري)، وقد اشتهر باسم (التعرف) أيضاً، ونجد فيها المبادئ للغة الأردية، من بين أسماء الأعضاء الإنسانية وذكر الخضر وأثاث البيت ومفردات اللغة الأردية، ومع اللغة الأردية تدرج بين أشعارها مفردات اللغة العربية والفارسية، وقد طبع هذا الكتاب مراراً في إقليم البنجاب وإقليم السند. وفي عام ١٢٠٧هـ كتب الحافظ أحسن الله لاهوري كتاباً، سماه بـ (ذوق صبيان = ذوق الصبيان)، وقد أدرج هذا الكتاب ضمن المقررات المدرسية، واشتهر بين صبيان شبه القارة الهندية، وفي عهد السلطان المغولي الخامس شاهجهان، كتب العلماء والشعراء كتباً ونظموا مجموعات كثيرة، منها: (آدم نامہ = ذكر الإيرادات)، و(قادرنامہ = كتاب القادر) وقد طبع هذا الكتاب في عام ١٨٧٣م، وقد نُسب إلى الشاعر الأردني ميرزا أسد الله خان غالب، نجد فيه المفردات الفارسية والهندية أيضاً، وأسلوبه تبع لأسلوب الكتب القديمة في هذا المجال، ولم نجد فيه أية جدة في الأسلوب أو في اللغة، وهذا هو سبب اندماج اللغة الأردية بالفارسية والهندية.^(١)

هناك عهد جديد للغة الأردية وتخلّفها، وهو عهد الاستعمار البريطاني على الهند، فالسلسلة الدراسية التي امتدت إلى ثلاثة قرون ونصف، محا أثره في الهند باستعمار الأجانب، مع الأسف بعد الاستعمار البريطاني تخلّفت البلاد الهندية، وتغيّرت أوضاعها، فتغيّرت معها المقررات الدراسية للأطفال، وكثرت الكتب الدراسية، وخلف الحفظ مكان الفهم والإدراك، فمن المدرس الأول للغة الأردية (أمير خسرو) إلى عهد

(١) اردو میں بچوں کا ادب، ڈاکٹر خوشحال زیدی، ص: 65، اردو اکیڈمی، نئی دہلی، 1989ء.

الحاكم المغولي شاهجهان إلى عهد الشاعر (ميرزا أسد الله خان غالب) كانت المقررات الدراسية بأسلوب واحد، وعلى طريقة مستقيمة، تعين الأطفال في تعليم اللغة وتربيتهم على أسس سليمة.

ومن خصائص تعليم الأطفال في ذلك الزمان:

- تعليم المفردات الجديدة وأثرها في اللغات الأخرى.
- تربية الأطفال على أسس إسلامية.
- كثرة الشعر في المقررات الدراسية لعظيم أثره في التعليم والتربية.
- الإكثار في القواعد والكتب الابتدائية.
- إبراز شخصية اللغة الجديدة (الأردية) بين اللغات القديمة: العربية والفارسية والهندية والتركية.

● التعليم والتربية على طريقة واحدة وبأسلوب بسيط.

من مهمات هذه الكتب المذكورة بأنها كانت تكتب لتعليم اللغات الأخرى - العربية والفارسية مثلاً - ولا بد من تعليم المفردات في إتقان اللسان ونطقها، فلذا كتبوها بأسلوب يلائم عقلية الأطفال؛ كي تميل إليها نفوسهم، لأن الصبيان يهربون من المعاجم العادية، فلا بد من الأسلوب واللغة المناسبين لعقلية الأطفال ومستواهم. ومن ميزات هذه الكتب: أن كتابها حاولوا تعليم المفردات الأساسية التي يستخدمونها في حياتهم اليومية من الحيوانات والطيور وأثاث البيت والمدرسة والأشياء التي نراها كل يوم، قد نسجوها وقرضوا أشعارها بأوزان متناسبة وقوافي متناسقة.^(١)

أدب الأطفال بعد الاستعمار البريطاني في شبه القارة الهندية (في القرن التاسع

عشر):

قد تأثر أدب الأطفال بالاستعمار البريطاني مثل أنواع الأدب الأخرى، وقد أدرجت الأساليب الجديدة من قبل الإنجليز في تعليم اللغة الأردية وتربية الصبيان، من مهمات هذا العهد الجديد ملائمة المقررات لعقلية الأطفال في القرن التاسع عشر الميلادي، وإن كانت الكتب قبله مقتصرة في ناحية التعليم، أما في نواحي الحياة فلم

(١) اردو ميل بچوں کا ادب، ڈاکٹر محمود الرحمن، ص: 74، مقتدرہ قومی زبان اسلام آباد، 1993ء.

نجد فيها المواد التي يستفاد منها في الحياة اليومية.

بعد الاستعمار البريطاني أسست كلية باسم فورت ولیم (Fort William)^(١)، لغرض تعليم المستعمرین من الإنجليز، وكانت اللغة الأردية من اللغات الرسمية في الهند، فقد اهتم الإنجليز بها، ونقلوا إليها آداباً مختلفة من اللغات المختلفة بالترجمة، ولا شك أن لهذه الكلية أثر كبير في نشر اللغة الأردية ووصولها إلى أقصى البلاد. وقد طلبوا من وزارة التعليم كتابة الآداب للأطفال، فقدمت وزارة التعليم وأسهمت في كتابات كثيرة في اتجاهات مختلفة من الأدب، وتغير الأسلوب القديم في تأليف المقررات المدرسية، فمن أهم أغراض كتابة هذه المقررات تعليم الأطفال اللغة الأردية والإنجليزية، وتربيتهم بما يلائم ذلك العصر.

نجد من بين تلك الكتب بعض الكتب لتعليم الأطفال الفنون الأخرى واتجاهات مختلفة من الأدب، وبعضها كتبت لغرض الترفيه والفكاهة، لكن هذه الكتب كلها كتبت لتعليم الأطفال وتربيتهم وأدرجت في المقررات المدرسية. كانت كلية فورت ولیم إماماً لذلك العهد في تعليم الأطفال قواعد اللغة بأسلوب جديد غير أسلوب شبه القارة التقليدي، فترجمت كتب كثيرة من الإنجليزية واللغات الأخرى إلى الأردية، فتوسع بها نطاق الأدب الأردی، ودخلت فيه أساليب جديدة وآداب مختلفة واتجاهات حديثة. وبعض كتبها وإن كانت تشتمل على القصص والحكايات لكن كتبت للكبار دون الصغار.

وكان من أهم الكتاب في كلية فورت ولیم: (میر بهادر علي حسینی) الذي بذل جهوده في تدوين قواعد علمي النحو والصرف للصبيان، وقد لخص كتب القواعد القديمة للغة الأردية في القرن التاسع عشر الميلادي.

وعلى نفس الأسلوب اهتم الأدباء من شبه القارة الهندية بكتابة القواعد مقلدين أسلوب كلية فورت ولیم، فبعد كلية فورت ولیم لا يمكننا الإنكار عن إسهامات كلية دهلي في نشر اللغة الأردية وأدب الأطفال، ففي عام ١٨٢٨م اجتمع الأدباء وأسسوا مؤسسة لترجمة الكتب الأجنبية إلى اللغة الأردية؛ لتعليم الأطفال وتربيتهم بأسلوب

(١) تقع في كلكتا بالهند، أنشأتها شركة شرقي الهند عام ١٨٠٠م، لتعليم كادرها اللغات والأديان المتبعة في الهند.

سهل متين. فمن بين إسهامات الأدباء في تعليم الأطفال اللغة الأردية وقواعدها نجد: (محاورات همد = تعبيرات الهند) ل (الشيخ سبحان بخش)، ذكر فيه الكاتب المصطلحات والتعابير التي تستخدم في المجتمع الهندي، و(اردو صرف ونحو = علم النحو الصرف الهندي)، ل (الشيخ إمام بخش صهبائي)^(١) من أسهل الكتب في بيان القواعد الأساسية للغة الأردية، وقد أدرج فيه المؤلف المصطلحات وضرب الأمثال اليومية المستخدمة في المجتمع، و(قواعد صرف ونحو = قواعد علمي النحو والصرف) ل (بندت رام كشن) ترجمة لكتاب د. اسبرنجر في قواعد علمي النحو والصرف للغة الأردية.

وقد طبعت كتب عديدة تحت إشراف المؤسسة على يد العلماء والأدباء من منظور أدب الأطفال، كانت الكتب القديمة مختلفة تماماً عن الكتب الحديثة في كلية فورت وليام، حيث لاحظ كُتّابها مستوى الأطفال وعقليتهم، وكانت الكتب القديمة تحتوي على معلومات دينية فقط، أما مؤلفو كلية فورت وليام فقد سلكوا مسلكاً جديداً في تعلم اللغة الأردية وقواعدها للناشئين، وقد وافقت الحكومة الهندية في ذلك العصر، وقد أسهمت الأقاليم والمحافظات المختلفة في هذا المجال، ونافست الوزارات التعليمية فيها، فقد تقدمت مؤسسات مختلفة، منها مؤسسة ألفينشن التعليمية (Alphonsin Education Institution) ومؤسسة الملك هنري صموئيل (Henry, S. king co.) لطبع كتب عديدة عام ١٨٣٥م، وكان مقرّ كلتا المؤسستين في لندن، أما مكاتبهما فتقع في مدينتي كولكتة ومبائي في الهند، وقد ساهمت هذه المؤسسات وعلمائها في نشر اللغة الأردية في شبه القارة الهندية، وصنف علماءها الكتب فيها، ومن أهمها ما يلي:

أ: (تعليم نامه = قاعدة التعليم): من كتابات إبراهيم عقبة، طبعته مؤسسة ألفينشن التعليمية من بمبائي عام (١٨٣٥م)، وله مكانة مرموقة بين الكتب الدراسية، كتب على طريقة أسلوب الكتب الإنجليزية للصبيان في إقليم ميسور والأقاليم الأخرى، وكان هذا الكتاب ضمن المقررات الدراسية لأعوام عديدة، ونجد فيه القصص والحكايات

(١) ولد الشيخ إمام بخش الصهبائي في ١٠ أبريل عام ١٧٧٢م في فيض آباد، ونشأ وترعرع هناك، وتوفي في ١٦ أغسطس عام ١٨٣٨م. ينظر: امام بخش صهبائي کی ادبی خدمات، ڈاکٹر محمد ذاکر حسین، ص: 11، کتابستان انڈیا، ط 1، 2002.

والمصطلحات، والمبادئ من فن الرياضيات.

ب: (انگریزی آموز = معلم اللغة الإنجليزية): هذا الكتاب وإن كان مكتوباً باللغة الأردية لكن غرضه الأساسي تعليم اللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها في شبه القارة الهندية خصوصاً الناشئين والصبيان، قد رتبته إبراهيم عقبة عام (۱۸۳۹م)، ومع كل كلمة من اللغة الإنجليزية يكتب طريقة تلفظها وطريقة نطقها باللغة الأردية المكتوبة. يحتوي هذا الكتاب على ثلاثة مجلدات.

ج: (تعليم نامہ ہندی = قاعدة التعليم الهندية): يتضمن الكتاب مجلدين، كان من أسهل الكتب للأطفال في مجال اللغة الهندية والتربية الأساسية، طبعته مؤسسة ألفينشن التعليمية عام ۱۸۵۳م، ومن بين أشهر كتاب اللغة الإنجليزية السيد لاري، الذي كتب أهم الكتب في مجال أدب الأطفال للتعليم والتربية، وطبع من مؤسسة الملك هنري صموئيل (Henry, S. king co.)، وترجمت كتبه إلى اللغة الأردية والهندية واللغات الشعبية الأخرى، قد نهج منهجاً جديداً ومختلفاً من المنهج التقليدي للهند، وأدرج أفكاره وآراءه في كتاب تعليم اللغة الأردية في مجال أدب الأطفال، سماه ب: (پہلی ہندوستانی کتاب = أول كتاب هندي)^(۱)، وأدخلوا فيه التصوف والاعتقادات والروحانيات في كتب المقررات المدرسية، والمعلومات التي تتعلق بالدين فقط، ويضم الكتاب القصص المصورة، بأسلوب سهل.

ومن هنا تغير أسلوب كتاب شبه القارة الهندية، فقلدوا منهج الإنجليز في الكتابات التي تتعلق بأدب الأطفال، فمن أشهر الكتب التي كتبها الأدباء والكتاب من الهند في مجال أدب الصبيان، هي:^(۲)

۱. (انشائے خردافروز = تعليم الإنشاء للأطفال): هذا الكتاب يضم مجلدين، المجلد الأول يشتمل على ماهية اللغة الأردية وقواعدها، والمجلد الثاني يتضمن طرق كتابة الرسائل والطلب والمبادئ في الكتابة. طبع هذا الكتاب لأول مرة من محافظة كجرات عام ۱۸۵۵م.

(۱) پہلی ہندوستانی کتاب، مسٹر لاری، ترجمہ: سید جعفر حسین، دیباچہ، ص: 2، کتب خانہ خاص—مولوی عبدالحق—ہند.

(۲) اردو میں بچوں کی کتابیں، ابن انشاء، ص: 80، نیشنل بکس—کراچی، 1965ء.

٢. (تعليم اطفال = تعليم الأطفال): من مصنفات مرزا قاسم بيغ، طبع هذا الكتاب من عاصمة البنجاب لأول مرة عام ١٨٥٦م، لم ينل الكتاب المكانة اللائقة به في تعليم الأطفال، ولم يدرج في المقررات الدراسية.

٣. (تعليم صبيان = تعليم الصبيان): طبع هذا الكتاب لأول مرة من حيدر آباد في نفس السنة ١٨٥٦م، واشتهر باسم (قواعد الصبيان) أيضاً، يشتمل هذا الكتاب على جزئين أساسيين، فالكتاب موسوعة في القواعد الأساسية، حيث يضم القواعد عن الإملاء والهجاء والأخلاق والطبيعة والرياضيات والجغرافيا والهندسة وعلم الأبدان وحتى الإسلام. من ميزات هذا الكتاب أنه بأسلوب استفهامي بسيط، ونرى فيه نمطين، نمطاً من الأسلوب الهندي القديم، ونمطاً من الأسلوب الإنجليزي الحديث.

٤. (قواعد المبتدئ = القواعد للمبتدئ): كتبه معلم الكلية الشيخ كريم الدين من منطقة آكرة، وطبعه لأول مرة عام ١٨٥٧م، وغرضه الأساسي تأليف القواعد الصرفية والنحوية للغة الأردية، يشتمل على باين: الأول في علم الصرف، والثاني في علم النحو.

٥. (دل بهلاؤ = رَوْحُ قلبك): طبع لأول مرة عام ١٨٥٨م، كتاب صغير الحجم يتضمن مصطلحات اللغة الأردية، إضافة إلى ترجمة لضرب الأمثال والمصطلحات اليومية من اللغة العربية والفارسية، وقد ذكر المصنف أثناء سرد القواعد القصص والفكاهيات للترفيه.

٦. (قواعد اردو = قواعد اللغة الأردية): كتاب في القواعد النحوية والصرفية للغة الأردية للأطفال، طبع هذا الكتاب لأول مرة عام ١٨٦٠م في أجزاء مختلفة كل جزء منه انتمى إلى أديب، فقد ساهم في تأليف أربعة أدباء، وانتهى تأليفه عام ١٨٦٤م.

٧. (مكتب نامه = تجاه المدرسة): كتاب يشتمل على مائة صفحة، طبع لأول مرة عام ١٨٦٣م، يتضمن الكتاب النصائح والحكايات والرسائل وأسئلة الرياضيات، وهو مزخرف بالأمثلة للتوضيح، نجد في حواشي الكتاب تعاريف المصطلحات وتوضيح المفردات من اللغات الأخرى، الفارسية والهندية مثلاً.

٨. (قصه پنجاب سنگھ = قصة بنجاب الشيخ): قد صنف هذه القصة الشيخ كريم الدين الذي كان مسئولاً في وزارة التعليم بلاهور عام ١٨٦٤م، وقد أدخلت القصة في المقررات المدرسية بإقليم البنجاب، وهذه القصة تدل في مفهومها على الفارق بين من تحلى بالتعليم والتربية وبالأخلاق الفاضلة، وبين من خلا منها.

٩. (نصیحت کا پھول = زهرة النصيحة) كتب محمد حسين آزاد هذه القصة لتعليم البنات عام ١٨٦٤م، وأدرجت القصة بين المقررات الدراسية لمدراس البنات، بمنطقة البنجاب وغيرها.

١٠. (تسهیل التعلیم = تسهيل التعليم) هذا الكتاب صغير الحجم يحتوي على ثمان وثلاثين صفحة فقط، والكتاب من تأليف الأديب الإنجليزي (السيد فلر) عام ١٨٦٦م، والكتاب مملوء بصور الحيوانات حسب الدروس والهجاء، ثم يستمر في جمع حرفين ثم ثلاثة ثم المفردات البسيطة ثم المركبات، وكانت لهذا الكتاب أهمية بالغة في تعليم الأطفال قواعد اللغة الأردية آنذاك.

١١. (تعلیم المبتدی کا سلسلہ اردو کی پہلی کتاب = سلسلة تعليم الناشئ)، أول كتاب في اللغة الأردية، هذا الكتاب قد طبع تحت إشراف وزارة التعليم الابتدائية والثانوية بإقليم البنجاب عام ١٨٦٨م، يبدو من دروس الكتاب أنه مجموعة من القواعد الأساسية للغة الأردية للأطفال، كتاب جذاب وسهل، المنهج فيه بسيط، يبدأ من حروف الهجاء ثم الحركات الثلاثة والسكون ثم التنوين ثم ما بني على حرفين ثم ثلاثة أحرف. وهناك كتب كثيرة مسماة بهذا الاسم، غير منسوبة إلى أحد من الأدباء أو الشعراء.

١٢. (انشائے اردو = الكتابة الأردية) هذا الكتاب طبع في عام ١٨٧١م، وهو مجموعة من الرسائل والردود عليها، وهذه الرسائل متبادلة بين رواد اللغة الأردية وكبار أدبائها وأشهر شعرائها فيما بينهم، إضافة إلى ذلك فيه تدريبات بسيطة للأعداد والأرقام.

١٣. (اردو کی تیسری کتاب = الكتاب الثالث للأردية) كتب هذا الكتاب المعلم (پیاری لعل) عام ١٨٧٦م تحت إشراف وزارة التعليم بإقليم البنجاب، وأدرج هذا الكتاب بين المقررات الدراسية في المدارس الابتدائية والثانوية، يتضمن الكتاب القصص والحكايات

والألغاز والأحداث من حياة الأدباء والشعراء، فالدرس الأول يبدأ من (ماهية اللغة الأردنية) ثم قصص لحكماء اليونان وغيرهم.

١٤. (تأليف = المعلم) هذه ترجمة لكتاب إنجليزي، لكن الترجمة لم تناسب الكتاب في الأسلوب، قد جمع فيه المؤلف طرقاً مختلفة للتدريبات الذهنية وأطرافاً مختلفة من الأخلاق الفاضلة، وذكر فيه طرق التدريس، ورجع المؤلف في الترجمة إلى أدباء من اللغة الإنجليزية.

١٥. (اردو کی پہلی کتاب = أول كتاب للغة الأردنية) من مؤلفات محمد حسين آزاد، قد ألفه عام ١٨٨٦م، نال هذا الكتاب المكانة المرموقة في مجال أدب الأطفال في تعليمهم وتربيتهم، من ميزات هذا الكتاب أسلوبه التمثيلي السهل الجذاب البسيط.

١٦. (اردو کی دوسری کتاب = الكتاب الثاني للغة الأردنية) هذا الكتاب من أشهر الكتب في تعليم الأطفال اللغة الأردنية، يتضمن هذا الكتاب البابين الرئيسين، الباب الأول يحتوي على معلومات الحيوانات وفوائدها، أما الباب الثاني فيشتمل على معلومات الأشجار والنباتات، طبع لأول مرة عام ١٨٨٨م.

١٧. (اردو کی تیسری کتاب = الكتاب الثالث للغة الأردنية) و(اردو کی چوتھی کتاب = الكتاب الرابع للغة الأردنية) كتابان من سلسلة تعليم الأطفال، وفيهما قد ذكر المؤلف أسماء الحيوانات حسب ترتيب حروف الهجاء.

١٨. (مفيد للصبيان = المفيد للصبيان) من أحسن الكتب وأسهلها في ذلك العصر، حيث لخص معظم الكتب المفيدة القديمة من اللغة الهندية والإنجليزية والفارسية، وأخذ من موضوعاتها المتداولة، وألفها في هذا الكتاب، واهتم فيه بعيوب الأطفال في النطق والكتابة والدراسة، وبين فيه الأخطاء الشائعة في صبيان الهند في مجال الدراسة والنطق.

١٩. (قاعدہ محمدی = القاعدة المحمدية): صنف هذا الكتاب غلام محمد خان عام ١٨٩٣م، كان المؤلف مسئولاً للمدارس الابتدائية والثانوية في محافظة بشاور وجارسدة، والكتاب مفيد جدا ويتضمن جزئين، الجزء الأول في تدريبات اللغة الفارسية، والثاني في تدريبات اللغة الأردنية، وفيه قواعد الكتابة والنحو والصرف للغتين.

هناك بعض الملاحظات بعد ذكر أهم الكتب في العهدين - قبل الاستعمار

البريطاني وبعده - من أهمها:

أننا نجد فارقاً قبل الاستعمار وبعده، أما قبل الاستعمار فمعظم الكتب الدراسية كان لها أسلوب ديني، ولها موضوعات متداولة في المجتمع الإسلامي، ومن أهم أغراضها تربية الأطفال على أسس دينية، كما نجد علومنا وفنوننا أخرى في أدب الأطفال، منها علم الفلك والرياضيات والطبيعة والحكمة والموسيقى والتاريخ والجغرافيا وغيرها، وذلك في القرن التاسع عشر.

أما بعد الاستعمار البريطاني لشبه القارة الهندية فقد حاولت وزارة التعليم الإنجليزية أن تهتم بتعليم الأطفال اللغة الإنجليزية، فصنفت الكتب في مجال تعليم الأطفال بأسلوب يلائم عقلية الأطفال ومستواهم، واستعانت الوزارة بفن الترجمة، وترجمت الكتب الدراسية من الإنجليزية إلى اللغة الأردية.^(١)

ثانياً: أدب الأطفال في القرن العشرين الميلادي:

بعد الاستعمار البريطاني صارت الكتب المكتوبة في القرن التاسع عشر عرضها التعليم الأساسي، وكان منهج التدريس لم يقتصر في هذا العهد على الدين بل اهتم الأدباء والكتاب بتقليد الإنجليز في منهجهم وحتى في كتاباتهم كما ذكرنا آنفاً بعض الكتب، ففي القرن العشرين لم يتأثر أدب الأطفال من جديد، بل أثر اللغة الإنجليزية والمستعمرين يبدو واضحاً على الكتب والمقررات الدراسية، لم تكن الكتب في ذلك العهد تشتمل على أفكار وآراء لمؤسسة أو لشخصية خاصة، بل موضوعاتها كانت تُنتخب وتُؤلف من كتب الأدباء والعلماء القدماء نثراً وشعراً، واشتهر من بين المؤلفين في هذا المجال: (الشيخ محمد إسماعيل ميرتهي)^(٢) و(الشيخ ذكاء الله)، فمن منتخبات محمد إسماعيل ميرتهي نجد: (مک اردو = مساعد الأردية) الذي طبع عام ١٩٠٩م، و(اویب اردو = أديب الأردية) طبع لأول مرة عام ١٩٠٩م، و(سواد اردو = تعليم الأردية)

(١) اردو میں بچوں کی کتابیں، ابن انشاء، ص: 125.

(٢) محمد إسماعيل ميرتهي: ولد في ١٢ نوفمبر ١٨٤٤م في ميرته (الهند)، وتوفي في ١ نوفمبر ١٩١٧م، من أهم وأشهر شعراء الأردية. ينظر: أدب الأطفال الأردية وتطوره قبل إنشاء باكستان، د. خالق داد ملك د. قرة العين طاهرة، مجلة قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب لاهور، ص: ٧١-٩٤.

الذي طبع عام ١٩١٤م، أمثلة زاهرة في مجال أدب الصبيان، فالربع الأول للقرن العشرين كان عهداً زاهراً يمثل هذه المجموعات، فتضمن المجموعات الأنواع المختلفة لهذا المجال، مثل: القصص والحكايات والسير، والتاريخ والجغرافيا، والترفيه والفكاهة، والمعلومات العامة للبلاد، والطبيعة، وعلوم الهندسة والرياضيات، والكيمياء والطب وغيرها. وفي القرن العشرين ظهر أدب بصورة جديدة يلائم مستوى الأطفال وعقليتهم، فنرى فيه أنواعاً مختلفة من الشعر والنثر، فدخلت القصص القصيرة والحكايات الخرافية والمسرحيات وألواناً مختلفة من الشعر إلى أدب الطفل، وكانت المجلات والرسائل والإذاعة والكتب وسائل متنوعة لنشر أدب الأطفال وتوزيعه، وأسست مطابع جديدة تصدر كتباً بالآلاف، فنشرت وصدرت المجلات الخاصة بالأطفال وأدبهم التي تبحث عن الأطفال وأخلاقهم ومستواهم، وقد بالغ الأدباء والمترجمون في نقل الأدب الإنجليزي للأطفال إلى اللغة الأردنية، وهكذا توسع نطاق أدب الأطفال في اللغة الأردنية في هذا المجال. فلا يمكننا أن ننكر عن إسهامات دور النشر والمطابع في أنحاء البلاد الهندية في مجال أدب الأطفال شعراً ونثراً للمقررات الدراسية والكتب الترفيهية.

ثالثاً: أهم دور النشر والمطابع في أنحاء شبه القارة الهندية:

من أهم دور النشر في البلاد الهندية دار النشر والإشاعة بنجاب، حيث أسست عام ١٨٩٨م، ساهمت دار النشر والإشاعة بنجاب في أدب الأطفال وأدب المرأة كذلك، حيث طبعت وأصدرت الكتب والمجلات في اتجاهات مختلفة لأدب الأطفال والمرأة، فطبعت منها: مجلة (پھول = زهرة) الأسبوعية، التي تشتمل على القصص القصيرة والحكم والحكايات لصبيان شبه القارة الهندية، من أهم الأدباء في ذلك العهد: امتياز علي تاج، والشيخ نور إلهي، ونذر سجاد، والسيدة حيدر، وعنايت الله دهلوي، وبشير الله أحمد وغير ذلك كثير.

الاسم الثاني في هذا المجال هو جامعة ملية، التي أسست عام ١٩٢٠م، من الحق أن إسهامات هذه المؤسسة فاقت كل المؤسسات، بدأت بسلسلة المقررات الدراسية في أدب الأطفال، واهتمت بكل اتجاه يتعلق بالأطفال وأدبهم للتعليم والتربية، ووضعت برنامجاً في أدب الأطفال، فالتزم أعضاؤه التوصيات اللازمة والآراء المختلفة في مجال

تعليم الأطفال وتربيتهم، وألفوا الكتب بأسلوب سهل بسيط وبلغة جذابة، وتزيينها بالصور والمعلومات النادرة، والتزموا فيها الضرورة اليومية للمجتمع. ومن أشهر سلاسل الكتب الدراسية التي طبعتها: (پیام تعلیم = رسالة التعليم) ومن أهم إسهاماتها: تأسيس مكتبة للأطفال والناشئين.

هناك أسماء عديدة في نشر أدب الأطفال في شبه القارة الهندية في القرن العشرين، تلك الدور أسست في كل أنحاء البلاد الهندية وأقاليمها ومدنها، من أشهرها: لاهور، ودلهي، وحيدر آباد، وكراتشي، وپشاور، وبھوپال، وغيرها.^(١)

(١) أدب الأطفال الأردني وتطوره قبل إنشاء باكستان، د. خالق داد ملك د. قرة العين طاهرة، مجلة قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب لاهور، ص: ٧١-٩٤.

المبحث الثاني

أدب الأطفال في الأدب الأردني الحديث

أولاً: أشهر الأدباء والشعراء في شبه القارة الهندية

من أشهر الأدباء في القرن العشرين في مجال أدب الأطفال: محمد حسين آزاد، ونذير أحمد،^(١) وأكبر إله آبادي،^(٢) وألطف حسين حالي، وإسماعيل ميرتهي. كان محمد حسين آزاد يعرف علم النفس، رغم ذلك مسيرته لم تكن طويلة في أدب الأطفال، نذير أحمد وإن كان ذو ثقافة واسعة في القول والبيان لكن أسلوبه لم يكن جذاباً إلى حد ما يرغب فيه الأطفال، فترك نهجه في أدب الأطفال، وسلك طريق النقد والأدب، وإن كنا نجد لدى أكبر إله آبادي ألواناً مختلفة من الفكاهة والترفيه في شعره وقصائده، وانسجام الفكاهة من التضاد والتضاد في الكلمات الأردنية، لكن فكاهته ومزاحه خارج نطاق أدب الأطفال؛ لأنها لا تلائم عقلية الأطفال، أما ألطف حسين حالي فينتهي إلى الجماعة التي تريد الإصلاح في القوم والأدب كذلك، كتب في أدب المرأة وفي أدب الأطفال لتربية الناشئين على أسس إسلامية مستقيمة، فشعره لم يناسب عقلية الأطفال، وأخيراً يبقى إسماعيل ميرتهي الذي كان سباق الغايات في مجال أدب الأطفال، فجمع بين أساليب متعددة للأطفال بأسلوب جذاب ولغة سهلة بسيطة.

وسنلقي الضوء على الشعراء والأدباء في مجال أدب الأطفال فيما يلي:

(١) نذير أحمد بن سعادت علي بن نجابت علي الأعظمبوري البنجوري الدهلوي، ولد في مدينة بجنور سنة (١٢٤٧هـ - ١٨٣١م) وهو كاتب وشاعر، من أهل الهند، وتوفي سنة (١٣٢٠هـ - ١٩٠٢م). ينظر: الأدب العربي في شبه القارة الهندية خلال القرن العشرين، أحمد إدريس، دار عين للدراسات والبحوث - القاهرة، ١٩٩٨م.

(٢) السيد أكبر حسين بن السيد تفضل حسين إله آبادي من فحول الشعراء وكبار المصلحين في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلادي، الذي نفخ روح اليقظة الإسلامية والميول الدينية والأخذ بالجديد الصالح النافع في شبه القارة الهندية، ومعالجة المجتمع الهندي وإنقاذه من براثن الحضارة الغربية، وتناول في شعره الأوضاع الراهنة والقضايا الاجتماعية، وألف ثلاثة دواوين لشعره حول موضوعات شتى تهدف إلى تسوية وحل القضايا المعاصرة. ينظر: أكبر إله آبادي سيد الأدب الساخر، د. محمد سليم القاسمي، مجلة الداعي دار العلوم ديوبند، ذوالحجة ١٤٣٥ هـ = أكتوبر ٢٠١٤م، ع ١٢.

• أطفاف حسين حالي: (١)

كان أطفاف حسين حالي من أشهر شعراء اللغة الأردنية، ومن أغراض شعره التربية وصلاح المجتمع، قصائده كلها تدور حول تربية الأطفال وتحليهم بالأخلاق الفاضلة، فشعره كان دينياً محضاً، أما من الناحية الأدبية لم يلائم شعره عقلية الأطفال حسب آراء النقاد، فهو مليء بالتوصيات والنصائح من البداية حتى النهاية، فأسلوبه لم يتلَوَّن بأساليب جذابة كما في قصائد محمد إسماعيل ميرتهي.

• محمد إسماعيل ميرتهي:

عندما نرى أعمال محمد إسماعيل ميرتهي نجده على قمة الفوز والنجاح في مجاله، كان أدبه متصفاً بالتأنق والجدة، كان يعرف الأساليب القديمة العربية والفارسية والأردية إضافة إلى أساليب جديدة للغة الإنجليزية، فنرى اتجاهات مختلفة للشعر الأردني في مجال أدب الأطفال.

قد تأثر محمد إسماعيل ميرتهي بتراجم اللغة الفارسية والعربية والإنجليزية، وبرز جل الشعراء في كتابة الشعر للصبيان، فكان شعره مزيجاً بالألوان المختلفة، نرى فيه النصائح واللغة السهلة والصور الخيالية والفكاهة والمعاني البسيطة كلها تناسب مستوى الأطفال، فلم يجد الطفل في قراءتها أية صعوبة، فقصائده مفيدة آنذاك حتى نجد معظمها في المقررات الدراسية، ولغة قصائده سهلة وجذابة، وبحورها مختصرة، ويلونها بالقصص القصيرة، واستمد من مشاهدات الأطفال، ونجد في ثنايا قصائده المعلومات التي تحتوي على ذكر الحيوانات والطيور وأثاث البيت وغيرها، واستعان محمد إسماعيل بإدراج صور مختلفة متعلقة بالأشياء المذكورة في قصائده، ويذكر في شعره الأشياء غير المألوفة وغير الموجودة في العالم المرئي، فيجذب الأطفال إليها، واشتد الخيال في قصائده عندما يستعين بالقصص والحكايات أثناء الشعر، وشعره متسق القوافي، ولغته متينة، يلتزم الصدق في الأشياء، ويذكر الفطرة والطبيعة في بيانه، فيبدع في خياله وتلونه بألوان القصة والحكاية، ولم ينس ذكر الحكم وضرب الأمثال والمصطلحات اليومية في شعره،

(١) أطفاف حسين حالي: ولد في (باني بت-الهند) في ١ يناير عام ١٨٣٧م، من أشهر النقاد والشعراء للغة الأردنية، توفي في ٣١ ديسمبر ١٩١٤م. ينظر: اتجاهات في شعر خواجه أطفاف حسين حالي، د. عبد السلام، مجلة العلوم العربية، ٨٤، ص: ١١٢-١٣٣، ٢٠٢٠م.

ومن آرائه وأفكاره الأساسية: أن تقدم الشعب والبلد لا يمكن إلا بتقدم الأطفال وتحليلهم بالأخلاق الفاضلة، وتربيتهم على أسس مستقيمة، ولا بد من تعليمهم على منهج يناسب ضرورة العالم اليومي.

● إنشاء الله خان إنشاء: (١)

اشتهر كتاب إنشاء الله خان إنشاء باسم (راني كيتكي = السيدة كيتكي)، طبع هذا الكتاب لأول مرة عام ١٧٩٣م، ويدعى أول كتاب في النشر الأردني، وإن كنا نجد فيه بعض الكلمات الهندية، لكن الكتاب يخلو من الفارسية والعربية، واعترف النقاد بأنه من أهم الكتب في ذلك العصر، حتى طبعه الشيخ عبد الحق عام ١٩٣٣م مرة ثانية.

● العلامة محمد إقبال: (٢)

تأثر العلامة محمد إقبال بالاتجاهات الجديدة في الشعر، فنقل العلامة تراجم القصائد الأجنبية وأغراضها إلى الأردية، إضافة إلى الإبداع في شعره، يُرى في شعره لون القصة والحكاية، ولغته سهلة وبسيطة، كما نجد لديه شبكة التشبيهات والاستعارات، ورغم ذلك أسلوبه سهل بسيط، وقد التزم في قصائده تربية الأطفال وتحليلهم بالأخلاق الفاضلة، نجد لون الخيال في شعره، فهناك حوارات بين الحيوانات والطيور وحتى بين الجمادات كالأشجار والجبال وغيرها، فهذه الألوان الخيالية والأسلوب الجذاب تضطر الأطفال إلى أن يحفظوا قصائده، لذا معظم قصائده دخلت في المقررات الدراسية آنذاك، قصائده تصور قصصاً قصيرة وحكايات خيالية خرافية، وإن كانت بعض قصائده مستقاة من الغرب، رغم ذلك لم نجد فيها اللون الغربي البحت، فشعره يدل على الطبيعة لذا يؤثر على أذهان الناشئين.

(١) إنشاء الله خان إنشاء: ولد بمشهد آباد في ١ ديسمبر ١٧٥٢م، أول من نظم قواعد اللغة الأردية، واشتهر باتجاهات الأدب المختلفة، منها القصص والغزل والقصائد وغيرها، توفي في ١٩ مايو ١٨١٧م، عن عمر يناهز ٦٥ عاماً. ينظر: شاعر شيرين زباں انشاء الله خان انشاحیات شخصیت اور فن، تقی عابدی، القمر انٹرنیٹ پرائزرز، لاہور.

(٢) محمد إقبال ابن الشيخ نور محمد، ولد في سيالكوت-إحدى مدن البنجاب الغربية-في الثالث من ذي القعدة ١٢٩٤هـ الموافق ٩ تشرين الثاني نوفمبر ١٨٧٧م، وتوفي عام ١٩٣٨م بعد أن اشتهر بشعره وفلسفته. ينظر: ديوان محمد إقبال الأعمال الكاملة، سيد عبد الماجد الغوري، المقدمة، دار ابن كثير، ط٣، ١٤٢٨هـ.

• تلوك چند محروم: (١)

نظم تلوك چند محروم القصائد للأطفال بأسلوب جذاب وبلغة سهلة بسيطة، فصور بشعره المناظر الطبيعية والوقت والحيوانات والطيور والأشياء البسيطة. يبلغ آراءه وأفكاره في أشعاره، فيوقظ الإحساس في قلوب الأطفال، لينور درهم ومشاعرهم بكلماته البسيطة.

هكذا يشتد على الشعر ألوان الحداثة والترجمة، فالقصائد في القرن العشرين لم تكن الخيال فقط؛ بل نرى فيها ألوان الصدق والطبيعة وملاءمة اقتضاء الحال والزمان، وتلك القصائد كانت تناسب حاجات الفرد والمجتمع، فلا بد من إنشاء حب الوطن والشعب والتواصل مع التاريخ في أذهان الصبيان، فتلبس القصائد ملابس التاريخ، حيث صُورت الشخصيات التاريخية في القصائد، ومن أشهرهم العلامة شبلي نعماني.

• شبلي نعماني: (٢)

درس شبلي نعماني سيرة النبي ﷺ وتاريخ المسلمين بكل دقة، فتأثر بالشخصيات التاريخية من المسلمين، وألزم نفسه أن يقدم لأبناء الإسلام رفعة الإسلام وعظمة تاريخه، وقد ساهم في كلا الجانبين من الأدب شعراً ونثراً، فشعره ونثره يتزعرع في ظل المباني الإسلامية، ففرض للأطفال القصائد التي تتعلق بالشخصيات التاريخية الشهيرة مع قصص بسيطة تؤثر عليه أثناء قراءتها. وإن كانت تلك القصص تدعو الأطفال إلى الأخلاق الفاضلة والتحلي بها، مثل الشخصيات الإسلامية التاريخية، لكن لغة قصائده قد ترتفع عن مستوى الأطفال، حتى لا يمكننا أن نخصصها للأطفال وحدهم.

• سورج نرائن مهر:

تري في قصائد مهر نواحي الأخلاق الحميدة المختلفة، متحلية برفق الأبوين وحب

(١) تلوك چند محروم: ولد في ١ يوليو عام ١٨٨٧م في محافظة ميانوالي بإقليم البنجاب، كان من أشهر الشعراء في

بداية القرن التاسع عشر، توفي عام ١٩٦٦م. ينظر: تلوك چند محروم، جگن ناتھ آزاد، ادارہ فروغ اردو کشمیر، 1959.

(٢) هو شبلي حبيب الله بن سراج الدولة النعماني، يرجع نسبه إلى الإمام أبي حنيفة النعمان الكوفي، ولد في قرية بندول من أعمال أعظم كرة (الواقعة اليوم ضمن أتر برديش) عام (١٢٧٥هـ - ١٨٥٧م) وتوفي عام (١٣٣٢هـ / ١٩١٤م)، كان عالماً مسلماً من أهل الهند، وكان فصيحا بالعربية والفارسية والأردية والتركية والهندية، عمل في جامعة عليكرة، وشارك في تأسيس ندوة العلماء بلكنهو. ينظر: العلامة شبلي النعماني رائد النهضة التعليمية الحديثة (دراسة موضوعية لمآثره العلمية والدينية)، بلال أحمد شاه، مجلة نداء الهند، ٢٠٢٠م.

الوطن والدين، ملونة بمناظر الفطرة والطبيعة، رغم ذلك التزم غرضه الأساسي وهو الأطفال وترفيثهم وتربيتهم وتعليمهم، فقصائده منسجمة بالموسيقى وبالبحور المتناسقة المتناسبة بعقلية الأطفال ومستواهم، فكان (مهر) يصور أمام الأطفال الطبيعة وكأنهم يتجولون فيها، فكل كلمة تدل على سذاجة البيان وبساطتها مصبغة بصيغة الأسلوب الفني واللغة السهلة الجذابة/ كتب وألف تحت إشراف وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، مثل: محمد إسماعيل ميرتهي. فكانت قصائده مفيدة للأطفال في ناحية التربية والتعليم، وحاول في اتجاه الترجمة أيضاً للأطفال، لكن لم تطابق تراجمه مستوى الأطفال، ولم تناسبهم، فترك اتجاه الترجمة.

● محمد عظمت الله خان:

نجد من بين الشعراء في العصر الحديث في القرن العشرين الذين حاولوا أن ينقلوا آثاراً أجنبية إلى الأردية في مجال أدب الصبيان الشاعر عظمت الله، وأسلوبه وإن كان سهلاً متيناً لكن لغته لم تلائم عقلية الأطفال ومستواهم، كما نرى أثر اللغة الهندية على قصائده، فكانت قصائده مزيجة بين الأردية والإنجليزية والهندية معاً، فكان شيئاً جديداً ولد بعد تجربة، فتلك التجربة كانت للأطفال الناشئين المبتدئين في المدارس.

● غلام مصطفى ذهين:

كان من الذين قرضوا للأطفال قصائد وترجموا القصائد الإنجليزية إلى الأردية، فكانت قصائده تدل على الفكاهة والترفيه حسب عقلية الأطفال، فأسلوبه حديث وقد تتبع الأدباء الإنجليز في الكتابة والأسلوب، وكتابه أدخل ضمن المقررات الدراسية في المدارس الثانوية والابتدائية، وأسلوبه في الشعر غير مقيد بالقوافي والبحور.

● حامد الله أفسر ميرتهي:^(١)

كان من الأدباء الذين ساهموا في الأدب الأردني ثراً وشعراً، إضافة إلى ذلك أنه كان من النقاد أيضاً، كان يلتزم القوافي والبحور والقواعد الشعرية في كتابة القصائد،

(١) حامد الله أفسر ميرتهي: ولد في ٢٩ نوفمبر ١٨٩٥م في أتر برديش - ميرته، كان شاعراً مشهوراً، و كاتباً للقصص والروايات في الأدب الأردني، استخدم لقبه في الشعر (أفسر = السيد)، توفي في ١٩ إبريل ١٩٧٤م بمدينة لكهنو - الهند. ينظر: حامد الله أفسر ميرتهي، سرفراز جاويد، دار المصنفين شبلي أكاديمي، اعظم گڑھ، 2016ء.

ولغته كانت سهلةً وبسيطةً بأسلوبٍ ساذجٍ قصصيٍّ، ومن ميزاته أنه يحول أفكاره إلى القصص والحكايات ويصورها بكلماته فينفخ فيها روح الجاذبية والسلاسة، ويعود بنفسه إلى عهد الطفولة ويضع نفسه مكان الأطفال، فهو يعدّ بحق من رواد الأدب الأردني الحديث للأطفال، خصوصاً في ناحية المقررات المدرسية، فينتخب للأطفال القصائد في كل الاتجاهات الأدبية، فكأنها حكايات ألف ليلة وليلة.

● شفيع الله نير:

من أشهر رواد الثورة الحديثة في الشعر الأردني، تأثر بالمقررات الدراسية للمدراس الإنجليزية، واتبع مناهج تلك المدارس نثراً وشعراً، فأبدع القصائد والأناشيد والأغاني في اللغة الأردنية، عندما بدأ التدريس بجامعة ملية، وجد مسرحاً جديداً لتصوير أفكاره وآرائه، وكان ربيع شعره في ذلك العهد، فترعرع شعره ونشأ في ظلال الجامعة، وله أكثر من أربع مجموعات طبعت مراراً وتكراراً في حياته وبعدها أيضاً، نجد في قصائده ذكر الحيوانات والطيور والأشجار والنباتات وحتى الجمادات والأفلاك، فنجد ألواناً متعددة في قصيدة واحدة، ومن ميزاته أنه التزم التعليم والتربية مكان التاريخ والمعلومات القديمة، فقصائده وأناشيده وأغانيه مفيدة للأطفال في كلّ مرحلة من الدراسة، ومناسبة لكل درجة من العقلية والمستوى.

● حفيظ جالندهري:

له جهود وإسهامات في أدب الأطفال وإن لم يشتهر شاعراً لأدب الأطفال، وكان من الرواد الذين يرون تقديم التعليم والتربية للأطفال بطريق النزهة والترفيه. قدم تاريخ الهند لأول مرة شعراً، وسماه بـ: (هندوستان همارا = هِنْدُنا) وأدخل ضمن مقررات الصف الثامن في المدارس الثانوية، ودعا إلى الاتحاد بين المسلمين والهندوس، وكان لا بد من هذه الخطوة بعد الثورة وحرب الاستقلال ضد الإنجليز عام ١٨٥٧م، وصور للأطفال الأخلاق الفاضلة والاتحاد والبطولة والجهد والتقدم، ليس في صورة معلم لهم، بل كرفيق وصديق لهم، لذا كان الأطفال يميلون إليه ويبادرون إلى قصائده، وهو من الشعراء الذين عرفوا مستوى الصبيان وعقليتهم، فنظم الشعر لهم، ونجح في غرضه.

● غلام مصطفى تبسم:

كان معلماً للغة الفارسية وشاعراً لفن الغزل للغة الأردية، وصحفيًا، فكأنه شخصية ذات اتجاهات كثيرة، بل كانت شخصيته موسوعة بنفسها، ومن أشهر شخصيات قصائده شخصية (ٹوٹ بٹوٹ = توت بتوت) التي حصلت على القبول لدى الأطفال حتى عهدنا هذا، ذاع صيته وتوسعت شهرته في أنحاء البلاد الهندية؛ لأنه كان يعرف عقلية الأطفال، حيث كل طفل يحب الحيوانات والطيور الأليفة كثيرًا، فألف تبسم قصائده بذكر الحيوانات والطيور وجعل نفسه طفلاً مثلهم، يشعر بمشاعرهم ويحس سرورهم وبهجتهم، يسمع معهم ويشاهد معهم، فكأنه واحد منهم، وهذا هو سبب قبول شعره في الأطفال، نراه طفلاً ذكيًا في شخصيته، ومع ذلك نجد شعره منسوجاً متحلياً بأعلى القوافي، وملوناً بالأساليب الحديثة والقديمة، وبلغة سهلة جذابة، من ميزاته أنه يمازح الأطفال كأنه واحد منهم، وإن كان قد يخرج من الكلمات ذات المعاني المعينة إلى المهمل من الكلام؛ لكن استخدامه للمهمل في ذلك المكان من مقتضيات الشعر.

● اختر شيراني:

من أشهر الشعراء لأدب الصبيان في ذلك العصر، فكتب في مجلة (پھول = الزهرة) للأطفال القصائد والأناشيد، ومن بين قصائده الشهيرة: (چندر اور بندر = جندر مع القرد) و(ہماري زبان = لساننا) و(تاروں بھري رات = ليلة ذات نجوم) و(کاغذ کی ناؤ = سفينة الورق) وأيضا (پھولوں کے گیت = أغنية الأزهار). التزم الصدق والحقيقة في شعره، فصور الأشياء كما هي، نجد في قصائده لون الموسيقى والقصة القصيرة، ونرى لديه الحماسة والإحساس والأحداث المتتالية ومناظر الطبيعة في سلسلة متوالية، لم يتخلف في نفسية الأطفال وعقليتهم فقصائده تصور الروح البسيطة والمزاح والترفية والفكاهة للأطفال.

● عبد المجيد بهتي:

من أهم أغراض شعره للأطفال التعليم والتربية، وهو يتبع الاتجاه الجديد للشعر حيث نجد فيه التعليم والتدريس في لباس الترفيه والنزهة، لغته سهلة وبسيطة، ويصور

الأحداث بأسلوب متين ممتع، فلم يكلف الموضوعات الصعبة للصبيان، لديه مجموعات كثيرة للقصائد، وإن كان أسلوبه مركباً من الفنون الكثيرة، رغم ذلك شعره سهل وبسيط، وأدرج في المقررات الدراسية في المدارس الثانوية والابتدائية.

● شيدا كاشميري:

طبعت له مجموعتان للقصائد في أدب الأطفال، من ميزات قصائده أنها مليئة بالنصائح والتوصيات، فموضوعاتها مفيدة لكل مرحلة من الأطفال، نجد في قصائده ذكر الحيوانات والطيور، فكأنها ألعوبة يلعب بها الصبيان، ومع ذلك نجد في قصائده الحكايات الخارقة وذكر الجن والأشياء الخارقة، فإنه يعرف علم النفس للصبيان والناشئين، حتى يذكر الأشياء التي تميل إليها نفوس الأطفال كالفرشات والطيور والأزهار والجبال. فأسلوبه حوارى يؤثر على ذهن الأطفال للتربية والتوصية.

● محشر بدايوني:

اشتهر بشعر الصبيان، وصار مديعاً لبرامج الصبيان، وقد قدم مجموعة ذكر فيها تعريفاً بالشعراء من الهند، فلم يبدع بشيء جديد في مجال أدب الأطفال، رغم ذلك كتب في شعر الأطفال، لكن أسلوبه ضعيف لا يميل إليه ذهن الطفل.

● حامد علي خان:

قدم للأطفال الأغاني والقصائد، ومن ميزات أنه استخدم الأصوات لكل شيء بأسلوب فكاهي، كان يمازج الأطفال كأنه واحد منهم، كان أول من استخدم الصوتيات للأشياء في القصائد.

● امتياز علي تاج:

قد أسهم في مجال أدب الأطفال باتجاهين - الكتابة والنقل - لفن القصة، واشتهر بفن المسرحية أيضاً، وكانت شخصيته ذات اتجاهات متعددة، كتب القصص والمسرحيات والقصص البوليسية، وكذا قرض الشعر، ونظم القصائد في مجال أدب الأطفال.

● شوكت تھانوي:

اسمه الحقيقي: محمد عمر، واشتهر بالكتابة الفكاهية في الأردية، كتب أكثر من خمسة كتب لترفيه الأطفال وتربيتهم، من ميزات كتاباته أسلوبه الفكاهي، وعرض

الأحداث بلغة سهلة جذابة.

● **ميرزا أديب:**

اسمه الحقيقي: دلاور علي، لكن اشتهر باسم ميرزا أديب، كان من أشهر كتاب المسرحيات، رغم ذلك كتب في مجال أدب الصبيان أيضاً، وكتب كتاباً في نقد كتابات أدب الأطفال، واستخدم أحداث طفولته في كتب أدب الأطفال، فاستحضر نفسه أمام الأطفال في القصص والمسرحيات.

● **كرشن چندر:**

من أشهر كتاب القصص والحكايات في مجال أدب الطفل، وكتب روايتين للأطفال باسم (ألف ليلة للطيور) و(الشجر المنقلب)، حتى ترجمت إلى لغات عديدة، وصدر فيلم سينمائي في اللغة الروسية حولها، فأسلوبه حكاوي سحري وفكاهي يجمع فيه اتجاهات عديدة.

● **أحمد نديم قاسمي:**

أحد أشهر كتاب النثر، وقارض الشعر للغة الأردية، حتى كتب ثلاثة كتب في القصص القصيرة لتزفيه الأطفال وتربيتهم، وقرض القصائد الكثيرة للأطفال، وأدخلت بعضها ضمن المقررات الدراسية في إقليم البنجاب في المدارس الابتدائية والثانوية.

● **حكيم محمد سعيد:**

قد بذل جهوده في مجال أدب الأطفال في اتجاهات شتى، كتب أكثر من عشرة كتب لتربية الأطفال وتعليمهم، وأصدر مجلة للأطفال باسم (الطفل)، وحاز بالقبول في باكستان والهند، وكان رائداً لتربية الأطفال حسب تعليمات المجتمع الإسلامي الصالح، وقد حمل علم تحلية الأطفال بالأخلاق الفاضلة.

● **سعيد لخت:**

اسمه الأصلي سعيد أحمد خان، اشتهر بين الصبيان بقصصه وأسلوبه الجاذب، استخدم في القصص ضرب الأمثال والمصطلحات بأسلوب سهل متين، كتب للأطفال بعض القصص البوليسية، وكان يدير مجلة لتربية الأطفال وتعليمهم، قد أصدر معجماً أردياً، باسم موسوعة اللغة الأردية، وترجمت كتبه إلى لغات كثيرة.

● السيد ناصر علي زيدي:

ولد في الهند، وانتقل بعد الاستقلال إلى مدينة لاهور في باكستان، وبذل جهوده في كتابات العلوم الطبيعة والفنون، كتب أكثر من أربعين كتابا في الطبيعة والتكنولوجيا للصبيان، وحصل على الجوائز والتقدير على هذه الكتب.

● ابن إنشاء:

اشتهر ابن انشاء بأسلوبه الفكاهي والشعر التعليمي، قرص القصائد لترفيه الأطفال، وجمعها في مجموعة باسم: (بلوكاسته = حقيبة بلو) وأهداها إلى أخته الصغيرة المسماة بـ (بلو)، وكذلك كتب في تتبع كتاب محمد حسين آزاد (أول كتاب في اللغة الأردنية) بأسلوب فكاهي، وسماه بـ (آخر كتاب في اللغة الأردنية).

● أي حميد:

كتب أكثر من مائة رواية ومسرحية وقصص للأطفال، وقد حصل على القبول لدى الأطفال، لم يفز به أحد أكثر منه في عصره، وسنذكره في الفصل التالي بالتفصيل.

● أطفاف فاطمة:

كانت تنتمي إلى إقليم بنجاب في الهند، وانتقلت بعد الاستقلال إلى مدينة لاهور، وساهمت في مجال أدب الصغار والكبار معا، واشتهرت بفن الترجمة أيضا، فترجمت الكتب الإنجليزية إلى اللغة الأردنية وبالعكس.

● محمد يونس حسرت:

كان أستاذا في إحدى الكليات بلاهور، وترجع أصوله إلى إقليم البنجاب بالهند، وانتقل بعد الاستقلال إلى باكستان، ثم تنقل بين المدن والبلدات المختلفة، وكتب الكتب في أدب الصبيان، وترجم كتب هذا الاتجاه إلى اللغة الأردنية، واشتهرت معظم كتبه الفكاهية في مجال أدب الطفل في بلاد باكستان والهند.

● مسعود أحمد بركاتي:

كانت له ميزة في كتابة أول رحلة في اللغة الأردنية للأطفال باسم: (دوماسفردو ملك = مسافران وبلدان)، وكان يدير مجلة للأطفال باسم (الطفل) من عام ١٩٥٣م إلى عام ٢٠١٧م، فاشتهرت كتبه وتراجمه للروايات بين الصغار والكبار.

● د. جميل أحمد جالي:

كان من أشهر الأدباء والنقاد والمحققين نثراً وشعراً للغة الأردنية، رغم ذلك بذل جهوده في مجال أدب الصبيان في اتجاهين - كتابة القصص القصيرة وترجمة القصص والروايات - وطبعت له عدة مجموعات للقصص القصيرة.

● ستار طاهر:

يعد من أبرز الكتاب والنقاد والمحققين للغة الأردنية، كتب أكثر من ثلاثمائة كتاب للكبار والصغار، نشرت كتبه في أنحاء البلاد الهندية والباكستانية، وطبعت مجموعاته مراراً وتكراراً.

● سليم أحمد صديقي:

كان من أبرز الأدباء والمترجمين للأدب الأردني، قد حصل على شهادات الماجستير في أربع لغات: الإنجليزية، والفارسية، والبنجابية، والأردنية، وطبعت رواياته، وترجم القصص والروايات من باكستان والهند.

● مظهر كلیم:

كان اسمه الكامل مظهر نواز خان، كانت له شخصية ذات اتجاهات عديدة، كان أديبا ومحاميا ومضيفاً للبرامج في الإذاعة بمدينة ملتان، كتب الكثير من الروايات والمسلسلات وطبعت مجموعاته مراراً.

● اشتياق أحمد:

من أشهر الكتاب للأدب السري، أي: الأدب البوليسي للأطفال، كتب أكثر من ثمانمائة رواية بشكل مسلسلات، رغم كتاباته في القصص والحكايات، وقد اشتهرت شخصيات رواياته بين الأطفال في باكستان، من ميزات رواياته: حب الوطن والتحلي بالأخلاق الفاضلة والتربية، فكتب في جميع اتجاهات أدب الصبيان.

● د. محمد افتخار كهوكهر:

كان أستاذا بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد، في فرع أدب الصبيان بكلية اللغة الأردنية وآدابها، وقد بذل جهوده في نشر أدب الصبيان في مجال التعليم والتربية، قد كتب كتاباً عن الدراسات في أدب الصبيان، وذكر فيه تاريخ الأدب الذي يتعلق

بالصبيان بعد استقلال باكستان، وله عدة كتب في هذا المجال.

● **أحمد حاطب صديقي:**

من أبرز كتاب المقال الصحفي والفكاهة وأدب الطفل، ومن أشهر الشعراء، اشتهر شعره بين الأطفال، حتى جمعت قصائده في مجموعات تجاوز عددها تسع مجموعات.

● **د. مجيب ظفر أنوار حميدي:**

حصل على شهادة الدكتوراه في الأدب الأردني من جامعة كراتشي، ويعد من أشهر كتاب أدب الأطفال، وقد أسهم في نشره كثيراً، كتب أكثر من ٨٠٠٠ قصة قصيرة لتربية الأطفال وتعليمهم، وطبعت في المجالات والجرائد.

● **أحمد عدنان طارق:**

على الرغم من أن مهنته الأساسية العمل في جهاز الشرطة؛ إلا أنه بذل جهوده في أدب الأطفال حيث كتب قصصاً قصيرة، طبع أول كتاب له في هذا المجال في ٢٠١٣ م، وحتى الآن أصدر أكثر من خمسة وعشرين كتاباً في هذا المجال، وله مكتبة في بيته مليئة بكتب أدب الأطفال.

● **نذير أنبالوي:**

يلقب بملك القصص القصيرة للأطفال، من أبرز كتاب القصص القصيرة في مجال أدب الطفل، حتى عام ٢٠١٦ م صدرت له أكثر من ثلاثمائة قصة قصيرة في المجالات والجرائد، بذل جهوده في موضوعات جديدة ومبتكرة في أدب الأطفال، وكذا كتب كتاباً في قواعد كتابة القصص وأصولها، وقد طبعت له أكثر من عشر مجموعات للقصص القصيرة في مجال أدب الطفل، وهو عضو في هيئة التعليم في إقليم البنجاب للمقررات الدراسية للمراحل الثانوية والابتدائية.

● **ابن آس محمد:**

اسمه محمد أختر آس، يعدّ من أشهر الأدباء في اتجاه الرواية والمسرحية والقصص في مجال أدب الصبيان، كتب آلاف القصص للأطفال، وكذا ترجم للأطفال أشهر القصص من اللغة الإنجليزية، طبعت رواياته الفكاهية والبوليسية والطبيعية للأطفال. هناك شعراء آخرون قد أسهموا في أدب الأطفال، لكن اشتهروا بأدب القصة

أو الرواية أو باتجاه آخر من اتجاهات الأدب، من أشهرهم: عبد القدير حيرت، وعبد المجيد سالك، وچراغ حسن حسرت، وفاروق علي خان، وسعيد أنصاري وغيرهم.

ثانياً: اتجاهات أدب الأطفال في شبه القارة الهندية بعد الاستقلال:

نشأ أدب الأطفال في أنحاء شبه القارة الهندية بعد الاستقلال، عندما انفصلت دولة الهند وباكستان على خارطة العالم، وصارت اللغة الأردية لغة رسمية لباكستان، فكتبت آلاف الكتب، وترجمت وأبدعت القصص، ونقلت الحكايات، وقرضت القصائد، ونظم الشعر، فكثر عدد المجلات والجرائد والكتب في مجال أدب الأطفال، أما قبل الاستقلال فكان الشعر في أدب الأطفال أكثر من النثر، وقد اختلفت الأغراض، وتحولت الظروف، فانتقل الكتاب من الشعر إلى النثر، نظراً لميل نفوس الأطفال إلى القصص القصيرة والحكايات الخرافية، فطبع المجلات والجرائد بل الكتب الكثيرة في اتجاه القصص والحكايات، عرف هذا التحول من قبل الأدباء والشعراء، فتحول أدبهم مع مرور الزمن، فدخلت القصص والحكايات في المقررات الدراسية، وانعقدت البرامج في نشر أدب الأطفال وتطوره في الهند وباكستان، وكثرت كتب أدب الأطفال في الاتجاه التاريخي والسيرة والتعليم والتربية والفن والترفيه والجاسوسية والقصص والحكايات.

والأدب لم يكن يخلو من ذكر التاريخ في كل الاتجاهات سواء كان في لون الأدب الإسلامي، أو في صبغة السيرة، أو في ناحية التعليم والتربية، حتى تأثر التاريخ أثراً بليغاً بالقصص والحكايات الخرافية، فلا بد من الجاذبية في التاريخ كي لا يكون مخلاً في الفهم للناشئين، لأنه لا يكون فقط نقلاً لأحداث الحرب والأمن، ولا ذكراً للشوار والسياسيين القدماء فحسب، بل من اللازم أن يكون التاريخ مرآة لتقدم البلاد والشعب، أو تخلفهم في مجال حياتهم، وهذا هو الأسلوب المطلوب في أدب الأطفال، فلمهم للدراسات التاريخية في المقررات الدراسية لأطفال المرحلة الثانوية والابتدائية أن تبدأ من المرحلة الأولى من التاريخ الابتدائي؛ لأنها اللبنة الأولى في تقدم الإنسان، فلا بد من كثرة سير العلماء والمحققين في العلوم التاريخية.

والسير سواء كانت الذاتية أو الغيرية تعدّ من التاريخ، لكن يدور التاريخ حول

شخصية مخصصة، لذا تكتب معظم السير عن الأبطال الشعبيين أو الشخصيات الذين بذلوا جهودهم في صلاح المجتمع أو في تقدم البشرية على وجه العموم، غير منتهم إلى أي قبيلة أو بلد أو شعب. الكتب التي كتبت في القرن التاسع عشر وفي بداية العشرين لم تكن مؤثرة في تربية الأطفال وتعليمهم بالقدر الكافي، بل كانت مقتصرة في اتجاه مخصوص، وفلسفتها قديمة لا تناسب ضرورة العصر، فلا بد من الجدة والبساطة والسهولة في الفلسفة التعليمية للتقدم، وكما يعرف الطفل: ما هي مسؤولياته؟ وما هو دوره؟ وما هي مكانته في المجتمع؟. وفي القرن التاسع عشر والقرن العشرين لم نجد الكتب في مجال أدب الأطفال التي تدل على التعليم الفني في الأردنية، أما بعد الاستقلال عام ١٩٤٧م فقد أسست المدارس والكليات للتعليم الفني كي يتقدم الشعب بتقدم الفرد الفني.

نرى شيوع القصص القصيرة وخصوصاً القصص البوليسية والجاسوسية، وفيها أثر وسحر على الصغار والكبار، وتنشئ الحيرة فيهم، فيتعلم الطفل منها الحلم والتدبر والحيلة والخروج من الأزمات، وتوسع نطاق المعلومات للأطفال بهذه القصص.

عندما ندقق النظر في النشر والنظم للغة الأردنية نجد هناك اتجاهين:

الأول- شعر الأطفال الملون بلون الفكاهة والمزاح، وهذا النوع من الشعر نشر وذاع صيته بين الأطفال، وتأثر الأطفال به كثيراً.

والثاني- النشر للصبيان، إذ انتشرت القصص والحكايات بين الأطفال، كما أدرج كلا الاتجاهين في المقررات المدرسية للمراحل الابتدائية والثانوية في باكستان.

المبحث الثالث

أدب الأطفال في شبه القارة الهندية باللغة العربية

الهند هي مهد الحضارات القديمة، مثل مصر أم الدنيا، وقد خفقت عليها راية الإسلام منذ القرن الأول الهجري، عندما أمر النبي ﷺ بتبليغ الإسلام، أما علاقة العرب بالهند في مجال التجارة والاقتصاد فهي علاقة قديمة، يرجع تاريخها إلى القرون الأولى الحضارية، العرب كانوا تجارا إلى بلاد الهند بطريق البحر والساحل، يأتون إليها بالخيرات العربية وإنتاجاتها، وكذا يصدرون منها مبادلها بطريق سيلان ومصر والشام، وكذا ينتقلون بإنتاجات الهند إلى أوروبا والصين واليابان، وهذا هو أسلوب العيش والتجارة للعرب منذ القدم، ومع مرور الزمن تواصلت الجاليات العربية مع الجاليات الهندية.

فبالتجارة والدين دخلت اللغة العربية البلاد الهندية، وتأثرت اللغات الهندية معظمها بالعربية، وبعد دخول المسلمين الهند، استوطنها الفاتحون والغزاة فتوسع نطاق اللغة، وأسسوا المدارس والمكاتب لتعليم الأطفال المسلمين، وكتبوا وألفوا وصنفوا الكتب القيمة في أصناف العلوم والفنون شتى، فمال علماء الهند إلى التصنيف والتأليف حتى فاق بعضهم علماء العرب بسبب مصنفاتهم الغالية القيمة التي صارت مرجع العلماء والطلاب، فمع القرن العشرين أقامت الثورة في ميادين العلم والفن والسياسة والاقتصاد معا، فتنبه علماء الهند وبادروا يكتبون ويؤلفون في مجال الأدب عموماً وفي أدب الأطفال على وجه الخصوص.

فموضوعات الكتب العربية في الهند متعددة، بعضها كتبت على أسس إسلامية لتربية الأطفال وتعليمهم وتحليهم بالأخلاق الفاضلة، حسب تعاليم كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ المبنية على العقيدة الصالحة، ومن العلماء والأدباء الذين جاهدوا في تربية الأطفال في شبه القارة الهندية وكتبوا لهم، سنلقي الضوء على بعضهم فيما يلي:

أولاً - حميد الدين الفراهي: (١)

كان من أبرز علماء عصره في تعليم اللغة العربية وتدريسها، اسمه: عبد الحميد بن عبد الكريم بن قربان قنبر بن تاج علي، واشتهر باسم: (حميد الدين الفراهي)، ولد في إحدى قرى مديرية أعظم كره بالهند، وحصل على الشهادات في العلوم العربية والإسلامية، وكانت له قدرة تامة في الإنشاء والمحادثة، لم يشغل نفسه فيما لا يعنيه، فزهد في الدنيا ومتاعها، واشتغل في تصنيف الكتب وتدريسها، كان على قمة العفة والذكاء والزهد وشهامة النفس، وله اليد الطولى في العلوم العربية وفنونها وقواعدها الأساسية، وكانت له شخصية موسوعية في ذاته، ماهراً في الشعر العربي من الجاهلي إلى عصره، وكان كثير الاطلاع على كتب المذاهب الأخرى - اليهودية والنصرانية - وكان من أشهر أساتذة بلاغة القرآن الكريم، وعاكفاً على تدبره ومعانيه وشرحها. له عدة كتب في مجالات الأدب المختلفة باللغة العربية، منها: (أساليب القرآن)، و(جمهرة البلاغة)، و(الرأي الصحيح فيمن هو الذبيح)، و(إمعان في أقسام القرآن) و(أمثال آصف الحكيم).

كتابه (أمثال آصف الحكيم) في مجال أدب الأطفال، يتضمن مائة وستاً وثلاثين حكاية، وكلها قد نقلها من اللغة الإنجليزية بالترجمة، وكان يترجم الحكايات للأطفال أثناء تدريس الصبيان اللغة العربية، وكل الحكايات تتضمن العبر والنصائح، وتلك الحكايات الخرافية مترسلة على ألسنة الحيوانات والجمادات، لهذا الكتاب خصائص وميزات تميزه عن الكتب الأخرى، من بينها: الحكاية تعبر عن الحكمة والنصيحة بلسان الحيوانات والأشجار والطيور، ولغة الكتاب سهلة مناسبة لمستوى الأطفال، وأسلوب الكتاب متين جذاب، والكتاب يشارك الأفعال العقلية بين العجماوات والإنسان، حتى يدل على مقدار العقل المشترك بين الإنسان والحيوان، وكل نصيحة وحكمة واضحة الدلالة على معناها، ولم يترك الشيء مخفياً حتى يبذل الأطفال جهودهم

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، لعبد الحي بن فخر الدين الحسيني، رقم الاسم: ٢٢٠، ٨/ ١٢٦٧، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط/ ١، ١٩٩٠ م. وليراجع إلى ترجمة الفراهي بكتابه: الإمعان في أقسام القرآن، حميد الدين الفراهي، تقديم السيد سليمان الندوي، ص: ٤، المطبعة السلفية - بالقاهرة، ط/ ١، ١٣٤٩ هـ.

وعقولهم في استنباطها. كما في الحكاية الشهيرة بين (الأسد والفأرة الضعيفة).^(١)

ثانياً - وحيد الزمان الكيرانوي:^(٢)

كان الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي شغوفا منذ الطفولة بتعلم اللغة العربية، فالتحق بالجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند، وتخرج منها عام (١٩٥٢م)، وعين أستاذاً في نفس المدرسة في عام (١٩٦٣م) لمقررات اللغة العربية وآدابها، وكذا في مادتي التفسير والحديث الشريف، وزار البلاد العديدة، وقدم البحوث عن اللغة العربية وآدابها في الندوات والمؤتمرات في بلاد شتى، وكان شخصية موسوعية، بذل جهوده في ميادين اللغة ونشرها وأصناف الأدب المختلفة، حتى قال فيه نور عالم خليل الأميني:^(٣) "وكان عالماً، ولغوياً، وأديباً، وكاتباً، وخطيباً، وخطاطاً، ومدرساً، ومفكراً، ومهندساً، وإدارياً حالفته العبقرية في هذه المجالات كلها، وكان الشيخ شخصية غير عادية بالمجموع".^(٤)

له كتب ومؤلفات في اللغة الأردية والعربية، من أشهر كتبه باللغة الأردية: (خدراك انعام = مكافأة الله) و(جواهر معارف = جواهر المعارف) و(اسلامى آداب = الآداب الإسلامية) و(شرعى نماز = الصلاة الشرعية) وقد ألف معاجم حديثة لتسهيل الترجمة بين اللغة العربية والأردية، فمن بين هذه السلسلة الذهبية:

معجمه الأول: (القاموس الجديد) من اللغة العربية إلى الأردية وكذا العكس.
معجمه الثاني: (القاموس الاصطلاحي) من الأردية إلى العربية والعكس كذلك.
المعجم الثالث: (القاموس الوحيد) من العربية إلى الأردية، وقد تلقى القبول بين المعاجم العربية والأردية.

(١) أمثال آصف الحكيم، عبد الحميد الفراهي، ص: ٧، مدرسة الإصلاح، سراي مير، أعظم كره - الهند، ط: ٣، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م.

(٢) ولد عام (١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م) في بلدة (كيرانه) بمظفر نگر بولاية (أتر برديش) بالهند، نشأ وترعرع تحت ظل أسرة دينية وعلمية، أنجبت الأدباء والعلماء على مر العصور، سافر إلى بلاد عديدة للحصول على التعليم، حتى من (حيدر آباد) تعلم اللغة العربية عند الشيخ مأمون الدمشقي. ينظر: الكيرانوي ذلك المعلم والإنسان وصانع الرجال والتاريخ، نور عالم خليل الأميني، ص: ٢٤-٢٥، مجلة: الداعي، العدد: ١، محرم الحرام ١٤١٦ هـ - يونيو ١٩٩٥ م.

(٣) عالم هندي وأديب باللغة العربية، ولد عام ١٩٥٢ م، وتوفي عام ٢٠٢١ م، عمل رئيساً لتحرير مجلة الداعي بدار العلوم ديوبند، من مؤلفاته: مفتاح العربية، وتعلموا العربية فإنها من دينكم، والمسلمون في الهند.

(٤) المرجع نفسه.

ومن تأليفاته في مجال أدب الأطفال اشتهر كتابه (القراءة الواضحة)، وهذا الكتاب بأجزائه الثلاثة أدرج في المقررات الدراسية في المدارس الدينية وحتى في الكليات، وقد كتب في مقدمته:

"أعددت هذا الكتاب على منهج حديث لتعليم اللغة العربية، مراعيًا نفسية طلاب الهند وبيئتهم المدرسية الدينية، وتعمم فائدته على السواء لكل راغب في تعلم اللغة العربية - دون أن يشكو صعوبتها ووعورة طريقتها - وحاولت ما أمكنني أن أجعل هذا الجزء وكذا الأجزاء التالية سلمًا يترقى به الطالب في اللغة العربية بغير تعبٍ أو مللٍ".^(١)

والكتاب الثاني له في مجال أدب الأطفال هو: (نفحة الأدب) كتاب مزيج بين النثر والشعر، وكل قصة وشعر فيها معبر عن الحكمة والنصيحة، أسلوبه جذاب ولغته سهلة جداً، يتضمن الكتاب تسعين درساً، نرى فيه ألوان الكتب القديمة والحديثة، فهو يلائم ويناسب عقلية الأطفال وذوقهم ومستواهم من الناحية الأدبية.^(٢)

ثالثاً - أبو الحسن علي الحسيني الندوي:^(٣)

كان من أبناء دار العلوم (ندوة العلماء)، ودار العلوم (ديوبند)، ودار العلوم (لكنائ)، ودرس علم التفسير على يد الشيخ أحمد علي بمدينة لاهور،^(٤) فكان جامع العلوم والفنون في شخصيته، فكأنه شخصية موسوعية في ذاته،^(٥) له أكثر من سبعين كتاب ومؤلفاً في مجال التربية والتعليم الإسلامي، من أهمها: (ماذا خسر العالم بالخطأ المسلمين) و(العرب والإسلام) و(الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية) و(النبوة والأنبياء) و(مذكرات السائح في الشرق العرب) و(المسلمون في الهند) و(روائع إقبال)،

(١) القراءة الواضحة، وحيد الزمان الكيرانوي، ٥/١، مكتبة حسينية، ديوبند، الهند، ط: ٢، ٢٠٠٢م.

(٢) نفحة الأدب، وحيد الزمان الكيرانوي، ص: ٢، مكتبة حسينية، ديوبند، الهند، ط: ١، ٢٠٠٨م.

(٣) هو أبو الحسن علي بن عبد الحي بن فخر الدين الحسيني، ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي ابن أبي طالب. مفكر إسلامي وداعية هندي ولد بقرية تكية، مديرية رائى بريلي، بالهند عام ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م، وتوفي في ٣١ ديسمبر ١٩٩٩م الموافق ٢٣ رمضان ١٤٢٠هـ. ينظر: (الشيخ أبو الحسن الندوي موجز عن حياته وأهم مؤلفاته، محمد طارق زبير الندوي، ص: ٧، مجلة الأدب الإسلامي، عدد خاص عن الشيخ أبي الحسن الندوي، المجلد السابع، العددان: ٢٦-٢٧، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٢١هـ.

(٤) علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، ١/ ١٣٦، دار الشواف، المطبعة الفنية - عابدين - القاهرة، ط: ٤، ١٩٩٢م.

(٥) الشيخ أبو الحسن الندوي كما عرفته، يوسف القرضاوي، ص: ١٢، دار القلم - دمشق، ط: ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

و(رجال الفكر والدعوة في الإسلام) و(القادياني والقاديانية) و(الصراع بين الإيمان والمادية) و(إلى الإسلام من جديد) و(الطريق إلى المدينة)، هذه الكتب والمؤلفات تتعلق بالصغار والكبار، أما ما تختص بتعليم الصغار اللغة العربية وتربيتهم على أسس إسلامية، فمن أشهرها: (قصص النبيين) للأطفال في أجزاء الخمسة، و(القراءة الراشدة) في أجزاء الثلاثة في مجال تعليم اللغة العربية والإنشاء، و(قصص من التاريخ الإسلامي) قصص لتربية الأطفال على أسس إسلامية مستقيمة وكلها معبرة عن الحكم والأمثال والنصائح والتوصيات.^(١)

رابعاً - عبد المجيد الإصلاحي:

من أبرز العلماء في مجال أدب الأطفال، فمن بداية طفولته كان شغوفا باللغة العربية وعلومها وفنونها، فدرس العلوم الشرعية وتعلم فن الطب وجعله مهنة له، كان يهتم كثيراً بالشعر العربي، وله اليد الطولى في آداب اللغات الثلاثة: العربية والفارسية والأردية، درس عصراً مديدا فنون الأدب العربي والتفسير والحديث، أسس مدرسة إسلامية للبنات باسم (بنات المسلمين)، كان مترجماً بارعاً، وترجم مجلدين من (عيون الأنبياء في طبقات الأطباء) لابن أبي أصيبعة، و(الحاوي الكبير) لأبي بكر الرازي سبعة مجلدات.

وكذا ترجم الكتاب الشهير (زاد المعاد في هدي خير العباد) لابن قيم الجوزية. حينما كان يدرس العلوم العربية وآدابها بالمدرسة الإصلاحية ألف كتابه في جزئين لتعليم الأطفال اللغة العربية وقواعدها الأساسية، وسماه (القراءة العربية)، وقد لقي الكتاب القبول لدى أصحاب الرأي، حتى أدخل في المقررات الدراسية في بعض المدارس الدينية، والكتاب يتضمن القواعد الأساسية من النحو والصرف والبلاغة. الكتب المذكورة أعلاه هي نماذج لنشر اللغة العربية في شبه القارة الهندية في مجال

(١) أبو الحسن الندوي العالم المربي والداعية الحكيم، أكرم الندوي، ص: ٥٦٢، دار القلم - دمشق، ط: ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م. وينظر: قصص النبيين، أبو الحسن علي الندوي، ٢ / ٥٠١، مجلس نشرات اسلام ١، ناظم آباد مينشن، كتي ٣ - كراتشي. والقراءة الراشدة، أبو الحسن الندوي، ج: ١ - ٣، مراجعة: عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير بيروت - دمشق، ط: ١٧، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م. وقصص من التاريخ الإسلامي، أبو الحسن الندوي، ص: ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

أدب الصبيان، كذا من أشهر الكتب والمؤلفات كتاب العلامة المحقق الكبير الأديب الأريب السيد سليمان الندوي باسم (دروس الأدب)، يشتمل الكتاب على جزئين، ويتضمن القواعد النحوية والصرفية، وهو ثنائي اللغة بالعربية وبالأردية.

وكذا كتاب في أربعة أجزاء للشيخ عبد الرحيم لتعليم اللغة العربية في مجال أدب الصبيان باسم (دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها)، وكتاب في الأدب للأستاذ اجتباء الندوي سماه بـ (التعبير والمحادثة)، وكذا كتاب باسم (اللغة العربية الأساسية لغير الناطقين بها)، لجماعة من المؤلفين والأساتذة، و(أساس اللغة العربية لتعليم غير الناطقين بها)، وكذا كتاب في جزئين للشيخ نور عالم خليل الأميني باسم: (مفتاح العربية)، وكتاب للدكتور إحسان الرحمان باسم (الجديد في العربية) وكتاب للشيخ لقمان السلفي باسم: (السلسلة الذهبية)، هذه أمثال ونماذج من بين الكتب والمؤلفات الذهبية في هذا المجال الخصب.^(١)

(١) أدب الأطفال العربي في الهند، محمد طارق الندوي، ص: ٦٣-١٠٠، الهادي للدراسات العربية الهندية، كمهارون والي گلي، جامع نكر، أوكهلا وليج، نيو دلهي الهند، ط: ١، ١٤٣٥هـ.

الباب الثاني

أدب الأطفال عند يعقوب إسحاق

الشاروني

يشتمل هذا الباب على فصلين.

الفصل الأول:

المحاور الموضوعية

الفصل الثاني:

المحاور الفنية

الفصل الأول

المحاور الموضوعية

ينضم هذا الفصل المباحث التالية:

المبحث الأول

الموضوعات الدينية.

المبحث الثاني

الموضوعات العلمية.

المبحث الثالث

الموضوعات الوطنية والتاريخية.

المبحث الرابع

الموضوعات الاجتماعية.

المبحث الخامس

الموضوعات البيئية والصحية.

المبحث الأول

الموضوعات الدينية

اعتنى يعقوب الشاروني في قصصه للأطفال بتناول الجانب الديني، من أجل تربية الأطفال على العقائد الدينية الصحيحة، وترسيخ القيم الدينية في نفوسهم منذ الصغر، ليكون تعلقهم بالله تعالى وحده، ويكون الطفل محباً لدينه ولربه بالفطرة. وعلى الرغم من أن الأديب يعقوب الشاروني مسيحي الديانة؛ إلا أن شخصيته كشخص مسيحي لا تتجسد في قصصه للأطفال، بل يتناول الشاروني - في الغالب - المجتمع المصري بطوائفه الدينية المتعددة، بما فيهم المسلمون والمسيحيون، فهم يتعايشون فيما بينهم بسلام جنباً إلى جنب.

وفيما يلي مجموعة من الموضوعات الدينية التي تناولها الشاروني في قصصه:

الموضوعات الدينية في قصة (نهر الذهب):^(١)

١. يشير الشاروني إلى أن بعض الناس ربما يظنون بأن الماء الطاهر في الحقيقة هو الماء الذي يقرأ عليه رجال الدين، ولكن الحقيقة الغائبة عن الأذهان هي أن الماء الطاهر هو الذي تسقي منه الإنسان العطشان، والحيوان الظمآن، حتى ولو كنت أنت بنفسك محتاجاً إلى هذا الماء، وهنا أنت تجمع بين الإحسان والتضحية، فسقيا الماء إحساناً، وإذا كان هذا الإنسان الساقى محتاجاً بنفسه إلى هذا الماء، ورغم ذلك يسقيه لغيره من الإنسان أو حتى الحيوان فهذه تضحية، ويقول الشاروني:

"ولكن الماء الذي يمنعه صاحبه عمن يموتون عطشاً، ويخل به صاحبه عن فعل الخير، ليس ماءً طاهراً، أما الماء الذي يستخدم في صنع الخير، والذي يقدمه صاحبه دليل حب لجميع الكائنات، فهو ماءً طاهراً، مهما كان المكان الذي يؤخذ منه".^(٢)

فهنا نلاحظ بأن الناس ترسخ في أذهانهم بأن الماء إذا قرئ فيه بشيء من الأدعية والنصوص المقدسة الدينية فإنه يصير طاهراً، والشاروني لا يناقش هذا الموضوع: هل يصير

(١) نهر الذهب، يعقوب الشاروني، ص: ١٩، ٢٨، ٤١، دار المعارف - مصر، ط/ ٨، د. ت.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٤١.

الماء بالقراءة طاهراً أم لا في الحقيقة؟ ولكن يلفت نظر الأطفال إلى أن الطهارة المعنوية للماء تكتسب بسقايته للآخرين، فسقيا الماء من أكبر الصدقات والقربات، وبها يتطهر الإنسان من ذنوبه.

٢. كما يشير الشاروني إلى أن الأخوين الشريرين رسلان ونعمان اللذين كانا يرتكبان جريمة شرب الخمر، كلما كسبا شيئاً من المال، فلذلك لم يستعيدا ما فقدها من الثروة في وادي الكنوز.^(١)

وهنا نلاحظ بأن الشاروني يحذر - ضمناً بطريقة غير مباشرة - الأطفال من عاقبة شرب الخمر، فهي جريمة بحق الدين الذي حرم شربه، ثم جريمة بحق النفس التي هي أمانة من الله تعالى، وعلى الإنسان أن يعتني بنفسه وصحته وعقله، والخمر من الخبائث بل أم الخبائث التي نهى الله تعالى عنها، وشراؤه تبذير للمال في المحرمات. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.^(٢)

٣. وكان الأخوان الشريران رسلان ونعمان يغشّان الناس ببيع الذهب المغشوش، ولكن الناس انتبهوا لغشهما، فامتنعوا عن الشراء منهما، وقال نعمان لأخيه رسلان:

"دعنا نتخذ لأنفسنا دكاناً لتجارة الذهب، فنصهر ما لدينا من الذهب،

ونمزجه بمواد رخيصة مثل النحاس، ولن يكتشف أحد أننا نبيع ذهباً مغشوشاً".^(٣)

فهنا ينبه القاص الشاروني الأطفال على جريمة غش الناس في الذهب، إذ يجب على الإنسان أن يكتسب المال بطرق مشروعة وقانونية، ويصرف المال في الضروريات المباحة عقلاً وشرعاً وقانوناً، كما أن الغش في التجارة - لا سيما في صناعة الذهب الذي هو عماد الاقتصاد - جريمة كبيرة، لها آثارها السيئة على التجارة والاقتصاد، قال النبي ﷺ: "مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا".^(٤)

(١) نهر الذهب، ص: ١٩-٢٠.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٩٠.

(٣) المصدر السابق، ص: ١٩.

(٤) الإيمان، أبو عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ٢ / ٦١٦، رقم الحديث: ٥٥١، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط / ٢، ١٤٠٦ هـ.

الموضوعات الدينية في قصة (الكسلان وتاج السلطان):

نلاحظ في هذه القصة بأن القاص الشاروني تناول بعض الموضوعات الدينية، ومنها ما يلي:

١. عندما قدم التاجر عبد السلام الهدية الثمينة للسلطان الأكبر الخليفة هارون الرشيد بين له بأنه لم يقدم هذه الهدية طمعاً في مكافأة ولا خوفاً من ذنب، وإنما هي هدية تليق بالسلطان، فالتاجر لا يريد من وراء تقديمه للهدية رشوة السلطان.^(١) وهذه الفقرة تبين لنا أن عبد السلام شخصية قانعة غير طامعة، وأنه لا يقدم الهدية رشوة للحاكم ولا تهرباً من ذنب اقترفه، وإنما الهدية تعبير عن المحبة والولاء للحاكم. وكانت العادة قديماً بأن يقدم التجار وأرباب الأموال الهدايا إلى ملوكهم وأمراءهم، ويقدم الأمراء والملوك الهدايا إلى من يرتادون القصر من العلماء والشعراء والقادة العسكريين، تشجيعاً لهم، واعترافاً بفضلهم في فنهم.

٢. كسب عبد السلام خمسة دراهم من المرأة العجوز التي كان يخدمها، فماتت وتركت له خمسة دراهم، جاء بها عبد السلام إلى أمه، التي اعتقدت بأن هذه الدراهم الخمسة - على الرغم من قلّتها - مباركة؛ لأنها جاءت بعد خدمة وإخلاص وصدق.^(٢)

يقدم الشاروني للأطفال في هذه الفقرة البسيطة درساً عميقاً، بأن الكسب الحلال مبارك فيه، مهما صغر حجمه أو قلّ مقداره، فخدمة الطفل عبد السلام للمرأة العجوز كانت خدمة بالغة متفانية في الإخلاص من جانب عبد السلام، ولما ماتت العجوز تركت خمسة دراهم لعبد السلام، وفي الحقيقة فإن هذه الدراهم الخمسة أجر ضئيل جداً مقابل خدمته الكبيرة لها، ولكن عبد السلام وأمه اقتنعا بالدراهم الخمسة، وانتظرا من الله تعالى أن يطرح البركة فيها؛ بسبب الإخلاص والتضحية التي قدمها عبد السلام.

٣. كما تُقدّم القصة الأخلاق الإسلامية في مساعدة الفقراء والمحتاجين، فيصوّر الشاروني شخصية التاجر الشيخ عبد الظّافر بأنه من أهل الخير ويحب الفقراء، ويتفاهل

(١) الكسلان وتاج السلطان، يعقوب الشاروني، ص: ٨، دار المعارف - مصر، د. ت.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٤.

في سفره بكل خدمة يؤديها إليهم، فأخذ من عبد السلام خمسة دراهم ليتاجر له بها، ولم يسخر من فقر عبد السلام وصغر سنه، ولا من دراهمه الخمسة القليلة جداً مقارنةً بتجارة التاجر الواسعة، بل دعا له بالبركة فيه وفي دراهمه.^(١)

كما يقدم الشاروني في هذه الجزئية درساً آخر للأطفال بأن يتشاركوا فيما بينهم للعمل، ولو بالقليل، فالمشاركة بركةٌ بحدّ ذاتها، وقد يكون نصيب البعض كثيراً ونصيب البعض الآخر قليلاً، ولكن لا يجوز احتقار القليل، الذي يكثر وينمو مع وجود حصص الآخرين، والأهم أن تكون النوايا مخلصّةً صالحةً.

٤. تقدم القصة للأطفال موضوعاً أخلاقياً مهماً، وهو الوفاء بالوعد، فالتاجر الشيخ عبد الظافر أوفى بوعد له عبد السلام، وأراد أن يرجع بالسفينة إلى الصين بعدما أبحر عنها بثلاثة أيام، وكان قد نسي أن يشتري شيئاً بالدراهم الخمسة لعبد السلام، ولكن التجار اعترضوا بأنهم سيمكثون ستة أيام ذهاباً وإياباً، فعوضوا عبد السلام بمال كثير.^(٢)

وعندما حرّر القرد التجار من الأقفاص التي حبسهم فيها صيادو الرؤوس، وعد كل تاجر بألف دينار للقرد وصاحبه عبد السلام، ولما نجوا قال لهم التاجر الشيخ عبد الظافر: "الله منحنا السلامة بسبب هذا القرد، وعلينا الوفاء له بما تعهّدنا به، لعل الله يحفظنا بعنايته بقية الرحلة حتى نعود سالمين إلى البصرة".^(٣) كما وقف التاجر الشيخ عبد الظافر وفياً بوعد له عبد السلام، وهو يقول للتجار في السفينة: "الله عز وجل لن يغفر لنا نسيان الفقراء، ونحن نسعى لزيادة أرباحنا ... إهمال الفقراء مجلبةٌ للحظ السيء، الوعد وعدٌ حتى لو تعلّق الأمر بدرهم واحد".^(٤)

هنا درسٌ للأطفال بالإيفاء بالوعد الذي يقطعه الإنسان على نفسه للآخرين، فيصير واجباً عليه القيام به، وإلا فإن إخلاف الوعد من صفات المنافقين، كما في الحديث النبوي الشريف: "آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ،

(١) الكسلان وتاج السلطان، ص: ١٤، ١٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٧-١٨.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٣٣.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٧-١٨.

وَإِذَا أُؤْتِمِنَ حَانَ". (١)

٥. لم ينس عبد السلام فضل الطبيب وإحسانه في علاجه لعبد السلام، وأراد عبد السلام أن يردّ هذا الإحسان لشخص آخر مريض، فوجد المرأة العجوز المشلولة، فخدمها عدة أشهر وأطعمها وسقاها، إلى أن انقضى أجلها. (٢)

هكذا حال الدنيا، وسير الحياة فيها، فالخير الذين نتلقاه من الآخرين بالعلم أو المال أو الحكمة أو الخدمة، أو أي خير منهم، لا بدّ أن نمُنحه نحن أيضاً لمن بعدنا، ونشاركهم فيه. فلو قدم لنا شخص ما معروفاً ولم نستطع مكافأته، فعلينا أن نصنع هذا المعروف لغيرنا، وبذلك نكون قد أدينا حق هذا المعروف، وأشركنا في ثوابه من صنع المعروف إلينا، كما نواصل بذلك سير المعروف، ولا نقطع سلسلته، وهذا درسٌ دينيٌّ قيّمٌ للأطفال.

الموضوعات الدينية في قصة (طيور الأحلام):

تناولت القصة موضوع دينياً مهماً جداً، وهو زواج الأميرة (حياة النفوس)، والزواج شريعة إلهية وسنة من سنن الحياة، شرعه الله تعالى للبشر لكي يتناسلوا بطريقة منظمة، ويكون فيه حفظ أعراضهم، وليسكن بعضهم إلى بعض، وفيه صيانة للرجل والمرأة عن الحرام، وهو طريق مشروعٌ لإنشاء الأسرة. (٣)

كما نلاحظ في القصة بأن الأميرة حياة النفوس ووالدها الملك شهاب الدين يبحثان في النهاية عن رجل فارس قوي ليكون زوجاً للأميرة حياة النفوس، وشريكاً لها في إدارة مملكة بابل. وهذا الموضوع مهم جداً في حياة الأطفال والصبيان اليوم، مع كثرة العلاقات المحرمة بين الذكور والإناث، بمسمى الصداقة والزمانة في الدراسة والعمل، وغيرها، فيجب على الأطفال أن تترسخ في أذهانهم بأن الطريقة المشروعة في الحياة هي إقامة الأسرة عبر النكاح الصحيح والزواج، الذي يتم برضا الأسرتين، وبذلك تكون فيه البركة، ويعرف كل طرفٍ مسؤوليته في الحياة.

(١) المسند، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، ١٤ / ٣١٤، رقم الحديث: ٨٦٨٥، ط

مؤسسة الرسالة، ط / ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

(٢) الكسلان وتاج السلطان، ص: ١٠-١٣.

(٣) طيور الأحلام، يعقوب الشاروني، ص: ٣، دار المعارف - القاهرة، ٢٠٠٦ م.

الموضوعات الدينية في قصة (ثروة تحت الأرض):

في هذه القصة موضوعان مهمان، وهما:

١. تناولت القصة موضوع المسجد وأهميته في المجتمع، فبطل القصة عبد المنصف الخضراوي لما هرب من بغداد، ووصل إلى دمشق، ونفذ ماله، ولم يكن عنده مكانٌ يبيت فيه، ولا مالٌ يشتري به طعاماً يأكله؛ لجأ إلى المسجد، فصلى صلاة العشاء، وأراد أن ينام في المسجد، ولكن إمام المسجد أرشده إلى مكان أفضل للمبيت وهو القصر المجاور للمسجد، وكان في المسجد خادم يطفئ القناديل بعد صلاة العشاء. ولا شك أن هذه الصورة الجميلة التي قدمها القاصّ الشاروني للمسجد في مدينة دمشق، وكيف يهتم إمام المسجد بالغرباء المسافرين، هذه الصورة تترسخ في أذهان الأطفال، عندما يشاهدون المسجد الموجود لديهم في الحي، ويقرؤون في القصة بأن المسجد مكان للصلاة والعبادة، يبقى نظيفاً طاهراً دائماً، ويأتيه المسلمون خمس مرات في اليوم لأداء الصلوات المفروضة، كما أن المسجد ملاذ وملجأ للمساكين والغرباء، يجلسون فيه، ويأوون إلى ظله، وينعمون بالراحة فيه، كما أن المسجد مكان اجتماع أهل الحي، فيه يعرفون عن أحوال المريض في الحي، فيعودونه، ويعرفون عن أحوال الميت، فيشترون في صلاة الجنازة، ويعرفون عن لا يحضر صلاة الجماعة، فيقومون بزيارته ودعوته للصلاة في المسجد، وتدل هذه الصورة بهذا الشكل على ترسيخ أهمية المسجد في أذهان الأطفال.^(١)

٢. أشارت القصة إلى موضوع الوشاية والافتراء، عندما قام التجار ورجال السلطان بالافتراء على عبد المنصف الخضراوي (أمين بيت المال) بأنه بدّد الأموال بحجة توزيعها على الفقراء، وبأنه قد اختلس هذه الأموال، وبأنه وظّف أقاربه في ديوان بيت المال، والحقيقة: أن بطل القصة عبد المنصف الخضراوي كان بريئاً من هذه التهم، فالسلطان كان يوزّع بنفسه الأموال على المحتاجين والفقراء، وذلك مكتوبٌ في سجلات ديوان بيت المال، وأما أقارب عبد المنصف الخضراوي فقد كانوا يعملون في

(١) ثروة تحت الأرض، يعقوب الشاروني، ص: ١٠-١١، دار المعارف - القاهرة، د. ت.

ديوان بيت المال قبل أن يعين عبد المنصف الخضراوي أميناً لديوان بيت المال؛ نظراً لخبرتهم الطويلة في إدارة الحسابات.^(١)

ولا شك أن الأطفال يلاحظون بأن الافتراء والوشاية الباطلة قد تركت آثاراً سيئة وظلماً كبيراً على حياة بطل القصة عبد المنصف الخضراوي، بل وعلى حياة عائلته التي اضطرت للهروب من بغداد، لأن السلطان قد صادر بيت عبد المنصف الخضراوي وأمواله، كما يلاحظ الأطفال - من خلال قراءتهم للقصة - بأن الذين قاموا بالافتراء هم في الحقيقة أشخاص سيئون ظالمون، أساءوا إلى عبد المنصف الخضراوي، وألحقوا الضرر به وبعائلته، ويتعلم الأطفال بأن الإنسان يجب عليه الابتعاد والحذر من أمثال هؤلاء الأشخاص السيئين الظالمين.

كما يدرك الأطفال من خلال هذه القصة خطورة الافتراء على حياة الإنسان، فهي تؤدي إلى إساءة الظن به، واعتباره مجرمًا ومذنبًا، والحقيقة أنه بريء، ولذلك وضع النبي ﷺ هذه الحقيقة للصحابة الكرام عندما نهاهم عن الغيبة والافتراء، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "أَتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟" قالوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال: "ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ". قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: "إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبَتْهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهَّتْهُ".^(٢)

الموضوعات الدينية في قصة (عفاريت نصف الليل):

نلاحظ في القصة مجموعة من الموضوعات والأفكار الدينية، منها:

١. ذم السرقة، وبيان خطورة جريمة السرقة، فاللصان مدور وشمروخ اعتادا السرقة من البيوت والدكاكين في القرى المجاورة، ثم التخفي في المقابر.^(٣)
- إضافة إلى ذلك فإن مروان ربّي ابنه على أن البطولة ليست في السرقة من حدائق الفواكه، كما يفعل بقية أطفال القرية من سرقة البرتقال من حدائق (المعلم توفيق)، ويظنون بأن حسيناً جباناً، ولذا لا يشاركونهم في سرقة حدائق الفواكه، لكن حسين

(١) ثروة تحت الأرض، ص: ٤-٥.

(٢) الجامع في الحديث، لعبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، تحقيق: د مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير، ص:

٥٢٤، رقم الحديث: ٤١٧، دار ابن الجوزي - الرياض، ط / ١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

(٣) عفاريت نصف الليل، يعقوب الشاروني، ص: ٣٣، ٤٣، دار المعارف - القاهرة، ط / ٣، د. ت.

يقول لهم: (السرقه ليست شجاعه)، ويتعجب الطفل حسين، ويمتلئ غيظاً، قائلاً: كيف يعتبرون السرقه شجاعه؟ وفي نفس الوقت يخافون من حكايات (العفاريت الوهميه؟).^(١)

وفي نهاية القصة نرى كيف أن أولاد القرية يتأثرون بموقف الطفل حسين البطولي، ويدركون بأن المغامرة والبطولة الحقيقية هي لحسين، الذي اكتشف اللصوص، وأحضر الطبيب من القرية المجاورة لعلاج أمه المريضة ليلاً، فيخاطب أحد أولاد القرية مسعوداً: "أنت تسرق الفاكهه من الحدائق، وهو يذهب إلى الشيخ فضل ليلاً رغم العفاريت، ويقبض على لصوص القرية .. كل واحدٍ له تخصص".^(٢)

وهنا طبعاً تناول الشاروني موضوعاً مهماً، متعلقاً بحياة الريف، وهو سرقه الفواكه من الحدائق، وربط الشاروني هذا الموضوع بموضوع آخر شبيه به، وهو السرقه من البيوت، والتعدي على حرمتها، فالطفل إذا لم ينبّه إلى خطورة جريمة السرقه من أساسها فإنه سيعتبر الموضوع سهلاً وهيناً، فالسرقه جريمة، سواء كانت سرقه بسيطة كسرقه الفاكهه من الحديقة والبستان، أو سرقه كبيرة كتسلق الجدران، وسرقه البيوت ليلاً، وكسر خزائنها، واستخراج الأموال والأشياء الثمينه منها.

٢. كما نلاحظ في القصة بأن القاصّ الشاروني يبيّن للأطفال عدم الإيمان بالخرافات، والأكاذيب، فرجال القرية ونساءؤها وأطفالها كانوا يتوهمون وجود العفاريت بين قريتي شارونه والشيخ فضل، ولكن اكتشف الطفل حسين وصديقه وجيه بأن هذه الألاعيب التي تظهر للناس من وقتٍ لآخر هي من فعل اللصوص الذين يخيفون الناس بأصوات الذئاب والضباع، أو يعتدون بالضرب على الحيوانات الأليفة، حتى لا يخرج الناس في الليل في الظلام؛ لأن ذلك وقت ارتكاب اللصوص للسرقات.^(٣)

ونلاحظ في القصة بأن والد حسين (مروان) متخرج من الأزهر الشريف، ويعمل كاتباً في الجمعية الزراعية، ولا يؤمن بالخرافات والأكاذيب، كما ربّى ابنه على عدم

(١) عفاريت نصف الليل، ص: ٦-٨.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٤٧.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٣-٣٢.

الإيمان بالعفاريّة، وقد وصّى ابنه قائلاً: (الذي يخاف من العفريت يصوّر له خوفه عشرين عفريتاً)، وهو يضحك كلما سمع مثل هذه الحكايات، ويقول لابنه حسين: (إياك أن تصدق كل هذه المبالغات، إنهم ناسٌ لا يستخدمون عقولهم، يفزعهم أرنب أو ثعلب). بل ويوضّح لابنه حسين بأن: أسوأ العفاريّة هو ابن آدم نفسه. ونلاحظ بأن المعرفة العلمية للوالد وتحصيله في الأزهر الشريف أثّر في فكره وعقله، وكذلك في تربيته لابنه، بخلاف ما يتوهمه أهل القرية وأطفالها.^(١)

وهنا إشارة من الشاروني إلى دور الأزهر الشريف في تربية طلابه وخريجيه على العقيدة الصحيحة، والعلم المستند على الدليل، فمروان والد حسين متخرج من الأزهر الشريف، ويعمل كاتباً بالجمعية الزراعية، لذا نراه ينكر على ابنه الإيمان بالعفاريّة، والإيمان بالخرافات والأكاذيب التي يسمعونها من الأطفال، فالشياطين والعفاريّة وإن كانت موجودة إلا أنها أضعف من أن تتعرض للإنسان، إلا إذا كان الإنسان خائفاً منها، معتقداً في أنها تضر وتنفع، فحينئذ يسلطها الله تعالى على الإنسان، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْحِجْرِ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾.^(٢)

ولذا صوّر مروان لابنه حسين بأن ابن آدم - بجرائمه وذنوبه - نوعٌ من العفاريّة.

الموضوعات الدينية في قصة (سلطان ليوم واحد):

١. تبين القصة للأطفال حرمة الخداع والزيف، لا سيما في التجارة وكسب المال، أو في القرابة، وهي عادة ذميمة، تسقط هبة الإنسان في أعين الناس، ويفقد بها الثقة والاحترام من الناس، فنلاحظ في القصة بأن بائع الألباس خدع أبا الحسن، وتنكّر له بعد وفاة والده، ورفض أن يزوجه ابنته نجمة الصباح إلا بمهرٍ مضاعفٍ، وأراد بذلك استغلاله وأخذ ما عنده من الثروة التي ورثها عن أبيه، بل أراد بائع الألباس تزويج ابنته لتاجر آخر اسمه منصور الموصلي، وهو رجل عجوز في عمر أبيها، بمهر كبير جداً

(١) عفاريّة نصف الليل، ص: ٤.

(٢) سورة الجن، الآية: ٦.

مقداره مائة ألف دينار، كما كان بائع الألباس يقدم ابنته نجمة الصباح في صورة رجل بائع في دكانه تباع الألباس.^(١)

٢. البر بالوالدين وخاصة بالأم من أعظم أسباب الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة، فأبو الحسن كان مطيعاً لأمه، يسمع كلامه ويحسن إليها، والقصة ترسخ هذا المبدأ في عقول الأطفال، وإن كان حب الوالدين فطرة متأصلة في الإنسان إلا أن الإسلام أكد عليها، كما قال تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا أَمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٣٤﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ٣٥﴾.^(٢)

٣. العفو عند المقدرة، من أعظم المبادئ الدينية، فالإنسان إذا ملك القدرة والسلطان يوماً ما فيجب عليه أن يفكر بالعفو عمن أساء إليه، لا الانتقام منه. وهذا هو الدرس الذي أراد السلطان أن يعلمه لأبي الحسن لما جعله سلطاناً ليوم واحد.

الموضوعات الدينية في قصة (مغامرة زهرة مع الشجرة):

تبين القصة للأطفال حرمة أخذ الرشوة وأنها جريمة قانونية، ومحرم دينياً، فلاحظنا في القصة بأن بعض مسؤولي الزراعة قاموا بأخذ رشوة من بعض أهل القرية، حتى لا يقطعوا الشجر من أمام بيوتهم ودكاكينهم.

الموضوعات الدينية في قصة (سر اللحية البيضاء):

١. ورد موضوع الزواج في نهاية القصة، بين أمير البلاد ووردة، وبين زهرة وأخي الأمير، وهذا موضوع ديني للفت أنظار الأطفال إلى سلوك طريقة الفطرة في الحياة، واتباع الشريعة في إنشاء الأسرة وتكوينها.^(٣)

٢. القيام بمساعدة الآخرين، وإضمار نية الخير لهم، فوردة كانت تحب مساعدة الناس، وتعطف عليهم، وكانت تريد أن تأوي القزم في ليلة الشتاء الباردة، وظنته جائعاً يريد الطعام، وكذلك ساعدته ثلاث مرات بتخليصه من الموت المحقق، لما كانت لحيته الطويلة قد انحشرت في جذع الشجرة، وفي المرة الثانية اشتبكت لحيته الطويلة بخيوط

(١) سلطان ليوم واحد، يعقوب الشاروني، ص: ٣، دار المعارف، د. ت.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٢٣-٢٤.

(٣) سر اللحية البيضاء، يعقوب الشاروني، ص: ٣٨، دار المعارف، ط/ ٦، د. ت.

شبكة الصيد، وفي المرة الثالثة انقضَّ عليه نسر ضخمة، فأنشب مخالفه في لحية القزم الطويلة، وفي المرات الثلاثة قامت وردة وأختها زهرة بمساعدته وإنقاذه.

٣. قدم الشاروني للأطفال موضوع السحر، وأنه عمل خبيث مفسد، يدمر حياة الآخرين، ولا يعمل إلا الأشرار، فالقزم سحر أمير البلاد وحوّله إلى دب أسود؛ ليستولي على كنوزه وأمواله، وكانت القوة السحرية للقزم كامنَةً في لحيته الطويلة، وشاء القدر أن تنشب لحيته الطويلة مرة في جذع الشجرة، ومرة في خيوط شبكة الصيد، ومرة في مخالب النسر الكبير، وفي كل مرة كانت الأختان وردة وزهرة تنقذان القزم من الموت، فتقصان جزءاً من لحيته، بداعي المساعدة، ولكنهما لم تعلما أن القوة السحرية للقزم تقل تدريجياً مع قصّ لحيته، وكان ذلك هلاكاً له.

٤. من يفعل الخير لا ينتظر الإحسان والثناء من الناس، بل أجره مكتوبٌ عند الله تعالى، فالأختان وردة وزهرة أحسنتا إلى القزم ثلاث مرات، وخلصتاه من الموت، وأنقذتاه من الهلاك، ولكن القزم كان يقابل إحسانهما بالإساءة في كل مرة، وبالكلمات القاسية والفظاظة، والغضب، وبالجحود ونكران الجميل، دون أن يشكرهما على إحسانهما إليه، ولكن الأم طمأنتهما وطوّقتهما بذراعيها، وقبلتهما في حب وحنان، وشكرت الله أن رزقها ابنتين تساعدان الناس، وهذا المبدأ وارد في القرآن الكريم أيضاً، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾^(١).

الموضوعات الدينية في قصة (الشاطر محظوظ):

تناولت القصة موضوع الزواج، وهو سنة إلهية لتكثير بني البشر، وحفظ الأعراس، وبناء الأسرة. ونلاحظ في القصة بأن الهدف الأسمى للبطل هو تحقيق شروط الملكة العجوز من أجل الظفر بالزواج من الأميرة الجميلة للقصر.^(٢)

الموضوعات الدينية في قصة (خاتم السلطان):

١. تعلّم القصة للأطفال قوة اليقين بالله تعالى، فهو الذي خلق الخلق، وتكفل بأرزاقهم، وقدرته على كل شيء، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، إذ يقرأ

(١) سورة الإنسان، الآية: ٩.

(٢) الشاطر محظوظ، يعقوب الشاروني، ص: ٣-٤، دار المعارف - مصر، ط/ ١٠، د. ت.

الأطفال في القصة بأن التاجر الصائع مرزوق كان يدعو عند فتح دكانه كل يوم قبل شروق الشمس، ويقينه بالله تعالى، وكان هذا الدعاء بصوت عالٍ يسمعه السلطان في قصره، فيعكر عليه صفو نومه في الوقت، فأراد السلطان أن يؤدب التاجر ويمتحنه، فنزل مع وزيره إلى دكان مرزوق الذي يقع أمام قصر السلطان، وناول السلطان مرزوقاً خاتماً قيمته مليون دينار، وطلب منه أن يصنع مثله مزيفاً من زجاج، وله جائزة ألف دينار، وإذا أضاع الخاتم فسيقتله، وهنا طلب السلطان من مرزوق كأساً من الماء، فخرج مرزوق لإحضار الماء، ووقف الوزير خارج الدكان يراقبه، وهنا أخرج السلطان الخاتم من خزانة مرزوق، وحمله معه، وبعد يومين عرف مرزوق أن الخاتم قد ضاع من خزانة دكانه، ففتش عنه كثيراً في دكانه، ولكنه عرف أخيراً أن السلطان هو الذي أخذه، لما أرسله لإحضار الماء، فحزن حزناً شديداً، وترك أمره لله تعالى، وكان السلطان قد خرج إلى البحر مع وزيره، ورمى الخاتم الثمين في البحر، وقال للوزير بأنه الآن سيمتحن مرزوقاً، وإذا لم يرجع الخاتم فسيجد حلاً لقتله، وجلس مرزوق في بيته حزيناً، وفي هذا اليوم اشترت زوجته مبروكة سمكة كبيرة من بائع متجول في الأحياء، فلما قطعتها وجدت في جوفها سمكة صغيرة، وفي جوفها خاتم السلطان، وهكذا نجا مرزوق من عقوبة القتل، وأرجع الخاتم للسلطان، ونال الجائزة مضاعفةً بعشر أضعافها، بدل الألف دينار عشرة آلاف دينار، بل وعيّن السلطان حارساً على بيت المال.

٢. تبين القصة للأطفال مبدأ الأمانة في العمل، فالتاجر مرزوق كان يعمل بجد واجتهاد وأمانة، ولما ضاع خاتم السلطان من خزانة دكانه لم يهرب، بل سلم أمره لله تعالى الذي قدر عليه ذلك، وفي مثله جاء الحديث النبوي الشريف، الذي يقول فيه النبي ﷺ: "التَّاجِرُ الْأَمِينُ الصَّادِقُ مَعَ الصِّدِّيقَيْنِ وَالشُّهَدَاءِ".^(١)

الموضوعات الدينية في قصة (الصيد المسكين والمارد اللعين):

١. تبين القصة للأطفال بأن على الإنسان أن يسعى ويجتهد، والتوفيق من الله تعالى، ويجب على الإنسان أن لا يستسلم للأوهام، ولا يؤمن بسوء حظه، فكل شيء

(١) المصنف، لأبي بكر ابن أبي شيبة، تحقيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، ٥٥٢/١٢، رقم الحديث: ٢٤٦٠٥، دار كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، ط/ ١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

مقدر من الله تعالى، والعبد معرضٌ في حياته للصحة والمرض، والسرور والحزن، والفقر والثراء، والعطاء والمنع من الله تعالى، والله تعالى أعلم بمصلحة عبده، وتتبدل الأحوال في لحظة، وما ذلك على الله تعالى بعزير. ^(١)

٢. يجب على العبد أن يكون شعاره في الحياة بأن فرج الله قريب، وأن مع العسر يسراً؛ بل مع كل عسر يسرين. ^(٢)

٣. تبين القصة أهمية الصلاة في حياة المسلم، فعلى المسلم أن لا يفرط في أداء الفروض الخمسة، فهي حصن حصين للمسلم، وباب الرزق والبركة في حياته، ^(٣) كما قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ ^(٤).

٤. تبين القصة للأطفال التفاؤل والصبر والمثابرة، وعدم الاستسلام لليأس من رحمة الله، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ ^(٥).

٥. نعم الله تعالى علينا كثيرة، تعدّ ولا تحصى، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ ^(٦). ويتصور الإنسان أحياناً إذا ضاق رزقه بأن الله تعالى حرمه من النعم، لكن عندما يرجع الإنسان إلى محاسبة نفسه، والتأمل فيما أنعم الله تعالى عليه به؛ يجد أن الله تعالى أعطاه نعمة الحياة، فما دام له نفسٌ يجري في الدنيا فلا شك أن الله تعالى كتب له رزقاً، كما يجد الإنسان أن الله تعالى أعطاه نعمة الصحة، وهذه من النعم التي لا مثيل لها، كما في الحديث النبوي الشريف، قال نبينا المصطفى ﷺ: "نِعْمَتَانِ مَعْبُودٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ". ^(٧) والمعنى أن كثيراً من

(١) الصياد المسكين والمارد اللعين، يعقوب الشاروني، ص: ٣، دار المعارف - مصر، د. ط، د. ت.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٤.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٧.

(٤) سورة طه، الآية: ١٣٢.

(٥) سورة يوسف، الآية: ٨٧.

(٦) سورة إبراهيم، الآية: ٣٤.

(٧) الزهد والرقائق، لعبد الله بن المبارك المروزي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ص: ١، رقم الحديث: ١، الناشر:

إحياء المعارف-الهند، د. ت.

الناس منقوصون في هاتين النعمتين: نعمة الصحة، ونعمة الوقت، فمن أوتيتهما لا يعرف قدرهما، ومن حُرِمَ منهما فإنه مغبونٌ ومحرومٌ من نعمتين عظيمتين.

وهذا المعنى استشعره عبد الله الصياد لما نجا من الهلاك على يد المارد الذي خلصه من الجرة النحاسية، فتوعده بالقتل، ولكن الصياد استطاع بحيلته الذكية أن يتخلص من المارد، ويرجعه إلى الجرة، ويحشره فيها، فرجع الصياد إلى بيته وهو يغني مسروراً بنجاة حياته، وأنه وإن لم يرزق بصيد السمك في بعض الأيام فإن الله تعالى أنعم عليه بالحياة وبالصحة، فقال:

"كنتُ أظن أن أكثر شيء يسبب لي السعادة أن تمتلئ شبكتي بالأسماك، أما الآن فأعرف أن أكثر ما يسبب لي السعادة، هو أنني لا زلتُ على قيد الحياة، أتمتع بالصحة التي تجعلني أتحمّل ألم الجوع، ومشقة العمل، ومتاعب سوء الحظ".^(١)

٦. الرزق بيد الله تعالى، يقدره للخلق بحكمته وعدله، فعلى المسلم أن يطلب رزقه بالطرق الجائزة المشروعة، ويسأل الله تعالى أن يرزقه ويبارك له في رزقه، ولا ييأس من رحمة الله تعالى.

٧. كانت نهاية الصداقة بين شخصيتي القصة: عبد الله الصياد وعبد الله البحري؛ بسبب اعتقاد عبد الله البحري بأن البشر يكرهون لقاء الله عزّ وجلّ، ولا يكره لقاء الله تعالى إلا من كان عمله سيئاً، يخاف من عاقبته.

٨. تعلم القصة للأطفال الكثير من الأخلاق الحميدة التي يجب على المسلم أن يتحلّى بها، والعقائد التي يجب على المسلم الإيمان بها، وتحذره القصة من الكثير من الأخلاق السيئة التي يجب اجتنابها والتخلي عنها. ومن الأخلاق الحميدة في القصة: - الاعتماد على الله تعالى وحده وعدم الطمع فيما لدى الناس، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ (١٣١).^(٢)

- التفاؤل وحسن الظن بالله تعالى، وأن الله لا يأت إلا بكل خير للإنسان.
- الكرم والسخاء، فالمال مال الله تعالى، ويجب على الإنسان أن يعرف في ماله

(١) الصياد المسكين والمارد اللعين، ص: ١٤.

(٢) سورة طه، الآية: ١٣١.

حقوق الله تعالى وحقوق العباد.

- الحياء صفة من صفات الخير وشعبة من شعب الإيمان، كما في الحديث الشريف، قال النبي ﷺ: "إِنَّ الْحَيَاءَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ".^(١)
- ومن الأخلاق السيئة التي يجب اجتنابها:
- التشاؤم، وسوء الظن بالله، والاعتقاد بسوء الحظ.
- نكران الجميل، والإساءة إلى الخلق، والإصرار على الذنب، وعدم التوبة إلى الله تعالى.

- إخلاف الوعد والعهد، وهذه من صفات النفاق والمنافقين.
- المكر من أقبح الصفات، ولا ترجع عواقبه إلا على صاحبه، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾.^(٢)

الموضوعات الدينية في قصة (الصيد ودينار السلطان):

اشتملت القصة على مجموعة الموضوعات والقيم الدينية التي أراد القاصّ يعقوب الشاروني التأكيد عليها للأطفال، ومن ذلك ما يلي:

١. كفالة اليتيم والأرملة: وأجرها عظيم عند الله تعالى، وهي من صور التكافل الاجتماعي في المجتمع، لا سيما إن كان اليتيم أو الأيتام من الأقارب، فلكافلهم عندئذٍ أجر صلة الرحم، وأجر كفالة اليتيم، وقد نهى الله تعالى عن أكل مال اليتيم، إن ورث شيئاً من المال، فمن المحرم بشدة على القائم عليه أن يعتدي على ماله، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾^(٣). وقد قال النبي ﷺ: "أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا". وَأَشَارَ ﷺ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا.^(٤)

(١) المسند، لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي، ١٨٦/٢، رقم

الحديث: ٨٩٣، دار هجر - مصر، ط / ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(٢) سورة فاطر، الآية: ٤٣.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٠.

(٤) صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ٢٠٣٢/٥، رقم

الحديث: ٤٩٩٨، دار ابن كثير، دار اليمامة - دمشق، ط / ٥، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٢. تقدم القصة للأطفال فائدة ذات مغزى عظيم، بأن الإنسان يبذل جهده للوصول إلى هدفه، والله تعالى لا يضيع جهد الإنسان، إما أن يصل إلى هدفه، أو يعوضه بشيء خير منه، أو يعطيه من الأجر والثواب ما يكون ذخراً له يوم القيامة.

٣. هناك الكثير من الأخلاق الذميمة السيئة في البشر، تنبأ منها الحيوانات، مثل: بيع الضمير بقبول الرشوة، والتدلل والطمع في الثروة، وسلاطة اللسان وحدة الطبع، والجشع والحرص والشره للمال، وسرعة الانفعال وشدة الغضب.

٤. يتعلم الأطفال من القصة أن الأصل في الإنسان البراءة والصدق، حتى يثبت خلاف ذلك، وقد جرت عادة التجار في الأسواق أن يبيعوا ويشترؤا بدون وجود شهود، والأصل فيهم الصدق والأمانة، ولذلك غضب أبو السعادات (شيخ الصيارفة) من فرحات، لما اتهمه في أمانته وذمته، حين طلب منه أن يشهد أهل السوق بأعلى صوته أنه باع قرده لفرحات الصياد.

٥. على الإنسان أن يعمل ويكسب رزقه بيده وجهده، ولا يكون كسولاً متواكلاً يعتمد على غيره في رزقه ويضيع وقته فيما لا يفيد، فيكون سبباً لكرهية الناس له، وعدم احترامهم له، بل على الإنسان بذل الجهد، وأن يحاول تعليم غيره، ما يعمل به من حرفة أو عمل، فيكون بذلك ناشراً للخير في المجتمع، والتوفيق من الله تعالى.

أشار الشاروني إلى مجموعة من الموضوعات الدينية في قصصه للأطفال، منها: تقديم فكرة للأطفال بأن الخير الحقيقي يكمن في مساعدة الآخرين، والإيثار، وأن الهدية وسيلة للمحبة، والله تعالى يمنح البركة بناء على إخلاص العبد، وبيان أهمية المسجد، ومشروعية الزواج في الإسلام، وضرورة تقوية العقيدة والإيمان، وأهمية الصلاة، وأهمية كفالة اليتيم والأرملة، والبعد عن الإيمان بالخرافات والأكاذيب. ويدعو الشاروني الأطفال إلى التحلي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة، مثل: الوفاء بالوعد، ومجازاة الإحسان بالإحسان، والأمانة، وبر الوالدين، والعفو عند المقدرة. كما يحذر الشاروني الأطفال ضمناً في القصص من بعض القبائح، مثل: شرب الخمر، والميسر، والغش، والرشوة، والسحر، واحتكار الطعام لبيعه في وقت المجاعة بالثمن الغالي، وخطورة الافتراء والوشاية، ودم السرقة، والخداع.

المبحث الثاني

الموضوعات العلمية

الموضوعات العلمية في قصة (الكسلان وتاج السلطان):

يبين الشاروني للأطفال الدور العظيم للطبيب في المجتمع، فعبد السلام الكسلان تربى طفلاً يتيماً، وكان مريضاً بمرض في جسمه وأعضائه الداخلية، سبب له الآلام، وكان يشعر بتفكك أعضائه، فلا يقدر على بذل أي مجهود، ولا يستطيع الحركة، وكان الناس يظنون أنه عاجز عن الحركة بسبب الكسل، ولكن جاء طبيب عالم لمعالجة مريض من جيران عبد السلام، فذهبت الأم بابنها عبد السلام أيضاً إلى هذا الطبيب الذي عرف داءه، وبدأ يعتني بدوائه وغذائه حتى تعافى تماماً من المرض، وقام سليماً.^(١)

الموضوعات العلمية في قصة (طيور الأحلام):

قدّم الشاروني للأطفال بعض المناظر للفروسية العربية، عندما قام الأمير شهرمان (بدر باسم) بترويض فرسٍ جامحةٍ شديدة العنف، تشبّت على ساقها الخلفتين كلما اقترب منها فارس، وتضرب الأرض بجوافرها، كأنها تدكّها دكّاً، كلما حاول متسابق أن يلمسها، حتى جاء الأمير شهرمان (بدر باسم)، وتحايل على الفرس حتى جعل أشعة الشمس في مواجهة عيني الفرس، فأصبح ظلها خلفها، وكانت تخاف من ظلها كلما تحركت، فجعل ظلها خلفها حتى لا تراه، وبذلك استطاع اعتلاء الفرس بحكمته.^(٢)

الموضوعات العلمية في قصة (ثروة تحت الأرض):

تناقش القصة في مطلعها موضوع المحاسبة القانونية، فالأصل في الناس البراءة، حتى يثبت العكس، ويقرأ الأطفال في القصة بأن هذه القاعدة القانونية لم تطبق، عندما أصدر السلطان أمراً بمصادرة أموال بطل القصة عبد المنصف الخضراوي، والقبض عليه، دون أن تكون هناك محاسبة عادلة ولا محاكمة، ودون إتاحة الفرصة له للدفاع عن

(١) الكسلان وتاج السلطان، ص: ٩-١١.

(٢) طيور الأحلام، ص: ٤٣.

نفسه، ودون انتظار نتائج الفحص والتفتيش الذي يقوم به المسئولون الذين عيّنهم السلطان، للمحاسبة والتدقيق ومراجعة حسابات بيت المال.^(١)

الموضوعات العلمية في قصة (مغامرة زهرة مع الشجرة):

تبين القصة في آخرها ضرورة العلم والتعليم، فالصبي (حمدان) الذي كان يعمل مع النشار، قرر في آخر القصة أن يلتحق بالمدرسة؛ لكي يفهم اللعبة - على حدّ قوله؛ ولأنه رأى أن أطفال المدرسة لديهم الوعي بما يدور حولهم، وقد اكتسبوا المعرفة اللازمة، وتحلوا بالشجاعة؛ للوقوف في وجه مفسدي البيئة.

الموضوعات العلمية في قصة (سر اللحية البيضاء):

يلفت الشاروني أنظار الأطفال إلى موضوع مهم، وهو الاستفادة من عسل النحل، فطريقته أن يأخذه الإنسان بعد انتهاء النحل من عملية صنع بيت الشمع، واكتمال صناعته للعسل، ومن الخطأ أن يعتدي الإنسان على بيت النحل قبل اكتمال شمعه، في حين انشغال النحل بصناعة الشمع. وقد أورد الشاروني في القصة بأن القزم الشرير تعرض لبيت النحل، وأراد أن يأخذ منه العسل قبل اكتمال بيت الشمع، فهاجمه النحل.^(٢)

الموضوعات العلمية في قصة (الشاطر محظوظ):

أورد الشاروني للأطفال معلومة بسيطة عن الطواحين الهوائية، التي تعمل بالهواء، وتدور مع تيارات الهواء، فتطحن الحبوب بداخلها، وهذه معرفة جيدة وجديدة للأطفال في القصة، بأن يطلعوا على صورة الطاحونة الهوائية وعملها، كما نشر في التشكيل البصري صورة لها.^(٣)

الموضوعات العلمية في قصة (الصياد المسكين والمارد اللعين):

١. تقدّم القصة للأطفال بعض صور الخيال العلمي، ومن ذلك أن عبد الله البحري اكتشف بأن في البحر حيواناً، يصلح دهنه أن يدهن به البشر أجسادهم، فعندئذٍ

(١) ثروة تحت الأرض، ص: ٧.

(٢) سر اللحية البيضاء، ص: ٣٤.

(٣) الشاطر محظوظ، ص: ١٧.

يستطيع البشر العيش تحت الماء، والتنفس بواسطة جلودهم، ولا شك أن هذا من خيال القاصّ للأطفال، لكنه يفتح التفكير أمام العلماء للتفكير في إيجاد وسائل وسبل لتحقيق هذا الغرض.

٢. تقدم القصة للأطفال بأن العلم الحديث بصدد اختراع جهاز يساعد الإنسان على التنفس تحت الماء، واستخلاص الأوكسجين من الماء، مثل الأسماك.

٣. تقدم القصة للأطفال فكرة إنشاء المكتبات الصغيرة في البيت، واقتناء الكتب، وضرورة تخصيص غرفة في البيت للقراءة، ووضع الكتب المفيدة للأطفال، فالطفلة سعدية (ابنة الصياد) قررت أن تقتني مكتبة لها في البيت في غرفة مخصصة.

الموضوعات العلمية في قصة (الصياد ودينار السلطان):

يتعلم الأطفال من القصة أن لكل حرفة شيخاً وزعيماً، يحل أمور تلك الحرفة، ومشاكل أهلها، ويفصل في المنازعات، مثل: شيخ الصيادين، وشيخ الصيارفة. يبين الشاروني للأطفال بعض الموضوعات العلمية المهمة، مثل: دور العلم في نشر الوعي في أفراد المجتمع، وأهمية الطب والطبيب، ودوره الكبير في علاج المرضى، وأهمية فن الفروسية، التي كان العرب يتسابقون لإتقانها وتعلمها، وأهمية المحاسبة القانونية في المعاملات المالية والإدارية. كما أشار الشاروني إلى عمل الطواحين الهوائية، وكيفية تربية النحل والتعامل مع شحمه، وكان للخيال العلمي حضوره في قصص الشاروني، ويشير الشاروني إلى بعض الحرف اليدوية، مثل: صيد السمك.

المبحث الثالث

الموضوعات الوطنية والتاريخية

لا بدّ للأطفال أن يكونوا عارفين ومطلّعين على الموضوعات الأساسية والقضايا الحساسة التي تخصّ الوطن وتاريخ الأمة والشعب، وبهذا الخصوص يقول الشاروني عن ضرورة التنشئة السياسية للأطفال:

"أصبح من المهم في ظل التطورات السياسية التي تشهدها البلاد، أن تقوم تربية الطفل على تعويده أن يعبر عن رأيه، وأن يشارك في إبداء الرأي حول ما يهم مجتمعه، فهذه هي المقدمة الأساسية لكي يحسن اختيار من يمثله من مجلس الشعب، ومعنى هذا تربية الأطفال أن يكونوا إيجابيين، ومشاركين في أمور وطنهم ومستقبل بلدهم".^(١)

ولتحقيق هذا الغرض أورد الشاروني الحديث عن بعض الموضوعات التاريخية والوطنية في قصصه المقدمة للأطفال، ونلاحظ في القصص المختارة للدراسة بعض هذه الموضوعات على النحو التالي:

الموضوعات التاريخية في قصة (الكسلان وتاج السلطان):^(٢)

هذه القصة موضوعها تاريخي، يرجع إلى عصر الدولة العباسية، والخليفة هارون الرشيد، فيحكى الشاروني للأطفال عدة مناظر وأشياء من ذلك العصر، منها:

قصر الخليفة في عاصمة الخلافة بغداد، الذي يحضر إليه راوي الأخبار والنوادر (أبو الأجراس)، فيحكى النوادر والأخبار بشكل تمثيلي، يضحك الناس ويرفّههم، ويرسل الخليفة خادماً النساء الغلام همدان ليدعو السيدة زبيدة لشرفة السيدات بعد أن تجهز الوصيفات الشرفة لاستقبالها؛ للاستماع لنوادر أبي الأجراس، ويهدي الخليفة لزوجته زبيدة تاجاً من الذهب الخالص المرصّع بالؤلؤ والألماس، وفي القصر الوصيفات، وللخليفة حارسه الخاص مسرور السيف، والحجّاب والخدم.

ومن أغراض هذه القصة: تقديم المنظر التاريخي القديم للبلاد العربية، وكيف كانت

(١) يعقوب الشاروني مشوار حافل بالعطاءات والنجاحات، عبده الزراع.

(٢) الكسلان وتاج السلطان، ص: ٣.

قصور الخلفاء والملوك قديماً.

الموضوعات التاريخية والوطنية في قصة (طيور الأحلام):

تشير القصة إلى مملكتي بابل وشيراز، ليتعرّف الأطفال على جزء من التاريخ القديم، وإن كانت القصة ووقائعها خيالية من نسج الخيال، إلا أن فيها الكثير من ملامح الممالك والدول في التاريخ القديم.^(١)

كما تشير القصة إلى أن الملوك قديماً كانوا يباشرون بأنفسهم مهمة قيادة الجيوش، في المعارك والحروب، فالملك شهاب الدين قام بنفسه بقيادة الجيش، على الرغم من مرض زوجته الملكة فخر الزمان، إلا أنه ترك الملكة، وقام للدفاع عن شعبه ومملكته، لما وقع الهجوم على مملكته من أعداء أقوياء، وكان الخطر محيطاً بالشعب والدولة.^(٢)

وفي هذه القصة درس للأطفال بأن الملك والوزير وقائد الجيش بل وكل جندي في الجيش وكل مسئول في الدولة يجب عليه أن يضحى بكل شيء في سبيل الدفاع عن الدين والوطن والشعب، خاصة في أوقات المعارك والحروب والخطر، وتعرض الدولة للهجمات من الأعداء، ففي مثل هذه الحالات تصير مسئولية هؤلاء تجاه الدولة والشعب قبل مسئولية الأسرة، ومقدّمة عليها.

الموضوعات التاريخية في قصة (ثروة تحت الأرض):

هذه القصة تتناول التاريخ القديم، وأحداث القصة وفضاؤها المكاني يقع في بغداد ودمشق، ومن الموضوعات الوطنية والتاريخية في القصة:

١. السلطان في بغداد عاصمة الخلافة، لديه قصرٌ ووزيرٌ، وبيتٌ لحفظ مال المسلمين، الذي يمثل خزينة الدولة في العصر الحديث، ويتولى الخزينة (ديوان بيت المال) أمينٌ لها، يساوي في العصر الحديث وزير المالية، وهذه المعلومات مهمة للطفل، من الناحية التاريخية، وكذلك من الناحية الوطنية.^(٣)

(١) طيور الأحلام، ص: ٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٩، ٢٩.

(٣) ثروة تحت الأرض، ص: ٣-٤.

٢. فرض السلطان ضريبةً إضافيةً على الناس، ديناراً على كل رجل، ونصف دينار على كل امرأة، ولا شك أن الضرائب التي تفرضها الدولة على أفراد الشعب، فيجب عليهم دفعها إلى خزينة الدولة، وهذه الضرائب تكلفهم مادياً، وتثقل عليهم، وفي بعض الدول تؤخذ هذه الضرائب ولكن تدفع الدولة في المقابل هذه الأموال للمحتاجين والمرضى والعجائز، وفي بعض الدول لا تصرف من أموال الضرائب شيئاً للمحتاجين، وفي هذه الحالة يكون إلزام الناس بدفع الضرائب ظلماً في حقهم.^(١)

٣. على التجار في الدولة واجب كبير في الإسهام في دفع عجلة الاقتصاد، ومساعدة الناس، والتكافل الاجتماعي، وعندما يجمع التجار الأموال والثروات، ويكدسونها لديهم؛ فإن هذا الأمر يضرّ بالناس، ويؤدي إلى الغلاء، وقلة السيولة المالية، والقاصّ الشاروني يريد أن يوصل هذه الفكرة إلى أذهان الأطفال.^(٢)

٤. أشار القاصّ الشاروني إلى موضوع مهم في العمل الحكومي والإداري، وهو أن الرئيس والمدير يحرم عليه أن يوظّف أقاربه في الإدارة عنده، إلا إذا كان أقاربه يعملون فيها قبل أن يأتي المدير والرئيس، أو كان أقاربه أكثر كفاءةً وقابليةً للعمل من غيرهم، وهذا الأمر مراعاةً للنزاهة والعدالة في الدولة.^(٣)

وفي الفقرة التالية نلاحظ كيف أراد القاصّ الشاروني أن يوصل هذه الفكرة إلى عقول الأطفال، فيحكي على لسان بطل القصة عبد المنصف الخضراوي، قائلاً:
"وكان بعض إخوتي وأولاد عمي يعملون في ديوان بيت المال قبل تكليفي بالإشراف عليه؛ لخبرة أفراد عائلتي الطويلة بالحسابات، ومع ذلك اهتموني بإلحاق أقاربي للعمل معي كي يساعدوني في إخفاء سرقاتٍ أحرص على عدم ظهورها، وطالبوني برّد كل المرتبات والمكافآت التي حصل عليها جميع من تكون بيني وبينهم صلة قرابة!"^(٤)

(١) ثروة تحت الأرض، ص: ٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٤.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٥.

(٤) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

٥. يجب على الحاكم أن يعين المسؤولين الذي يحاسبون الرئيس والمدير، لا سيما في الأمور المالية؛ منعاً للفساد الإداري والاختلاس المالي، ونلاحظ في القصة بأن القاصّ الشاروني يذكر للأطفال بأن السلطان في بغداد عيّن من يفحص شئون بيت المال، لمعرفة سلامة السجلات المالية.^(١)

الموضوعات التاريخية والوطنية في قصة (سلطان ليوم واحد):

١. نتحدث القصة عن التاريخ القديم للعراق وبغداد، فالسلطان في بغداد، ويسافر إلى البصرة، وينقل الشاروني للأطفال في هذه القصة صورة وصفية عن قصر السلطان وحياة الناس في بغداد في ذلك العصر.^(٢)

٢. تبين القصة للأطفال بأن الأحكام التي يصدرها السلطان لا بدّ أن تستند على دليل من الشريعة أو القانون الموجود في الدولة، ولا يمكن للحاكم أن يصدر أوامر انتقامية، بناء على غضبه وكراهيته لأحد، وهذا المبدأ هو الذي أراد سلطان بغداد أن يعلمه للشباب أبي الحسن لما نصّب سلطاناً ليوم واحد، فقام أبو الحسن بإصدار أحكام انتقامية تعسفية ظالمة ممن أساءوا إليه، وفي المرة الثانية لما جعله السلطان سلطاناً ليوم واحد قام أبو الحسن بإصلاح أحكامه التعسفية الجائرة، ورد المظالم والحقوق إلى أهلها.

الموضوعات التاريخية والوطنية في قصة (خاتم السلطان):

١. نلاحظ في القصة بأن السلطان عرف قدر التاجر الصائغ مرزوق، وعلوّ إيمانه وبقينه بالله تعالى، وكذلك أمانته التي تحلّى بها، ولما أعاد التاجر الصائغ مرزوق الخاتم إلى السلطان أمر السلطان بمضاعفة جائزة مرزوق، عشرة أضعاف، وعيّنه حارساً على بيت المال.^(٣)

٢. تعرّف القصة الأطفال بنظام السلاطين والملوك قديماً، فقصر السلطان يقع بالقرب من السوق، ويلتزم السلطان حارسه الذي يكون بيده السيف دائماً، وفي حالات الخطر يخرج من غمده، ويقف بين يدي السلطان، منتظراً أمره، ويسمى

(١) ثروة تحت الأرض، ص: ٥.

(٢) سلطان ليوم واحد، ص: ٥.

(٣) خاتم السلطان، يعقوب الشاروني، ص: ٣٤-٣٥، دار المعارف- القاهرة، ط/ ٧، ١٩٩٧ م.

السياف أو الجلاد، وقد اختار له القاص اسم مسرور، وكان هذا الاسم شائعاً قديماً بين الغلمان والعبيد، أما الوزير فيحضر بلاط الملك نهاراً، أو إذا استدعاه السلطان لأمر هام حضر فوراً، كما كان السلاطين يحتفظون في خزائهم بالكثير من الجواهر القيمة الثمينة.

الموضوعات الوطنية والتاريخية في قصة (الصيد المسكين والمارد اللعين):

١. تبين القصة للأطفال جانباً من تاريخ سليمان عليه السلام، الذي سخر الله تعالى له الجن والإنس، ومردة الجن، والطير والوحوش والرياح، وآتاه من الملك ما لا ينبغي لأحد من بعده، كما قال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ غَدُوَهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ (١).

٢. يقف الأطفال من خلال هذه القصة على جزء من التاريخ القديم، وكيف كان الملوك والسلاطين، يهاجم الناس، ويختلطون بالرعية، وتكون قصورهم قريبة من الرعية داخل المدن، ويجب الملوك والسلاطين اقتناء الذهب والجواهر الثمينة النادرة، فيزيئون بها تيجانهم وعمائمهم، وتجعلها الأميرات والملكات في قلائدهن وعقودهن، وإذا فقد شيء من القصر نادى المنادي على الناس بالشيء المفقود، ولمن عثر عليه جائزة كذا وكذا. (٢)

الموضوعات الوطنية والتاريخية في قصة (الصيد ودينار السلطان):

١. تتناول القصة في مضمونها بعض أنواع الفساد السياسي لرجال الدولة والسلطان، مثل المظاهر التالية:

- رجال السلطان وحاشيته يشترى بالأجل، ثم يغيبون ويتهربون، ولا يدفعون الثمن للتاجر.

- الضرائب والغرامات المرتفعة جداً، التي تثقل على الناس وعلى التجار، ولا يجدون

- في مقابل دفعها إلى الحكومة - أي نوع من المصالح.

(١) سورة سبأ، الآية: ١٢.

(٢) الصيد المسكين والمارد اللعين، ص: ١٤، ١٥، ٣٤، ٣٥.

- جشع السلطان الذي يملك من الأموال في مخازنه الكثير، ولكنه يحاول أن يسلب حق الفقير.

- انشغال السلطان باللهو واللعب والسهر على غناء المغنيات، وإهمال أمور الحكم والرعية.

- استعمال القوة والظلم والاعتداء على الناس في سبيل تحقيق الأهداف.

٢. كانت عادة الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء أن يتجولوا ليلاً ونهاراً متخفين في لباس عاديّ، للاطلاع على أمور الناس والرعية، وأول من استحدث ذلك سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان يعسّ ليلاً، للوقوف على أحوال رعيته.

٣. يلخص القاص موقفه من السلطة والحكام بقوله في نهاية القصة: إذا أخذت من السلطة ديناراً، فلا تفرح، فقد تعطيك في مقابلة مائة جلد. وهذه الجملة كتبها فرحات الصياد على قصره، الذي منحه له السلطان مكافأةً له، وجعله شيخ الصيادين.^(١)

القصة هي أسهل الطرق كي يقف الأطفال على أهم القضايا الوطنية والتاريخية، وقد اعتنى الشاروني بهذا الجانب، مثل: معرفة تاريخ الدول والممالك، مثل: الخلافة العباسية والأموية، وبعض الممالك التي قامت قبل الإسلام، مثل: الروم والفرس، وتكوين هذه الممالك قديماً، ويظهر الشاروني تدمره من الضرائب، ويبين أهمية النزاهة في العمل الإداري، وأهمية المحاسبة القانونية، وأهمية وجود دستور وقانون للدولة، وأهمية مراقبة السوق وأسعاره.

^(١) ينظر: الصياد ودينار السلطان، يعقوب الشاروني، ص: ٤٧، دار المعارف - القاهرة، د. ط، د. ت.

المبحث الرابع

الموضوعات الاجتماعية

الموضوعات الاجتماعية في قصة (نهر الذهب):^(١)

الأخوان القاسيان نعمان ورسلان لم يحسنا إلى فقير قطّ، ولم يكن لديهما فكر التكافل الاجتماعي، رغم ملكيتهما للثروة في وادي الكنوز، وفي السنة التي أصاب الناس فيها القحط قاما ببيع القمح بأثمان فاحشة، وكان الفقراء يسقطون من الجوع والإعياء عند بابهما، وهما لا يباليان، أما أخوهما الصغير شهاب فكان كريماً سخياً، وجدّ عنده كل مسكينٍ يداً تمتد إليه بالعون والمساعدة.^(٢)

ولهذا تحوّل الأخوان نعمان ورسلان - في نهاية القصة - إلى صخور سوداء، أما شهاب فقد عاد يسكن وادي الكنوز، الذي أصبح حديقاً غنّاء، وخيراته التي أضاعتها القسوة وعدم الرحمة؛ قد أعادها الحب والرحمة والإيثار، وامتلاً بيت شهاب بالخيرات، وكثرت مخازنه.^(٣)

وتبين هذه القصة للأطفال بأن الثروة نعمة من الله تعالى، يجب الاحتفاظ بها، وتقديرها، وصرفها في المصارف المشروعة الحسنة، إضافةً إلى القيام بحقوق الله تعالى فيها، مثل: إيتاء الزكاة، والمشاركة في العمل الخيري والصدقة، والإحسان إلى الناس المحتاجين، ليتحقق بذلك التضامن الاجتماعي في المجتمع، وليست الثروة وسيلةً للاستبداد والظلم، ومنع حقوق الناس، أو الجشع لسلب أموال الناس بالباطل خاصة في مواسم الجفاف والقحط.

الموضوعات الاجتماعية في قصة (الكسلان وتاج السلطان):

١. عندما تعافى بطل القصة عبد السلام من مرضه الذي سبّب له الكسل، وبدأ في الخروج من البيت، لاحظ سيدهً عجوزاً في آخر الطريق الذي يسكن فيه عبد السلام، وهي ملقاة خارج بيتها، على فراشٍ قديم، مصابةً بالشلل، وانشغل عنها أبناءها

(١) نهر الذهب، ص: ٨، ٤٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٩.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٣٢، ٣٦، ٤١، ٤٣.

بالعمل في أماكن بعيدة، فاعتنى بها عبد السلام وخدمها، وأدخلها البيت من الشمس إلى الظل، وصار يطعمها ويسقيها، وصار كالابن لها، حتى ماتت بعد عدة أشهر، وتركت له العجوز خمسة دراهم، بدأ بها عبد السلام التجارة، وكانت هذه الدراهم الخمسة مباركةً عليه، كما قالت له أمه: "هذه نقودٌ قليلةٌ، بل قليلةٌ جداً، لكنها جاءت بعد عملٍ مخلصٍ صادقٍ، هي نقودٌ مباركةٌ".^(١)

٢. صار عبد السلام - بسبب خدمته للمرأة العجوز المشلولة - قدوةً للأطفال الآخرين، وصار الناس يحكون قصته لأولادهم.^(٢)

الموضوعات الاجتماعية في قصة (طيور الأحلام):

تشير القصة إلى موضوع تأثر الأطفال والمراهقين بالأحداث والأمور العاطفية، ويشير القاص الشاروني إلى سن الخامسة عشرة قائلاً: "إنها السن التي تغطي فيها العواطف على تقدير المسؤوليات والواجبات".^(٣) فيحاول القاص أن يضع الأطفال والمراهقين أمام واقع الحال، ويخاطب عقولهم ليفكروا بها، ولا يكتفوا بالعاطفة، فيتسرعوا بالحكم قبل معرفة أطراف المشكلة كلها.

وقد أخذ القاص الشاروني هذه النتيجة من تأثر بطلة القصة الأميرة حياة النفوس بموت والدتها الملكة فخر الزمان، لما كانت مريضةً، وتركها زوجها الملك شهاب الدين ملك مملكة بابل، ليقود بنفسه الجيش في الحرب، للدفاع عن وطنه وشعبه، ضد الأعداء الأقوياء الذين هاجموا مملكة بابل، وكان سن الأميرة حياة النفوس في ذلك الوقت خمسة عشر عاماً، فكانت في جزع شديد، وتقول: "كيف هان على والدي ترك والدي تنازع الموت وهو غائبٌ عنها؟، بعد أن طلبت منه البقاء إلى جوارها".^(٤)

والحقيقة أنه في هذه الحالة تتصارع في النفس ضرورتان: ضرورة شخصية ذاتية، وهي مرض الزوجة، وضرورة وطنية وقومية، وهي الوقوف في صف القتال ضد الأعداء، للدفاع عن الوطن، فالأطفال والمراهقون سينظرون إلى الأسرة الصغيرة وأن الأم والزوجة

(١) الكسلان وتاج السلطان، ص: ١٤.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٥.

(٣) طيور الأحلام، ص: ٣١.

(٤) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

بحاجة إلى وجود الزوج رب البيت بجانبها في حال مرضها، لكن موقف البلاد وأزمته وحالتها الأمنية تحتم على الإنسان أن يضحي بكل ما لديه، ويترك شيء في سبيل الدفاع عن الوطن، لا سيما ملك البلاد الذي تقع على عاتقه المسؤولية العظيمة للدفاع عن وطنه وشعبه.

الموضوعات الاجتماعية في قصة (ثروة تحت الأرض):

أبرز القاصّ الشاروني عدة موضوعات اجتماعية في هذه القصة، منها:

١. أراد القاصّ الشاروني أن يتحدث للأطفال في هذه القصة عن موضوع الصديق الوفي، فبعد المنصف الخضراوي لما صدر ضده حكم جائر من السلطان بمصادرة أمواله والقبض عليه؛ هرب سراً في الليل إلى بيت صديق له، وكان الصديق مخلصاً وانياً، وكان يعرف أن صديقه عبد المنصف الخضراوي بريء من تهمة الاختلاس التي اتهم بها، فأعطاه بعض المال، ونصحه بالهرب والاختباء.^(١)

٢. برز في هذه القصة موضوع مساعدة الفقراء وإطعامهم، فأبو الفضل الديناري لما أوشك على الموت أوصى صاحبه (صاحب القصر في دمشق) أن يطعم كل ليلة خمسة مساكين من ماله الذي تركه لصاحب القصر، وكان صاحب القصر يستقبل كل ليلة خمسة مساكين في قصره، ويطعمهم من أجود أنواع الطعام.^(٢)

٣. تبين القصة للأطفال النخوة والشهامة التي تحلى بها صاحب القصر، الذي جمع عبد المنصف الخضراوي بزوجه ياسمين وابنته بسمة، وأسكنهم في قصره في دمشق، لما هربوا من غضب السلطان في بغداد.^(٣)

الموضوعات الاجتماعية في قصة (عفاريت نصف الليل):

١. نلاحظ في القصة التعاون والتكاتف بين أهل القرية، الذين اجتمعوا في لحظات للبحث عن السارق الذي سرق الذهب من بيت تفيدة وزوجها الحاج سالم، وأبدوا حزنهم لحصول الحادثة، وتجمعت سيدات المنازل وأصحاب الدكاكين والمحلات للبحث

(١) ثروة تحت الأرض، ص: ٧.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٩-٢١.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٤٥.

وإبداء الرأي حول حادثة السرقة، وضرورة إخبار العمدة بالواقعة. وفي نفس الوقت علمت تفيدة (التي سرق اللصوص ذهبها) بأن والدته حسين مريضة، قد أصابتها آلام الولادة، فذهبت سيدات القرية للاطمئنان على صحة أم حسين ومساعدتها.^(١) وهذا الأمر مشاهد في حياة القرى، التي تكون فيها العائلات مثل الأسرة الواحدة، في التعاون، وليست مثل حياة المدن في هذا الزمن، ففي حياة المدينة لا يدري الجار عن حال جاره غالباً.

٢. عمق العلاقة بين أطراف المجتمع، فالمسلم والمسيحي يتعايشان فيما بينهما في المجتمع الواحد، ولهما الحقوق الوطنية ذاتها، وتقوم بينهما علاقة الاحترام والتسامح المتبادل، فنرى في القصة زوجة برسوم البقال وهي مسيحية تحس بالخطر الذي تواجهه أم حسين المسلمة وهي على وشك الولادة.

الموضوعات الاجتماعية في قصة (سلطان ليوم واحد):

هناك عدة موضوعات اجتماعية في القصة، منها:

١. الخير والشر في الناس: عندما مات والد أبي الحسن، رفض صديق والده بائع الألباس أن يزوج ابنته نجمة الصباح لأبي الحسن، وأراد أبوها أن يزوجه لرجل عجوز في عمر والدها، طمعاً في مهر كبير، مقداره مائة ألف دينار، ولهذا اهتزت ثقته في الناس، ولكن أمه نصحته بأن الخير موجود، وإن كان بعض الناس يتّصف بالشر والكيد.

٢. الوفاء الحقيقي للأصدقاء يظهر في الشدائد، عندما تُدبر الدنيا عن الإنسان، أما أصدقاء المصالح فهم كثيرون، يقبلون على الإنسان وقت الرخاء، ويملؤون مائدته، ولكن يدبرون وقت الضيق والشدّة.

٣. يجب تغليب العدالة على الانتقام، والعدالة مقدمة على المصالح والعواطف والأهواء الشخصية، وهذا الدرس هو الذي علمه السلطان لأبي الحسن عندما جعله سلطاناً ليوم واحد مرتين، في المرة الأولى انتقم أبو الحسن من خصومه، وأصدر بحقهم أحكاماً جائرة، ثم ندم عليها، وفي المرة الثانية أبطل أبو الحسن تلك الأحكام، واصطلح

(١) عفاريت نصف الليل، ص: ١٢.

مع خصومه. وهذا المبدأ في القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَائُنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ءَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ﴾ (١).

٤. تبين القصة للأطفال الأخلاق الذميمة التي اتصف بها التاجر إبراهيم البغدادي، فهو تلاعب وأخفى الحقيقة، وكان يجلس ابنته نجمة الصباح في دكانه تباع الألباس، وهي في ملابس الرجال، وكذلك لما مات والد أبي الحسن وكان صديقاً لإبراهيم البغدادي؛ تراجع إبراهيم عن وعده بتزويج ابنته لأبي الحسن، وأراد استغلاله، وطلب المزيد من المهر لابنته، وأراد تزويجها للرجل العجوز تاجر الذهب منصور الموصلية؛ وهذا يدل على جشعه وحبه للمال، وعدم اهتمامه لمستقبل ابنته. وفي كل هذه الصفات درس للأطفال بتجنب هذه الأخلاق الذميمة.

٥. تعلّم القصة الأطفال بأن العقوبة يجب أن تكون على قدر الذنب، فأبو الحسن لما صار سلطاناً ليوم واحدٍ عاقب جاره السيد فاضل، لأنه اشتكى إلى القاضي من الأصوات المزعجة التي تصدر في الليل من بيت أبي الحسن، ولكن انتقم منه أبو الحسن بصورة سيئة جداً، إذ أمر والي بغداد بأن يلبسه ملابس المهرجين، وأن يركبه على حمارٍ ووجهه إلى ذيل الحمار، وأن يطوف به في أحياء بغداد، وأن ينادى عليه أيضاً بأن هذا جزاء من يفرض ما يحب وما يكره على الآخرين، ويدسّ أنفه في شئون الجيران، وانتقم أبو الحسن من إبراهيم البغدادي لأنه رفض تزويج ابنته نجمة الصباح لأبي الحسن؛ فأمر أبو الحسن الوزير الأكبر أن يسجنه، ويصادر أمواله.

والمبدأ الصحيح الذي يجب على الأطفال أن يتعلموه أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة واجبة على كل مسلم، فيجب الإنكار على المسيء بقدر الوسع والاستطاعة، وتغيير منكره وإزالة إساءته، باليد أو باللسان، فإن لم يقدر فبالقلب، وهذا أضعف درجات الإيمان، وليس من التدخل في شئون الآخرين أن يعترض الإنسان على الإزعاج الذي يصدر عن بعض الناس، فلا شك أن حرية الإنسان مكفولة في الشريعة والقانون والعرف العام، ما لم يتعدّ على حقوق الآخرين وينتهك خصوصياتهم،

(١) سورة المائدة، من الآية: ٨.

أو يلحق الأذى والإزعاج بهم، ففي هذه الحالة لا يمكن للإنسان المسيء أن يطالب بحريته الشخصية فيما يفعل.

وقد جاء في الحديث النبوي الشريف، قوله ﷺ:

"مَثَلُ الْوَاقِعِ فِي حُدُودِ اللَّهِ وَالْمُدَاهِنِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا فِي سَفِينَةٍ، بَعْضُهُمْ سَفْلٌ وَبَعْضُهُمْ عُلُوٌّ، وَكَانَ الَّذِينَ فِي السُّفْلِ يَسْتَقُونَ مِنَ الْعُلُوِّ؛ فَيَمْرُونَ عَلَيْهِمْ فَيُؤْذَوْنَهُمْ، فَقَالَ الَّذِينَ فِي الْعُلُوِّ: أَذَيْتُمُونَا، تَصُبُّونَ عَلَيْنَا الْمَاءَ، فَأَخَذُوا قَاسًا، فَجَعَلُوا يَحْفَرُونَ فِي السَّفِينَةِ، فَقَالَ الَّذِينَ فِي الْعُلُوِّ: مَا تَصْنَعُونَ؟! فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا يُرِيدُونَ غَرِقُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا جَمِيعًا".^(١)

٦. تعلّم القصة الأطفال مبدأ: (جزاء الإحسان الإحسان)، فأبو الحسن استضاف السلطان وأكرمه في ضيافته، وهو لا يعرفه، وأصر السلطان على أن يرد الإحسان بالإحسان، وأن يدعوه إلى مائدته، وهنا ترسخ في ذهن أبي الحسن ما قالته له والدته بأن الخير متأصل في الإنسان، والخير أكثر وأكبر من الشر، ومصدق هذا المبدأ في القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾.^(٢)

الموضوعات الاجتماعية في قصة (مغامرة زهرة مع الشجرة):

١. الوقوف في وجه الرشوة، فهي السوس النافر للمجتمع، كما ينخر السوس الشجر، فبعض المسئولين كانوا قد تلقوا الرشوة لعدم قطع الأشجار أمام بعض البيوت والمحلات، كما أن المسئولين قاموا بقطع الأشجار السليمة لبيعوا الأخشاب، ويكتسبوا منها بطريقة غير مشروعة، في حين كان مصرحاً لهم بقطع الأشجار المسوّسة فقط.
٢. يتعلم الأطفال الكرم والضيافة من القصة، فالأطفال الذين كانوا يقومون بحراسة الشجرة أمام مدرستهم، كانوا بحاجة إلى من يقدم لهم الطعام، ويشجعهم على البقاء، لذا نجد إحدى شخصيات القصة (أم علواني) تتكفل بإيصال الطعام إليهم.

(١) شعب الإيمان، لأبي بكر البيهقي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ٩١/٦-٩٢، رقم الحديث:

٧٥٧٦، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط / ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٢) سورة الرحمن، الآية: ٦٠.

٣. يتعلم الأطفال من القصة الشجاعة، لا سيما الوقوف في وجه الظالم والمعتدي، ولو بكلمة الحق، فالأطفال قوة ناعمة، لا يستطيعون بقوتهم الجسدية صدّ الاعتداءات لكنهم وقفوا لحماية حقهم، في وجه المسؤولين الفاسدين، ومنعهم من العبث بالبيئة.^(١)

الموضوعات الاجتماعية في قصة (سر اللحية البيضاء):

يعلّم الشاروني الأطفال مبدأ الوفاء، ورد الجميل والإحسان بالإحسان، فأمر البلاد لم ينس الإحسان إلى وردة وزهرة، بعد أن كانتا تأويانه في بيتهما في ليالي الشتاء الباردة. وفي المقابل كان القزم يرد الإحسان بالإساءة، كلما أحسنت إليه الأختان وردة وزهرة بإنقاذه من الموت.

الموضوعات الاجتماعية في قصة (الشاطر محظوظ):

فعل الخير ومساعدة الآخرين والتضحية بالمال وإيثار الغير: وتتجلى هذه المظاهر في قصة الشاطر محظوظ مع المرأة التي لقيها في الطريق وهي تبكي بكاءً شديداً، وتقول بأن عملاقاً انتزع منها ابنها الصغير، ولا تستطيع اللحاق به واسترجاع ابنها إلا إذا ركبت الجواد الأبيض للشاطر محظوظ، الذي رق قلبه لحالها، وأعطاه جواده، فانطلقت عليه لاسترجاع ابنها.^(٢)

والإيثار ليس واجباً على الإنسان، إذا كان الإنسان يتضرر بنفسه إذا تصدق بما عنده، وليس عنده من المال أو الطعام أو الزاد غيره، ولكن الإيثار درجة من درجات الإحسان والخير، لا يصلها إلا المتقون من عباد الله، الواثقون بأن العوض سيأتي من الله تعالى بعد إيثارهم لغيرهم على أنفسهم.

الموضوعات الاجتماعية في قصة (دنانير لبلبة):

الغرض الأساسي للقصة: تعليم الأطفال حب الخير والإحسان إلى الآخرين، والرحمة بالضعفاء والمساكين والعجائز والأطفال، وإيثار الآخرين. فالفتاة الصغيرة لبلبة ضعيفة الحجم نحيلة الجسم، تعمل خادمة في بيت أحد

(١) القيم الاجتماعية في أدب الأطفال قصص يعقوب الشاروني نموذجاً، صائمة رشيد، مجلة نقيب الهند، أبريل يونيو

٢٠٢٠م، تاريخ الاطلاع: ٢٠ مايو ٢٠٢٢م، الساعة ١٢:٦ ظهراً.

(٢) الشاطر محظوظ، ص: ٦-٧.

الأثرياء، وهي مخلصه ومتفانية في عملها، وتنفق ما تكسبه على جدتها العجوزة، وليس للفتاة لبلبة أخ أو أخت، وقد فقدت والديها، ونتيجة لإخلاصها وتفانيها في العمل تجد في كل صباح ديناراً ذهبياً في حذائها، ثلاثة أيام، ثم يأتيها الفقراء والضعفاء فتنفق الدنانير الذهبية الثلاثة عليهم، وتؤثرهم على نفسها، ولكنها تجد من أثر هذا الإنفاق الخير الكبير في حياتها.

الموضوعات الاجتماعية في قصة (الصيد المسكين والمارد اللعين):

١. أفراد المجتمع المسلم يتعاونون فيما بينهم، بالصدقة والهدية والعطاء، والقرض الحسن، وانتظار المديون المعسر، وكل هذه الأعمال مما ندب الشرع إليها، فقد رغب الإسلام في مساعدة الناس بإعطاء الدين والقرض الحسن، كما حث على إنظار المدين المعسر، والخط من دينه، كما أمر المدين بالوفاء بالدين إذا حلّ أجل القضاء.

٢. تبين القصة كرم الصديق ووفاءه، فالخباز كان يتعاهد صديقه الصيد في الأيام التي لا يصيد فيها شيئاً فيعطيه الخبز دون مقابل، وقد يعطيه شيئاً من المال قرضاً إلى أن ييسر الله أمره. وكان الصيد أيضاً حريصاً على رد القرض متى استطاع رده، وكان مهموماً بشأنه دائماً، حتى أراد ذات يوم أن يدفع شبكة الصيد إلى صديقه الخباز؛ ليوفيه بعض ما له من دينٍ عليه.

من أهم اهتمامات الشاروني في قصصه للأطفال أنه ركز على الموضوعات الاجتماعية؛ لترسيخها في أذهان الأطفال، مثل: التكافل الاجتماعي، والعمل الخيري والإحسان إلى المساكين والمحتاجين بالصدقة لا سيما في أوقات القحط والأزمات، والقيام على خدمة المرضى، وكرم الضيافة والشجاعة، والقرض الحسن إحسان من الدائن، ويجب على المدين حسن الأداء في وقته. كما اعتنى الشاروني ببيان أهمية الوفاء في الصداقة، وخطورة الرشوة والفساد المالي.

المبحث الخامس

الموضوعات البيئية والصحية

الموضوعات البيئية في قصة (نهر الذهب):^(١)

نلاحظ بأن الأخوين القاسيين نعمان ورسلان أفسدا الطبيعة والبيئة، فذبحا البلابل المغردة؛ لأنها تنقر الفاكهة، وقتلا الأرانب؛ لأنها تأكل طعام البقر، وصادا العصافير؛ لأنها تأكل من الحصاد، واقتلعا أشجار الورد؛ لأنها لا تعطي الثمار.

وفي هذه القصة يلفت الشاروني انتباه الأطفال إلى جمال الطبيعة التي خلقها الله تعالى، والله تعالى فيها شئون، فلا يوجد حيوان أو نبات بدون فائدة، ولا يصح أن يسيء الإنسان إلى هذه البيئة، أو أن يقتل الحيوانات والطيور دون سبب وحاجة إليها، والحفاظ على البيئة مهم جداً، وواجب ديني ووطني وأخلاقي، وقد جاءت جملة من الأحاديث النبوية الشريفة في حفظ الحياة البيئية وتنميتها، مثل:

- الحفاظ على الثروة الحيوانية في قول رسول الله ﷺ: "فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ".^(٢)
- الحفاظ على النباتات وغرسها ونموها في قوله ﷺ: "إِنْ قَامَتْ عَلَى أَحَدِكُمْ الْقِيَامَةُ، وَفِي يَدِهِ فَسِيلَةٌ، فَلْيَغْرِسْهَا".^(٣)
- الحفاظ على الماء في حديث أن رسول الله ﷺ مرَّ بِسَعْدٍ رضي الله عنه، وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَقَالَ: "مَا هَذَا السَّرَفُ؟" فَقَالَ سَعْدٌ رضي الله عنه: أَفِي الْوُضُوءِ إِسْرَافٌ؟ قَالَ: "نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ".^(٤)
- وعن جابر رضي الله عنه، قال: "كُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّكِيذِ".^(٥)

(١) نهر الذهب، ص: ٦.

(٢) الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، ص: ١٩٦، رقم الحديث: ٣٧٨، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط / ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٣) المسند، لأحمد بن حنبل، ٢٠/٢٥١، رقم الحديث: ١٢٩٠٢.

(٤) سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ١/١٤٧، رقم الحديث: ٤٢٥، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، د. ت.

(٥) الطهور، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: مشهور حسن محمود سلمان، ص: ٢٢١، رقم الحديث: ١٥٨، مكتبة الصحابة، جدة - الشرفية، ط / ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

وغيرها الكثير من الأحاديث والآثار.

الموضوعات الصحية في قصة (الكسلان وتاج السلطان):^(١)

بطل القصة عبد السلام أصيب في صغره بمرض في أعضائه الداخلية، سبب له آلام المفاصل وعسر الحركة، فصار ملازماً للفرش، قليل الحركة، ولذا لقبه الناس بالكسلان، ولكن ذات يوم جاء طبيب عالم إلى بيت جيرانه، فحملت الأم ابنها عبد السلام أيضاً إلى هذا الطبيب، الذي كشف عليه، وشخص مرضه، وعرف أنه ليس كسلاناً ولكنه مريض، أعجزه المرض عن الحركة والعمل، فقام بعلاجه بالغذاء والدواء حتى تعافى. وهذه القصة تقدم للأطفال فائدة الطب وبركته على الناس، واهتمام الطبيب بالصحة.

الموضوعات الصحية في قصة (عفاريت نصف الليل):

تبين القصة الدور العظيم للطبيب، لا سيما في قضاء القرية، التي لم تكن تتوفر فيها قديماً ضروريات الحياة، ونلاحظ في القصة بأن الطبيب زايد يجري عملية جراحية لأم حسين أثناء ولادتها، ويعيش زايد في قرية الشيخ فضل، ويعالج المرضى في قريته وقرية شارونا المجاورة، ويرافقه في العيادة الممرض العم ربيع.^(٢)

الموضوعات الصحية في قصة (سلطان ليوم واحد):^(٣)

نلاحظ إشارة الشاروني إلى وجود بيت المجانين (المارستان) في العصور القديمة، لمعالجة مرضى الأمراض العقلية واحتجازهم فيه، حتى لا يؤذوا الناس، وقد يقيد بعض المرضى بالسلاسل الحديدية في أيديهم وأرجلهم حتى لا يهربوا.

الموضوعات البيئية في قصة (مغامرة زهرة مع الشجرة):^(٤)

قامت زهرة وطلاب مدرسة الاجتهاد وطالباتها بحماية شجرة الكافور أمام المدرسة، من قطعها على يد العم أحمد النشار، وتدخل أهالي القرية، فاضطر المقاتل ووكيل المقاتل إلى الهرب من الموقف، والتوقف عن قطع الأشجار، وجاء مفتش عام

(١) الكسلان وتاج السلطان، ص: ٩-١١.

(٢) عفاريت نصف الليل، ص: ٣٦.

(٣) سلطان ليوم واحد، ص: ٣٣.

(٤) مغامرة زهرة مع الشجرة، يعقوب الشاروني، ص: ٤، دار المعارف - القاهرة، ط/ ٤، د. ت.

الري؛ ليوضح الأمر لأهل القرية، بأنه سمح بقطع الأشجار المسوّسة فقط، وسيقدم المقاول ووكيله للمحاسبة، وسيتعرضون للسجن. وتقدم القصة درساً للأطفال بضرورة وجود الأشجار لحفظ البيئة، فهي تقدم الظل للناس والحيوانات، وتنقي الهواء من التلوث، وتحافظ جذورها على شاطئ التربة.

الموضوعات الصحية والبيئية في قصة (الصيد المسكين والمارد اللعين):

تشير القصة إلى مجموعة من الظواهر الصحية والبيئية، التي يتعلمها الأطفال من خلال القصة، ومنها:

١. رمي الحيوانات الميتة في البحار، لتتغذى بها الأسماك، وتحلل بقيتها داخل البحار، فتشكّل طعاماً للمخلوقات البحرية، وهكذا يجب أن تكون النفايات البحرية مما يفيد المخلوقات البحرية، ولا يضر بالحياة البحرية، ويمنع رمي الأدوات الكيميائية إلى البحار، أو المواد التي لا تتحلل فيها مع مرور الزمن.

٢. كثرة الجلوس وعدم الحركة تسبب تيبّس العضلات، وضمورها، لذا على الإنسان أن يمارس الحركة والمشي والجري بانتظام.

٣. حب الاستطلاع والخروج لمعرفة البيئة وخفايا وأسرارها، إذ قام بطل القصة عبد الله الصياد بزيارة بحرية، استمرت أربعين يوماً، وتعرف على قاع البحر، وما يحويه من أسرار، ورأى أنواع الأسماك والمخلوقات البحرية.

وردت مظاهر الحياة البيئية والصحية وموضوعاتها في قصص الشاروني، مثل: الحفاظ على الأشجار، وعدم قطعها دون فائدة، وضرورة حفظ الحياة البحرية، وعدم رمي النفايات الكيميائية في البحر، وأهمية الطب والطبيب في حفظ الصحة، وكانت الدول قديماً تنشئ (المارستان) لعلاج المرضى، وحجز المرضى ذوي الأمراض المعدية، وحجز أصحاب الأمراض العقلية.

الفصل الثاني

المحاور الفنية

ينضم هذا الفصل المباحث التالية:

المبحث الأول

الشخصيات.

المبحث الثاني

الزمان والمكان.

المبحث الثالث

اللغة والأسلوب.

المبحث الرابع

التشكيل البصري.

المبحث الخامس

الإثارة والمغامرة.

المبحث الأول

الشخصيات

اخترت مجموعة من القصص التي كتبها الشاروني للأطفال، بغرض دراستها، وفي هذا المبحث أتحدث عن شخصيات هذه القصص، وهي على النحو التالي:

الشخصيات في قصة (نهر الذهب):

١. شهاب: بطل القصة، والأخ الأصغر لنعمان ورسلان وهو طيب القلب كريم، يساعد الفقراء، ويعطف على الحيوانات.^(١)

٢. الأخوان (نعمان ورسلان): الأخوان الكبيران لشهاب، وهما غاية في الحرص والبخل، وخشونة الإحساس، لا يعطفان على الفقراء، بل في سنة القحط كانا يبيعان القمح بالأثمان الفاحشة، ويبيعان الذهب المغشوش، ويشربان الخمر.^(٢)

٣. رجال الشرطة: قبضوا على نعمان، بعد أن تشاجر مع أخيه رسلان.^(٣)

الشخصيات الغريبة في القصة:

١. القزم: طوله لا يتعدى أربعة أقدام ونصف، أنفه طويل جداً، ووجهه شديد الحمرة، وشعره أبيض مثل الثلج، طويل مسترسل خلف ظهره، ويلبس عمامة مرتفعة مثل الطرطور، ومعطف واسع، تبلل بالمطر، عندما جاء لمقابلة شهاب، يطلب المأوى، وسمى نفسه سيد الأمطار والرياح.^(٤) وقد صوّر القاص هذه الشخصية بأنها تمتحن الإنسان، هل يختار طريق الخير والإصلاح، أم تختار طريق الشر والإفساد؟!.

٢. ملك النهر الذهبي: رجل عجوز، كان وجهه منقوشاً على الإبريق الذهبي لشهاب، أنفه أحمر، وعيناه غاضبتان، وشعره طويل باللون الذهبي، ولما أذاب نعمان

(١) نهر الذهب، ص: ٥، ٦.

(٢) المصدر نفسه، الصفحات نفسها.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٧.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٨.

ورسلان الإبريق الذهبي في النار، خرج العجوز بقدميه وذراعيه الصغيرتين، ورأسه، وقال إن ملكاً أقوى منه كان قد حبسه في ذلك الإبريق.^(١)

ثم رآه شهاب في صورة كلب صغير، يكاد يموت من العطش، فسقاه شهاب من الماء القليل الذي معه، فوقف الكلب على قائمته الخلفيتين، واختفى ذيله، وصارت أذناه جدائل الشعر الذهبي، واحمرَّ أنفه القرمزي القاني، ولمعت عيناه، وصار ملك النهر الذهبي.^(٢)

وقد صوّر القاصّ هذه الشخصية بأنها شخصية سحرية متقلّبة، كان محبوساً كصورة منقوشة على الإبريق الذهبي، وخرج من الصورة بعد إذابة الإبريق الذهبي في النار، وفي المرة الثانية كان في شكل كلب عطشان يكاد يموت من العطش، وبعد أن شرب الماء تغير شكله.

الشخصيات في قصة (الكسلان وتاج السلطان):

١. عبد السلام الكسلان: وهو بطل القصة، كان أبوه حلاقاً فقيراً في الحَمّام العمومي، ثم مات، وترك ابنه يتيماً وهو لم يتجاوز الخامسة من عمره، ولم يترك الأب مالاً ولا عقاراً، فصارت أم عبد السلام تخدم في بيوت أغنياء البصرة، وكان عبد السلام مريضاً لا يستطيع الحركة، ويعاني من الآلام، فظن الناس أنه كسلان، ولقبوه بالكسلان، ولكن عالجته أحد الأطباء فشفي من مرضه، وخدم عبد السلام امرأة عجوزاً مشلولة، ولما ماتت تركت له خمسة دراهم، فاستثمرها عبد السلام مع التاجر الشيخ عبد الظافر، واشترى له بها قرداً يستخرج اللؤلؤ من البحر، فصار عبد السلام من أغنياء البصرة، يعيش في دار مثل قصر الخلافة، وملابسه مثل إمبراطور الصين، وعيّنه السلطان هارون الرشيد شهندر التجار في البصرة، وغيّر اسمه إلى عبد السلام البصري.^(٣)

٢. أم عبد السلام: امرأة أرملة مات زوجها، وكان ابنها عبد السلام مريضاً، فاضطرت للعمل في بيوت أغنياء مدينة البصرة، وساعدت ابنها على العلاج.^(٤)

(١) نهر الذهب، ص: ٢٣-٢٤.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٤٠.

(٣) الكسلان وتاج السلطان، ص: ٨-١٣.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٩، ١٤، ٣٣.

٣. الشيخ عبد الظافر: تاجر، كان يسافر بسفينته إلى الصين للتجارة، ومعه البحارة والتجار، وهو من أهل الخير، ويحب الفقراء، ويتفائل في سفره بكل خدمة يقدمها لهم، وهو الذي اشترى القرد لعبد السلام بدراهمه الخمسة.

٤. السلطان الأكبر الخليفة هارون الرشيد: يقيم في قصره ليالي السمر، فيلقي فيها السمّار النوادر والأخبار، التي يستمع إليها السلطان وزوجته وأهل القصر بشغف وإعجاب، وأرسل السلطان حارسه الخاصّ مسرور السيّاف لإحضار عبد السلام الكسلان، عندما بلغه أنه يبيع الجواهر الثمينة، فأراد السلطان أن يشتري منه جوهرة لتاج زوجته زبيدة.^(١)

٥. الطبيب: الذي عالج عبد السلام من مرضه الداخلي، الذي سبب له الآلام، وكان لا يستطيع بسببه الحركة، فاعتنى به الطبيب وسقاه الدواء وأعطاه الغذاء، وكان يتابع أثر العلاج، ويدوّن وصف المرض وأثر العلاج في كتاب يؤلفه.^(٢)

٦. زبيدة: زوجة السلطان الأكبر، صنع لها السلطان تاجاً، كان بحاجة إلى جوهرة كبيرة، لم توجد بعد البحث والتفتيش إلا عند عبد السلام الكسلان.^(٣)

٧. السيدة العجوز: رآها عبد السلام في آخر الطريق الذي يسكن فيه، ملقاةً خارج بيتها، على فراشٍ قديم، مصابةً بالشلل، وانشغل عنها أبناءها بالعمل في أماكن بعيدة، فاعتنى بها عبد السلام وخدمها حتى ماتت، وترك لها خمسة دراهم، بدأ بها عبد السلام التجارة.^(٤)

٨. أبو الأجراس: من رواة النوادر والأخبار في بغداد، كان يحضر إلى قصر السلطان لإضحاك الناس، وإلقاء النوادر والأخبار في شكل تمثيليّ ساخر، في ليالي السمر، ويعجب الخليفة من نوادره، ويطلق ضحكاته لسماعها.^(٥)

(١) الكسلان وتاج السلطان، ص: ٦-٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٠-١١.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٤-٣.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٢-١٣.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٣.

٩. همدان: الغلام في قصر السلطان، المكلف بخدمة النساء.^(١)
١٠. مسرور السيّاف: حارس السلطان، أرسله السلطان لإحضار عبد السلام الكسلان من البصرة.^(٢)
١١. شهنذر التجّار: شيخ التجار في مدينة بغداد، وهو الذي أرشد كبير حجّاب السلطان إلى الذهاب إلى عبد السلام الكسلان في البصرة؛ من أجل العثور على الجوهرة الكبيرة لتاج زبيدة زوجة الخليفة.^(٣)
١٢. كبير الحجّاب: خرج للبحث عن الجوهرة لتاج زبيدة زوجة الخليفة.^(٤)
١٣. البحّارة: يساعدون التاجر الشيخ عبد الظافر في السفينة في البحر، فيرفعون الأشرعة، وينزلونها لتتوافق مع تيارات الهواء، ويستخدمون المجاديف أحياناً لمقاومة التيار المائي، وينزحون الماء من السفينة في الأمواج، ويحلّون قلع السفينة عند تحركها من الميناء، وقد يصعد أحدهم على صارية الشراع الكبير لمراقبة البحر.^(٥)
١٤. التجّار: سافروا مع الشيخ عبد الظافر إلى الصين في السفينة؛ للتجارة، وهم يتنقلون من ميناء إلى آخر، يبيعون بريح كبيرٍ ما جلبوه معهم من منتجات البصرة ومصنوعاتها الدقيقة، ويشتررون كل غريب وعجيب للأثرياء في بلاد الخلافة.^(٦)
١٥. صيادو الرؤوس: أناسٌ متوحّشون، رجالٌ أشداء الأجسام عراة، يسكنون في جزيرة، جهة الصين، يركبون الزوارق والقوارب الطويلة، ويكرهون الغرباء ويعتبرونهم أعداء، فلذلك يقبضون عليهم، ويشوونهم على النار، حتى الموت، ويحتفلون بذلك، ويرقصون ويغنون على دقات الطبول، كأنهم انتصروا في الحرب، وتصوير هذه

(١) الكسلان وتاج السلطان، ص: ٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٦.

(٣) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٤) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٢٤-٢٧.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٧.

الشخصيات في القصة بصورة سلبية، تقوم هذه الشخصيات بالاعتداء على ركاب السفن التجارية، ونهب أموالهم، وقتلهم.^(١)

الشخصيات غير الإنسانية في قصة (الكسلان وتاج السلطان):

القرود: اشتراه التاجر الشيخ عبد الظافر من إحدى الجزر في سفره إلى الصين، اشتراه بخمسة دراهم لعبد السلام الكسلان، وكان القرود ذكياً جداً، وأصبح مصدر الثراء والخير لعبد السلام، فكان يستخرج اللؤلؤ من البحر بالغوص، ووجد كنزاً مدفوناً، فأحضر منه الجواهر لعبد السلام، ثم رجع القرود إلى جزيرته التي جاء منها واختفى.^(٢)

الشخصيات في قصة (طيور الأحلام):

الشخصيات في هذه القصة مختصرة وبسيطة، ولم يذكر القاص كثيراً من ملامح هذه الشخصيات في الشكل والصفات، وهي على النحو التالي:

١. **الملك شهاب الدين:** ملك بابل، والد الأميرة حياة النفوس.

٢. **الأميرة حياة النفوس:** ابنة الملك شهاب الدين، ولية عهد أبيها، وأمها الملكة فخر الزمان، وقد ذكر القاص الشاروني بعض الأوصاف للأميرة حياة النفوس بأنها أجمل الجميلات، ولا تغلق بابها في وجه أي فتاة أو سيدة تريد تفسيراً لحلم، فالأميرة حياة النفوس مفسرة للأحلام، فهذه هبة إلهية لها، والأميرة حياة النفوس مجففة دموع الكبار، وحيبة الأطفال، وهي حازمة طيبة القلب وكريمة مع جمالها الساحر، كما أنها ورثت عن أمها الملكة فخر الزمان حب الطبيعة والخضرة والألوان والحدائق.^(٣)

٣. **الملك شاه نعمان:** ملك شيراز.

٤. **الأمير شهرمان:** ابن الملك شاه نعمان، ووليّ عهد مملكة شيراز، ثم غير اسمه إلى بدر باسم، ودخل متخفياً في زيّ التجار إلى مملكة بابل.^(٤)

٥. **دادة ریحانة:** مربية الأميرة حياة النفوس.

(١) الكسلان وتاج السلطان، ص: ٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٠-٤٧.

(٣) طيور الأحلام، ص: ٥.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١١.

٦. الحكيم زيدان: وزير شيراز، وتغير اسمه فيما بعد إلى الوكيل نجم الكاشف، لما اصطحبه الأمير شهرمان (بدر باسم) في رحلته التجارية إلى مملكة بابل.^(١)

٧. سهمان: وزير مملكة بابل.

ونلاحظ في أسماء هذه الشخصيات أنها تنتهي بوزن واحد، وفيها نغم صوتي موحد: (شهرمان، شاه نعمان، زيدان، سهمان، فخر الزمان).

كما أن اسم الملك يتطابق مع الفضاء المكاني للقصة التي جرت أحداثها في شيراز، أي: في بلاد فارس قديماً، وإيران حديثاً، وكذلك مملكة بابل، الواقعة في العراق، فاسم شهاب الدين يتطابق مع أسماء كثير من الشخصيات في هذه المنطقة، أما اسم الأميرة حياة النفوس ففيه معنى الجمال النفسي، إضافة إلى أنه يطابق الأزمنة القديمة.

الشخصيات في قصة (ثروة تحت الأرض):

١. السلطان: وهو الملك أو الأمير في المدينة، يعمل لديه عبد المنصف الخضراوي (بطل القصة) أميناً لبيت المال.

٢. عبد المنصف الخضراوي: الشخصية الرئيسية للقصة، وكان يعمل أميناً لديوان بيت المال عند السلطان، واسم زوجته ياسمين، وابنته بسمه.

تعرض عبد المنصف الخضراوي لمحنة من السلطان الذي وشى إليه التجار بأن عبد المنصف اختلس أموال بيت المال، ووظف أقاربه في ديوان بيت المال، والحقيقة أنه كان أميناً لم يسرق ولم يختلس شيئاً من مال بيت المال، أما أقاربه فكانوا يعملون في ديوان بيت المال قبل انضمام عبد المنصف الخضراوي إليهم، ولكن السلطان غضب على عبد المنصف الخضراوي، وأمر بضبط أمواله، فهرب عبد المنصف من بغداد إلى دمشق متخفياً، ثم عفى عنه السلطان وأرجع إليه أمواله؛ لما علم بأن حساباته صحيحة، وأنه لم يختلس شيئاً من بيت المال.

وقد اختار القاصّ الشاروني هذا الاسم لبطل القصة، وفي الاسم إشارة خفية إلى أن البطل كان يتصف بالإنصاف، ويجب العدل، وهذه الصفة يجب أن تكون موجودة في شخصية القائم على بيت مال المسلمين، كما أن لقبه (الخضراوي): يشير إلى

(١) طيور الأحلام، ص: ١١.

الخضرة والنماء.

٣. **الشيخ عبد المؤمن:** إمام مسجد في دمشق، وهو شيخ جليل، تبدو عليه الهيبة، استضاف بطل القصة عبد المنصف الخضراوي عندما هرب إلى دمشق خوفاً من السلطان، وانتهى ماله فلم يستطع أن يجد طعاماً يأكله، أو مكاناً يبيت فيه، فلبأ إلى المسجد.^(١) ونلاحظ بأن القاصّ الشاروني اختار لهذه الشخصية اسماً يليق بها، فإمام المسجد وعالم الدين يجب أن يكون أعلى الناس إيماناً بالله تعالى.

٤. **صديق الخضراوي:** لم يذكر القاصّ الشاروني اسمه الحقيقي، وأشار إليه بأنه صديق عبد المنصف الخضراوي، وشخصية الصديق في هذه القصة شخصية وفيّة، وقد أدّى الصديق حق صديقه، فنصحه بالهرب، وساعده بالمال، وأرشده إلى الاختفاء من الجواسيس، عندما لجأ إليه عبد المنصف الخضراوي، لما رأى حاشية السلطان يحقدون عليه ويحسدونه، واتهموه باختلاس أموال بيت المال، فذهب عبد المنصف إلى صديقه سراً، فأدخله الصديق داره، وأغلق خلفه الباب، وأنذره بالهرب من السلطان، الذي أصدر أمراً بمصادرة أموال عبد المنصف الخضراوي، فخرج عبد المنصف من الباب الخلفي لدار صديقه، مستتراً بثياب الخدم، وقد أخفى وجهه، كي لا يعرفه الجواسيس، وأعطاه صديقه كيساً من الدنانير.

٥. **حارس المسجد:** الذي يقوم على نظافة المسجد في دمشق، وإنارته، وإطفاء القناديل وإغلاق المسجد بعد الصلاة.

٦. **حارس القصر:** يقوم على باب القصر، ويسمح للزائرين بالدخول إليه.

٧. **صاحب القصر:** وهو رجل متقدم في العمر، وشيخ وقور يبدو عليه الصلاح، أبيض اللحية، يمشي متوكئاً على عصا، وخلفه خادمٌ يحمل مشعلاً يضئ له الطريق، وكان صاحب القصر يعمل أميناً لسرّ الوزير نعمان السليمانى، ووكيلاً له.

ورث صاحب القصر أموالاً كثيرة من صديقه أبو الفضل الديناري، الذي مات بعد أن مرض وأصيب بالشلل، وأمر السلطان بضبط ماله، وحبس أبي الفضل الديناري، ثم أمر الوزير نعمان السليمانى بقتله سراً، فدفعه الوزير إلى وكيله صاحب

(١) ثروة تحت الأرض، ص: ٩.

القصر، الذي كان صديقاً لأبي الفضل، فلم يقتله، ولكن أنزله في بستانٍ له، وأراد أن يهزّيه إلى بلاد الهند أو فارس، ولكن مات أبو الفضل الديناري في البستان.

وكانت عادة صاحب القصر أن يطعم كل ليلة خمسة مساكين في قصره، كما أوصاه بذلك صديقه أبو الفضل الديناري، وبهذه الطريقة التقى صاحب القصر ببطل القصة عبد المنصف الخضراوي، فعرف أنه كان صاحب جاهٍ ومالٍ، ولكنه افتقر، وساعده صاحب القصر بأن جمعه بزوجته ياسمين، وابنته بسمة.

٨. **الضيوف الخمسة:** وهم أشخاص فقراء، يرتدون ملابس خشنة، شعورهم شعثة غير منسقة، تدل هياكلهم على رقة الحال، استضافهم صاحب القصر ليلاً ليطعمهم العشاء، وكان الخامس منهم هو بطل القصة عبد المنصف الخضراوي.^(١)

الشخصيات في قصة (عفاريت نصف الليل):

اعتمد القاصّ الشاروني في بناء هذه القصة على مجموعة من الشخصيات في القرية، وهم:

١. **حسين:** بطل القصة، وأحد صبيان القرية، في الثانية عشرة من عمره، والده مروان قد درس في الأزهر الشريف، وهو كاتب في الجمعية الزراعية، وحسين يدرس في المرحلة الابتدائية.

٢. **وجيه:** من أولاد القرية، صديق حسين، وأكبر من حسين بسنتين، ووالد وجهه هو شيخ البلد، رافق وجهه صديقه حسين في الذهاب ليلاً من قرية شارونة إلى قرية الشيخ فضل، لإحضار الطبيب.

٣. **مسعود:** أكبر صبيان القرية في العمر والجسم، يحكي القصص الغريبة للصبيان، ويحثهم على سرقة الفواكه من حدائق القرية، ولكنه يعرف ويدرك في نهاية القصة بأن البطولة والمغامرة الحقيقية هي ما فعله حسين من كشف اللصوص، والمغامرة بإحضار الطبيب من القرية المجاورة في الليل، لعلاج أمه المريضة.

كما ذكر في القصة بعض الشخصيات الثانوية، مثل:

(١) ثروة تحت الأرض، ص: ١٦.

١. **الطبيب زايد:** طبيب يسكن في قرية الشيخ فضل المجاورة لقرية شارونة، ويعالج المرضى في القريتين، ويجري العمليات الجراحية أيضاً.
 ٢. **المرض العم ربيع:** ممرض في عيادة الطبيب زايد.
 ٣. **العمدة:** هو حاكم القرية المعين من الحكومة، لإدارة شئون القرية.
 ٤. **شيخ الخفراء:** رئيس الحرس في القرية، ويكون ملازماً للعمدة.
 ٥. **تفيدة:** زوجة الحاج سالم صاحب ماكينة الري بقرية شارونة، تعرض بيتها للسرقة من اللصوص الذين سرقوا حليها وذهبها.
 ٦. **المقدّس برسوم:** صاحب بقالة في قرية شارونة، تعرض دكانه للسرقة، ولكن الخفراء كانوا يكمنون فوق سطح الدكان، فقبضوا على اللصين مدوّر وشمروخ.
 ٧. **مدوّر وشمروخ:** اللصان اللذان اعتادا السرقة من بيوت قرية شارونة.
 ٨. **العم صابر:** نجّار، ينقل الأخشاب على حمّاره في القرية، وتعرض حمّاره ذات ليلة لضربة في ساقه فكسرت، وتبين لاحقاً أن هذا من فعل اللصوص.
 ٩. **عتريس العبيط:** كان يعمل في الحقل في الليل، فتعرض له عفريت، مزّق ملابسه، وهرب عتريس خائفاً، وصار مجنوناً يبكي أحياناً، ويضحك أحياناً، ويرفض العمل في الحقل ليلاً أو نهاراً.
 ١٠. **الأسطى شلبي:** حلاق القرية.
 ١١. **المولّدة:** تساعد نساء القرية أثناء الولادة.
 ١٢. **الحباز:** في قرية الشيخ فضل، ذهب ليلاً مع حسين ووجيه إلى بيت الطبيب.
- الشخصيات غير الإنسانية في قصة (عفاريت نصف الليل):**
- صوّر القاصّ في هذه القصة بعض الشخص غير الإنسانية، وهذه الشخص تدل على الخوف والذعر في أحداث القصة، فالشبح والعفاريت أشياء مخيفة، غير مرئية، تلحق الأذى بالإنسان، أما الخفاش الأسود فيدل على الشؤم بمنظره الكريه للأطفال، ويخافه الأطفال ليلاً، ولا يتحرك الخفاش الأسود إلا في الليل، والحمار يستخدم في القرى لحمل الأثقال.

١. الشبح: الذي تقصر قامته أحياناً، وتطول أحياناً، ويتراءى للناس في الطريق في الليل، ويخاف من أضواء الفجر فيختفي في النهار.

٢. العفاريت: التي تعرّضت لأحد الأشخاص، ومزّقت ملابسه في الليل، وكان هذا الشخص يعمل في الحقل في الليل، وتخاف العفاريت من الأضواء، ولهذا لا تظهر في النهار.

٣. الخفاش الأسود: يطير بين أشجار الجُمَيْر العتيقة في الليل، وهو من الطيور التي لا تظهر في النهار.

٤. حمار العم صابر: يحمل عليه العم صابر الأخشاب إلى المنجرة.

الشخصيات في قصة (سلطان ليوم واحد):

وقعت أحداث هذه القصة في بغداد في العصور القديمة، ولهذا نلاحظ على أسماء الشخصيات في القصة أثر ذلك العصر، مثل: منصور الموصلّي، ونجمة الصباح، وزهر الياسمين.

أولاً- الشخصيات الرئيسية في قصة (سلطان ليوم واحد):

١. الشاب أبو الحسن: مات والده، فتراجع بائع الألباس صديق والده عن وعده، بتزويج ابنته نجمة الصباح له، فاهتزت ثقة أبي الحسن بالناس، وأراد أن يختبر أصدقائه، ولكنه تأكد أن الناس ليسوا أوفياء.

٢. السلطان: في بغداد، تعرّف على أبي الحسن، وجعله سلطاناً ليوم واحد مرتين، في المرة الأولى انتقم أبو الحسن من جميع خصومه، وفي المرة الثانية اصطلع معهم.

ثانياً- الشخصيات الثانوية في قصة (سلطان ليوم واحد):

١. السيد فاضل: جار أبي الحسن، اشتكى إلى القاضي عدة مرات من أبي الحسن الذي تخرج من بيته أصوات الموسيقى الصاخبة والضحكات المزعجة حتى ساعات متأخرة من الليل، ولما صار أبو الحسن سلطاناً ليوم واحد؛ أمر والي بغداد بالقبض على السيد فاضل، وأن يُلبس ملابس المهرجين، ويُركب على حمار ووجهه إلى الذيل،

ويُطاف به على أحياء بغداد، ويُنادى عليه: هذا جزاء من يفرض ما يحب وما يكره على الآخرين، ويدس أنفه في شئون الجيران.^(١)

٢. **نجمة الصباح:** ابنة بائع الألباس إبراهيم البغدادي، أجلسها والدها في دكانه متنكرة في ملابس الرجال، تباع الألباس، وبعد وفاة صديقه والد أبي الحسن، أراد أن يزوجه لصائع عجوز، طمعاً في المهر العالي الذي قدمه، ثم في آخر القصة تزوجت أبا الحسن.

٣. **إبراهيم البغدادي:** والد نجمة الصباح، تاجر الألباس، شخص جشع طماع، لا يتصف بالوفاء، كان صديقاً لوالد أبي الحسن، ولكن لما مات تنكر لابنه، ورفض أن يزوجه ابنته، وطلب منه مضاعفة المهر لابنته نجمة الصباح، وأراد استغلاله، وأراد إبراهيم البغدادي أن يزوج ابنته لمنصور الموصلية، وهو تاجر ذهب، بمهر قدره مائة ألف دينار، وعندما صار أبو الحسن سلطاناً ليوم واحدٍ أمر الوزير الأكبر بالقبض على تاجر الألباس إبراهيم البغدادي، وأن يودعه السجن، وأن يصادر كل أملاكه، وفي نهاية القصة اصطالح إبراهيم مع أبي الحسن، وزوجه ابنته نجمة الصباح.^(٢)

٤. **أم أبي الحسن:** امرأة عجوز، كبيرة في السن، تملأ التجاعيد وجهها، مات زوجها، ولها ابن واحد وهو الشاب أبو الحسن.^(٣)

٥. **منصور الموصلية:** تاجر الذهب، رجل عجوز، خطب نجمة الصباح، وأراد دفع مهرها مائة ألف دينار، ولكنه تراجع عن الخطبة لما دخل تاجر الألباس إبراهيم البغدادي (والد نجمة الصباح) السجن، وصودرت أمواله.

٦. **أصدقاء أبي الحسن:** شباب من أبناء التجار، يجتمعون كل ليلة في بيت أبي الحسن على طعام شهى فاخر، وموسيقى وغناء، ولا ينصرفون إلا بعد منتصف الليل، وقد يخرجون إلى الصيد في الصحراء، فيصيدون الطيور والغزلان.^(٤)

(١) سلطان ليوم واحد، ص: ٢٤.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٣-٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٦، ٣٠.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٤-٥.

٧. **العاملون في قصر السلطان:** هناك الوزير الأكبر، والمشرف على شئون القصر، والحراس، والوصيفات بشفاههن الوردية وضحكاتهن الجميلة، وأكبرهن زهر الياسمين.^(١)

٨. **الوزير الأكبر:** وهو رجل مهيب الطلعة، طلبه أبو الحسن إلى القصر لما صار سلطاناً ليوم واحد، وأمره بالقبض على تاجر الألباس إبراهيم البغدادي، وأن يودعه السجن، وأن يصادر كل أملاكه.^(٢)

٩. **والي بغداد:** طلبه أبو الحسن إلى القصر لما صار سلطاناً ليوم واحد، وأمره بالقبض على السيد فاضل، وأن يلبسه ملابس المهرجين، ويركبه على حمار ووجهه إلى الذيل، ويطوف به على أحياء بغداد، وينادى عليه: هذا جزاء من يفرض ما يحب وما يكره على الآخرين، ويدس أنفه في شئون الجيران.^(٣)

١٠. **أمين خزانة السلطان:** طلبه أبو الحسن إلى القصر لما صار سلطاناً ليوم واحد، وأمره بأن يدفع خمسة آلاف دينار إلى والدته.^(٤)

الشخصيات في قصة (مغامرة زهرة مع الشجرة):

تضمّنت القصة عدة شخصيات، وأسماء شخصيات القصة من مصر وتحديدًا من الريف، ولهذا فهي من الأسماء المنتشرة في الريف المصري.

١. **زهرة:** بطلة القصة، في الثانية عشرة من عمرها، طالبة في مدرسة الاجتهاد، أمها تتاجر في المواشي، وأبوها في الإمارات، وهي وقفت أمام المقاول والعم أحمد النشار لمنعهما من قطع الشجرة، ومع زهرة طلاب مدرسة الاجتهاد.^(٥) وقد صوّر القاص هذه الشخصية على عادة الناس في الدول الفقيرة، الذين يعملون ويكدحون، فأم زهرة تتاجر في الأنعام والماشية في القرية، ووالدها مغترب يعمل في دولة الإمارات.

(١) سلطان ليوم واحد، ص: ١٥-١٦، ٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٣-٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٤.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٢٦.

(٥) مغامرة زهرة مع الشجرة، ص: ١٠، ١٦.

٢. الأستاذ شاكر: مدرس العلوم الاجتماعية في مدرسة الاجتهاد، الذي وقف مع الأهالي، وطلاب المدرسة، في حماية الأشجار من قطعها.^(١)
٣. الشيخ زيدان: بائع متجول على الحمار، يبيع الذرة المسلوقة، أخبر بطريقته أهالي القرية، لكي يأتوا لحماية أولادهم من المقاول ورجاله، وكان غرضه حماية الشجرة.^(٢)
٤. العمّ أحمد النشار: الذي جاء لقطع شجرة الكافور أمام مدرسة الاجتهاد، ومعه الصبي الصغير حمدان.^(٣)
٥. الرئيس حسنين مبروك: وكيل المقاول، أخذ رشوة من بعض الناس في القرية؛ كي لا يقطع الأشجار أمام بيوتهم ومحلاتهم.^(٤)
٦. المهندس مراد: مهندس الريّ، يرتدي حلة أنيقة، ونظارة شمسية، وفوق رأسه قبعة من الفلين السّميك.^(٥) وفي هذه الصورة تعبير خفيّ من القاصّ عن عداء الإنسان للطبيعة والأشجار مع أنه محتاج إليها، فمهندس الريّ الذي أمر بقطع الأشجار التي تعطي الظل للناس من الشمس، عاد ليظلّ نفسه من أشعة الشمس بقبعة مصنوعة من ورق شجر الفلين القويّ.
٧. المهندس مختار عمران: مفتّش عامّ الريّ.^(٦)
٨. محروس سيد علي: مقاول قطع الأشجار،^(٧) ونلاحظ بأن القاصّ صوّر هذه الشخصية بصورة الإنسان الطامع الجشع، والمليء بالشر، فهو بدين ممتلئ الجسم، وله شارب ضخّم، ويبدو في عينيه الدهاء والشر والذكاء.
٩. أم محمدين، وأم دميانة، وأم جلال، وأم علواني: من أمهات أطفال القرية.

(١) مغامرة زهرة مع الشجرة، ص: ١١.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٢-١٣.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٤.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٢٠.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٢٠.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٣٤.

(٧) المصدر نفسه، ص: ٣١.

الشخصيات في قصة (سر اللحية البيضاء):

١. **وردة وزهرة:** أختان، وأمهما امرأة عجوز، يعشن في بيت صغير في الغابة، وردة تثق في كل الناس، وتساعدنهم بغير تردد، ولما رأت القزم قد اقترب من بيتها ظنته جائعاً يريد الطعام، فأرادت أن تناديه ليأكل، أما زهرة فتخاف من الناس، وتعتقد أن الأقزام يقومون بأعمال شريفة، وأن القزم حين اقترب من بيت وردة وزهرة وأمهما كان يتجسس عليهن، وتظن زهرة بأن أختها وردة طيبة القلب، وتثق بكل أحد، وكل منهما تقول بأن الأيام ستثبت لها أنها على حق.^(١)

٢. **أمير البلاد:** فتى شجاع حكيم، وكان شجاعاً عادلاً، كان يبحث عن زوجة مخلصة ذكية حسنة الأخلاق، ويملك الأمير الكثير من الأموال والكنوز، ثم اختفى الأمير فجأة، وبحث عنه أخوه كثيراً، لكن لم يُعثر له على أثر، وشاع أنه ربما قتلته وحوش الغابة، ولكن الحقيقة أنه تعرض للسحر، من القزم الساحر الشرير، سحر أمير البلاد، ليستولي على أمواله وكنوزه، وحوله إلى دب أسود مفترس، كثيف الشعر أسود اللون، صار الدب يأتي في كل مساءٍ من ليالي الشتاء إلى بيت زهرة ووردة في الغابة، فيلعب مع البنيتين، ثم يبيت دافئاً، ثم يخرج في الصباح، ولما جاء فصل الربيع رحل عنهم ليحرس كنوزه في فصل الربيع والصيف، ووعدهم بالعودة في الشتاء القادم، وكان هذا الدب في الحقيقة أمير البلاد الذي غاب عنها منذ شهر، بعد أن سحره القزم الشرير، ليستولي على أمواله وكنوزه، وحوله إلى دب أسود مفترس يعيش في الغابة، ولكنه في النهاية تخلص من السحر بعد هزيمة القزم، ورجع الأمير شاباً وسيماً كما كان من قبل، وتقدم للزواج من وردة، وتزوج أخوه من زهرة.^(٢)

٣. **القزم:** ضئيل مضحك الشكل، له لحية بيضاء، طويلة من ذقنه حتى قدميه، ووجه مسنٌ أصفر، وهو ساحر شرير، وذات مرة انحسر طرف لحيته البيضاء الطويلة في جذع شجرة كان يقطعها القزم بفأسه، فساعدته زهرة ووردة، بقطع جزء من لحيته،

(١) سر اللحية البيضاء، ص: ٣-٤، ٦-٧.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٦، ١٤، ٣٤-٣٨.

وتخليصه منها، ولكنه قابل ذلك الإحسان بالإساءة والجحود والغضب، بدلاً من أن يشكرهما على مساعدتهما له.^(١)

وفي المرة الثانية وجدت الأختان زهرة ووردة القزم الشرير يصطاد السمك وقد علق خيوط الشبكة في لحيته، فقامتا بتخليصه من شبكة الصيد، بقطع جزء من لحيته، ولكنه قابل إحسانهما بالإساءة والجحود مرة أخرى.^(٢)

وفي المرة الثالثة وجدت الأختان وردة وزهرة القزم وقد انقضَّ عليه نسر عظيم، وأنشب مخالبه في لحية القزم، فساعدته الأختان بقصَّ جزء من لحيته، فطار النسر مبتعداً، لكن القزم وصلت لحيته إلى ربع حالتها الأولى، وصار غاضباً على الأختين اللتين قصتا لحيته.^(٣)

وفي الحقيقة أن لحية القزم كانت سر قوته وسحره، وكان في كل مرة تتعلق لحيته الطويلة بشيء، فيكاد يموت بسببها، فتتنقذه الأختان بقصَّ جزء منها، وهما لا تدريان أن قوة القزم السحرية تنقص تدريجياً كلما نقصت لحيته بالقصَّ منها.

الشخصيات في قصة (الشاطر محظوظ):

١. الشاطر محظوظ: شاب، ابن حاكم المدينة، سمع بأخبار الأميرة، فاتجه إلى طلب يدها للزواج بها، وساعده في طريقه الأشخاص الخمسة الغرباء.

٢. الملكة العجوز: ملكة على مدينة الأميرة، ولا تريد تزويجها إلا لمن يستطيع أن يؤدي مهام صعبة مستحيلة، ومن لا يستطيع تحقيق المهام فإن الملكة العجوز تودعه السجن في جزيرة نائية، يرعى فيها الغنم بقية حياته، والملكة العجوز شخصية شريرة في هذه القصة.

٣. الأميرة الجميلة: تعيش في مدينة الملكة العجوز، ويتسابق الشباب على طلب الزواج منها، ولكن الملكة العجوز وضعت شروطاً تعجيزية مستحيلة أمام الشباب، لم

(١) سر اللحية البيضاء، ص: ٤، ١٦-٢٠.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٣١.

يستطع أحد منهم تحقيقها، حتى جاء الشاطر محظوظ وحل هذه الشروط، ونال الأميرة الجميلة.

٤. المرأة التي قابلت الشاطر محظوظ في طريقه، وطلبت منه الحصان الأبيض، وقالت: لقد انتزع عملاق من العمالقة ابني الصغير، ولا سبيل لرده إلا بأن أركب هذا الحصان الأبيض، فأعطاه الحصان، وبشرته المرأة بأنه سينجح في طريقه، بعد أن يقابل الأعاجيب الخمسة.^(١)

الشخصيات العجيبة في القصة: قابل الشاطر محظوظ في طريقه إلى مدينة الأميرة خمسة أشخاص غرباء، لديهم مهارات وصفات نادرة عجيبة، كالتالي:

١. **الرجل الهائل الجسم:** بدين جداً، يبدو بطنه الضخم من بعيد كأنه تل صغير، كبير العينين، واسع الفم، يأكل كثيراً ثم ينام.^(٢)

٢. **رجل صاحب أنف هوائية،** يسد فتحة أنفه اليمنى بأصابع يده، فيندفع الهواء من الفتحة اليسرى لأنفه بقوة وبسرعة، تكفي لدفع أجنحة الطواحين، وأذنه اليسرى كبيرة جداً كأنها أذن فيل، يلصقها بالأرض فيسمع بها صوت السمك في البحر، وتغريد الطيور في البلاد البعيدة.^(٣)

٣. **الرجل صاحب النظر البعيد:** يرى في الليل والنهار، يرى الأشياء الصغيرة جداً والبعيدة جداً، ويخترق بصره الجدران والأخشاب والماء، ويغطي عينيه بقطعة من الخشب فيرى الأشياء القريبة، وإذا أزال قطعة الخشب عن عينيه فإنه يرى الأشياء البعيدة إلى مسافة مائة ميل.^(٤)

٤. **صاحب الذراعين الطويلتين:** ذراعه مثل جذوع الأشجار، ويقفز في كل خطوة مائة ميل، ومشكلته أنه ينام في الطريق نوماً عميقاً.^(٥)

(١) الشاطر محظوظ، ص: ٦-٨.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٠-١٢.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٣-١٥.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٦.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٨-٢٠.

٥. الرجل بارد الجسم: يلبس في الصيف معاطف كبيرة وملابس صوفية ثقيلة، وجسمه يشع البرودة القارسة حوله، إذا خلع ملابسه الثقيلة فإن الأشياء حوله تتجمد من البرودة، وتنخفض الحرارة.^(١)

الشخصيات في قصة (دنانير لبلبة):

تحدث القصة عن ثلاث فتيات يعملن خادמות في بيت أحد الأثرياء، وهن كالتالي:

١. ناعسة: فتاة طويلة القامة، سوداء الشعر، وردية اللون، تعمل خادمة في بيت ثري من الأثرياء، بإمكانها أن تعمل الأعمال الكثيرة، ولكنها كسلانة لا تريد أن تعمل شيئاً، وتمضي أكثر من نصف يومها جالسة في المطبخ على مقعد، بملابس غير نظيفة ولا منظمة، شعناء الشعر، حافية القدمين، تقضي وقتها في قراءة القصص، وتفكر في الشراء.

٢. جميلة: جميلة الوجه زرقاء العينين، شعرها ذهبي، تعمل خادمة في بيت الثري، وهي كسلانة لا تعمل أيضاً مثل ناعسة، ولكنها كانت تلبس ملابس جميلة وتهتم بأناقته.

٣. لبلبة: الخادمة الثالثة في بيت الثري، وهي التي تقوم بأعمال المنزل من الترتيب والتنظيف، وكانت ضئيلة الحجم، شاحبة نحيفة، تعمل طول النهار من الفجر حتى منتصف الليل، ولم يكن لها إخوة، وقد فقدت أبويها، وليس لها إلا جدتها، التي تعيش في كوخ صغير قديم، وتنفق ما تكسبه على جدتها العجوز الفقيرة.

ومن الشخصيات الغريبة في القصة: الحوريات التي تتشكل بصورة البشر وتطلب المساعدة من لبلبة، امتحاناً لها، فتنجح لبلبة في هذا الامتحان، وتضحي بدنانيرها الذهبية، فتكافئها الحوريات مدى حياتها، وتأتي الحوريات على الأشكال التالية:

١. الصبية: صبية حافية القدمين، تبكي في أحد الأزقة، وتحتمي بباب أحد المنازل، في ليلة ممطرة، وشكت إلى لبلبة بأنها ليس عندها مكان تبيت فيه، ولا طعام تأكله وهي جائعة، فتشفق عليها لبلبة وتعطيها ديناراً ذهبياً، لتشتري به طعاماً، وتجد

(١) الشاطر محظوظ، ص: ٢٢.

به مبيتاً لها، ثم التقت هذه الحورية بالفتاة لبلبة، في صورة فتاة جميلة، وهي ترتدي ثوباً أحمر، وأجنتها مزينة بقطرات مضيئة من الندى.^(١)

٢. السيدة: سيدة شاحبة اللون نحيفة الجسم، ترتدي ملابس رثة بالية، وتحمل في ذراعيها طفلاً صغيراً، يبكي من البرد والجوع، وهي تريد سفراً لعدة أميال تقطعها مشياً على قدميها، وزوجها سائق عربية، قد سافر إلى مدينة أخرى، ومرض هناك، وليس لدى السيدة زوجته مالا لكي تستأجر به مركبة للوصول إلى تلك المدينة، فتعطيها لبلبة ديناراً ذهبياً، لتشتري به غطاء لطفلها، وطعاماً له، وتستأجر به مركبة للوصول إلى المدينة، ثم التقت هذه الحورية بالفتاة لبلبة، في صورة فتاة جميلة، ترتدي رداء أزرقاً، ولها أجنحة من الفضة الخالصة.^(٢)

٣. السيدة: سيدة قصيرة القامة، منحنية طاعنة في السن، مقوسة الظهر، ضئيلة الحجم، ترتدي ملابس بالية، وحذاءً قديماً محرقاً، فتعطيها لبلبة ديناراً ذهبياً، لتشتري به طعاماً، ثم التقت هذه الحورية بالفتاة لبلبة، في صورة فتاة جميلة ترتدي ثوباً أخضر سندسياً، وشعرها ذهبي، ولها جناحان ذهبيان، وعلى رأسها تاج يتلألأ.^(٣)

الشخصيات في قصة (خاتم السلطان):

١. السلطان: في المدينة، ينزعج كل صباح قبل شروق الشمس من دعاء التاجر مرزوق، الذي يقع دكانه أمام قصر السلطان، يدعو رافعا صوته عند فتح دكانه، فقرر السلطان أن يعاقبه ويمتحنه.

٢. مرزوق: تاجر صائع، تظهر عليه مظاهر الطيبة والصلاح، يقع دكانه أمام قصر السلطان، يدعو عند فتح قفل دكانه كل صباح قبل شروق الشمس: (يا فتاح، يا عليم، يا رزاق، يا كريم، قدرتك يا رب كبيرة، وعلى كل شيء قديرة، حتى إذا سقط

(١) دنانير لبلبة، يعقوب الشاروني، ص: ٢٤، ٣٨، د. ط، د. ت.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٩-٣٠، ٣٨.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٣٣-٣٤، ٣٨.

شيء في البحر، فقد تركت تعيده إلى البر).^(١) وزوجة مرزوق هي مبروكة، التي تساعد في أعمال البيت والدكان، وابنهما محمود يدرس في المدرسة.

٣. **مسرور:** حارس السلطان وسيافه، يقف بين يدي السلطان، بيده السيف، منتظراً أمره.

الشخصيات في قصة (الصيد المسكين والمارد اللعين):

١. **عبد الله:** صياد سمك، رجل فقير جداً، وله ابنان: سامع وسمعان، وابنة واحدة: سعدية، وكان من عادته أن يرمي شبكته أربع مرات فقط، فإذا لم يخرج له السمك في المرات الأربعة رجع عبد الله خالي اليدين، فصحته لا تساعد على جر الشبكة الثقيلة أكثر من أربع مرات يومياً، وهو يعتقد أن السمك إذا لم يخرج في أربع مرات؛ فلن يخرج بقية اليوم لسوء الحظ، وهكذا يبقى أولاده بلا طعام العشاء.^(٢)

٢. **الخبّاز:** جار عبد الله وصديقه، كان يعطيه قفّة من الخبز في اليوم الذي لا يصطاد فيه عبد الله شيئاً، ويناديه قائلاً: فرج الله قريب، وأحياناً يعطيه بعض النقود قرضاً؛ ليردها الصياد متى استطاع.^(٣)

٣. **شهندر التجار:** شيخ التجار وكبيرهم، وهو شخص مكر خبيث النفس، جاءه عبد الله الصياد لبيع إحدى اللآلئ الكبيرة، فشكاه شيخ التجار إلى السلطان، واتهمه بأنه هو الذي سرق العقد الذي فقدته السلطنة، جاء لبيع إحدى لآلئه، ولكن الصياد دل السلطان على جميع ما في بيته من اللؤلؤ والمرجان، وقال بأنه رزق من البحر، الذي يعمل فيه، والصيد مهنة ورثها عن أجداده، وعرف السلطان براءة الصياد وصدقه وأمانته، بعد أن أخبرته السلطنة بأنها قد وجدت عقدها، وكان في أحد ثيابها في القصر، وهنا وبّخ السلطان شيخ التجار، وكافأ الصياد بأن نقله للعيش في جناح من القصر؛ حفاظاً على ثروته الكبيرة.^(٤)

(١) خاتم السلطان، ص: ٤.

(٢) الصيد المسكين والمارد اللعين، ص: ٣.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٤-٦.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣١.

الشخصيات غير الإنسانية في القصة:

١. **المارد:** خرج إلى عبد الله الصياد، وهو قد ألقى شبكته ليصيد السمك في يوم من الأيام، فخرجت له جرة نحاسية ثقيلة وكبيرة مختومة بالرصاص، فلما فتحها، خرج منها عمود كثيف من الدخان، خرج منه مارد عملاق، يهدد الصياد المسكين بالقتل، وقال له بأنه كان من جن سليمان، فتمرد عليه وعصاه، فألقاه سليمان عليه السلام في الجرة النحاسية وختمها بالرصاص، وألقاها في البحر، وكان المارد قد وعد نفسه إن أنقذه أحد، فسيجعله في غاية الثراء، ومرت مائة عام على ذلك الوعد، ثم وعد المارد نفسه إن أنقذه أحد أن يعطيه كنوز الدنيا، فمرت مائة عام أخرى على ذلك الوعد، ثم في المائة الثالثة وعد المارد نفسه إن أنقذه أحد أن يجعله ملكاً كبيراً من ملوك الدنيا، وفي المائة الرابعة وعد المارد نفسه إن أنقذه أحد فسيحقق له ثلاث أمنيات كل يوم، ولكن مرت المائة عام الرابعة، دون أن يأتي أحد لإنقاذ المارد، وفي المائة الخامسة هدد المارد إن أنقذه أحد بعد اليوم فسيقتله. ولكن الصياد كان ذكياً فطلب من المارد أن يريه كيف خرج من الجرة النحاسية، فدخلها المارد، وقام الصياد بإحكام غطائها، وإلقائها في البحر، وهو مسرور بنجاته من القتل، وإنقاذ حياته.^(١)

٢. **عبد الله البحري:** شخص من مخلوقات البحر، خرج إلى عبد الله الصياد، ذات مرة، لما ألقى شبكته في البحر، وصار الاثنان صديقين، وتعاهدا على أن يعطي الصياد كل يوم الفاكهة والخضروات إلى عبد الله البحري، وهو سيجلب له من البحر أنواعاً من اللؤلؤ والمرجان.^(٢)

الشخصيات في قصة (الصياد ودينار السلطان):

١. **فرحات:** صياد السمك، رجل ساذج وبسيط، يصيد السمك، ويبيعه، فخرج له في شبكة الصيد ذات مرة قرداً، وعاهده القرد أن يخرج له في الصباح كل يوم سمكاً يبيعه بخمسة دنانير ذهبية، ومثلها في المساء.

(١) الصياد المسكين والمارد اللعين، ص: ٨-١٤، ٢٠، ٢٢.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٣.

٢. **السلطان:** خرج إلى نزهة لمدة شهر، يستمع إلى أغاني قوت القلوب، وصادف في النزهة أن التقى بفرحات الصياد.

٣. **قوت القلوب:** مغنية، أعجب بها السلطان، فكان يمضي وقته معها يستمع إلى أغانيها، مما أثار غضب السلطانة التي نفذت حيلة، وأعلنت موت قوت القلوب، وفي نهاية القصة تزوجت قوت القلوب فرحات الصياد.

٤. **صندل:** رئيس حرس السلطان.

٥. **الوزير:** يرافق السلطان، في قصره، وفي نزهته.

٦. **المعلم أبو السعادات:** شيخ الصيافة، كان مالكاً للقرد، ثم غضب عليه وطرد القرد، ثم اشترى منه القرد فرحات الصياد.

الشخصيات غير الإنسانية في القصة:

القرد: خرج في شبكة الصيد لفرحات الصياد، وصار سبباً لثراء فرحات. قام الشاروني بالتنوع في شخصيات القصص بين الشخصيات الإنسانية وغير الإنسانية، وبعض الشخصيات الغريبة التي تضيفي الإثارة على خيال الأطفال، مثل: الأقزام وصيادو الرؤوس. كما نجح الشاروني في اختيار الأسماء المناسبة للشخصيات التاريخية، وشخصيات القرية، وشخصيات المدينة، بما يناسب البيئة والمجتمع. ويحاول الشاروني أن يشير إلى الصفات الحسنة في الشخصية من خلال اسمها، مثل: عبد المؤمن (إمام المسجد)، وعبد المنصف (خازن بيت المال).

المبحث الثاني

الزمان والمكان

الزمان والمكان في قصة (نهر الذهب):

جرت أحداث القصة في الزمان القديم، في بلد من بلاد الشرق، في واد خصيب في مكان جبلي منعزل، تحيط به الجبال شديدة الانحدار من كل جانب، وتنبع منها الأنهار السريعة، أشهرها النهر الذهبي، ويسمى الوادي: وادي الكنوز.^(١) وبعد أن ذهب كل ما يملكه الإخوة الثلاثة من مال وأشجار وثروة، انتقلوا إلى المدينة المجاورة، وبدأ الأخوان نعمان ورسالان في صياغة الذهب المغشوش وبيعه. ومن الأماكن في القصة: السجن: بعد أن تشاجر نعمان ورسالان وتعاركا في معركة حامية الوطيس، جاء رجال الشرطة، فهرب رسالان، وقبض رجال الشرطة على نعمان، وأودعوه السجن.^(٢)

الزمان والمكان في قصة (الكسلان وتاج السلطان):

أولاً- الزمان في قصة (الكسلان وتاج السلطان):

من الأزمنة التي أضاف إليها الشاروني أوصافاً جمالية في هذه القصة ما يلي:
١. ليالي السمر الممتعة في قصر الخلافة السلطاني.^(٣)
وهنا يدرك الأطفال كيف كانت قصور الملوك والخلفاء قديماً تقام فيها الليالي، ويسمر الناس من حاشية السلطان والخليفة.

٢. وفي وصف آخر للزمن الذي مرّ على البحارة وهم في المحيط، وقد أحاط بهم ظلام الليل، وكان ضوء القمر خافتاً خفيفاً، فقد أقبل الليل على السفينة في المحيط عند الجزيرة الثالثة (جزيرة صيادي الرؤوس)، وضوء القمر بالكاد يضيء سطح المحيط

(١) نهر الذهب، ص: ٣-٥، ١٩.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٨.

(٣) الكسلان وتاج السلطان، ص: ٣.

المترامي، والتجار والبحارة متخوفون منهم، ولم يذهب منهم أحد للنوم، منتظرين ما تتكشف عنه ظلمة الليل.^(١)

ثانياً - المكان في قصة (الكسلان وتاج السلطان):

تعددت الأماكن في هذه القصة، على النحو التالي:

١. قصر السلطان الأكبر في عاصمة الخلافة بغداد، وفيه ليالي السمر، حين يلقي أبو الأجراس النوادر والأخبار بشكل تمثيلي ساخر، وفي القصر بيت للنساء، وشرفة للاستماع إلى النوادر ومشاهدة التمثيل.^(٢)

٢. تنتقل الأحداث من بغداد إلى البصرة، حين يذهب مسرور السياف الحارس الخاص للسلطان، لإحضار عبد السلام الكسلان.^(٣)

٣. دار عبد السلام الكسلان: وهي دار فخمة، ليس أفخم منها إلا قصر الخلافة، وأطباق الطعام فيها من ذهب، وسرج حصان عبد السلام مزين باللؤلؤ والألماس، وحوائط داره مكسوّة بالرخام النادر الثمين المطعم بالذهب والفضة.^(٤)

٤. بيت جيران عبد السلام: مكث فيه عدة أيام يعالجه الطبيب، ويهتم بدوائه وغذائه حتى تعافى.^(٥)

٥. الموانئ والشواطئ في الصين: كان التجار يتنقلون فيها للبيع والشراء.^(٦)

٦. الجزيرة الأولى: نزل فيها التاجر الشيخ عبد الظافر، واشترى فيها الأطعمة الطازجة، وقرداً بخمسة دراهم لعبد السلام الكسلان، واشترى فيها التجار اللآلئ.^(٧)

٧. الجزيرة الثانية: توقفت فيها السفينة، واستأجر التجار الغطاسين لاستخراج اللؤلؤ.^(٨)

(١) الكسلان وتاج السلطان، ص: ٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٦.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٦-٧.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٠-١١.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٧.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١٩.

(٨) المصدر نفسه، ص: ٢٢.

٨. الجزيرة الثالثة: جزيرة صيادي الرؤوس، الذين يشوون الغرباء على النار حتى الموت، ويكرهونهم، ويعتبرونهم أعداء، والطريق في الجزيرة إلى مقرّ الزعيم محاطاً على الجانبين بأكوام العظام والجماجم البشرية.^(١)

٩. دار التاجر الشيخ عبد الظافر: يدعو إليها عبد السلام الكسلان، بعد رجوع الشيخ من رحلة الصين، وفي هذه الدار صالة استقبال واسعة.^(٢)

الزمان والمكان في قصة (طيور الأحلام):

أولاً - الزمان في قصة (طيور الأحلام):

كانت الأميرة حياة النفوس تقضي ليالي فصل الصيف - بعد وفاة والدتها الملكة فخر الزمان - في قصر الأحلام وسط الطبيعة الخضراء.^(٣)

ثانياً: المكان في قصة (طيور الأحلام):

١. تدور أحداث القصة في مملكة بابل، التي يحكمها الملك شهاب الدين، ومملكة شيراز، التي يحكمها الملك شاه نعمان.

٢. أقامت الملكة فخر الزمان (زوجة ملك بابل الملك شهاب الدين) لنفسها قصرًا وسط الطبيعة الخضراء، في بقعة ساحرة، كأنها جنة الله في أرضه، وكان القصر محاطاً بالحدائق والأشجار والبساتين، وهذه الحدائق محاطةً بجدارٍ مرتفعٍ شاهقٍ، وكانت الملكة تقضي في القصر أوقاتها في غياب الملك للسفر، أو معاونة البلدان المجاورة على صدّ عدوانٍ، أو خوض حربٍ، وبعد وفاة الملكة فخر الزمان كانت ابنتها الأميرة حياة النفوس تسكن في هذا القصر في موسم الصيف، ولكن ترك هذا القصر آثاراً سيئةً على نفس الأميرة حياة النفوس عندما رأت رؤيا مخيفة مزعجة، فخافت من هذه الرؤيا، وصارت لا تسكن في القصر، ولا تزوره إلا مرةً واحدةً كل عامٍ في ذكرى وفاة والدتها.^(٤)

(١) الكسلان وتاج السلطان، ص: ٢٨.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٤، ٣٦.

(٣) طيور الأحلام، ص: ٢٠.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٩-٢٦، ٣٢.

٣. من الأوصاف المكانية في القصة: مقعد الملك شهاب الدين، وابنته الأميرة حياة النفوس على منصة عالية، مشرفة على الميدان الرئيسي المتسع أمام القصر الملكي، حيث تقام هنا مباريات الفروسية في مملكة بابل.^(١)

الزمان والمكان في قصة (ثروة تحت الأرض):

أولاً- الزمان في قصة (ثروة تحت الأرض):

- نلاحظ في القصة بأن القاصّ الشاروني استخدم بعض التقنيات الزمنية، ومنها:
١. لم يذكر القاصّ الشاروني الفترة الزمنية التي وقعت فيها أحداث القصة، التي تشير إلى وقوعها في فترة التاريخ الإسلامي القديم، في بغداد ودمشق، فعبد المنصف الخضراوي لجأ إلى مسجد في دمشق، بعد هروبه من السلطان في بغداد.
 ٢. مكث عبد المنصف الخضراوي شهوراً طويلة للتنقل بين القرى المختلفة، متخفياً من أعين الباحثين عنه من عيون السلطان، عندما هرب إلى دمشق.^(٢)
 ٣. استغل القاصّ الشاروني توظيف زمن الليل للدلالة على السתר والاختفاء، ومزاولة الأعمال الخفية والخطيرة، فعلى سبيل المثال:
 - تسلل عبد المنصف الخضراوي في الليل مستتراً بالظلام؛ للهروب من بغداد.^(٣)
 - لجأ عبد المنصف الخضراوي إلى مسجد دمشق في الليل؛ ليبيت فيه، فأرشده إمام المسجد الشيخ عبد المؤمن أن يذهب إلى القصر المجاور للمسجد، فتناول الطعام في القصر مع الفقراء الذين استضافهم صاحب القصر.^(٤)
 - عاد الوزير نعمان السليمانى أثناء الليل إلى قصره، في عربة مقفلة، أخرج منها الحراس شخصاً مقيداً بالسلاسل، مغطّى الوجه، وحبسوه في غرفة صغيرة في قصر الوزير.^(٥)

(١) طيور الأحلام، ص: ٤٣.

(٢) ثروة تحت الأرض، ص: ٨.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٧.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٠.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٢٩.

● الشيخ صاحب القصر كان يحفر أثناء الليل في البيت الصغير الذي استأجره، للبحث عن الكنز الذي تركه له صديقه أبو الفضل الديناري.^(١)

ثانياً: المكان في قصة (ثروة تحت الأرض):

١. وقعت أحداث هذه القصة في بغداد ودمشق، وكانت هاتان المدينتان من أكبر المدن الإسلامية قديماً، فكانت بغداد عاصمة الخلافة العباسية، ودمشق عاصمة الخلافة الأموية. ونلاحظ بأن السلطان في بغداد، وعبد المنصف الخضراوي بطل القصة يعمل لدى السلطان أميناً لديوان بيت المال، وهو بمكانة وزير المالية في هذه الأيام، ثم هرب عبد المنصف الخضراوي من بغداد حتى وصل إلى دمشق بعد هروبه من السلطان، الذي غضب عليه، وشك في اختلاسه أموال بيت المال.

٢. في دمشق التقى بإمام المسجد الشيخ عبد المؤمن الذي أشار عليه بالمبيت في القصر المجاور للمسجد، فالتقى بالشيخ الوقور صاحب القصر، كما وصف القاص هذا القصر الواقع خلف المسجد في دمشق، وبناء القصر شامخ مرتفع، وفي وسطه فناء، والغرف والقاعات مرتفعة في طابقين، ومدخله مزين بنقوش عربية دقيقة، بابه هائل الحجم، مصنوع من كتل الخشب الثمين، المربوطة بشرائط عريضة من النحاس، محفور عليها نقوش لمخلوقات خيالية، رؤوسها بشرية، وأجسامها للطيور، وتحت الباب فتحة صغيرة لدخول الزائرين، أما الباب الكبير فيفتح للضيوف الكبار.^(٢)

٣. البيت الصغير المطل على نهر دجلة، وتملك هذا البيت امرأة، استأجره منها أبو الفضل الديناري (صاحب ديوان بيت المال في عهد الوزير نعمان السليماني)، باسم مستعار، ولم يشتريه حتى لا يعرف اسمه الحقيقي، وكان أبو الفضل الديناري يذهب إلى هذا البيت متخفياً بطريق القوارب النهرية، ويقضي فيه بعض الأوقات، كما أخفى أبو الفضل في هذا البيت كنزاً عظيماً تحت الأرض.^(٣)

(١) ثروة تحت الأرض، ص: ٤١.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٢-١٣.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٣٥.

الزمان والمكان في قصة (عفاريت نصف الليل):

أولاً- الزمان في قصة (عفاريت نصف الليل):

١. ليلة مظلمة من ليالي الشتاء: هذا الوصف يدل على إضافة عنصر الخوف والتشويق والإثارة إلى القصة، فليلة الشتاء طويلة، وهي ليلة مظلمة، لا يبصر فيها الإنسان شيئاً في طريقه.^(١)

٢. وقت الصباح: في هذا الوقت يتجه الأطفال في القرية إلى المدرسة، وينصرفون إلى بيوتهم وقت الظهر.

٣. وقعت السرقة في القرية من بيت الحاج سالم (صاحب ماكينة الري) بعد غروب الشمس بساعتين، وفي هذا الوقت يحل الظلام على القرية، وينشغل الناس بأعمالهم، قبل أن يرجعوا إلى بيوتهم، كما يروي القاصّ الشاروني ذلك بقوله:

"كان ذلك بعد غروب الشمس بساعتين، وقد غمر الظلام الكثيف منازل القرية، لا تبدّد إلا خيوط نور ضئيلة، تتسلل من أبواب البيوت، وتراقص مع تراقص شعلات المسارج، ومصابيح الجاز البترولية الخافتة الضوء، التي لم تكن القرى تعرف غيرها، قبل أن تضيء الكهرباء قرى مصر".^(٢)

ثانياً- المكان في قصة (عفاريت نصف الليل):

اهتمّ القاصّ الشاروني في هذه القصة ببيان تفاصيل الفضاء المكاني للقصة، المستوحاة من القرية التي ينتمي إليها القاصّ يعقوب الشاروني، ومن هذه الفضاءات المكانية:

١. وقعت أحداث القصة في قرية شارونة، وقرية الشيخ فضل المجاورة لها، ولا شك أن القاصّ ينتمي إلى قرية شارونة، فهو بذلك يعلن حبه لموطنه وقريته، كما يربط بطولة الأطفال القرويين وشجاعتهم بهذه القصة. وتحيط بقرية شارونة حدائق للفواكه، مثل:

(١) عفاريت نصف الليل، ص: ٤.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٩.

حدائق البرتقال للمعلم توفيق، كما يمتد الطريق الترابي بين القريتين، وعلى يمينه حقول الذرة، وعلى يساره التربة التي تمد المنطقة كلها بالماء.

٢. منطقة المقابر في الطريق العام بين قرية الشيخ فضل وقرية شارونة: بداية القصة من هذا المكان يدل على الخوف، لأن منطقة المقابر على الطريق العام بين القريتين، في ليل موسم الشتاء، لا يمكن أن يكون هناك إنسان؛ بسبب البرد والظلام والخوف من المقبرة في الليل، كما أن الناس في القرية توهّموا وجود العفاريت في هذه المنطقة، التي يخرجون فيها أثناء الليل، ويخيفون المارين في الطريق، ويؤذونهم.^(١)

٣. الوحدة المجمّعة: تقع في أطراف القرية، وهو مبنى حكومي يشتمل على المدرسة، والعيادة الطبية، وفوقها مسكن الطبيب.

٤. المدرسة الابتدائية في القرية: يدرس فيها أطفال القرية، وبجوارها ترعة الماء، وعليها جسر لمرور الناس والماشية.

الزمان والمكان في قصة (سلطان ليوم واحد):

أولاً- الزمان في قصة (سلطان ليوم واحد):

١. أمسية غنائية في بيت أبي الحسن.^(٢)
٢. كان أبو الحسن يستقبل ضيوفه بعد غروب الشمس، وينصرفون بعد انتصاف الليل.^(٣)
٣. بعد أن أعلن أبو الحسن إفلاسه؛ جلس في بيته عدة أسابيع وتركه أصدقاؤه.^(٤)
٤. أراد أبو الحسن أن يعلم الناس درساً في ألم الجحود ونكران الجميل، فكان يدعو ضيفاً إلى بيته كل مساء، ثم بعد تناوله للطعام يقطع صلته به.^(٥)

(١) عفاريت نصف الليل، ص: ٤.

(٢) سلطان ليوم واحد، ص: ٣.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٤.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٨.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٨.

٥. اعتاد أبو الحسن شهراً كاملاً على الوقوف عند الجسر الكبير القائم فوق نهر دجلة، يستقبل التجار، ويستضيفهم في بيته.^(١)

٦. في الليالي التي يعود فيها السلطان متأخراً تضاء أنوار القصر.^(٢)

٧. صار أبو الحسن سلطاناً ليوم كامل، بدأه بالاغتسال ثم الإفطار، ثم التوجه إلى قاعة العرش وإصدار الأحكام بالانتقام من خصومه، وفي المساء تناول الطعام، ثم حفل الموسيقى والغناء والرقص، ثم نام بعد أن وضعوا له المنوم في كأس عصيره، وأرجعوه إلى بيته.^(٣)

٨. لما أفاق أبو الحسن من نومه وهو في بيته، صار مثل المجنون، لا يصدق أحد كلامه، فأدخلوه بيت المجانين (المارستان)، وبعد تعرضه للعلاج والضرب ثلاثة أيام خرج من المارستان.

٩. خلال هذه الأيام الثلاثة غاب السلطان عن بغداد، وكان في البصرة.

١٠. في المرة الثانية وضع السلطان المنوم لأبي الحسن فصار سلطاناً ليوم واحد، فحاول أن يصلح ما أفسده في المرة الأولى من الأحكام التي انتقم فيها من خصومه.

ثانياً: المكان في قصة (سلطان ليوم واحد):

١. بيت أبي الحسن: بيت واسع كبير، له نوافذ وغرف متعددة، يدعو فيه أبو الحسن أصدقاءه، ويقدم لهم الأطعمة الشهية، ويقيم حفلات الغناء، ولهذا شكاه جاره السيد فاضل عدة مرات إلى القاضي، وبالقرب من بيت أبي الحسن مقهى.^(٤)
٢. الجسر الكبير القائم فوق نهر دجلة: يعبره التجار القادمون إلى بغداد، ويقف عنده أبو الحسن كل مساء شهراً كاملاً يستضيف أحد التجار إلى بيته.^(٥)

(١) سلطان ليوم واحد، ص: ١٠

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٤.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٦، ٢٠، ٢٣، ٢٧، ٢٩.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣، ٧، ٣٨.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٠.

٣. قصر السلطان في بغداد: يقف على بابه الحراس، وفيه جناح فاخر لاستقبال الضيوف، وقاعة عرش السلطان، وأسفل القصر زنانات السجن، وفي القصر الخدم والجواري والوصيفات، وقاعة مخصصة لنوم السلطان.^(١)

٤. بيت المجانين (المارستان): يحتجزون فيه مرضى الأمراض العقلية، واحتجز فيه الشاب أبو الحسن بالسلاسل الحديدية الثقيلة في يديه ورجليه.^(٢)

الزمان والمكان في قصة (مغامرة زهرة مع الشجرة):

أولاً - الزمان في قصة (مغامرة زهرة مع الشجرة):

١. منذ ثلاثين سنة تقف شجرة الكافور العملاقة في القرية أمام مدرسة الاجتهاد.^(٣)

٢. ثلاثة أسابيع: استمرت مهمة قطع الشجر في القرية.^(٤)

ثانياً - المكان في قصة (مغامرة زهرة مع الشجرة):

١. جرت أحداث القصة في قرية البياضية، بمحافظة المنيا، في صعيد مصر، وهي قرية زراعية، تضم القرية بيوت الأهالي ومدرسة الاجتهاد للأطفال، ومكتب العمدة، ومكتب ضابط الشرطة، ومهندس الري.^(٥) ونلاحظ بأن القاصّ الشاروني وظّف المكان المعروف لدى أطفال مصر عامةً، فهو وإن كان يكتب للأطفال في العالم العربي إلا أنه عادةً يختار الأماكن في قصصه من مصر.

٢. مدرسة الاجتهاد: أمامها تقف شجرة الكافور الضخمة.^(٦)

الزمان والمكان في قصة (سر اللحية البيضاء):

أولاً - الزمان في قصة (سر اللحية البيضاء):

تدور أحداث القصة في ليالي فصل الشتاء الباردة، يتساقط فيها الثلج في الغابة،

(١) سلطان ليوم واحد، ص: ١٤، ١٨، ٢٠-٢٢، ٢٧.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٣.

(٣) مغامرة زهرة مع الشجرة، ص: ٣٨.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣٨.

(٥) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٣٨.

حين جاء الدب الأسود إلى بيت زهرة ووردة.^(١)

ثانياً - المكان في قصة (سر اللحية البيضاء):

١. أورد الشاروني أحداث القصة في الغابة التي فيها بيت صغير تعيش فيه وردة وأختها زهرة وأمهما العجوز، وهن يربين في البيت خروفاً وحمامة، وفي الغابة الحيوانات.^(٢)

٢. وبالقرب من الغابة قرية مجاورة لبيت المرأة العجوز، تسمع الأخبار من أهالي القرية أحياناً.

الزمان والمكان في قصة (الشاطر محظوظ):

أولاً - الزمان في قصة (الشاطر محظوظ):

١. اختار الشاروني لهذه القصة زمناً خيالياً غير محدد غير معلوم، وعبر عنه بـ (قديم الزمان).^(٣)

٢. كانت الليالي في مدينة الشاطر محظوظ للسمر وسماع أخبار الرحلات والمغامرات.^(٤)

ثانياً - المكان في قصة (الشاطر محظوظ):

١. مدينة الأميرة الجميلة: بيوتها بيضاء، ونوافذها كبيرة، وطرقاتها متعرجة، وفي وسط المدينة قصر كبير، ذو قبابٍ عالية.^(٥)

٢. كان الطريق إلى مدينة الأميرة الجميلة طويلاً وشاقاً، لا يستطيع المسافر أن يسير فيه وحده بغير حصان؛ تعرض الشاطر محظوظ للامتحان، عندما طلبت منه امرأة حصانه الأبيض، وهي تبكي لفقدان ولدها، الذي انتزعه منها العملاق.^(٦)

(١) سر اللحية البيضاء، ص: ٨.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣.

(٣) الشاطر محظوظ، ص: ٣.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٤.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٢٣.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٧.

٣. الجزيرة: اختارت الملكة العجوز جزيرة وسط البحر، لكي تسجن فيها الشباب الذين يتقدمون لطلب الزواج من الأميرة، ولا يستطيعون تحقيق شروط الملكة العجوز التي وضعتها أمام من يتقدم للزواج من الأميرة الجميلة، فتسجنهم الملكة العجوز في هذه الجزيرة، يرعون الغنم طيلة حياتهم.^(١)

٤. القلعة الحصينة: هذه القلعة تحصنت فيها الملكة العجوز الشريرة، بعد أن أكمل الشاطر محظوظ كل الشروط التعجيزية الثلاثة التي وضعتها الملكة العجوز أمامه، وبعد ذلك خططت الملكة العجوز لقتل الشاطر محظوظ وأتباعه الخمسة الغرباء.

الزمان والمكان في قصة (دنابير لبلبة):

أولاً- الزمان في قصة (دنابير لبلبة):

١. كانت الخادمة (ناعسة) تقضي أكثر من نصف النهار في التهرب من العمل في المطبخ، وتقضي الساعات الطوال في قراءة القصص.^(٢)

٢. الخادمة الفتاة (لبلبة) كانت تقضي وقتها في العمل من الفجر حتى منتصف الليل.^(٣)

٣. في ثلاث ليال متتالية، كانت لبلبة تجد في الصباح ديناراً ذهبياً في حذاءها.^(٤)

ثانياً- المكان في قصة (دنابير لبلبة):

١. كانت الفتيات الثلاثة يعملن خادومات في بيت كبير لأحد الأثرياء، وفي المنزل جميع مظاهر الترف، وفي سطح المنزل غرفة صغيرة للخدم، تعيش فيها لبلبة.^(٥)

٢. كانت حياة الخادمة لبلبة وجدتها العجوزة في كوخ قديم صغير قرب المدينة، وكان الكوخ غير صالح للسكن، أرضيته من التراب، والشقوق تملأ سقفه وجدرانها.^(٦)

(١) الشاطر محظوظ، ص: ٣.

(٢) دنابير لبلبة، ص: ٤.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٨.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٨، ٢١، ٢٢.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٣، ١٤.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٨.

٣. بعد أن تصدّقت لبلبة بالدنانير الذهبية الثلاثة تحوّل الكوخ الذي كانت تعيش فيه جدة لبلبة إلى منزل جميل أنيق، مكونٍ من طابقين، وحوله حديقة مزدانة بالأشجار الخضراء المورقة، وعلى نوافذ المنزل ورودٌ ذات روائح زكية، وبداخل المنزل بساط جميل، ومقاعد أنيقة مريحة، ومنضدة دقيقة الصنع، وفي الطابق العلوي غرفتان جميلتان، في كل منهما سرير أبيض.^(١)

الزمان والمكان في قصة (خاتم السلطان):

أولاً- الزمان في قصة (خاتم السلطان):

١. كان السلطان يحرم من لذة نومه كل فجر قبل شروق الشمس، عندما كان مرزوق يفتح دكانه ويدعو بصوتٍ عالٍ.
٢. في اليوم الذي أضاع فيه الصائغ مرزوق خاتم السلطان من دكانه؛ لم يفتح مرزوق دكانه فجراً، ولم يسمع السلطان دعاءه بالصوت العالي؛ فنام حتى الظهر.
٣. كانت المهلة التي أعطها السلطان للصائغ مرزوق ثلاثة أيام، حتى يكمل صناعة الخاتم.
٤. في اليوم الثالث للمهلة التي أعطها السلطان للصائغ مرزوق، ومع ارتفاع صياح الديكة؛ بدأ الصائغ مرزوق بدعائه المعهود بصوتٍ عالٍ، فأيقظ السلطان من نومه مرةً أخرى.

ثانياً- المكان في قصة (خاتم السلطان):

١. وقعت القصة في مدينة تحيط بها التلال، وسلطانها يسكن في قصر فاخر، تحيط به حديقة جميلة، ويقع بالمقابل من القصر دكان الصائغ بائع الجواهر مرزوق.
٢. دكان الصائغ مرزوق: يصنع فيه الخواتم، ويبيع الجواهر، وقد زاره السلطان مرتين، وطلب منه أن يصنع له خاتماً.
٣. بيت مرزوق: صغير متواضع، يسكنه مع زوجته مبروكة وابنه محمود، لكنهم يملكون بشراء بيت كبير، بعد أن يصنع خاتماً للسلطان وينال الجائزة.

(١) دنانير لبلبة، ص: ٤٣.

٤. البحر: وهنا ركب السلطان مع وزيره في زورق، وخرج في نزهة، ثم رمى خاتمه الثمين في البحر.

الزمان والمكان في قصة (الصيد المسكين والمارد اللعين):

أولاً- الزمان في قصة (الصيد المسكين والمارد اللعين):

وقعت أحداث القصة في قديم الأزمان، مع عهد الإسلام، ولم يوضح القاص فضاءً زمنياً محدداً للقصة الخيالية التي نسج أحداثها.^(١)

ثانياً- المكان في قصة (الصيد المسكين والمارد اللعين):

١. دكان الخباز: يبيع فيه الخبز الساخن، ويتصدق منه على صديقه المسكين عبد الله الصياد، في الأيام التي لا يجد فيها صيداً من السمك، ويطمئنه بقوله: فرج الله قريب.^(٢)

٢. قصر السلطان: استضاف السلطان في أحد أجنحته عبد الله الصياد، لما باع للسلطان الكثير من اللؤلؤ والمرجان، فنصححه السلطان بالعيش في أحد أجنحة القصر السلطاني؛ حفاظاً على نفسه وعائلته، لأنه أصبح من الأثرياء.^(٣)

٣. منزل عبد الله الصياد: كان في البداية بيتاً بسيطاً قديماً، ثم لما صار عبد الله الصياد غنياً، ملأ بيته بأثاث جديد، وقام بطلاء جدرانها وتجديده، وخصص غرفة لابنته سعدية الصغيرة، لتقيم فيها مكتبة لها، وصار البيت جميلاً نظيفاً مريحاً، مليئاً بأصناف المرجان واللؤلؤ.^(٤)

٤. قاع البحر: قام عبد الله البحري بدعوة صديقه عبد الله الصياد ليزور قاع البحر، ويرى ما فيه من نباتات ومخلوقات، وغابات وحدائق رائعة، مختلفة الألوان والأشكال، وسط الصخور والشعاب المرجانية، وعالم البحر عجيب، يختلف عن عالم

(١) الصيد المسكين والمارد اللعين، ص: ٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٤.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٣٧.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣٠.

اليابسة، وتختلف مخلوقات البحر في طريقة غذائها وتنوعها وأشكالها، وطرق تكاثرها، وكيفية مقاومتها للأخطار.^(١)

الزمان والمكان في قصة (الصيد ودينار السلطان):

اختار القاص لهذه القصة الفضاء الزمني في الزمن القديم، حين كان الناس يتعاملون بالدينار الذهبية، والحياة بسيطة، لم تدخلها التقنية والتطورات.

المكان في القصة: اختار القاص أماكن عديدة تجري فيها أحداث القصة، منها:

١. **شاطئ البحر:** وأكثر أحداث القصة تدور في هذا المكان، حيث يلقي فرحات شبكته، ويصطاد السمك، وخرج له ذات مرة القرد العجيب في الشبكة؛ فصار سبباً لثراء فرحات.

٢. **السوق:** يبيع فيه فرحات السمك، ويزور فيه شيخ الصيافة أبا السعادات، الذي باع له فرحات السمكة الثمينة.

٣. **قصر السلطان:** فضاء مكاني للكثير من الأحداث، مثل: حضور فرحات إلى القصر، مرة لأخذ ثمن السمك من صندل رئيس الحرس، ومرة ليوصل إلى السلطان رسالة قوت القلوب.

٤. **الميناء:** ترسو عليه السفن والبواخر، وتتحرك منها حاملات المسافرين والبضائع.

٥. **بيت فرحات الصيد:** وهو بيت بسيط، يعيش فيه، مع أخته وأولادها، وقد مات عنها زوجها، وصار فرحات العائل الكاسب لهم.

اختار الشاروني مجموعة جيدة من الأزمنة والأماكن لتشكيله القصصي، فالأماكن إما من التاريخ القديم للبلاد العربية، مثل: دمشق وبغداد والبصرة، وهناك وصف لمجالس الملوك وقصورهم، وبعض القصص فضاءها المكاني مصر، وقرى الصعيد بصورة خاصة. كما اختار الشاروني بعض الفضاءات المكانية لإضافة الغموض والإثارة إلى القصة، مثل: البحر والغابة، والجزر المحاطة بالمياه.

أما الفضاءات الزمنية فتشمل ليالي السمر في القصور، والليالي المظلمة المخيفة في عرض البحر، والليل رمز للستر والاختفاء والخوف.

(١) الصيد المسكين والمارد اللعين، ص: ٤٠-٤٦.

المبحث الثالث

اللغة والأسلوب

كتب القاصّ الشاروني قصصه للأطفال بلغةً فصيحاً سهلةً، يستطيع الأطفال قراءتها وفهمها بيسرٍ، وقد يضطرون أحياناً لاستخدام القاموس أو سؤال معلم الفصل حول معاني بعض المفردات التي لا تستعمل في المحادثات اليومية بين الناس، مثل: ثغاء الحروف،^(١) زجر مداعباً، ضحكٌ مجلجل.^(٢)

وأسلوب الشاروني في قصصه بصورة عامة يثير الحياة في الصور المصاحبة التي يراها الأطفال، ويخاطب أسلوبه في الأطفال الحواس الخمسة، فيذكرهم بلمس الأشياء، وذوقها ورائحتها، ومنظرها بالعين، ويحكي لهم عن الأصوات التي يسمعها الطفل في بيئته، فعلى سبيل المثال جاء الحوار بين الشجرتين في قصة (مغامرة زهرة مع الشجرة)، مما يبعث في نفوس الأطفال مقدار الأسى والألم في نفس الشجرة، وإحساس الطبيعة التي يسيء إليها الإنسان.

كما ينوّع الشاروني في أسلوبه بتقنيات كثيرة ومتعددة، من أجل إيصال الفكرة والمغزى الذي يريده من القصة للأطفال، وأذكر فيما يلي بعضاً من تقنياته الأسلوبية:

١. استعمال الكناية: مثل: (أنت تقدم لي فراء الدبّ قبل صيده)،^(٣) والمراد:

أنت تقدم لي الأمنيات قبل تحقيقها، وتحذني عن المجهول.

وكذلك استخدام الكناية، لما رأى أبو السعادات شيخ الصيارفة السمكة العجيبة الألوان، سأل فرحات الصياد الذي عرضها للبيع: هل رآها أحدٌ غيري؟ فقال فرحات: عيون الشبكة لا ترى، وآذان القفة لا تسمع. وهذه كناية عن تسرّره على السمكة التي لم يرها أحدٌ، بل اصطادها بالشبكة، ونقلها في القفة إلى أبي السعادات.^(٤)

(١) سر اللحية البيضاء، ص: ٨.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٢.

(٣) طيور الأحلام، ص: ٨.

(٤) الصياد ودينار السلطان، ص: ٦.

وفي قوله: (التفت نحوي بنظرة حافلةٍ بالتساؤلات) كناية عن الحيرة والدهشة.^(١)

وفي قوله: (لم يغمض لي جفن طوال الليل) كناية عن السهر والهَم.^(٢)

٢. استخدام التشبيهات: مثل: لماذا تقفان هكذا كالتماثيل؟.^(٣) وقوله: كأنه عمود كثيف من الدخان يخرج من الجرة.^(٤)

٣. السجع: مثل: (يهمنا إعجابكم، وليس دنائيركم، هدفنا من التجارة إسعادكم، حرير شيراز من متاجر بدر باسم، يجعل الصبايا حورياتٍ، والوجه باسم).^(٥)

٤. الاستعارة: مثل: (أعطاني صديقي كيساً، به دنائير تعيني على مواجهة المجهول).^(٦)

٥. والوصف: مثل: وصفه للوزير سهمان (أحد شخصيات قصة طيور الأحلام) حين سمع جواب الأميرة حياة النفوس برفض الزواج: (تجمدت ملامح وجهه، ووقف في مكانه لا يتزحزح).^(٧) كما استخدم الشاروني في قصصه كثيراً من التقنيات القصصية التي تؤثر على صياغة القصة وسير أحداثها، مثل:

٦. الاسترجاع والاستباق: فمثلاً: يبدأ قصة (طيور الأحلام) بحديثٍ للأميرة حياة النفوس وهي ترفض الخطّاب الذين يأتونها للزواج، وهنا يقف الأطفال في حيرةٍ لوقتٍ قصيرٍ قبل أن يعرفوا أحداث القصة، ويتعرفوا على شخصياتها.

نلاحظ بأن الشاروني يهتم في تقديم القصص للأطفال بالمفردات السهلة، كثيرة الاستخدام، ولكنه يضيف بعض المفردات الجديدة، التي تضيف إلى ذاكرة الطفل ألفاظاً لغوية جديدة.

وإذا استعرضنا عناوين القصص سنجد بأن الشاروني اختار الأسماء البارزة الجذابة

(١) ثروة تحت الأرض، ص: ٢٢.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٢.

(٣) سر اللحية البيضاء، ص: ١٦.

(٤) الصياد المسكين والمارد اللعين، ص: ٨.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٢.

(٦) ثروة تحت الأرض، ص: ٧.

(٧) المصدر نفسه، ص: ٨.

للقصص، مثل: (نهر الذهب) فالمعروف لدى الطفل أن النهر تجري فيه المياه، فكيف سيكون نهر الذهب، وهنا مبعث له على الإثارة والشغف لقراءة القصة.

وفي (الكسلان وتاج السلطان) المعهود في أذهان الأطفال أن الكسول لا ينجز عملاً، ولا ينجح في دراسة، فكيف حصل الكسلان على تاج السلطان؟!

وفي (طيور الأحلام) إشارة إلى الحلم الذي رآته الأميرة، وفسرته على غير وجهه. وفي (ثروة تحت الأرض) شغف وإثارة ومغامرة لاكتشاف الكنز المخبأ تحت الأرض، فهل كان كنزاً قديماً وجده بطل القصة؟ أم أن العنوان يشير إلى كنز آخر؟ هذا يتضح بقراءة الطفل للقصة.

وفي (عفاريت نصف الليل) يتوقع الطفل أن القصة ستتحدث وتحكي عن العفاريت التي تخرج في منتصف الليل، لكن الحقيقة أنهم لصووص يخيفون الناس بأصوات العفاريت.

وفي (سلطان ليوم واحد) إثارة يتطلع إليها الطفل لمعرفة السلطان الذي جلس على عرش السلطنة ليوم واحد.

وفي (الصيد المسكين والمارد اللعين) بيان لبعض أسرار القصة من تعرض الصيد للهجوم من المارد.

المبحث الرابع

التشكيل البصري

الكتاب الموجه للطفل يجب أن يراعي - إلى جانب المضمون الأدبي الجيد - طريقة الكتاب في إخراجه، وأنواع الصور المضافة، ويجب على أديب الطفل أن يولي هذا الجانب أهمية كبيرة؛ لتأثيرها البالغ على التلقي عند الأطفال.

فالتشكيل البصري من الوسائل المساعدة لإيصال أدب الطفل إليه بطريقة جذابة وشيقة وفعالة، ومما يدخل في التشكيل البصري: حجم الكتاب، ومقاسات الصفحات فيه، ونمط الخط المكتوب، ومقاس الخط، وطريقة تنسيق الصفحات، ووضع العناوين الفرعية الجذابة، واختيار الصور والرسوم المناسبة للمضمون الأدبي، واختيار البراويز والإطارات المناسبة لها، وأن تكون هذه الرسوم والصور أيضاً موجهة للطفل، فلا تصلح رسوم الكبار وصورهم في كتب أدب الأطفال، وعلى الكاتب مراعاة كيفية وضع الرسوم والصور وتوزيعها داخل الصفحات، فلا تتكدس الصور في صفحة واحدة أو صفحات متتالية، بل يجب اختيار مقاساتها بدقة، واختيار وضعها في أعلى الصفحة أو تحتها أو على اليمين أو اليسار من الكتابة، بطريقة مناسبة، وهذا يرجع إلى منضد الكتاب والرسام أيضاً، وإضافة إلى ذلك تصميم غلاف الكتاب، وتوزيع الألوان فيه، داخل الكتاب وخارجه.

ومما يدخل في التشكيل البصري: استعمال علامات التعجب والانفعال، مثل: علامة الاستفهام، والتعجب، والحذف، وغيرها، وإضافة أسئلة موجهة للأطفال في آخر القصة، لمعرفة مستوى فهمهم للقصة، وكذلك من عادة بعض كتاب قصص أدب الأطفال أن يكتبوا بصورة مختصرة في آخر القصة الدروس المستفادة منها.

وعندما نلاحظ هذه النشاطات في نهاية القصة عند الشاروني نجد بأنها متنوعة، بين الكتابة: بأن يطلب من الطفل كتابة القصة بأسلوبه ملخصة، أو كتابة جزء من القصة كان مثيراً وممتعاً، أو البحث: بأن يطلب من الطفل البحث في المكتبة عن شيء من القصة، أو الرسم: برسم منظر من القصة، أو صنع مجسم، أو التمثيل: بأن يقوم الطفل مع زملائه بتمثيل جزء من القصة، أو بتوجيه الأسئلة المباشرة إلى الطفل، عن

محتوى القصة، لنعرف عن مدى تعرف الطفل على شخصيات القصة، وأدوارهم فيها، والسبب وراء الأحداث.

التشكيل البصري في قصة (نهر الذهب):^(١)

تعددت الصور والرسومات في القصة، وعددها اثنتان وعشرون صورة، وهي صور معبرة عن أحداث القصة وشخصياتها، على النحو التالي:

١. على الغلاف صورة القزم بلحيته البيضاء الكبيرة، وأنفه الطويل، ووجهه الأحمر، ويلبس عمامة كأنها طرطور، وعلى الصفحة التي تلي الغلاف صورة الفتى شهاب، بابتسامة تدل على سماحة نفسه.

٢. في مطلع القصة صورة الرجل العجوز يشرب الماء من الكوز، ثم صورة لوائي الكنوز، وتبدو فيه أشجار النخيل، والنهر، والصخرة الكبيرة، والطيور التي تحلق في الفضاء.

٣. في صورة أخرى تشرق الشمس بأشعتها الذهبية من بين الجمال، ثم صورة أخرى للأخ الأكبر نعمان بيده القوس، ووجهه موحش وقبيح.

٤. ثم صورة للفتى شهاب يفتح الباب للقزم الذي تبلل من المطر. وصورة لنعمان وهو يتلقى العصا من القزم.

٥. وصورة للقزم بلباسه الأحمر ولحيته البيضاء الكبيرة وهو يقفز في الهواء ليحمي شهاب من عصا نعمان.

٦. وصورة الماء يملأ الحجرة منتصف الليل، وقد ترك القزم بطاقة تعريف بنفسه فوق الطاولة على مائدة المطبخ.

٧. صورة للفتى شهاب وهو يرى القزم على الإناء الذهبي ينصهر في البوتقة.

٨. وصورة للفتى شهاب مع القزم ملك النهر الذهبي، وصورة لنعمان في سجن الشرطة، ثم صورة للوائي الذهبي، وصورة لمنبع النهر فوق قمة الجبل، وعدة صور أخرى.

وقد اختار المؤلف نمط خط النسخ العريض بمقاس كبير، والقصة مشكّلة

(١) نهر الذهب، ص: ١-٥، ٧، ٩، ١١، ١٣، ١٥، ١٧، ٢١-٢٢، ٢٤-٢٦، ٢٩، ٣١-٣٣، ٣٥، ٣٧.

بالحركات؛ لتسهيل القراءة على الطفل، مع الاهتمام بقدر مناسب من علامات الانفعال والتعجب والاستفهام، ووضع أسماء شخصيات القصة بين قوسين، وفي نهاية كل فصل من فصول القصة ثلاث نجمات متتاليات على السطر هكذا (***) .

وفي آخر القصة واحد وعشرون سؤالاً للأطفال، أذكر بعضها على سبيل المثال: لماذا سمي نهر الذهب بهذا الاسم؟ لماذا امتنع الناس عن شراء الذهب من الأخوين؟ ما الذي تستفيده من هذه القصة؟.

التشكيل البصري في قصة (الكسلان وتاج السلطان):

اختار المؤلف نمط خط النسخ العريض بمقاس كبير، وأسماء الفصول بخط أخضر عريض، ورقم كل فصل في دائرة، وعددها خمسة عشر فصلاً، والقصة مشكّلة بالحركات؛ لتسهيل القراءة على الطفل، مع الاهتمام بقدر مناسب من علامات الانفعال والتعجب والاستفهام، والخطأ الإملائي الوحيد في القصة عدم التفريق بين الياء والألف المقصورة، فالياءات دون نقطتين في جميع القصة.

تحمل القصة إحدى وثلاثين صورة ملونة، وُضعت كل صورة منها في مكانها المناسب من القصة، على النحو التالي:

١. على الغلاف صورة السلطان جالس على كرسيه، في ملابس أنيقة، وعمامة غالية مرصعة بالجواهر، وفي أصبعه الخاتم، وعبد السلام أمامه جاثٍ على ركبتيه، يقدم له الجوهرة البيضاوية اللامعة، ويلبس التاجر عبد السلام ملابس فاخرة وعمامة مرصعةً بالجوهرة.

٢. في الصفحة التالية صورةً لكيسٍ كبيرٍ مملوءٍ بالذهب والجواهر التي تناثرت من جوانبه.

٣. الصورة الثالثة للسلطان في ليالي السمر.

٤. ثم صورةً للغلام همدان يحمل تاج زبيدة إلى السلطان، ويشكو من نقص الجوهرة البيضاوية فيه، وخلف همدان كبير الحجاب.

٥. ثم صورة لعبد السلام وهو يقدم الهدايا للسلطان.

٦. ثم صورة للشجرة الذهبية المرصعة بالجواهر، قدمها عبد السلام هدية للسلطان.

٧. ثم صورة لعبد السلام في صغره مريضاً، ملقى يشكو من الآلام وهو أشعث الرأس، ربط وسطه برداءً.

٨. ثم صورة لعبد السلام شاحب الوجه، وأمه، والطبيب وهو يجهز العقاقير.

٩. ثم صورة لعبد السلام مع المرأة العجوز نحيلة الجسم، وهو يقدم لها الطعام، ونلاحظ أن ملابس عبد السلام والعجوز بالية قديمة مهترئة مرقعة.

١٠. ثم صورة لعبد السلام مع التاجر الشيخ ظافر على شاطئ البحر، وملابس التاجر جميلة أنيقة وهو يلبس العمامة على رأسه، وملابس عبد السلام مرقعة قصيرة تصل إلى نصف ساقيه، والسفينة تتجهز للإبحار والبحارة على متنها يجهزون الأشياء.

١١. ثم صورة للسفينة وسط البحر تغالب الأمواج، وقد دخلها الماء، والبحارة يصلحون الأشرعة.

١٢. ثم صورة على متن السفينة وسط البحر، والتجار يجمعون صرر المال في صندوق لعبد السلام.

١٣. ثم صورة للتاجر الشيخ عبد الظافر، في الجزيرة الأولى يشتري القرد منتوف الشعر من التاجر.

١٤. ثم صورة للقرد منتوف الشعر يغطس ويغوص ويستخرج اللؤلؤ من البحر، والتجار يشاهدونه من السفينة.

١٥. ثم صورتان للعاصفة العاتية، والأمواج تتقاذف السفينة وسط البحر، والبحارة ينزلون الأشرعة، وينزحون الماء الذي غمر السفينة.

١٦. ثم صورة للتاجر الشيخ عبد الظافر يأمر البحارة بتحويل دفة السفينة إلى اليمين؛ للابتعاد عن جزيرة صيادي الرؤوس.

١٧. ثم صورة لصيادي الرؤوس، بلونهم الأسود وشفاههم الغليظة، وأجسامهم العارية، وفي أيديهم الحراب، وهم يربطون التجار والبحارة ويسوقونهم إلى الجزيرة.

١٨. ثم صورة للقرد ليلاً وهو يفك قيود القفص الخشبي الذي ربط فيه صيادو الرؤوس التاجر الشيخ عبد الظافر.

١٩. ثم صورة للبحارة والتجار ليلاً في الظلام، يحمل السليم منهم المصاب، وينتقلون بهدوء بالقوارب والزوارق إلى السفينة، استعداداً للهروب من جزيرة صيادي الرؤوس.
٢٠. ثم صورة للتاجر الشيخ عبد الظافر وهو يستقبل في داره عبد السلام الكسلان، وفي البعد أناس آخرون أيضاً.
٢١. ثم صورة لعبد السلام الكسلان بملابسه المرقعة، وهو يحضر القرد منتوف الشعر إلى بيته، ويقول لأمه بأن التاجر الشيخ عبد الظافر اشتراه له بالدرهم الخمسة.
٢٢. ثم صورتان للصناديق الملونة الجميلة.
٢٣. ثم صورة لصندوق منها مليء بالجواهر والذهب وصُـرَّ المال.
٢٤. صورة للناس في البصرة يتحدثون عن القرد منتوف الشعر وحكاياته الفريدة.
٢٥. ثم صورة لعبد السلام يرى في منامه القرد وهو يودعه ويرحل، ونلاحظ ثراء عبد السلام، الذي يرتدي ملابس جميلة، على فراش نظيف، وخلفه ستارة جميلة.
٢٦. ثم صورتان تجزأتا في صفحتين: واحدة للسلطان الخليفة هارون الرشيد في قصره يفرح برؤية الجوهرة البيضاء، والصورة التالية لعبد السلام بلباسه الفاخر يقدم الجوهرة للسلطان، وخلف عبد السلام غلام أسود أقرع الرأس نصف عاري البدن، كأنه مسرور السياف.
٢٧. ثم صورة لقصر الخليفة السلطان في بغداد.
٢٨. ثم صورة للتاجر عبد السلام بملابسه الفاخرة في دكانه، ومعه القرد جالس بجواره، وخلفهما أكياس الجواهر.

التشكيل البصري في قصة (طيور الأحلام):

- استخدم الشاروني مجموعة من الصور المعبرة عن وقائع القصة على النحو التالي:
١. صورة الغلاف لقائد الطيور وهو يطير في حدائق قصر الأحلام، بجناحه الذهبي، وبالتاج الأخضر على رأسه، وبذيله الأحمر.
٢. وفي الصورة التالية لصورة الغلاف جاءت صورة النسر الجارح وقد انقضَّ على قائد الطيور، واصطاده ومزقه بمنقاره، وحمله في مخالبه.

٣. الصورة التالية هي للأميرة حياة النفوس، في محفل للطرب والموسيقى، ثم الصور التالية هي لملك شيراز جالساً على كرسي الحكم، وابنه الأمير شهرمان واقفٌ بين يديه، ثم صورة لقافلة الأمير شهرمان التجارية المتجهة من مملكة شيراز إلى مملكة بابل، وهو يحمل أقمشة الحرير على الجمال. (١)

٤. ثم صورة للأمير شهرمان وهو متخفٍ في شخصية تاجر الحرير الشيرازي بدر باسم، وهو يعرض ثياب الحرير في دكانه في مملكة بابل. (٢)

٥. الصورة التالية صورة معبرة جداً للأميرة حياة النفوس ومريبتها الأميرة دادة، والأميرة حائرة في تفسير حلمها الذي رآته. (٣)

٦. ثم صورة للصياد الذي يحمل السكين بيده ويتخفى في جذع الشجرة، بعد أن نشر شبكته لاصطياد الطيور. (٤)

٧. ثم صورة للملك شهاب الدين وابنته الأميرة حياة النفوس على المنصة العالية، يشاهدان مسابقة الفروسية، والأمير شهرمان (بدر باسم) على فرسه. (٥)

التشكيل البصري في قصة (ثروة تحت الأرض):

القصة مكتوبة بخط النسخ العريض، مع الاهتمام بتشكيل الحروف بالحركات، واستخدام علامات الترقيم، خاصةً علامات الانفعال والتعجب، والاستفهام. الرسوم المنشورة في القصة معبرة عن الواقع والأحداث في القصة، وهي صور مؤثرة يتأثر بها الطفل الذي يقرأ القصة ويساير أحداثها، وقد اختار الناشر صورة بطل القصة عبد المنصف الخضراوي مع ابنته بسمة وزوجته ياسمين، لما اجتمع بهما ثانيةً بعد الفراق الذي تعرضت له الأسرة، لما أمر السلطان بالقبض على عبد المنصف الخضراوي ومصادرة أمواله، فهرب عبد المنصف الخضراوي من بغداد إلى دمشق، وهناك التقى بأسرته صدفةً في بيت صاحب القصر الرجل الطيب.

(١) طيور الأحلام، ص: ١٠.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٥.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٨.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٢٦.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٤٤.

وفي القصة صور أخرى معبرة عن أحداث القصة، وهي حوالي أربعين صورة تقريباً، على النحو التالي:

١. صورة هروب عبد المنصف الخضراوي من مدينة بغداد، وخروجه من بيت المال.
 ٢. صورة لعبد المنصف الخضراوي في منزل صديقه الذي لجأ إليه سراً في الليل، ونصحه الصديق بالهرب والاختباء، وساعده بالخروج متلثماً من الباب الخلفي للبيت، وأعطاه بعض المال.
 ٣. صورة لعبد المنصف الخضراوي في مسجد دمشق مع الإمام الشيخ عبد المؤمن، وهو يدلّه على التوجه إلى القصر المجاور للمسجد، للأكل فيه، والمبيت ليلاً، وفي هذه الأثناء خادم المسجد يغلق الأبواب بعد صلاة العشاء.
 ٤. صورة لعبد المنصف الخضراوي وهو ينتظر خارج القصر المجاور للمسجد، ثم يراه حارس القصر فيدخله إلى القصر، بعد أن يعرف أنه غريب في المدينة، أرسله الشيخ عبد المؤمن لتناول الطعام، والمبيت في القصر.
 ٥. صورة عبد المنصف الخضراوي مع الفقراء المساكين الخمسة، وهم ينتظرون الإذن بالدخول إلى قاعة الطعام في القصر.
 ٦. صورة لصاحب القصر، ويتقدمه الخادم حاملاً مشعلاً يضيء في الليل.
 ٧. صورة للمساكين الخمسة مع صاحب القصر على مائدة الطعام.
 ٨. صورة لصاحب القصر مع عبد المنصف الخضراوي وهما يجلسان وحدهما ليلاً بعد تناول الطعام في القصر، وبعد انصراف المساكين الأربعة الباقين.
 ٩. عدة صور لقصة أبي الفضل الديناري، التي حكاها صاحب القصر لضيفه عبد المنصف الخضراوي.
 ١٠. صورة للثروة التي وجدها صاحب القصر في البيت الذي استأجره أبو الفضل الديناري، من المرأة العجوز، وأوصى صديقه صاحب القصر بالكنز الذي دفنه في هذا البيت.
 ١١. الصورة الأخيرة لبطل القصة عبد المنصف الخضراوي مع زوجته ياسمين وابنته بسمة.
- التشكيل البصري في قصة (عفاريت نصف الليل):

القصة المطبوعة مزينة بالرسوم المعبرة عن أحداثها، وتبين الصور ما وقع في أثناء القصة على النحو التالي:

١. صورة لأطفال القرية الذين تحلقوا واجتمعوا، لسماع الحكايات من مسعود (أكبر أولاد القرية).^(١)
٢. ثم صورة لأهل القرية الذين خافوا وجزعوا من سماع خبر العم صابر النجار، الذي كسرت ساق حمارة ليلاً في الطريق، وهم يشكون أن العفاريت ضربت الحمار على ساقه وكسرتها.^(٢)
٣. صورة لأولاد القرية وهم يعبرون الجسر المقام فوق الترعة، وقد عزموا على سرقة البرتقال من حدائق المعلم توفيق، وعارضهم حسين، وقال: السرقة ليست شجاعةً. ونلاحظ في الصورة البط يعوم في الترعة.^(٣)
٤. صورة لحسين وهو عائد من مدرسته، ومنظر القرية البسيط فيه الحيوانات الأليفة مثل: الكلب والدجاجة، وكوز الماء المكسور، والمسجد، وشجر النخيل، ورجل يستظل بالمظلة الشمسية راكباً حمارة.^(٤)
٥. في الصورة التالية تجمهر أهل القرية أمام بيت الحاج سالم صاحب ماكينة الريّ، واللصوص قد سرقوا حليّ زوجته تفيدة.^(٥)
٦. ثم صورة للطفل حسين يجري ليحضر الطبيب، لعلاج أمه التي أصابتها آلام الولادة، وفي الصورة كلاب الحراسة تنبح على حسين.^(٦)

(١) عفاريت نصف الليل، ص: ٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٥.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٦-٧.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٨.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٩-١٠.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٣.

٧. صورة لحسين أمام باب العيادة في القرية يحدث الممرض العم ربيع، الذي أخبره بذهاب الطبيب للقرية المجاورة، ونلاحظ في خلفية الصورة القطط وهي تخرج من برميل القمامة أمام العيادة.^(١)

٨. صورة لخيال الطفل حسين وتفكيره في العفاريث الموجودة في طريق قرية الشيخ فضل.^(٢)

٩. صورة للطفل حسين يخرج من بيته للذهاب إلى قرية الشيخ فضل، لإحضار الطبيب لعلاج أمه المريضة، ويحمل حسين معه من البيت العصا، والكبريت وبعض الأوراق.^(٣)

١٠. صورة لتفيدة (زوجة الحاج سالم صاحب ماكينة الري في القرية) وهي تقدم شكواها بسرقة مصوغاتها الذهبية لعمدة القرية، وخلف العمدة يقف الحفراء (الحرس)، بقاماتهم الطويلة، وشواربهم الغليظة.^(٤)

١١. صورة للطفلين حسين وصديقه وجيه يتوجهان إلى قرية الشيخ فضل لإحضار الطبيب.

١٢. عدة صور للطفلين حسين وصديقه وجيه في طريقهما إلى قرية الشيخ فضل ليلاً، وهما يشعلان النار في الورق، ويرفعان العصا.^(٥)

١٣. صورة للصّ في المقبرة يخرج من غرفته، ويشاهده حسين.

١٤. صورة للطفلين حسين وصديقه وجيه وقد وصلا إلى قرية الشيخ فضل، وهما يتحدثان مع الخباز في المخبز، ويسألانه عن بيت الطبيب زايد، ويذهب الثلاثة إلى بيت الطبيب في الصورة التالية، ويتوجه بسيارته مع الطفلين حسين ووجيه إلى قرية شارونة لعلاج أم حسين.^(٦)

(١) عفاريث نصف الليل، ص: ١٥.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٦.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٧.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٩.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٢٥، ٢٧، ٣١.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٣٥، ٣٦.

١٥. صورة لحسين ووجهه أمام بيت العمدة الذي يطل من النافذة ليلاً بعدما سمع كلام الطفلين مع خفير الحراسة.^(١)

١٦. صورة للخفراء الذين أخبرهم حسين بأن اللصوص سيسرقون دكان القرية هذه الليلة، وبالفعل قبضوا على اللصين مدور وشمروخ.^(٢)

١٧. صورة لأهل القرية يبحثون في مقبرة الشيخ درويش عن الذهب المسروق، بعد القبض على اللصين مدور وشمروخ.^(٣)

١٨. صورة للطفل حسين وقد عثر على الذهب المسروق فوق سطح غرفة اللصين في مقبرة الشيخ درويش.^(٤)

١٩. الصورة الأخيرة لحسين مفتخراً بشجاعته أمام أطفال القرية، الذين يسخرون من مسعود، ومسعود يلقي برتقالة من يده ويهرب خجلاً.^(٥)

التشكيل البصري في قصة (سلطان ليوم واحد):

متن القصة مكتوب بالخط الأسود العريض، وهي مشكّلة بالحركات، واستخدمت فيها علامات الترقيم المناسبة، ووضعت أرقام الفصول في دوائر، وعددها ثمانية عشر فصلاً.

التشكيل البصري في هذه القصة يتكون من الصور الملونة، وعددها ثلاثاً وعشرين صورة، أبرزها:

١. صورة لأبي الحسن مع أصدقائه من أبناء التجار، استضافهم في بيته، على الطعام الشهي، وحفل الغناء.

٢. صورة لأبي الحسن مع والدته العجوز.

٣. صورة لأبي الحسن بالقرب من الجسر الكبير على نهر دجلة، يستضيف التجار القادمين إلى بغداد.

(١) عفاريت نصف الليل، ص: ٣٩.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٤٣.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٤٥.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٤٦.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٤٧.

٤. صورة لحراس السلطان يحملون أبا الحسن نائماً في محفة.
٥. صورة لأبي الحسن يستيقظ في القصر، وتقف بجوار سريره الوصيفات، يقدمن له المنشفة وإبريق الماء، والخف والمشط.
٦. صورة للسيد فاضل جار أبي الحسن، وهو يلبس ملابس المهرجين، ويركب معكوساً على حمار، يشاهده الناس.
٧. صورة لأبي الحسن على مائدة القصر.
٨. صورة لأبي الحسن توقظه والدته في البيت، وهو حيران؛ لأنه كان يظن أنه السلطان في القصر.
٩. صورة لأبي الحسن في بيت المجانين المارستان، وهو مقيد بالسلاسل الحديدية في يديه ورجليه.
١٠. صورة لأبي الحسن مع إبراهيم البغدادي وابنته نجمة الصباح.

التشكيل البصري في قصة (مغامرة زهرة مع الشجرة):

اختيار الصور ورسمها وتناسق ألوانها في هذه القصة بمنتهى الروعة والجمال، وهي تعبر عن واقع الحال، وعن أحداث القصة، على النحو التالي:

١. اختار القاصّ الشاروني صورة الغلاف لقصته، وهي لشجرة الكافور، الشجرة الكبيرة الضخمة التي يلتفّ حول جذعها أطفال المدرسة البنات باللباس المدرسي، وهم يدافعون عن الشجرة من قطعها على يد النشّار، وترسم ابتسامة على جذع الشجرة، تنبئ عن فرحتها بدفاع الأطفال عنها وحمايتهم لها من القطع، أما الأطفال فلباسهم المدرسي موحد في اللون والشكل، إلا أن بعض البنات يلبسن أحذية البيت في أرجلهن، وبعض البنات الأخريات يلبسن الحذاء المدرسي الأسود مع الجوارب البيضاء، وفي هذه الصورة دلالة على الأسر الفقيرة التي تسكن القرى والأرياف، ولا تستطيع الوفاء والالتزام بضروريات الأطفال المدرسية.

٢. الصورة التالية لصفحة الغلاف هي لوكيل المقاول الرئيس حسنين، الذي كان يقطع الأشجار في القرية، ويظهر الرئيس حسنين في هذه الصورة لابساً حلةً أنيقةً، ومعه شمسية تظللّه، وهو ساقطٌ على الأرض، بعد أن اصطدمت قدمه بأحد جذوع

الأشجار المقطوعة على الأرض، فسقط على الأرض، وضحك منه الأطفال، قائلين: سقط كما أسقط الأشجار.

٣. ثم صورة لشجرة الكافور وعلى ساقها عينان تنظران بحسرةٍ وألمٍ وخوفٍ إلى العم أحمد النشار والصبي الذي يعمل معه، وهما يرفعان المنشار الكبير للبدء في قطع ساق الشجرة.

٤. في الصورة التالية يتوسط المنشار ساق شجرة الكافور، وقد غاب العم أحمد النشار والصبي.

٥. ثم صورة للأستاذ شاكر (مدرس المواد الاجتماعية بمدرسة الاجتهاد)، وهو يرفض إبعاد الطلاب عن شجرة الكافور.

٦. ثم صورة ساخرة للشيخ زيدان (بائع الذرة) راكباً حماره، وفي حضنه كيسٌ ممتلئٌ بالذرة، وهو راجعٌ من حقله إلى القرية.

٧. ثم صورة لأمهات الأطفال تجمعن من القرية أمام مدرسة الاجتهاد.

التشكيل البصري في قصة (سر اللحية البيضاء):

قدم الشاروني مجموعة من الصور الحسية والمعنوية للتشكيل البصري، منها:

١. على الغلاف صورة الأختين وردة وزهرة، وهما تعتنيان بالدب الأسود، وتمشطان فراءه.

٢. صورة للأم وهي تقرأ حكاية ممتعة من كتاب كبير، تقصها على ابنتيها، بينما زهرة تطرز ثوبا.^(١)

٣. صورة للدب وهو يطرق الباب في ليلة ممطرة من ليالي الشتاء، ويأتي إلى بيت الأختين زهرة ووردة.^(٢)

٤. صورة للأختين زهرة ووردة تركبان الدب الأسود وتلعبان معه.^(٣)

(١) سر اللحية البيضاء، ص: ٤.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٩.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٠.

٥. صورة للأختين زهرة ووردة تقفان بجوار القزم الشرير في الغابة وقد انحشرت لحيته الطويلة في جذع الشجرة الذي كان يقطعه بفأسه.^(١)
٦. صورة للقزم الشرير وهو يحمل كيساً كبيراً من الجلد مملوءاً بقطع الذهب الصفراء اللامعة.^(٢)
٧. صورة للقزم وقد اشتبكت لحيته مع خيوط شبكة الصيد، وهو يصيد السمك، فتتقذه الأختان وردة وزهرة، بقصّ جزءٍ من لحيته الطويلة.^(٣)
٨. صورة للنسر الكبير ينقض بمخالبه على القزم الشرير، وهو يختبئ تحت صخرة كبيرة، ولكن النسر ينشب مخالبه في اللحية الطويلة للقزم.^(٤)
٩. صورة للدب الأسود المفترس وهو يهجم على القزم، ويسترجع منه ما سرقه القزم من الجواهر التي تتناثر من صندوقه، وتقف الأختان وردة وزهرة خلف الشجرة.^(٥)
١٠. صورة لأمير البلاد وزوجته وردة بملابس الزفاف، وعلى الجدار صورة للدب الأسود في إطار خشبي.^(٦)

التشكيل البصري في قصة (الشاطر محظوظ):

القصة مدعمة بمجموعة من الصور الملونة الجميلة لمناظر القصة، منها:

١. صورة الغلاف للشاطر محظوظ على حصانه الأبيض.
٢. صورة للشباب المسجونين في الجزيرة النائية، يرعون الغنم.^(٧)
٣. صورة حاكم المدينة يودع ابنه الشاطر محظوظ، المتجه إلى طلب الأميرة للزواج.^(٨)

(١) سر اللحية البيضاء، ص: ١٧.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٩-٢٠.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٤-٢٥.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣٣.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٣٧.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٤٠.

(٧) الشاطر محظوظ، ص: ٣.

(٨) المصدر نفسه، ص: ٥.

٤. صورة للشاطر محظوظ على حصانه الأبيض، وهو يمر على المرأة التي تبكي على فقد ولدها.^(١)

٥. صورة للشاطر محظوظ يبقى مسافراً على قدميه، بعد أن أعطى جواده الأبيض للمرأة التي أرادت استرجاع ابنها من العملاق.^(٢)

٦. صورة للمرأة وقد ركبت الجواد الأبيض للشاطر محظوظ، وهي على وشك الانطلاق لإنقاذ ابنها.^(٣)

٧. صورة للشاطر محظوظ مع الرجل هائل الجسم.^(٤)

٨. صورة للرجل هائل الجسم وهو يقتلع شجرة من جذورها، والأرانب تهرب من تحت الشجرة.^(٥)

٩. صورة للرجل صاحب الأنف الهوائية، وهو يحرك بهواء أنفه الطواحين السبعة.^(٦)

١٠. صورة لصاحب الذراعين والساقين الطويلتين.^(٧)

١١. صورة للشاطر محظوظ وأتباعه الخمسة متجهين إلى المدينة الكبيرة، وقصر الأميرة الجميلة.^(٨)

١٢. صورة للأميرة الجميلة وهي تبكي على شرفة نافذتها في القصر.^(٩)

١٣. صورة للرجل طويل الذراعين يبحث في البئر عن الخاتم الثمين الضائع، ثم ينام تحت شجرة البرتقال.^(١٠)

(١) الشاطر محظوظ، ص: ٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٨.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٩.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١١.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٢.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٧.

(٧) المصدر نفسه، ص: ٢٠.

(٨) المصدر نفسه، ص: ٢٣-٢٤.

(٩) المصدر نفسه، ص: ٢٦.

(١٠) المصدر نفسه، ص: ٢٩-٣٠.

١٤. صورة للرجل هائل الجسم، وهو يأكل الأبقار المشوية في القصر.^(١)
١٥. صورة للأميرة الجميلة وقد سجنها الملكة العجوز في شجرة مجوفة وسط الجزيرة.^(٢)
١٦. صورة للملكة العجوز، وهي بمنتهى القبح والشر، وهي تمشي على عصا متعرجة.^(٣)
١٧. صورة للشاطر محظوظ والأميرة الجميلة وهما في زفافهما، وقد رفعهما الأتباع الخمسة الغرباء، وفي الصورة الكثير من الأرناب السعيدة.^(٤)
١٨. الصورة الأخيرة للقصة للمرأة التي كانت قد فقدت ابنها، وهي الآن في حفل الزفاف تحمل ابنها على الحصان الأبيض، وقد جاءت مهنئةً بزواج الشاطر محظوظ والأميرة الجميلة.^(٥)

التشكيل البصري في قصة (دنانير لبلبة):

تتزين القصة بمجموعة من الصور الملونة وغير الملونة، ليقف الطفل على المنظر الذي يقرأ عنه في القصة، ويشمل التشكيل البصري في القصة مجموعة من الصور، على النحو التالي:

١. صورة الغلاف لحذاء لبلبة وحوله الدنانير الذهبية الثلاثة اللامعة.
٢. في مقدمة القصة وفي آخرها صورة للخادومات الثلاثة: ناعسة وجميلة ولبلبة.^(٦)
٣. صورة للخادمة لبلبة وهي تعد المائدة في بيت السيدة التي تعمل لديها، وصورة لها وهي تكنس منزل السيدة، تظهر فيها لبلبة شاحبة الوجه ضعيفة الجسم.^(٧)

(١) الشاطر محظوظ، ص: ٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٧.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٤١.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٤٥.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٤٦.

(٦) دنانير لبلبة، ص: ٣، ٤٥.

(٧) المصدر نفسه، ص: ٤، ٧.

٤. صورة للخادمة ناعسة وهي تمضي وقتها في قراءة القصص، وصورة أخرى للخادمة جميلة وهي تهتم بأنافتها أمام المرأة.^(١)
٥. صورة للخادمة لبلبة في حجرتها الصغيرة فوق سطح المنزل الذي تعمل فيه، وهي ملقاةً على سريرها من التعب الشديد بعد العمل طوال النهار في خدمة البيت.^(٢)
٦. ثلاث صور تبين المناظر التي التقت فيها الخادمة لبلبة بالفقيرات، وتصدقت عليهن بالدنانير الذهبية الثلاثة.^(٣)
٧. صورة الخادمة لبلبة مع جدتها العجوزة.^(٤)
٨. صورة الحورية بشعرها الذهبي وأجنحتها، وهي تلتقي الخادمة لبلبة.^(٥)
- التشكيل البصري في قصة (خاتم السلطان):**
١. صورة الغلاف لخاتم ذهبي، به فصّ من الجواهر الثمين.
٢. صفحة الافتتاح للتاجر الصائغ مرزوق، رافعاً يديه إلى السماء، يدعو الله تعالى، وهو نحيل الجسم، ولحيته بيضاء طويلة، وهو يلبس العمامة بالطربوش الطويل.^(٦)
٣. صورة للسلطان في فراش نومه، بملابسه الفاخرة، وعمامته مقلدةً بقلادة ذهبية، ولحيته سوداء مدوّرة.^(٧)
٤. صورة التاجر الصائغ مرزوق يقدم كوب الماء للسلطان الذي زار دكانه.^(٨)
٥. صورة السلطان يقدم خاتمه الثمين إلى الصائغ مرزوق؛ ليصنع له مثله.^(٩)
٦. صورة للسوق أمام قصر السلطان، والناس يعبرون الطريق.^(١٠)

(١) دنانير لبلبة، ص: ١٢-١٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٧.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٣.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣٧.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٤١.

(٦) خاتم السلطان، ص: ٣.

(٧) المصدر نفسه، ص: ٦.

(٨) المصدر نفسه، ص: ١٠.

(٩) المصدر نفسه، ص: ١٣.

(١٠) المصدر نفسه، ص: ١٦.

٧. صورة لمرزوق وزوجته يفتشان في خزانة الدكان، وهي فارغة، عن خاتم السلطان.^(١)

٨. صورة للسلطان يمسك بخاتمه الثمين ليلقيه في البحر، والوزير يحاول أن يقنعه بالرجوع عن إرادته، وهما على ظهر قارب خشبي في البحر، ولكن السلطان يرفض رأي الوزير، ويلقي خاتمه الثمين في البحر، وسمكة صغيرة تلتقم الخاتم.^(٢)

٩. صورة للصائغ مرزوق يجلس على كرسي دكانه حزينا يائساً من العثور على خاتم السلطان.^(٣)

١٠. صورة الصائغ مرزوق يستقبل في دكانه السلطان، ويقف خلف السلطان السيف مسرور، وهو عبد أسود اللون، لا يلبس رداء، ويده السيف مصلتاً.^(٤)

١١. صورة لمبروكة (زوجة الصائغ مرزوق) تساوم بائع السمك على شراء سمكة كبيرة.^(٥)

١٢. صورة الصائغ مرزوق ويده الخاتم، وزوجته مبروكة وابنه محمود فرحين.^(٦)

١٣. الصورة الأخيرة لصفحة الغلاف الخلفي للقصة: السلطان يمسك بخاتمه الثمين مرة أخرى، بعد أن ألقاه في البحر، والتقمته السمكة، وكانت السمكة من نصيب مرزوق وزوجته مبروكة، فاستخرجا منها الخاتم.

التشكيل البصري في قصة (الصيد المسكين والمارد اللعين):

القصة مزينة بمجموعة من الصور الملونة، للمطابقة بين الفقرات التي يقرأها الأطفال، وبين الصور التي يعاينون فيها بالنظر تلك المناظر التي قرؤوا عنها، على النحو التالي:

١. صورة غلاف القصة لعبد الله الصياد، واقفاً بين يدي السلطان، وهو يقدم سلة مملوءةً باللؤلؤ والمرجان إلى السلطان.

(١) خاتم السلطان، ص: ٢٠-٢١.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٤-٢٥.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٩.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣٢-٣٣.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٤٠-٤١.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٤٤-٤٥.

٢. صورة لعبد الله صياد السمك، يمر أمام مسجد، ويحمل على عاتقه شبكة الصيد، وهو متجهٌ إلى الشاطئ لصيد السمك، ويلبس عبد الله عمامة صغيرة بسيطة على رأسه، وخفين في رجله، وملابس واسعة فضفاضة.^(١)
٣. صورة للخباز يقدم في دكانه قفَّةً مليئةً بالخبز لصديقه عبد الله الصياد، وفي خلفية الصورة خباز آخر يخرج الخبز الساخن من الفرن.^(٢)
٤. صورة لعبد الله الصياد وهو يتجهز للصلاة على الشاطئ وقت الفجر.^(٣)
٥. صورة لعبد الله الصياد وهو يفتح الجرة النحاسية، التي يخرج منها عمودٌ من الدخان الكثيف، ثم يتشكل منه المارد العملاق.^(٤)
٦. صورة لعبد الله الصياد يرجع إلى بيته دون أن ينجح في صيد السمك، بعد أن حاول أربع مرات.^(٥)
٧. صورة لعبد الله الصياد وزوجته وأولاده الثلاثة سامع وسمعان وسعدية، وهو يحكي لهم قصة خروج المارد العملاق من الجرة النحاسية، ومحاورته للصياد، ثم دخول المارد إلى الجرة النحاسية مرةً أخرى، بحيلةٍ من عبد الله الصياد.^(٦)
٨. صورة لعبد الله الصياد وهو فراشه ليلاً يفكر فيما حدث له اليوم من خروج المارد العملاق من الجرة النحاسية، وكيف هدد الصياد بالقتل، وكيف تخلص الصياد منه بالحيلة، فأنجاه الله تعالى منه.^(٧)

(١) الصياد المسكين والمارد اللعين، ص: ٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٥.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٧.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٩.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٥.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٧.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١٨.

٩. في اليوم التالي خرج عبد الله الصياد، وعثر على الجرة النحاسية مرة أخرى، وفي هذه المرة عاهده المارد أن لا يتعرض له بسوء، بل أخرج له عبد الله البحري، الذي ساعده بالمرجان واللؤلؤ، ثم أطلق الصياد المارد من الجرة النحاسية.^(١)

١٠. صورة لعبد الله الصياد وهو يأخذ سلة مملوءة بالمرجان واللؤلؤ من عبد الله البحري.^(٢)

١١. صورة لعبد الله الصياد وهو يقدم سلة من اللؤلؤ والمرجان إلى صديقه الوفي الخباز، ليرد بذلك إليه بعضاً من إحسانه وجميله الذي كان قد أنعم به على صديقه الصياد، وفي خلفية الصورة أرفف مليئة بالخبز، وفي الصورة التالية يشتري عبد الله الصياد لأهله الكثير من الطعام والفاكهة.^(٣)

١٢. صورة لعبد الله الصياد وهو يبيع اللؤلؤ الكبيرة لشيخ التجار الماكر، الذي حاول أن يستغله بشراء اللؤلؤ الكبيرة منه بثمنٍ بخس.^(٤)

١٣. صورة لشيخ التجار الماكر وهو يشكو الصياد إلى السلطان، ويتهمه بسرقة عقد السلطنة المفقود، ولكن تظهر براءة عبد الله الصياد، بعد أن أعلنت السلطنة عن عثورها على عقدها المفقود، وإخبارها بأن اللؤلؤ الكبيرة التي أحضرها عبد الله الصياد ليست من عقدها المفقود.^(٥)

١٤. صورة لعبد الله الصياد، وهو يقوم بزيارة إلى قاع البحر لأربعين يوماً، مع صديقه عبد الله البحري، بعد أن يدهن جسده بزيتٍ لحيوان من البحر، ويمكن له بعد هذا الدهان أن يتنفس في الماء، ويعيش في قاع البحر، وفي الصورة التالية يسبح الصديقان عبد الله الصياد وعبد الله البحري في قاع البحر، ويرى عبد الله الصياد في قاع البحر

(١) الصياد المسكين والمارد اللعين، ص: ٢١، ٢٣-٢٥.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٦-٢٧.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٩.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣٣.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٣٧.

الكثير من الحيوانات والأسماك والمخلوقات التي ما سبق له أن رآها على الشاطئ، ولم يتمكن من اصطيادها.^(١)

التشكيل البصري في قصة (الصيد ودينار السلطان):

١. صورة الغلاف لفرحات صياد السمك، وقد خرج له في شبكة صيده القرد الذي يتكلم، فربطه فرحات بالحبال إلى شجرة نخلة على شاطئ البحر، ويظهر فرحات في الصورة غاضباً من القرد وكلامه، وغاضباً من سوء حظه أن خرج له في شبكة الصيد بدل السمك قرد.

٢. الصورة التالية لفرحات الصياد يخرج خنجراً يخيف به السلطان الراكب على جواده، ويهدده، ظاناً أنه هو الذي سرق ملابسه من الشاطئ، وفرحات لا يعرف السلطان.

٣. صورة لفرحات الصياد بعد ما اصطاد القرد وربطه بالحبال إلى شجرة النخلة، وأراد ضربه بجريد النخل، ويبدو القرد مسكيناً لا حول له ولا قوة.^(٢)

٤. صورة للسمكة التي اصطادها فرحات وباعها لأبي السعادات شيخ الصيارفة، وأخذ ثمنها القرد، الذي كان قد هرب من أبي السعادات شيخ الصيارفة.^(٣)

٥. صورة لأبي السعادات شيخ الصيارفة وهو غاضب من فرحات الصياد، لأن فرحات شكك في ذكاء أبي السعادات وأمانته.^(٤)

٦. صورة لفرحات الصياد والقرد، بعد أن اشتراه من أبي السعادات شيخ الصيارفة.^(٥)

٧. صورة لفرحات الصياد بعد أن فقد ملابسه على الشاطئ، وقد لفّ جسمه بشبكة الصيد؛ ليستر نفسه.^(٦)

(١) الصيد المسكين والمارد اللعين، ص: ٤١، ٤٤، ٤٥.

(٢) الصيد ودينار السلطان، ص: ٤.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٧.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٩.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١١.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٥.

٨. صورة لفرحات الصياد وييده خنجرٌ يهدد به السلطان الذي لا يعرفه، والسلطان راكب على الحصان، بعدما أمسك بالسلطان بأنه هو الذي سرق ملابسه من الشاطئ، ثم أعطاه السلطان جبته الغالية الثمن، فقصرها فرحات الصياد بالخنجر على مقاسه.^(١)

٩. صورة لقفة مليئةٍ بالسّمك الذي اصطاده فرحات الصياد.^(٢)

١٠. جنود السلطان يشترون السمك من فرحات الصياد، كل سمكة بدينار ذهبي، ويتركون الدنانير له ملقاةً على الأرض، بعدما هرب منهم، وهو يظن أنهم لصوص.^(٣)

١١. صورة لفرحات الصياد مع صندل رئيس حرس السلطان وهو ممسكٌ بخنجره، وقد أمسك فرحات من شعر رأسه، وهو يشتري السمك منه بثمنٍ آجل بالقوة.^(٤)

١٢. السلطانة تستضيف في دارها المغنية قوت القلوب، لتدبر لها مكيدةً لإخفائها عن نظر السلطان المغرم بغنائها، وقوت القلوب حاسرة الرأس، قد لقت وسطها برداء، وتلبس سروالاً فضفاضاً، مثل الراقصات، أما السلطانة فهي جالسة، ووجهها يوحى بالمؤامرة، وهي ترتدي قلادة ذهبية في عنقها، وأقراطاً ذهبية تتدلى من أذنيها، وخاتماً ثميناً في أصبعها، وقلادة من الأحجار الثمينة على رأسها.^(٥)

١٣. صورة لفرحات الصياد يدخل القصر بملابس فاخرة، ويقابل السلطان، ويظن فرحات أن هذه تمثيلية هزلية، صنعها الأغنياء، لكي يتسلّوا به ويضحكوا منه.^(٦)

١٤. فرحات الصياد يساعد سائق حمار، يحمل تابوتاً على الحمار، ويطلب من فرحات أن يسير معه ويساعده في رفع التابوت وتعديله حتى لا يسقط، وكلاهما لا

(١) الصياد ودينار السلطان، ص: ١٩.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢١.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٣.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٢٥.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٢٧.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٣٣.

يدريان عما بداخل التابوت الذي أرسلته السلطانة مع صاحب الحمار؛ لبيعه في الميناء للسفن المغادرة فوراً، دون فتحه.^(١)

١٥. فرحات الصياد اشترى التابوت من صاحب الحمار، ووضعه في بيته على أن يبيعه غداً، وفي الليل سمع صوت الأنين والبكاء، فلما فتحه وجد فيه الفتاة المغنية قوت القلوب، فوقف حائراً مدهوشاً بعد أن سمع قصتها، وهذا المنظر داخل الصورة.^(٢)

١٦. صورة للرسالة التي كتبتها قوت القلوب إلى السلطان، تخبره فيها بأنها على قيد الحياة، وهي في منزل فرحات الصياد.^(٣)

١٧. الصورة الأخيرة يقف فيها كل من: فرحات الصياد، والمغنية قوت القلوب، بعد أن تزوجا.^(٤)

العناوين الجانبية في القصة: تحتوي هذه القصة على العناوين الجانبية، على النحو التالي:

١. صيد عجيب: وفيه صيد فرحات للقرد، وحواره مع القرد حول قصته، وكيف كان في السابق مملوكاً لأبي السعادات شيخ الصيارفة.

٢. اضربه حتى يتعلم الأدب: وهذا العنوان مقتبس من كلام أبي السعادات لعماله، يأمرهم بضرب فرحات الصياد، الذي شكك في أمانته وذمته، ويشمل هذا الجزء مقايضة فرحات لأبي السعادات حول القرد مقابل السمكة عجيبة الألوان.

٣. سيد البحر والبر: نداء يخرج به القرد من البحر.

٤. يتدرب فرحات على الدفاع عن نفسه: لما جمع مائة دينار وقف أمام المرأة كالمجنون يكلم نفسه، ويتصور هجوم اللصوص، أو رجال السلطان عليه، ليأخذوا ماله.

(١) الصياد ودينار السلطان، ص: ٣٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٤١.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٤٤.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٤٧.

٥. نسي أين أخفى ملابسه: فقدان فرحات للدنانير في البحر، وخروجه هائماً على وجهه عارياً، وفقدانه لملابسه.
٦. لم تصل العبادة إلا إلى ركبتيه: قصّ فرحات لعبادة السلطان بالخنجر حتى تناسب طوله.
٧. أنت زمار، وأنصحك أن تتعلم الصيد: نصيحة فرحات للسلطان، لما رآه كبير الخدين صغير الفم، فظنه زماراً، وهو لا يعرفه.
٨. وجد أكواماً من الدنانير: جنود السلطان أخذوا سمك فرحات وتركوا له الدنانير.
٩. إما أن آخذ السمك أو آخذ رأسك: صندل (رئيس حرس السلطان) وهو يأخذ السمك بالقوة من فرحات، بالثمن الآجل، ويهدده بالخنجر.
١٠. حبة عنب وقفت في حلقها: عذر الملكة لموت المغنية قوت القلوب.
١١. توصلت إلى خطة لإبعادها: خطة السلطانة للتخلص من المغنية قوت القلوب.
١٢. سيظن أنه أمام صبيه الزمار: كلام الوزير للسلطان حول فرحات الذي جاء إلى القصر، ولكنه لا يعرف السلطان.
١٣. لماذا حبسوك في هذا القصر يا زمار: لقاء فرحات بالسلطان، وهو يظنه الزمار الذي كان يعلمه صيد السمك وهرب منه.
١٤. هذا زمن معكوس: تسلّي السلطان بفرحات، في الورقة التي أمره أن يخرجها ليعرف نصيبه، من العقوبة أو المكافأة، في لعبة مثل اليانصيب.
١٥. مائة دينار وفوقها دينار واحد: نال فرحات من صندل (رئيس حرس السلطان) مائة دينار عوضاً عن السمك الذي أخذه منه بالقوة، ونال فرحات ديناراً من السلطان في اليانصيب، فاشترى بها التابوت المغلق من صاحب الحمار في المزاد في الميناء.
١٦. حظي قرر أن يصالحني أخيراً: عبارة قالها فرحات مسروراً بعد أن حمل التابوت إلى منزله، وفتحه في الليل ليرى الفتاة الجميلة قوت القلوب.
١٧. هناك شيء هام وغريب: همسة السلطان لنفسه، لما جاءه فرحات برسالة قوت القلوب.

١٨. إذا أخذت من السلطة ديناراً: جملة كتبها فرحات على باب قصره الذي ناله مكافأة من السلطان، وتكملة الجملة: فلا تفرح، فقد تعطيك في مقابله مائة جلدة. اعتنى الشاروني بالتشكيل البصري في قصصه، من حيث كثرة الصور المرسومة المعبرة، وعلامات الترقيم، وتشكيل الحروف، ونمط الكتابة وحجم الكلمات، والاهتمام بصورة الغلاف، وألوان الكتاب، مع تقديم بعض الأسئلة في نهاية القصة، لقياس فهم الطلاب واستيعابهم.

المبحث الخامس

الإثارة والمغامرة

الإثارة والمغامرة في قصة (نهر الذهب):

أضاف الشاروني عنصر الإثارة والمغامرة إلى قصة نهر الذهب، كما نلاحظ في الأمثلة التالية:

١. شخصية القزم وشخصية ملك النهر الذهبي العجيبة، التي تثير فكر الأطفال وخيالهم.
٢. طريقة دفاع السيد القزم عن شهاب، عندما أراد الأخوان رسلان ونعمان أن يضرباه بالعصا.
٣. عند خروج القزم من بيت شهاب، كان له صوت كالرعد، ومرت أمام النافذة كتلة من السحاب الأسود الكثيف.
٤. الماء يملأ حجرة الأخوين نعمان ورسلان، ويجلس القزم فوق قمة كرة هائلة من الماء.
٥. ملك النهر الذهبي يخرج من الإبريق الذهبي الذي كان منقوشا عليه، بعد أن أذابه شهاب في النار.
٦. طريقة اختفاء ملك النهر الذهبي: سار نحو النار، ووقف فيها، واحمرّ جسده، ثم صار أبيض لامعاً، ثم امتلأت الغرفة بالضوء الوهاج، وتلاشى ملك النهر الذهبي.
٧. الرحلة إلى النهر الذهبي، وطلب الناس الماء في الطريق، وصب القطرات من الماء الطاهر في النهر الذهبي.
٨. تحول نعمان ورسلان إلى صخور سوداء.
٩. تحول الكلب الضعيف فجأة إلى ملك النهر الذهبي.
١٠. اختفاء ملك النهر الذهبي: صار جسده شفافاً، واختلطت ألوان رداءه، وتكونت سحابة من الأشعة المتألقة، وهبت ريح عاصفة، حملت معها السحابة، واختفى الملك.

١١. بعد أن صب شهاب قطرات الماء في النهر، اختفى وقل ماؤه، وتسرب إلى ثغرة في قاع المجرى، ثم تفجر النهر الذهبي من نبع جديد في النهر الذهبي، يقع بين الصخور.

الإثارة والمغامرة في قصة (الكسلان وتاج السلطان):

وظّف القاصّ الشاروني عنصر الإثارة والخيال والمغامرة في هذه القصة من خلال المظاهر التالية:

١. وصف دار التاجر عبد السلام في البصرة، وهي دارٌ فخمةٌ فاخرةٌ، مثل قصر الخلافة في بغداد، وأطباق الطعام فيها من ذهب، وسرج حصان عبد السلام مزينٌ باللؤلؤ والألماس، وحوائط الدار مكسوّةٌ بالرخام النادر الثمين، المطعم بالذهب والفضة.^(١) ولا شك أن هذه الصورة الخيالية للدار تولد الإثارة لدى الأطفال.

٢. الهدايا التي قدمها عبد السلام للسلطان الأكبر الخليفة هارون الرشيد، مثل: الشجرة الذهبية التي أوراقها من الزمرد الأخضر، وثمارها من الياقوت الأحمر واللؤلؤ الأبيض.^(٢)

٣. العواصف العديدة في البحر والمحيط، التي مزقت قماش الشراع الأكبر، وغمرت السفينة بالماء، وتقلّب المركب مع الأمواج، فقام البحارة بتثبيت الأشرعة، ونزح الماء من السفينة.^(٣)

٤. القرد منتوف الشعر يغطس في البحر، ويخرج اللائى الكبيرة.^(٤)

٥. صيادو الرؤوس الذين أمسكوا بالبحارة والتجار، وهم أشخاص متوحّشون يسكنون في جزيرة نائية جهة الصين، رجالٌ أشداء القوام عراة الأجسام، يركبون الزوارق والقوارب الطويلة، ويكرهون الغرباء، ويعتبرونهم أعداء، فلذلك يقبضون عليهم،

(١) الكسلان وتاج السلطان، ص: ٦-٧.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٨.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٦، ١٧.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٢٢.

ويشؤونهم على النار، حتى الموت، ويحتفلون بذلك، ويرقصون ويغنون على دقات الطبول، كأنهم انتصروا في الحرب.^(١)

٦. منظر الجزيرة الثالثة التي يسكنها صيادو الرؤوس، فالطريق في الجزيرة إلى مقرّ الزعيم محاطٌ على الجانبين بأكوام العظام والجماجم البشرية.^(٢)

٧. مشهد هجوم صيادي الرؤوس على البحّارة والتجّار، عندما حلّ ظلام الليل، وكاد ضوء القمر يلامس سطح المحيط المترامي، وكان البحّارة والتجّار يتربّون ما تكشف عنه ظلمة الليل، واشتدّ خوفهم لما سمعوا البحار من أعلى الصارية يحذرهم من وجود جزيرة إلى اليسار، وحاول البحارة دفع الدفة إلى اليمين، ولكن الرياح كانت تهب في اتجاه الجزيرة، ويساعدها تيار مائي نحوها، فأنزل البحارة الأشرعة واستخدموا المجاديف، ولكن جهودهم كانت متأخرة، إذ وصل صيادو الرؤوس إليهم في قوارب طويلة وعشرات من الزوارق الخفيفة، يجدف فوقها مئات الرجال الأشداء عراة الأجسام، فأحاطوا بالسفينة، وبدأوا يقفزون مثل القردة ويتعلقون بجوانب السفينة، حاول البحارة والتجار دفعهم بكل ما استطاعوا من سلاح، لكن صيادي الرؤوس تكاثروا، وامتلاء بهم سطح السفينة، وراحوا يفتشون فيها، وقيدوا التجار والبحارة بالحبال المجدولة من ألياف الشجر، واقتادوهم إلى مقر زعيمهم في الجزيرة، وقيدوا كل أسير في قفص متين مصنوع من فروع الأشجار.^(٣)

٨. القرد تسلل سباحة من السفينة إلى الجزيرة في ظلام الليل، ثم تنقل بين أغصان الأشجار إلى الأقفاص التي فيها التجار والبحارة، ففك القرد قفص التاجر الشيخ عبد الظافر، وحرره، ثم أطلق الباقيين، وهربوا بالزوارق والقوارب نحو السفينة.^(٤)

(١) الكسلان وتاج السلطان، ص: ٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٠.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٧-٣٠.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣١-٣٣.

٩. بدأ القرد يغيب في الصباح ويعود مع الظهر، يحمل كيساً من الجلد، عليه كتابات بعلامات غريبة، فيه ألف دينار، ويدفعه إلى عبد السلام، ثم أحضر له الأشجار الذهبية، وكان قد وقع على كنزٍ من قديم الأزمان، لا علاقة له بالأحياء.^(١)

الإثارة والمغامرة في قصة (طيور الأحلام):

١. تبدأ الإثارة في هذه القصة مع رفض الأميرة حياة النفوس للزواج من الأمير شهرمان ابن ملك شيراز، بل رفضت مقابلة السفراء الذين جاؤوا للقاء بها من مملكة شيراز، وهنا سيفكر الأطفال في السبب وراء هذا الرفض من الأميرة، للقاء السفراء، ورفض عرض الزواج.^(٢)

٢. غيّر الأمير شهرمان من هيئته، وتنكّر في زيّ تاجر أقمشة، وغيّر اسمه إلى بدر باسم، كما اصطحب معه الوزير الحكيم زيدان، وغيّر اسمه إلى الوكيل نجم الكاشف، ودخل الاثنان في قافلة تجارية ضخمة إلى مملكة بابل.^(٣)

٣. الحلم الذي رآته الأميرة حياة النفوس في منامها كان مثيراً جداً، ومؤثراً في نفسها، عندما رأت أن الصياد نشر شبكته في البستان، فوقع في الشبكة قائد سرب الطيور فخلصته أنثاه من الشبكة، وفي المرة الثانية وقعت الطائر الأنثى في الشبكة، فطار قائد سرب الطيور عنها بعيداً، وتركها، حتى أخذها الصياد، وذبحها بسكينه، فاستفادت الأميرة من هذا الحلم: أن الرجال يحددون حق المرأة وفضلها، بل ويقسون على النساء.^(٤)

٤. الإثارة القوية كانت لما قام الوزير الحكيم زيدان (الوكيل نجم الكاشف) بتكليف فنان رسام، قام بالرسم على جدران القصر الذي تزوره الأميرة حياة النفوس مرةً كل عام، وكانت تلك الرسوم مطابقةً تماماً للحلم الذي رآته الأميرة حياة النفوس، وبسببه انصرفت عن الزواج، ولكن الأميرة حياة النفوس رأت الحلم ناقصاً، وقام الرسم بإكمال الحلم، فرسم اللوحة الأخيرة المكملة للحلم، وفيها نسّر جراح انقض على الطائر الذكر

(١) الكسلان وتاج السلطان، ص: ٤١-٤٣.

(٢) طيور الأحلام، ص: ٣.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١١.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٢٦.

قائد سرب الطيور الهاربة، وأمسك القائد بين مخالبه، ومزقه بمنقاره الحادّ، وبذلك منعه من العودة لإنقاذ أنثاه التي وقعت شبكة الصياد، وكانت هذه نهاية الحلم التي غابت عن الأميرة حياة النفوس.^(١)

٥. كان تأثير هذه اللوحة عميقاً على نفس الأميرة حياة النفوس، التي وقفت أمام اللوحة المرسومة، واستغرقت في تفكير عميق، تترقق الدموع في عينيها، وهي تنظر إلى النسر المتوحش يمزق قائد الطيور، وينزع تاجه الأخضر، ويلوّث ذيله الأحمر الزاهي بدمائه الداكنة. وكان مقصود الوزير الحكيم زيدان من رسم هذه اللوحة الفنية على جدار القصر أن تفهم الأميرة حياة النفوس بأنها كانت متجنّيةً على الرجال في فهم معنى حلمها، وعدم سلامة تفسيرها للحلم الناقص الذي كانت قد رآته.^(٢)

٦. الإثارة التالية في القصة تمثلت في قيام الأمير شهرمان (المتخفي في شخصية تاجر الحرير بدر باسم) بألعاب الفروسية والمبارزة والرماية، بعد أن أعلن الملك شهاب الدين عن مسابقة لذلك، والفائز سيتزوج الأميرة حياة النفوس.^(٣)

٧. أقيمت مسابقة للفروسية في ميدان واسع أمام القصر الملكي في مملكة بابل، وشارك الأمير شهرمان (بدر باسم) وقام بترويض فرس جامحة شديدة، حتى استطاع أن يعتلي ظهرها، وكانت الفرس تخاف من ظلها، فجعل الفارس عيني الفرس في مواجهة الشمس وصار ظلها خلفها، وبذلك نجح في السيطرة عليها، كما فاز الأمير شهرمان في بقية مسابقات الفروسية.^(٤)

٨. أعلن عن نجاح صاحب القناع في مسابقات الفروسية، وتقدم لاستلام الجائزة، من الملك شهاب الدين وابنته ولية العهد بمملكة بابل الأميرة حياة النفوس، وعندما نزع القناع عن وجهه عرفه الناس والجماهير، وصاحوا: (تاجر شيراز بدر باسم)، ولكنه

(١) طيور الأحلام، ص: ٣٨.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٨-٣٩.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٤٠.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٤٣.

أعلن عن شخصيته بأنه الأمير شهرمان ولي عهد مملكة شيراز، وأدركت الأميرة حياة النفوس حيلة الأمير للوصول إليها للزواج بها.^(١)

الإثارة والمغامرة في قصة (ثروة تحت الأرض):

في هذه القصة سلسلة من مناظر الإثارة والمغامرة، التي تشدّ أذهان الأطفال القراء لمعرفة الأحداث، على النحو التالي:

١. تبدأ هذه القصة بوقوع بطل القصة عبد المنصف الخضراوي في المصيبة والنكبة، بعد أن كان يعيش في نعيم وسرور، مقرباً من السلطان، إلا أن التجار ورجال السلطان اتهموه بالاختلاس وبتوظيف أقاربه في ديوان بيت المال، فهرب عبد المنصف الخضراوي متخفياً من بغداد إلى دمشق.

٢. الموقف المثير التالي هو وصول عبد المنصف الخضراوي إلى دمشق، بعد معاناة وسفر لشهور طويلة، ونفد ماله، فلجأ إلى المسجد، وأرشده الإمام إلى الذهاب إلى القصر المجاور للمسجد، فسيجد هناك الطعام والمأوى.

٣. كان عبد المنصف الخضراوي خائفاً في القصر مع الفقراء الأربعة الباقين، ومنظرهم الغريب، بشعورهم الطويلة، وملابسهم الرثة البالية.

٤. كان عبد المنصف الخضراوي خائفاً مذعوراً من صاحب القصر، الذي بدأ الكلام مع عبد المنصف الخضراوي بالسؤال عن حكاية شخص أصابه الظلم بسبب سعيه لمساعدة الفقراء والبسطاء من الناس، وكأنه يقصد بالسؤال عبد المنصف الخضراوي، ثم سأله: هل ترك خلفه زوجة وأبناء؟!، ثم قال له: أنا أعرف شعور من تطارده الجواسيس، وكانت هذه الأسئلة والكلمات تثير الخوف والقلق في نفس عبد المنصف الخضراوي.

٥. الإثارة التالية تمثلت في قصة صاحب القصر (الذي كان وكيلاً لوزير السلطان) مع صديقه أبي الفضل الديناري (أمين بيت المال)، فغضب السلطان على أبي الفضل الديناري، وطلب من الوزير أن يقتل أبا الفضل الديناري سراً، ويخفي جثته، فدفعه

(١) طيور الأحلام، ص: ٤٨.

الوزير إلى وكيله (صاحب القصر)، ولكن وكيل الوزير (صديق أبي الفضل الديناري) هزّبه إلى بستان له خارج المدينة، وعاش أبو الفضل الديناري هناك حتى مات.

٦. أوصى أبو الفضل الديناري صديقه بالبحث عن منزل في إحدى ضواحي بغداد كان أبو الفضل قد استأجره، ودفن فيه بعض ثروته، فبحث صديقه عن البيت حتى وجده، واستأجره من مالكتة (المرأة العجوز).

٧. بدأ صاحب القصر بالحفر في أرض البيت المستأجر حتى وجد الكنز والثروة في صناديق متعددة، ثم نقلها إلى دمشق، وترك العمل عند الوزير.

٨. أخبر صاحب القصر ضيفه عبد المنصف الخضراوي بأن زوجته وابنته في دمشق، بل في قصره، وقام بجمع أفراد الأسرة.

٩. أخبر صاحب القصر بأن السلطان في بغداد أعلن العفو عن عبد المنصف الخضراوي، بعد أن عرف السلطان الحقيقة بأنه بريء من التهم التي اتّهم بها، وأعلن السلطان بأنه سيرد إليه أمواله المصادرة.

١٠. استضاف صاحب القصر الأسرة الجديدة (عبد المنصف الخضراوي، وزوجته ياسمين وابنته بسمة) في قصره، وصاروا أولاداً له، يعيشون معه في القصر.

الإثارة والمغامرة في قصة (عفاريت نصف الليل):

تحمل هذه القصة الكثير من مظاهر الإثارة والمغامرة، ومنها:

١. العم صابر النجار يسير بحماره ليلاً في منطقة المقابر القريبة من القرية، فيتعرض حمارة لضربة في ساقه، تنكسر ساقه من أثر الضربة، ويسقط على الأرض، ويظن العم صابر النجار أن العفاريت هي التي هجمت على الحمار، وكسرت ساقه.^(١)

٢. ظهور الشبح المخيف ليلاً لحارس ماكينة الري وزوجته، وقد تأخراً ليلاً في الرجوع إلى قرية شارونة، بعد زيارتهما لأقاربهما في قرية الشيخ فضل المجاورة.^(٢)

(١) عفاريت نصف الليل، ص: ٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٤.

٣. ظهور العفريت الأبيض لعتريس العبيط، الذي كان عائداً من العمل بالشادوف في الحقول ليلاً، فهاجمه العفريت الأبيض ومزق ملابسه، وصار عتريس كالمجانين يضحك ويبيكي دون سبب، ويرفض العمل في الحقول ليلاً أو نهاراً.^(١)
٤. أطفال القرية يسرقون البرتقال من حدائق المعلم توفيق، ويقودهم مسعود أكبر الأولاد في الجسم والسن، وقد رفض حسين أن يشاركهم في السرقة.^(٢)
٥. وقوع حادثة سرقة اللصوص للذهب من بيت الحاج سالم وزوجته تفيدة بعد غروب الشمس بساعتين.^(٣)
٦. ذهاب حسين وصديقه وجيه ليلاً إلى قرية الشيخ فضل (القرية المجاورة لقرية شارونة) لإحضار الطبيب زايد، لعلاج أم حسين التي نزلت بها آلام الولادة، فسمع حسين ووجيه في الطريق أصوات الذئب والضبع، وخافا من العفاريت، وصارت أسنانهما تصطك من الخوف.
٧. قبض الخفراء على اللصين مدور وشمروخ، وهما يثقبان سطح بقالة القرية.
٨. عثور حسين على الذهب المسروق من القرية، فوق بناء المقبرة.
- الإثارة والمغامرة في قصة (سلطان ليوم واحد):**
- تكمّن المغامرة والإثارة في عدة مواقف من القصة، منها:
١. نجمة الصباح تبيع الأملاس في دكان والدها متخفية في ملابس الرجال.^(٤)
٢. كان أبو الحسن وأصدقائه يقومون برحلات صيد الطيور والغزلان خارج المدينة.^(٥)
٣. السلطان يتخفى في ملابس التجار، ويتجول لمعرفة أحوال شعبه.^(٦)

(١) عفاريت نصف الليل، ص: ٥.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٦.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٩-١٠.

(٤) سلطان ليوم واحد، ص: ٣.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٥.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١١.

٤. وضع السلطان مسحوقاً منوماً في العصير لأبي الحسن، وعندما نام نقله حراس السلطان إلى قصره.^(١)

٥. عندما أفاق أبو الحسن من نومه في قصر السلطان، ورأى نفسه هو السلطان؛ ظن أن هذا من أعمال الجن، وأن كل من قابله من المشرف على القصر، والوزير الأكبر والوالي هم كلهم من عالم الجن.^(٢)

٦. الصورة التي قدمها المؤلف الشاروني لقصر السلطان في بغداد، تثير هذه الصورة أذهان الأطفال من أجل تصور ملامح الصورة، ويحلّق الأطفال بعيداً في الفضاء من أجل إدراك صورة قصر السلطان الذي يقف على بابه الحراس، وفيه جناح فاخر لاستقبال الضيوف، وقاعة عرش السلطان، وأسفل القصر زنانات السجن، وفي القصر الخدم والجواري والوصيفات، وقاعة مخصصة للسلطان مزينة بالستائر الحريرية البيضاء، جدرانها مزينة برسوم تمثل أسماك البحر وطيور السماء، وسقفها مزين بأشكال هندسية ملونة دقيقة، وتغطي أرضها السجاجيد الثمينة المزخرفة ذات الأشكال الخيالية، والأواني والأشياء في القصر فاخرة، فالأواني من الذهب الخالص، والمنشفة مطرزة برسوم ملونة لحيوانات وطيور غريبة، وخف الملك من الجلد الثمين المغطى بفرو ناعم، والمشط مطعّم بالأماس والأحجار الكريمة، وثياب السلطان مطرزة بخيوط الذهب والفضة، أما مائدة السلطان في القصر؛ فتشمل الأصناف الكثيرة من المأكولات، مثل: لحم فخذ الغزال المشوي، وصدر الطاوس المحشي بالمكسرات، وبيض النعام، وقشريات البحر، وفطائر جوز الهند، والعسل، والفالودج المحلّى بماء الورد وعصير البرتقال، وفاكهة الأناناس مع الزبيب، وحلوى الهند والشام، مزينة بالورود والزهور الحمراء والصفراء.^(٣)

٧. وصف بيت المجانين أو المارستان، الذي يحتجز فيه مرضى الأمراض العقلية، وتوضع القيود الحديدية في أياديهم وأرجلهم كي لا يؤذوا أحداً، ويضربونهم بالعصا الرفيعة لطرد الأرواح الشريرة منهم.^(٤)

(١) سلطان ليوم واحد، ص: ١٤.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٢، ٢٩.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٤، ١٨، ٢٠-٢٢، ٢٧.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣٣-٣٥.

٨. في المرة الثانية لما صار أبو الحسن سلطاناً ليوم واحد، أصلح ما أفسده في المرة الأولى من الانتقام من خصومه: جاره السيد فاضل، وتاجر الألماس إبراهيم البغدادي، وعرف أبو الحسن أنه في قصر السلطان، وتزوج بنجمة الصباح.

الإثارة والمغامرة في قصة (مغامرة زهرة مع الشجرة):

هناك عدة مواطن للإثارة والمغامرة في هذه القصة، ومن أهمها:

١. الحوار بين الشجرتين، شجرة الكافور العتيقة العجوز التي تحكي القصة على لسانها لشجرة الظل الناشئة.

٢. تجمع طلاب وطالبات مدرسة الاجتهاد، وتحلقوا أمام ساق شجرة الكافور العتيقة، لمنع العم أحمد النشار وصبيه حمدان من قطع الشجرة بالمنشار.

٣. المنظر التالي لأهالي القرية من آباء الطلاب والطالبات وأمهاتهم، وهم يجرون لإنقاذ أولادهم من منشار العم أحمد، كما أخبرهم العم زيدان (بائع الذرة المشوية) بأن أولادهم تصادموا مع عمال مقال الري لمنع قطع الأشجار.

٤. زيارة الرئيس حسنين (وكيل المقاول)، والمهندس مراد (مهندس الري)، للآباء والأمهات وإقناعهم بإيجاد الحل.

٥. زيارة مقال قطع الأشجار (محروس سيد علي) للأستاذ شاعر في منزله، وحاول المقاول أن يسكت الأستاذ شاعر عن جريمة قطع الأشجار التي أمر بها المقاول، وحاول المقاول أن يقف الأستاذ شاعر إلى جانبه، ولكن الأستاذ شاعر رفض.

٦. زيارة المهندس مختار عمران (مفتش عام الري) لطلاب المدرسة وإعلانه عن محاسبة المقصرين في قطع الأشجار، وإعلانه عن زرع ثمانمائة شتلة أشجار سريعة النمو من أشجار الظل في طرق القرية.

الإثارة والمغامرة في قصة (سر اللحية البيضاء):

استخدم الشاروني عدة تقنيات في الإثارة والمغامرة في هذه القصة، منها:

١. اختيار مكان القصة (بيت صغير في الغابة، بعيد عن الجيران)، تسكنه امرأة عجوز، وابنتاها.

٢. شخصية القزم الشرير الساحر، ولحيته الطويلة، التي تكمن فيها قوته السحرية، وكلما نقصت لحيته بالقصّ منها نقصت قوته معها.
٣. بداية القصة بظهور الشبح الضئيل، مثل الخيال، تطلّعت إليه الأم وابنتها، لكن الشبح أسرع يتعدّ بعيداً عن النافذة.^(١)
٤. أمير البلاد الذي سحره القزم الشرير الساحر، فحوّله إلى دب أسود اللون كثيف الفراء.
٥. رجوع الدب الأسود إلى حالته الحقيقية، بعد أن هزم القزم الشرير، ورجع أمير البلاد بعد تخلصه من السحر إلى هيئته الأصلية شاباً جميلاً.^(٢)
٦. الدب الأسود يتكلم مع وردة وزهرة وأمهما، وهن يفهمن كلامه.^(٣)
٧. منظر النسرين الكبير الذي يخلق في الهواء، ويدور ببطء، يهبط إلى أسفل، ثم يعود إلى الارتفاع، ثم انقضّ بسرعة وقوة على القزم الذي كان يختبئ تحت صخرة كبيرة، وأنشبت النسرين مخالبه في لحية القزم الطويلة.^(٤)
٨. في القصة إثارة عكسية، فكلما قصت الأختان شيئاً من لحية القزم الطويلة؛ نقصت قوته السحرية، وهما يريدان بقصّ شيء من لحيته الطويلة في كلّ مرة مساعدته على الخلاص مما علقت فيه، وإنقاذه من الموت، ولكن القزم تضعف قوته ويضعف سحره بقصّ بلحيته.
٩. منظر أشعة شمس الغروب الذهبية تسقط على قطع الماس والأحجار الكريمة، فتتألأ وتلمع بأضواء باهرة، كأنها مئات النجوم الساطعة.^(٥)
١٠. لطم الدبُّ الأسودُ القزمَ الشريرَ لطمَةً قويّةً، طار القزم معها في الهواء مثل القوس الكبيرة، واختفى عن الأنظار تماماً، ولم يره أحدٌ بعدها.^(٦)

(١) سر اللحية البيضاء، ص: ٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٦.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٨.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣٠.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٣١.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٣٦.

١١. في النهاية انتصر أمير البلاد على القزم الشرير الساحر، ورجع أمير البلاد إلى هيئته الأصلية شاباً جميلاً، وتخلص من السحر الذي عمله له القزم الشرير.^(١)
١٢. تزوج أمير البلاد وردة، وتزوج أخوه زهرة، وانتقلوا جميعاً للعيش في القصر، واحتفل الشعب بزواجهم.^(٢)

الإثارة والمغامرة في قصة (الشاطر محظوظ):

تكمن الإثارة والمغامرة في عدة مناظر من القصة، كالتالي:

١. كانت الملكة العجوز تطلب من كل شاب يتقدم للزواج من الأميرة مجموعة من المهام الصعبة المستحيلة، مثل: العثور على جواهر صغيرة جداً، ضاعت منذ زمن بعيد جداً، أو إحضار طيور غريبة جداً، من أماكن بعيدة جداً، أو نقل صناديق ثقيلة جداً، إلى أماكن عالية جداً، وكل هذه المهام في وقتٍ قصير جداً.^(٣)
٢. مقابلة الشاطر محظوظ للمرأة التي فقدت ابنها، وكان محظوظ في طريقه إلى مدينة الأميرة الجميلة، فرأى في طريقه امرأة تبكي بشدة، وتحمل دموعها بغزارة، قائلة بأن عملاقاً انتزع منها ابنها، ولا يمكن رده إلا إذا ركب الحسان الأبيض الذي يركبه الشاطر محظوظ، فأعطاهما محظوظ الحسان، فبشرته بالنجاح في طريقه، وأوصته أن لا يرجع، وأنه سيقابل خمسة غرائب في طريقه، وغابت عن نظره وسط ضباب أبيض. وكان محظوظ كلما قابل أحد الغرائب الخمسة كانت هذه المرأة تتراءى له في الفضاء، وهي تبسم وسط هالة من الضوء. وفي نهاية القصة حضرت هذه المرأة مع ابنها الصغير على الحسان الأبيض إلى زفاف الشاطر محظوظ والأميرة الجميلة، وقدمت تهنئتها لهما.^(٤)

٣. الشخصيات الخمسة الغريبة في القصة مصدر للإثارة لدى الأطفال، والإثارة لدى هذه الشخصيات كما يأتي: رجل هائل الجسم: بدينٌ جداً، ضخم البطن، بطنه

(١) سر اللحية البيضاء، ص: ٣٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٨.

(٣) الشاطر محظوظ، ص: ٣-٤.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٧، ١٢، ١٥، ١٨، ٢١، ٢٣، ٤٦.

كأنه تلّ صغيرٌ، كبير العينين، واسع الفم، يأكل كثيراً ثم ينام.^(١) رجل طحّان: صاحب أنف عجيب، يسدّ فتحة أنفه اليمنى بأصابع يده، فيندفع الهواء من الفتحة اليسرى لأنفه بقوة وبسرعة، تدفع أجنحة الطواحين، وأذنه اليسرى كبيرة جداً كأنها أذن فيل، يلصقها بالأرض فيسمع بها الأصوات في البلاد البعيدة.^(٢) رجل حادّ النظر: يرى في الليل والنهار، يرى الأشياء الصغيرة جداً والبعيدة جداً، ويخترق بصره الجدران والأخشاب والماء.^(٣) طويل الذراعين: ذراعه مثل جذوع الأشجار، ويقفز في كل خطوة مائة ميل.^(٤) بارد الجسم: جسمه يشعّ البرودة القارسة حوله، إذا خلع ملابسه الثقيلة فإن الأشياء حوله تتجمد من البرودة، وتنخفض الحرارة.^(٥)

٤. المغامرة في القصة في سفر الشاطر محظوظ إلى مدينة الأميرة الجميلة، ففي طريقه يقابل المرأة التي تطلب منه الحصان الأبيض، ثم يقابل الغرائب الخمسة، ويتوجه إلى ملاقات الأميرة الجميلة والملكة العجوز.

٥. الإثارة في الامتحان الذي يتعرض له الشاطر محظوظ، من قبل الملكة العجوز، ففي اليوم الأول تمتحنه بإحضار خاتم ثمين كان قد وقع في بئر بعيدة قبل مدة طويلة، وعلى الشاطر محظوظ أن يحضره قبل غروب الشمس في نفس اليوم فينجح الشاطر محظوظ في الامتحان بمساعدة أتباعه الغرائب الخمسة. وفي المرة الثانية تمتحنه الملكة العجوز بأكل ثلاثين بقرة، فينجح الشاطر محظوظ في الامتحان بمساعدة الرجل هائل الجسم. وفي المرة الثالثة تمتحنه الملكة العجوز بأن يعثر على الأميرة الجميلة قبل غروب الشمس، فيجدها بمساعدة الرجل حادّ النظر.^(٦)

٦. بعد نجاح الشاطر محظوظ في جميع المهام الثلاثة؛ تريد الملكة العجوز إهلاكه، فتستضيفه في غرفة من النحاس مع أتباعه الغرائب الخمسة، ثم تأمر الملكة العجوز

(١) الشاطر محظوظ، ص: ١٠-١٢.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٣-١٥.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٦.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٨-٢٠.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٢٢.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٢٦، ٣١، ٣٥.

خدمها بإشعال النار تحت غرفة النحاس، فيأمر الشاطر محظوظ صاحبه مشع البرودة القارسة أن يخلع ملابسه، فيعتدل جوّ الغرفة، ويخرج الجميع منها في الصباح سالمين وهم يعانون من البرد.^(١)

٧. القتال بين الملكة العجوز وجنودها من جهة، والشاطر محظوظ وأعوانه الغرباء الخمسة من جهة أخرى، وذلك لما نجح الشاطر محظوظ في الشروط التعجيزية الثلاثة للملكة العجوز، وصار جديراً بالزواج من الأميرة الجميلة؛ اختفت الملكة، وحبست الأميرة الجميلة في مكان غير معلوم، فقام الرجل حادّ النظر برؤيتها وإيجادها في أحد الأبراج العالية في القلعة، إذ كانت تحتبئ داخل قلعة حصينة صغيرة، فاتجه الشاطر محظوظ مع أتباعه الغرباء الخمسة، فأطلق صاحب الأنف العجيب الهواء القوي من أنفه على الجنود فطرحهم على الأرض، وخطف صاحب الذراعين الطويلتين الجنود من فوق القلعة، وفتح الرجل هائل الجسم باب القلعة بقوته، وفتح الرجل المشع للبرودة معطفه فتجمد الجنود في القلعة، وهكذا حرر الشاطر محظوظ الأميرة الجميلة من قبضة الملكة العجوز.^(٢)

الإثارة والمغامرة في قصة (دنانير لبلبة):

تكمن الإثارة والمغامرة في عدة مناظر من القصة، كالتالي:

١. عثور لبلبة على دينار ذهبي في حذائها كل صباح لمدة ثلاثة أيام.^(٣)
٢. الحلم الذي مرت به الخادمتان الكسولتان ناعسة وجميلة، وتعرضهما للضرب واللكم والوخز طوال الليل.^(٤)
٣. في المرة الثالثة عندما تصدقت لبلبة بالدينار الذهبي على السيدة العجوز قصيرة القامة التي تقوس ظهرها، تحولت العجوز فجأةً إلى حورية جميلة ذهبية الشعر، ترتدي

(١) الشاطر محظوظ، ص: ٤٠.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٤٣-٤٤.

(٣) دنانير لبلبة، ص: ١٤، ٢٠، ٢٢.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٨، ١٩، ٢٢.

ثوباً سندسياً أخضر، وعلى رأسها تاج يتلألأ، ولها جناحان ذهبيان لامعان، كما التقت لبلبة بالخوريات الثلاثة كلهن، وهن في صورة جميلة.^(١)

٤. تحقق أمنيات لبلبة التي قامت بتحقيقها الخوريات، وهي: أن يكون لدى جدتها منزل جميل بدلاً من الكوخ القديم، وأن لا تعاني جدتها من الفقر بقية حياتها، وأن تجد لبلبة في حذائها كل صباح ديناراً ذهبياً.^(٢)

الإثارة والمغامرة في قصة (خاتم السلطان):

تكمن الإثارة والمغامرة في عدة مناظر من القصة، كالتالي:

١. انزعاج السلطان في نومه وانقطاع أحلامه الجميلة، بسماع صوت الدعاء الذي كان يدعو به بصوت عالٍ التاجر الصائغ مرزوق، كل فجر قبل شروق الشمس وهو يفتح دكانه.^(٣)

٢. تهديد السلطان للصائغ مرزوق، بأنه إذا ضاع الخاتم الثمين فجزء مرزوق قطع رقبته.^(٤)

٣. لما علم مرزوق بأن خاتم السلطان قد ضاع من الخزانة في دكانه أصيب بالخوف الشديد، وصار أصفر الوجه، زائغ العينين، مرتعش اليدين، وانفجر بالبكاء، وصار هو وزوجته مبروكة يبحثان عن خاتم السلطان في الدكان في هلع شديد.^(٥)

٤. السلطان ووزيره على زورق في عرض البحر، والسلطان يخرج خاتمه الثمين ويرميه في البحر، ويتعجب الوزير بأن السلطان كان قد ترك الخاتم عند الصائغ مرزوق فكيف صار الخاتم في يد السلطان، فأخبره السلطان بالحيلة التي اتبعها لأخذ الخاتم من الخزانة، لما خرج مرزوق مسرعاً لإحضار كوب من الماء للسلطان.^(٦)

(١) دنانير لبلبة، ص: ٣٨.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٩، ٤٢.

(٣) خاتم السلطان، ص: ٦.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١١.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٥-١٦.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٧-١٩.

٥. عاد مرزوق في فجر اليوم الثالث من ضياع الخاتم، وهو يردد دعاءه بصوت عالٍ، فتعجب السلطان بأنه قد ألقى الخاتم في البحر، ويجب أن يكون مرزوق حزيناً يائساً، فكيف يفتح دكانه وهو يردد نفس الدعاء؟! (١)
٦. دخل السلطان دكان مرزوق، يتطايّر شرر الغضب من عينيه، لكن مرزوق كان رابط الجأش، مبتسماً مشرق الوجه. (٢)
٧. قدم مرزوق للسلطان الخاتم المزيف الذي صنعه له، بناءً على طلبه، ثم قدم له خاتمه الحقيقي الثمين، والسلطان مندهشٌ مما يرى، فالخاتم كان قد ألقاه في البحر، فكيف جاء لخزّانة مرزوق؟! (٣)
٨. حكى مرزوق للسلطان حكاية بائع السمك، وكيف عثرت زوجته على خاتم السلطان داخل السمكة التي اشترتها من البائع. (٤)
٩. منح السلطان مرزوقاً جائزة مقدارها عشرة آلاف دينار، وعيّنه حارساً على بيت المال. (٥)

الإثارة والمغامرة في قصة (الصيد المسكين والمارد اللعين):

تحتوي هذه القصة على العديد من المناظر المليئة بالإثارة والمغامرة، التي تستدعي فضول الأطفال وانتباههم، وتشجعهم على قراءة القصة ومعرفة أحداثها المتتالية، منها ما يلي:

١. أن عبد الله الصيد كان يرمي شبكته أربع مرات في اليوم فقط، فإذا لم يخرج له شيء من السمك انصرف دون فائدة إلى أهله، ولا يزيد على المرات الأربعة، معتقداً أنه إن فعل فسيصيبه سوء الحظ. (٦)

(١) خاتم السلطان، ص: ٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٧.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٣١، ٣٤.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣٦-٣٩.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٤٣-٤٤.

(٦) الصيد المسكين والمارد اللعين، ص: ٣.

٢. في أحد الأيام رمى عبد الله الصياد شبكته ثلاث مرات دون أن يخرج له شيء، إلا الأصداف والأعشاب، وجثة حصان ميت، ثم قام الصياد لأداء صلاة الفجر، ثم رمى شبكته للمرة الرابعة في ذلك اليوم؛ ففوجئ بخروج الجرة النحاسية.^(١)
٣. كانت الجرة النحاسية محتومة بالرصاص، ففتح الحتم بسكينه، فطلع من الجرة دخان كثيف تحول إلى مارد عملاق، وصار يهدد عبد الله الصياد بالقتل.^(٢)
٤. حكى المارد قصته للصياد بأنه تمرد على سليمان عليه السلام فحبسه في هذه الجرة النحاسية، ومرت عليه مئات السنين، قبل أن يأتي الصياد ويخرجه منها.^(٣)
٥. تخلص عبد الله الصياد من شر المارد العملاق بحيلة لطيفة، حين أنكر وجوده لمئات السنين في داخل هذه الجرة النحاسية، وطلب منه أن يريه كيف دخلها، فقام المارد بالدخول في الجرة النحاسية، وقام عبد الله الصياد بإغلاق الجرة مباشرة، ثم قذف بها في البحر قائلاً: "أيها الجني الناصر للجميل، أمامك الآن آلاف أخرى من السنين، تستطيع خلالها أن تتوعد سكان العالم أجمعين بالفناء، إذا مد إليك أحدهم يده بالمساعدة!!".^(٤)
٦. كانت هذه هي المرة الأولى، التي يرجع فيها عبد الله الصياد إلى بيته مسروراً وهو ما اصطاد شيئاً من السمك، ولكنه كان مسروراً بنجاته من الهلاك على يد المارد.^(٥)
٧. في فجر اليوم التالي كان من المقدّر لعبد الله الصياد أن تخرج في شبكته نفس الجرة النحاسية التي رماها في البحر بالأمس، وفي هذه المرة أُنذر المارد، وتوعده بتركه، ولكن المارد عاهده بأنه لن يمسه بسوء، وتحدث بلغة السلام، وطلب منه عبد الله

(١) الصياد المسكين والمارد اللعين، ص: ٦، ٧.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٨.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٠-١١.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٤.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٤-١٥.

الصيداء دليلاً على صدق توبته، فأرشدته المارد إلى أن يطرح شبكته ثانية، وفي المرة الثانية كانت المفاجأة.^(١)

٨. في هذه المرة خرج رجل بحري في شبكة الصيد، وهو عالق فيها، فتعرف عليه الصياد، وصار صديقاً له، وتعاهد الصديقان على تبادل الهدايا، أن يحمل إليه عبد الله الصياد كل يوم الفواكه والخضروات، وأن يحمل إليه عبد الله البحري المرجان واللؤلؤ من البحر، وأن يكتم السر.^(٢)

٩. فتح عبد الله الصياد الجرة النحاسية للمرة الثانية، وحرر منها المارد العملاق، الذي انساب من الجرة كالدخان الكثيف، مرتفعاً إلى عنان السماء، ثم اختفى وسط السحاب الأبيض، وخرج عبد الله البحري بسلة مملوءة بالمرجان واللؤلؤ إلى عبد الله الصياد، ثم اختفى في البحر، وكان عبد الله الصياد حائراً مذهولاً كأنه في حلم، لا حقيقة.^(٣)

١٠. ذهب عبد الله الصياد إلى دكان صديقه الخباز، ووضع في يديه الكثير من اللؤلؤ والمرجان، وكان الخباز مندهشاً مما رأى، ولا يصدق عينيه، ولكنه أفاق من دهشته، وقال لصديقه الصياد قلت لك مراراً: "إن الله سيعطيك أضعاف ما تتمنى".^(٤)

١١. ذهب عبد الله الصياد إلى السوق لبيع اللؤلؤ الكبيرة لشيخ تجار الجواهر (شهبندر التجار)، وكان شخصاً مأكراً سيئاً، مشهوراً بالمكر، فاتهم الصياد بسرقة عقد السلطنة، وقدم الصياد إلى السلطان.^(٥)

١٢. قدم الصياد مقيداً بالسلاسل إلى السلطان، وأجبروه على الركوع أمام السلطان، وقدم شيخ التجار اللؤلؤ الكبيرة إلى السلطان الذي تعجب من حجمها وجمالها، فأرسلها إلى السلطنة مخبراً إياها بأنها من عقدها المفقود، ولكن السلطنة أنكرت ذلك، وقالت بأن هذه اللؤلؤ ليست من عقدها، بل بعد قليل أعلنت عن العثور على

(١) الصياد المسكين والمارد اللعين، ص: ٢٠.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٢-٢٣.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٦.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٢٨.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٣١.

عقدها المفقود، الذي وجدته في ملابسها في القصر، وأنها تريد شراء هذه اللؤلؤة التي أعجبتها.^(١)

١٣. تعرض شيخ التجار للتوبيخ والتأنيب من السلطان، بعد أن ثبت أن السلطانة لم تسمع ولم تر من قبل مثل هذه اللؤلؤة الكبيرة، وأن شيخ التجار ظلم الصياد البريء واتهمه ظلماً بالسرقة، وقدمه إلى السلطان، الذي صاح بشيخ التجار قائلاً:

"إذا كانت جلالتها لم تسمع من قبل بوجود مثلها، فلا يمكن أن يسرق إنسان شيئاً لم يكن موجوداً من قبل، وكان الأولى بك يا شيخ تجار الجواهر، أن تعرف ذلك وتنبهني إليه، بدل أن تأتي لتتهم هذا الرجل بغير ذنب ارتكبه، لقد أردت إيذاء هذا الرجل الصادق، الذي رزقه الله بما لم يسبق أن رزق غيره به".^(٢)

١٤. قام السلطان بزيارة بيت الصياد، للاطلاع على اللؤلؤ والمرجان الذي جمعه عبد الله الصياد من الصيد، وقال السلطان متعجباً: "سبحان الله الرزاق الوهاب، يعطي من يشاء بغير حساب".^(٣)

١٥. استضاف السلطان عبد الله الصياد وأسرته للعيش في جناح من القصر، للحفاظ على سلامتهم، بعد أن اشتهروا بالثراء، وعين السلطان الصياد مستشاراً له، وأعطاه غرفة بجوار قاعة العرش السلطاني.^(٤)

١٦. المغامرة الكبيرة كانت في زيارة عبد الله الصياد لقاع البحر، مع صديقه عبد الله البحري، واستمرت زيارته أربعين يوماً.^(٥)

١٧. انتهت صداقة عبد الله الصياد مع عبد الله البحري، بعد أن تحدثا عن العادات في البر والبحر، فحدثه عبد الله البحري، بأنهم يحزنون لولادة المولود، الذي يأتي إلى الدنيا ليواجه المشكلات والأخطار، ويفرحون بموت أحدهم؛ لأنه يذهب للقاء الله تعالى، فأخبره عبد الله الصياد بأن البشر في الدنيا على العكس من ذلك، يفرحون

(١) الصياد المسكين والمارد اللعين، ص: ٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٦.

(٣) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣٨.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٤٠.

بولادة الأطفال، ويحزنون بوفاة أحد منهم، فتعجب عبد الله البحري من ذلك، وأنهى صداقته بالصياد، قائلاً: "والآن أودعك يا صديقي إلى غير لقاء، لأن نفسي لا تطمئن إلى صداقة من يخشون لقاء الله عزّ وجلّ".^(١)

الإثارة والمغامرة في قصة (الصياد ودينار السلطان):

هذه القصة من أفضل القصص التي كتبها القاص يعقوب الشاروني للأطفال، والإثارة والمغامرة في هذه القصة ممتعة ومثيرة، على النحو التالي:

١. فرحات صياد السمك، رجل ساذج وبسيط التفكير، يجتهد كثيراً في طرح شبكته في البحر لصيد السمك، فيخرج له في يوم من الأيام في شبكة صيد السمك: قردٌ عينه متورمة، وساقه مجروحة، ولا شك أن هذا من العجائب التي لا يستحيل وقوعها في الحقيقة، وهنا تبدأ الإثارة لأذهان الأطفال، كيف لمخلوق بري أن يعيش في البحر، ويخرج مع شبكة الصيد؟!^(٢)

٢. الإثارة التالية تبدأ عندما يبدأ القرد بالكلام، ويخبر فرحات الصياد بأنه قرد أبي السعادات شيخ الصيارفة، وكان القرد يجلب له كل صباح خمسة دنانير ذهبية، ومثلها في كل مساء، وقد هرب القرد من أبي السعادات بعد أن سئم من لومه وتوبيخه لجنس القروء بأنهم لا همّ إلا اللعب والعبث، وأنهم أصحاب عقول فارغة. ولا شك أن هذا الكلام كان غريباً بالنسبة لفرحات الصياد، الذي احتاج إلى دليل لتصديقه، وهنا أرشده القرد إلى أن يطرح شبكته وستخرج له سمكة عجيبة الألوان، وعليه أن يذهب بها إلى أبي السعادات، ويبيعها له، وثنمها أن يتنازل أبو السعادات عن القرد لفرحات الصياد، فرمى فرحات الصياد شبكته وهو غير واثق من كلام القرد، ولا مصدّق له، والإثارة والمفاجأة كانت عجيبة عندما خرجت له في الشبكة تلك السمكة العجيبة الألوان.^(٣)

(١) الصياد المسكين والمارد اللعين، ص: ٤٦.

(٢) الصياد ودينار السلطان، ص: ٤-٣.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٥.

٣. باع فرحات الصياد السمكة لأبي السعادات، بعد أن حاول أبو السعادات أن يشتري السمكة بدينار أو دينارين، وأخيراً دفع لفرحات خمسة دنانير، ولكن فرحات تذكر وصية القرد له، وقال بأنه يريد القرد، وليس الدنانير، ولكنه أساء أدبه مع شيخ الصيارفة، الذي أحس بأن فرحات اتهمه في ذمته وأمانته، فضربه عمال أبي السعادات، حتى أغمى عليه، وعندما أفاق رضي أبو السعادات أن يتنازل له عن القرد الهارب، وكان يظن أنه لن يرجع، ولا فائدة منه.^(١)

٤. رجع القرد إلى كهفه في قاع البحر، وصار يرمي الأسماك لفرحات صباحاً ومساءً، فيبيعها فرحات، ويكسب كل يوم عشرة دنانير ذهبية، حتى اكتسب وجمع منها مائة دينار، فأصابه الجشع والطمع والخوف على الثروة التي جمعها، فحفر في بيته حفرة وألقى فيها الدنانير، خوفاً من السلطان ورجاله، ثم أخرجها في الصباح خوفاً عليها من اللصوص، وربطها بحبل في وسطه، وذهب إلى الشاطئ، ونزل إلى البحر لصيد السمك، ولكن صرة الدنانير انقطعت، وسقطت الدنانير كلها في البحر، وخرج غاضباً حزيناً، وضاعت ملابسه، فالتفت بشبكة الصيد حوله، وصار كالمجانين.^(٢)

٥. وصادف أثناء ذلك خروج السلطان مع وزيره متخفياً في ملابس التجار، فأمسك به فرحات، وظن أنه هو الذي سرق ملابسه، فأخذ عباءة السلطان الثمينة، وقصها بخنجره على مقاسه، وظن فرحات أن السلطان يعمل زقاراً، لكبر خديه وصغر فمه، ولذلك نصحه أن يعمل لديه ويكسب في صيد السمك أكثر مما يكسب في نفخ الزمّر، ثم وظف السلطان ليعمل لديه تلميذاً يتعلم صيد السمك، وله نصف ما يكسب فرحات. بعد أن أخرج فرحات الشبكة مليئة بالسمك؛ أرسل تلميذه / السلطان؛ ليشتري القفف من السوق، لنقل السمك إلى السوق وبيعه، ولكن السلطان أرسل جنوده لشراء السمك من فرحات، كل سمكة بدينار، وغاب هو بنفسه.^(٣)

(١) الصياد ودينار السلطان، ص: ٦-١٠.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١١-١٦.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٧-٢٣.

٦. ظن فرحات أن صبيه وتلميذه الذي وظفه لديه (السلطان) قد أبلغ عنه، وعن دخله اليومي الكبير كل يوم، وهؤلاء رجال السلطان جاؤوا ليعرفوا سر صيده، ثم يقبضوا عليه، ولهذا رفض أن يبيع لهم، ولكن الجنود أخذوا السمك بالقوة، وتركوا له الدنانير مقابلها، فعرف فرحات أن الأمر ليس كما كان يظن، وتأخر رئيس حرس السلطان (صندل) في المجيء لشراء السمك، فلما وصل كان قد نسي نقوده، وأراد أن يشتري ما تبقى من السمك من فرحات بأجل، على أن يعطيه الثمن في القصر، وبالفعل؛ اشترى منه باقي السمك بالقوة، بعد أن رفض فرحات أن يبيع له بأجل، ثم ذهب فرحات إلى قصر السلطان باحثاً عن صندل رئيس الحرس؛ ليأخذ منه ثمن السمك الذي اشتراه بأجل، وهناك رآه الوزير فقدمه إلى السلطان؛ من أجل أن يتسلى به وبكلامه، فلما أدخلوه على السلطان ظن فرحات أن صبيه الزمار الذي هرب من تعلم صيد السمك أيضاً في القصر أمامه، وقد جاؤوا به للتسلية، وأنه في الأصل زماراً يمثل دور السلطان.^(١)

٧. ثم بدأ السلطان / الزمار لعبةً مع فرحات، فأعطاه كيساً فيه أوراق صغيرة، ليختار منها ورقة، وفيها يكون حظه، إما بجائزة من دينار إلى ألف دينار، أو العقوبة بالجلد والضرب، بل وربما القتل، فاختار فرحات ورقةً فخرج له فيها الحظ السيء بالعقوبة مائة جلدة، ثم اختار ورقةً أخرى فخرج له الحظ الطيب دينار واحد، وهكذا نال الجلد والدينار الواحد من السلطان، كما أعطاه صندل مائة دينار؛ عوضاً عن السمك الذي أخذه بالقوة، وعما أصاب فرحات بسببه من الجلد في قصر السلطان.^(٢)

٨. كان السلطان مغرمًا بغناء مغنية شابة، اسمها قوت القلوب، وظل شهراً يسهر كل ليلة عندها، مما أثار غضب السلطانة عليها، فدبرت لها المكيدة والحيلة للتخلص منها، فدعتها إلى منزلها للغناء أثناء غياب السلطان، ثم وضعت في طعامها المخدر، وعندما أغمى عليها وضعتها في تابوت، وأمرت ببيع التابوت لأي سفينة مغادرة فوراً من الميناء، على أن يفتح المشتري التابوت بعد يوم من رحيل السفينة عن الميناء، كما

(١) الصياد ودينار السلطان، ص: ٢٤، ٢٩-٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٣-٣٥.

دفنت تابوتاً آخر في حدائق القصر، وأعلنت أن قوت القلوب ماتت، مما أثار حزن السلطان عليها.^(١)

٩. أثناء خروج فرحات من قصر السلطان رأى في طريقه التابوت قد سقط من الحمار، فساعد صاحب الحمار على رفعه وحمله، ورافقه إلى الميناء، وحاول صاحب الحمار أن يبيع التابوت بالمزايدة حتى وصل الثمن مائة دينار، فاشتري فرحات التابوت، طمعاً في كسب المزيد، على أن يبيعه بأكثر من ذلك، ولكن لم يشتريه أحد، فحمل التابوت إلى منزله، ونام، وفي الليل سمع البكاء والأنين من التابوت، ففتحه، ليجد فيه فتاة جميلة، وعرف قصتها مع السلطانة.^(٢)

١٠. كتبت قوت القلوب رسالة إلى السلطان تخبره فيها أنها على قيد الحياة، وحمل فرحات الرسالة إلى السلطان، فكافأه السلطان مكافأة كبيرة، وعفا عن السلطانة فيما فعلت مع قوت القلوب، وتزوج فرحات قوت القلوب، وصار شيخاً للصيادين، كما أخبر القرد بأنه ليس في حاجة إلى الدنانير العشرة كل يوم، وربما غيره من الناس يحتاج إليها أكثر، ففرح القرد بأخلاق فرحات العالية، وبعده عن الطمع والجشع.^(٣)

عنصر الإثارة مهم جداً في سرد القصص للأطفال، وقد اختار الشاروني تقنيات عديدة بهذا الشأن، مثل: الشخصيات الخيالية العجيبة، كالقزم، وصيادي الرؤوس، واشتعال النيران، ووقوع الأحداث المثيرة في الهواء، وتبدل الحيوانات، وكذلك في وصف القصور الملكية الجميلة، وما يجري فيها من مسابقات في الرمي والفروسية.

أما عنصر المغامرة؛ فيعتمد على أنواع المخاطر والمهالك التي يخوضها بطل القصة للوصول إلى هدفه، مثل: العواصف البحرية، والمشي ليلاً في منطقة المقابر للوصول إلى القرية المجاورة في منطقة الصعيد، وقصص العفاريت التي يتناقلها أهل القرية.

(١) الصياد ودينار السلطان، ص: ٢٦-٢٩.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٧-٤٢.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٤٣-٤٧.

الباب الثالث

أدب الأطفال عند عبد الحميد

يشتمل هذا الباب على فصلين.

الفصل الأول:

المحاور الموضوعية

الفصل الثاني:

المحاور الفنية

الفصل الأول

المحاور الموضوعية

ينضم هذا الفصل المباحث التالية:

المبحث الأول

الموضوعات الدينية.

المبحث الثاني

الموضوعات العلمية.

المبحث الثالث

الموضوعات الوطنية والتاريخية.

المبحث الرابع

الموضوعات الاجتماعية.

المبحث الخامس

الموضوعات البيئية والصحية.

تمهيد:

عبد الحميد من أشهر الأسماء في مجال أدب الأطفال في الأدب الأردني، الذي فاز بمكانة مرموقة في القصص والروايات الأردنية، وكانت له اليد الطولى في كتابة القصص والروايات للجيل الناشئ، فكتب عددا كبيرا في هذا المجال الزاخر، وقد عرض أعماله الأدبية في مجموعات، بعضها تتجاوز أجزاؤها مائة أو مائتي جزء، وفي هذا البحث سنلقي الضوء على الموضوعات المتعلقة لمجموعته (موت كاتعاقب = في مطاردة الموت)، وموضوعاتها على النحو التالي:

الجزء الأول (ملكة مصر) والجزء الثاني (هلاك فرعون)	يتحدثان عن مصر وتاريخها، ونهر النيل والأهرام، وقوة البلاد وتطورها في الصناعة والطب والهندسة، ودور الرهبان في الاختلاس والفساد، واتحاد عنبر مع هنيبعال على حرب الفراعنة، وملكهم مهاركة.
الجزء الثالث (على المشنقة)	يتناول تاريخ بخت نصر فمروء، وحرب عنبر ضده، مع ملكة نينوى والأمير ماروت.
الجزء الرابع (خطف الأمير)	يتناول قصة ملك اليمن حموراي، وملكة نينوى، ووقوف عنبر معها ضد بخت نصر.
الجزء الخامس (مدينة الأشباح)	يتناول حضارة موهنجو دارو في السند، وقيام عنبر بإنقاذ الفتاة تهايس من قبضة الناس المتوحشين آكلي لحوم البشر، وإنقاذ عاتكة من الموت حرقا مع جثة زوجها الميت، وفق تقليد ستي الهندوسي الذي يقضي بحرق الأرملة مع جثة زوجها الميت.
الجزء السادس (الصلّ الناشر لبلاد هرّبة)	يتناول تاريخ قبائل هُن في مدينة هرّبة، ووصول عنبر إليها، ومبارزته للساحر يزدجر، الذي انهزم، فطلب المدد من روح السامري (كبير السحرة).
الجزء السابع (كأس السم)	يتناول حرب عنبر ضد الملكة عميكا في مدينة هرّبة، وانتصاره عليها.
الجزء الثامن (سرداب الموتى)	يتناول جنكيز خان، وبلاد التبت، ومغامرات عنبر فيها ضد رهبان المعابد الوثنية.
الجزء التاسع (شبكة العنكبوت)	يتناول هجوم قبائل يأجوج على التبت وبلاد الصين، وبناء سور الصين العظيم للحماية من شعب يأجوج.
الجزء العاشر (أنا ثعبان)	عنبر في اليونان، حين فتح الإسكندر مصر، وأراد الهجوم على فارس وملكها دارا.

المبحث الأول

الموضوعات الدينية

الموضوعات الدينية في قصته الأولى (ملكة مصر):

تتضمن القصة الموضوعات الدينية التالية:

١. التضحية بالصبيان وتقديم القرابين لإرضاء الآلهة: من الموضوعات الدينية التي يلمح عبد الحميد إليها، وهو التضحية بالصبيان لإرضاء الآلهة في التاريخ القديم للإنسان.^(١)

٢. دور الكهنة في الإخبار عن المستقبل: كان الناس منذ القدم في عهد الفراعنة يؤمنون بأخبار الكهنة، حتى الملك فرعون لم يكذب هذه الظاهرة، عندما أخبره الكهنة بأنه سيكون ولد من بني إسرائيل، وهو سيقضي عليه وعلى مملكته، فصَدَّق فرعون خبر الكهنة.^(٢)

٣. توحيد الله تعالى: كان هناك أناس يعبدون الله تعالى وحده لا شريك له في تلك العصور الماضية وكانوا على توحيد الله تعالى، ومن بينهم الراهب (أناتول) الذي كان دائماً يبلغ رسائل الله إلى الناس كافة.^(٣) وكان للملك أخناتون أخٌ صغيرٌ لأبيه عنبر، واسمه (عاطون) عندما جلس على عرش مصر، أبي عبادة الأصنام كلها، وأعلن في عامة الناس أن الإله هو الواحد الصمد.

٤. عبادة الأصنام: كان الناس في مصر القديمة يعبدون الأصنام، وحتى الشمس والقمر والنجوم والأشجار والشعابين، ومنهم من ينكر عبادة الأصنام.

٥. حرمة السرقة: كانت السرقة في تلك الأزمنة تعد من المحرمات الدينية؛ لذا أبي أبو عنبر (رجال) أكل الفواكه المسروقة.^(٤)

(١) مصر كي ملكه موت كاتاقب، أي حميد، ص: 5، شخ غلام على ايند سنزير اينيوت لميثر بليشرز، لاهور.

(٢) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١١.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣٢.

الموضوعات الدينية في قصته الثانية (هلاک فرعون):

تتضمن القصة الموضوعات الدينية التالية:

١. عبادة صنم مردوك، والأدلة على توحيد الله تعالى: كان أهل البلاد الإفريقية جلهم يعبدون صنم مردوك، ففي زعمهم كان مردوك يرزقهم بالماء الصافي والزرع والفواكه، فبادر عنبر إلى تقديم الشواهد على توحيد الله تعالى، وعلى بطلان صنم مردوك، بأن الصنم لا يستطيع أن يأكل بنفسه، ولا يستطيع أن يتحرك، فكيف يمكنه أن يرزق الآخرين؟! (١)

٢. حرمة السجود لغير الله تعالى: كان السجود أمام الملك للتعظيم من تقاليد العجم، وأبى عنبر (بطل القصة) السجود أمام الملك هنيبعال الإفريقي، وبرهن بأن السجود لا يجوز لغير الله تعالى. (٢)

٣. التعدد في عبادة الأصنام: كانت الآلهة في البلاد الإفريقية تعبد من دون الله تعالى، وكانت تلك الأصنام بأشكال وأنواع مختلفة، فبعضها كانت على أشكال الحيوانات الأليفة، وبعضها على أشكال الحيوانات الوحشية، ولكن بطل القصة عنبر جنب نفسه عبادتها، وكان يعبد الله وحده لا شريك له. (٣)

٤. أضحية الإنسان أمام الأصنام: كان من تقاليد البلاد الإفريقية تقديم الأضحية الإنسانية للأصنام والآلهة الكاذبة الخرافية. (٤)

٥. تبليغ الرسالة الربانية: من أهم الموضوعات الدينية تبليغ كلمة الحق إلى من لم يؤمن بالله تعالى، كما فعله عنبر أمام ملكة البلاد النوبية، عندما أراد الملك الإفريقي هنيبعال تدمير بلادها. (٥)

الموضوعات الدينية في قصته الثالثة (على المشنقة):

تتضمن القصة الموضوعات الدينية التالية:

(١) فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ای حمید، ص: ۲۲، شیخ غلام علی اینڈ سنز پرائیویٹ لمیٹڈ، سلیمشرز، لاہور۔

(٢) المصدر نفسه، ص: ۲۹.

(٣) المصدر نفسه، ص: ۱۰۰.

(٤) المصدر نفسه، ص: ۱۰۲.

(٥) المصدر نفسه، ص: ۱۳۵.

۱. **قصۃ ابراہیم علیہ السلام مع نمرود بابل:** تناول عبد الحمید بین الموضوعات الدینیة والتاریخية الصراع بین التوحید والشرك فی عصر بخت نصر (نمرود) فی التاریخ القدیم.^(۱)

۲. **الدین الرسمي لبلاد بابل وینوی:** كانت الديانة الرسمية فی عهد بخت نصر لبلاد العراق هي الوثنية وعبادة الأصنام، وكانت فی معابدهم الأوثان والأصنام علی أشكال مختلفة. وقد أعلن بخت نصر بأنه ولد لمردوك (الصنم الأكبر)، وهو ابن الإله، وإله بنفسه علی وجه الأرض.^(۲)

۳. **النهي عن السجود لغير الله تعالى:** حاول العسكري قتل عنبر بطعنات عديدة من رمحه، لكن لم يمت عنبر بعد هذه المحاولة، فظنوه إلهاً من بین الآلهة، وخرؤ له سجداً، وأبى عنبر أن يكون إلهاً، ومنعهم من السجود له أو لغيره من العباد والأصنام إلا لله تعالى.^(۳)

الموضوعات الدینیة فی قصته الرابعة (خطف الأمير ماروت):

تتضمن القصة الموضوعات الدینیة التالية:

۱. **الإيفاء بالعهد:** كان الصدق والإيفاء بالعهود يعدّان من الأخلاق الفاضلة فی العصور القديمة والأديان السالفة.^(۴)

۲. **رحمة الله تعالى ونعمه:** نعم الله تعالى ورحمته تحيط بالعالم كله، وعلى وجه الخصوص بمن آمن به وتواصى بالحق ولزم الصدق علی نفسه، فإن الكذب مهلك.^(۵)

۳. **العبادة لله تعالى والاستعانة به:** حق الله تعالى علی العباد أن يؤمنوا به، وأن لا يستعينوا بغيره، فإنه لا حول لأحدٍ ولا قوة إلا بالله تعالى.^(۶)

(۱) پھانسی کے تخت پر موت کی تلاش میں، ای حمید، ص: 3-5، شیخ غلام علی اینڈ سنز پرائیویٹ لمیٹڈ، بلیشرز، لاہور۔

(۲) المصدر نفسه، ص: ۶-۷۔

(۳) المصدر نفسه، ص: ۲۰۔

(۴) شہزادے کا اغوا موت کی تلاش میں، ای حمید، ص: 15، شیخ غلام علی اینڈ سنز پرائیویٹ لمیٹڈ، بلیشرز، لاہور۔

(۵) المصدر نفسه، ص: ۱۶۔

(۶) المصدر نفسه، ص: ۴۰۔

۴. **القدر:** القدر من الله تعالى خيراً كان أو شراً، ولن يستطيع أحد محوه أو تغييره، أما الله تعالى فيغيره بدعاء عباده الصالحين، كيف شاء ومتى شاء.^(۱)

۵. **نصرة المظلوم:** نصرة المظلوم ضد الظالم من حقوق الله تعالى على العباد، وواجب من الواجبات الإنسانية.^(۲)

۶. **الاضطرار والرجوع:** إلى الله تعالى أو الأصنام عند الهزيمة أو الاضطرار، كما فعل ملك بلاد اليمن وأهل العاصمة حنائي.^(۳)

۷. **أول معبد لعبادة الله تعالى:** بناء أول معبد لعبادة الله تعالى في بلاد اليمن؛ لشكره على الفتح على جيوش بخت نصر الثاني، ووصى عنبر الملك حمورابي أن لا يصنع لربه صنماً؛ لأن الله تعالى منزّه عن الجهة والتمثيل.^(۴)

الموضوعات الدينية في قصته الخامسة (مدينة الأشباح):

تتضمن القصة الموضوعات الدينية التالية:

۱. **الأضحية الإنسانية في البلاد الإفريقية:** تقديم الأضحية الإنسانية لإرضاء الأصنام من قبل الناس المتوحشين في بلاد بابل وإفريقيا، ثم أكل لحوم البشر، وسفك الدم، وبكاء الأسير كانت أدلة على قبول الأضحية.^(۵)

۲. **مساعدة الناس:** الآلهة الكاذبة والأصنام لا تستطيع أن تساعد أحداً، والله تعالى هو المنجي والملجأ، كما ناقش عنبر مع امرأة أثناء اعتقالها لدى الأناس المتوحشة.^(۶)

(۱) شهزادے کا اغوا موت کی تلاش میں، ص: ۱۰۸، ۱۹۳.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۶۰.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۱۹۳.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۲۰۶.

(۵) روحوں کا شہر موت کی تلاش میں، ای حمید، ص: ۹، شیخ غلام علی اینڈ سنز پرائیویٹ لمیٹڈ پبلیشرز، لاہور۔

(۶) المصدر نفسه، ص: ۲۹-۳۱.

٣. **مفتاح النجاح:** الإيمان بالله تعالى هو مفتاح النجاح في الدنيا والآخرة، من يؤمن بالله تعالى وإن اشتدت عليه الظروف لكن في النهاية ينال الفوز والنجاح بسبب إيمانه بالله وحده وبنصرته تعالى.^(١)

٤. **الإكراه في الدين:** جعل الإنسان حراً في اتباع الدين، وجعل له الطريقين وهداه إليهما، ومن سنة الله تعالى أن لا يُكره أي شخص على الدين، لكن لا بد للإنسان أن يبذل جهوده إلى الخير وفي الأمر بالمعروف، وإن وجد أي منكر في المجتمع أو في شخص ما، فعليه تغييره حسب استطاعته وقدراته، ولا بد له أن ينقذ النفس البريئة فإنها تمثل إنقاذ الإنسانية.^(٢)

٥. **عدم قدرة الأصنام:** الأوثان والأصنام والآلهة الباطلة مخلوقة ومصنوعة على أيدي الناس، فهي لا تستطيع أن تنقذ نفسها حتى من الذبابة الضعيفة، فكيف تستطيع أن تنقذ الإنسان؟! فالأديان الباطلة أساسها على الخوف من الأشياء الباطلة، والله تعالى منزّه عن ذلك.^(٣)

٦. **أساس عبادة الله تعالى:** الأخلاق الفاضلة وحسن المعاشرة مع الناس هي أساس عبادة الله تعالى، قدم الله تعالى حقوق عباده على حقوقه، فمن يحسن مع الناس يحسن الله معه، من يشكر الناس؛ فكأنه شكر الله تعالى، من ييسر مع الناس في معاملاته؛ ييسر الله تعالى معه في أعماله، ومن يشهد الناس على خيريه فسيغفر الله تعالى ذنوبه.^(٤)

٧. **ذمة الله:** من يؤمن بالله تعالى وحده فهو في ذمة الله تعالى فلن يخاف من أحد في العالم سواه، ومن يؤمن بالله ويعبده فسيكفيه الله تعالى، ويربط على قلبه، ويتم له عزائمه، فلن يُخذل ولن يَنْهزم ولو اجتمع العالم ضده.^(٥)

(١) روحون كاشف موت کی تلاش میں، ص: ٨٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٥٦-١٥٧.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٧٦-١٧٧.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٧٧-١٧٨.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٨٧-١٨٨، ١٩٧.

الموضوعات الدينية في قصته السادسة (الصّلّ النّاشر لبلاد هَرَبَة):

تتضمن القصة الموضوعات الدينية التالية:

۱. **الدفاع عن المؤمن:** من آمن بالله تعالى فعلى المسلمين أن يدافعوا عنه وعن عرضه وأمواله.^(١)
۲. **اليأس كفر:** من حق الله على عباده أن لا ييأسوا من روح الله ومن رحمته، فإن القدر مكتوب عند الله، وهو خالق كل شيء، يغير القدر كيف شاء وحيث شاء، ويصرف الأمور ويقلب القلوب ويبدل الأحوال والظروف، فكل شيء بيده، ولا ملجأ ولا منجى منه إلا إليه.^(٢)
۳. **الشكر:** شكر الله تعالى واجب على الناس على كل حال وفي كل حال.^(٣)
۴. **السحر والإسلام:** من تعاليم الإسلام الرد على السحر والسحرة، لأنهم يشركون بالله تعالى، ويؤذون عباده، ويسلبون أموال الناس، ويضلونهم عن الطريق السوي المستقيم.^(٤)
۵. **إجابة الله للدعاء:** عندما ينادي العبد ربه تعالى يجيبه ويجعل له مخرجاً من كل ضيق، ويهيء له طريق النجاة.^(٥)
۶. **التاريخ الديني لقبائل هُن:** كانت قبيلة هُن تعبد الآلهة المختلفة، مثل: إله الماء والنار، وإله الحرب.^(٦)
۷. **الصدق والبر:** البر والصدق حق الله تعالى على العباد، فلن يخاف من يترك طريق البر والصدق المتوجه إلى الله تعالى من الموت أو عقوبة الدنيا.^(٧)

(١) هرّپه کاشیش ناگ موت کی تلاش میں، ای حمید، ص: 5-6، شیخ غلام علی اینڈ سنز پرائیویٹ لمیٹڈ بلیشرز، لاہور۔

(٢) المصدر نفسه، ص: ۱۲.

(٣) المصدر نفسه، ص: ۲۳.

(٤) المصدر نفسه، ص: ۲۴.

(٥) المصدر نفسه، ص: ۱۰۳.

(٦) المصدر نفسه، ص: ۱۳۹.

(٧) المصدر نفسه، ص: ۱۸۴-۱۸۵.

الموضوعات الدينية في قصته السابعة (كأس السم):

تتضمن القصة الموضوعات الدينية التالية:

۱. نصرۃ اللہ تعالیٰ: ینصر اللہ من یؤمن به ویعمل بأحكامه ویجعل له حسن مثواه، وإن اجتمع العالم علی إضراره.^(۱)
 ۲. الخیر والشر: من حسن العبادة إرجاع أعمال الخیر والفضل إلى اللہ تبارک وتعالیٰ، لأن اللہ تعالیٰ قدیر علی کل شیء، وینزل بركاتٍ منه علی العباد المخلصین.^(۲)
 ۳. عذاب اللہ: ینزل اللہ تعالیٰ عذابه علی من ینکر ألوهيته، ویظلم عباده ویقتلهم، فیعذبه اللہ تعالیٰ بقدرته البالغة.^(۳)
 ۴. الرحمة: یحب اللہ تعالیٰ العبد الذی یرحم عباده، فمن یرحم عباد اللہ یرحمه اللہ تعالیٰ، وعلی الإنسان أن لا یغلق أبواب الرحمة بینه وبين اللہ؛ بسبب قسوة قلبه وظلم عباد اللہ تعالیٰ.^(۴)
 ۵. مکانة الرهبان فی بلاد التبت: کان بلاد التبت تحت تأثیر الرهبان والمعابد، ومکانتهم أعلى من الملوك، حتی الملوك یسجدون للرهبان فی بلاد التبت، بل الرهبان هم الملوك فی تلك البلاد.^(۵)
- الموضوعات الدينية فی قصته الثامنة (سرداب الموتی):

تتضمن القصة الموضوعات الدينية التالية:

۱. استغفار اللہ تعالیٰ: كلما حلت بالعباد مصیبة فبسبب أعمالهم السيئة، فلا بد من الرجوع والتوبة إلى اللہ تعالیٰ، وكثرة الاستغفار، وبما تتوجه رحمة اللہ والبركة من عنده.^(۶)

(۱) زہر کا پیالہ موت کی تلاش میں، ای حمید، ص: 73، شیخ غلام علی اینڈ سنز پرائیویٹ لمیٹڈ پبلیشرز، لاہور۔

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۰۹-۱۱۰۔

(۳) المصدر نفسه، ص: ۱۰۴-۱۰۵۔

(۴) المصدر نفسه، ص: ۱۴۶۔

(۵) المصدر نفسه، ص: ۱۹۸-۱۹۹۔

(۶) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ای حمید، ص: 80-81، شیخ غلام علی اینڈ سنز پرائیویٹ لمیٹڈ پبلیشرز، لاہور۔

۲. العقوبة والعذاب: كانت عقوبة الاعتداء على عقائد الأديان وضد تقاليدھا القديمة الموت والشنق في عاصمة البلاد.^(۱)

۳. حکمة الله تعالى: الله تعالى هو الحكيم القدير، فأفعاله لا تخلو عن الحكمة، ولا بد للإنسان أن يشكره ويصبر ويرضى عنه، وأن يقاوم مشاكل الحياة ومصائبها، فينصره الله تعالى ويقدمه ويفضله بين عبادہ.^(۲)

۴. الجنة والأرواح الصالحة: كان من عقائد الأديان القديمة المشتركة أن الأرواح للعباد الصالحين مأواهم الجنة، وهم يتنعمون فيها، أما الأرواح القاسية فتعذب حتى تردّ إلى الدنيا، فتنه فيها.^(۳)

الموضوعات الدينية في القصة التاسعة (شبكة العنكبوت):

تتضمن القصة الموضوعات الدينية التالية:

۱. عذاب الله تعالى للظالم: إن الله لا يغفر للعبد أن يشرك به ويقتل عبادہ، فينتقم منه الله تعالى في الدنيا، ويجعله عبرة، وله عذاب عظيم في الآخرة.^(۴)
۲. الموت والحياة كلاهما من الله تعالى: فالله تعالى حي لا يموت، أما غيره فيذوق كل واحد منهم طعم الموت.^(۵)

الموضوعات الدينية في القصة العاشرة (أنا ثعبان):

تتضمن القصة الموضوعات الدينية التالية:

۱. ترك المذهب: من القدم كانت الزوجات على ديانة أزواجهن، وكان من التقاليد القديمة ترك الديانة بعد الزواج حسب التقاليد والقانون الملكي، ولم تكن في الأزمنة القديمة الحرية في اختيار الديانة والمذهب، بل كان هناك إكراه على قبول الديانة المخصصة.^(۶)

(۱) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ۱۰۹-۱۱۰.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۳۸.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۱۴۶-۱۴۸.

(۴) مکڑے کا جال موت کی تلاش میں، ای حمید، ص: ۹-۱۰، و ص: ۱۵، شیخ غلام علی اینڈ سنز پرائیویٹ لمیٹڈ بلیشرز، لاہور۔

(۵) المصدر نفسه، ص: ۱۶۷.

(۶) میں سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ای حمید، ص: ۲۷-۲۸، شیخ غلام علی اینڈ سنز پرائیویٹ لمیٹڈ بلیشرز، لاہور۔

٢. **البعث بعد الموت:** كان الناس في القدم يظنون ويعتقدون أن حياة الإنسان بسيطة ولن تتكرر، فليس هناك وجود أي حياة أخرى بعدها، أما الإسلام فقد أثبت الحياة الثانية بالدلائل القطعية وسماها بالبعث بعد الموت.^(١)

٣. **تاريخ ديانة اليونانيين:** كان الناس في البلاد اليونانية يعبدون الإله أبالو، وعندما شاهد الإسكندر الرومي توقيير الملوك في البلاد الشرقية وسجودهم له؛ أعلن أنه هو ابن الإله أبالو، فمن هنا صار الإسكندر شخصية أسطورية أكثر من كونه ملكا فتح البلاد الشهيرة.^(٢)

اهتم عبد الحميد ببيان الموضوعات الدينية في قصصه للأطفال بشكل موسع جدا، من أجل تربية الأطفال على قوة الإيمان، وترسيخ العقيدة في أذهانهم، وربطهم بشعائر الدين، ومن هذه الموضوعات: عبادة الله تعالى بالتوحيد، وأهمية القيام بتبليغ الدين، وبيان بطلان الأديان الوضعية السابقة، وشيوع عبادة الأوثان وتقديم القرابين البشرية لها، واستيلاء الكهنة على عقول الناس بالكذب، وشيوع السحر. كما تناول عبد الحميد بعض قصص الأنبياء، مثل قصة إبراهيم عليه السلام مع نمرود، ويرسم في قصصه الحرب بين الخير والشر، كي يعرف الأطفال بفطرتهم السليمة بأنهم يجب عليهم الوقوف في صف الخير دائما ضد الشر.

(١) ميل سانپ هون موت کی تلاش میں، ص: ١٤١-١٤٢.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٨٩-١٩٠.

المبحث الثاني

الموضوعات العلمية

الموضوعات العلمية في قصته الأولى (ملكة مصر):

من بين الموضوعات العلمية التي تناولها عبد الحميد في قصته الأولى لمجموعته (في مطاردة الموت) هي كالتالي:

١. السفن الفضائية: من القدم كان الإنسان يصطنع السفن الفضائية للطيران في الفضاء، وكانت تلك السفن هي صور بدائية للطائرات في زماننا.^(١)
٢. العمليات الجراحية: من عصر الفراعنة كان الإنسان يحاول إجراء العمليات الجراحية في جسم الإنسان؛ حتى نجح الإنسان منذ العصور القديمة قبل خمسة آلاف سنة في إجراء جراحة لجمجمة الإنسان، ومخه ودماغه.^(٢)
٣. علم النجوم والأفلاك: علم الأفلاك وعلم النجوم ودورها في التاريخ القديم لمصر: من الموضوعات العلمية القديمة تعرف الإنسان على علم الفلكيات، وعلم النجوم، وعلم الرمل والكهانة، فكان الإنسان يؤوّل المستقبل حسب علم النجوم.^(٣)
٤. تشييد الأهرام: يتناول عبد الحميد من بين الموضوعات العلمية كيفية بناء الأهرام وتشبيدها، وحتى يذكر خلفيتها التاريخية مع التعريف بالأهرام.^(٤)
٥. إبقاء جثث الفراعنة وتحنيطها باستخدام الأدوية: فمن القدم كانت الأدوية تستخدم لإبقاء جثث الفراعنة في الأهرام وتحنيطها.

الموضوعات العلمية في قصته الثانية (هلاك فرعون):

من بين الموضوعات العلمية التي تناولها عبد الحميد في قصته الثانية لمجموعته (هلاك فرعون)، هي كالتالي:

(١) مصركي ملكه موت كي تلاش ميں، ص: ٥.

(٢) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(٣) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٦.

۱. ملامح الشواطئ: كثرة الطيور وتغيّر لون مياه البحر من الأزرق إلى الرمادي تنبؤ بأن الشاطئ قريب.^(۱)
۲. الارتقاء والجدة مع مرور الزمن: تحولت الظروف، فظهرت الجدة والتطور والرقى في الملابس والأماكن وحتى في الآلات الحربية في مصر وفي البلاد الإفريقية.^(۲)
۳. اختراع المنجنيق لرمي الحجارة والسهام: كانت البلاد المصرية تتفوق على كل البلاد الإفريقية باختراع المنجنيق قبل حوالي ثلاثة ألف سنة.^(۳)
۴. جراحة جمجمة قائد الجيش المصري: نجح عنبر بالجراحة الأولى لجمجمة قائد الجيش المصري، وهذا شاهد على تقدم الطب في تلك الأزمان الماضية.^(۴)
۵. حفر الخندق خارج المدينة ضد العدو: كان حفر الخندق خارج البلاد من أهم الموضوعات العلمية المتناولة منذ القدم، كما أمرت به ملكة البلاد النوبية عندما أراد الملك هنييغال تدمير بلادها.^(۵)

الموضوعات العلمية في قصته الثالثة (على المشنقة):

من بين الموضوعات العلمية التي تناولها عبد الحميد في قصته الثالثة لمجموعته (على المشنقة)، هي كالتالي:

۱. بناء الأسوار والجدران لإنقاذ البلاد: من القدم كان الناس يستخدمون طرقاً مختلفة لإنقاذ البلاد ومدنها من العدو، ومن بينها: بناء الأسوار الشاهقة والجدران على حدود المدن والعواصم، ولها أبواب في اتجاهات مختلفة، تغلق مساءً.^(۶)
۲. استخدام الجداول المائية للزراعة: كان الناس يعرفون طرق الزراعة من بداية الحياة على الأرض؛ لكن التاريخ القديم للبلاد العراقية يشهد على أن أول من استخدم الجداول المائية في الزراعة وأخرجها من النهرين الشهيرين (دجلة والفرات) كان الملك

(۱) فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ص: ۶.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۹.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۳۱.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۶۵-۶۷.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۱۳۲.

(۶) پھانسی کے تختے پر موت کی تلاش میں، ص: ۳.

العادل سرجون الأكدي الذي فتح البلاد المجاورة، كان عصره عهداً ذهبياً في تقدم البلاد العراقية.^(۱)

۳. الحديقة المعلقة من عجائب العالم: في ذلك العصر أمر الملك بخت نصر ببناء حديقة على طبقة عالية من قصره في بابل؛ لتشجيع ملكته سُميرا السورية، فجعل المهندسون نظام وصول الماء إلى أشجار الحديقة ونباتها، وهذه الحديقة تعد من عجائب العالم منذ ثلاثة آلاف سنة.^(۲)

۴. قمر من الفضة: اخترع مهندسو بابل قمراً منوراً من الفضة، يظهر بأنواره في قطعة الليل ثم يغرب في بئر بقرب قصر بابل.^(۳)

۵. تشييد منارة النجوم: قد شيد المهندسون منارة طويلة لملاحظة النجوم وحركاتها، حسب أمر الملك بخت نصر الثاني، وبنيت تلك المنارة في نفس السنة التي قدم فيها عنبر إلى بابل.^(۴)

الموضوعات العلمية في قصته الرابعة (خطف الأمير ماروت):

من بين الموضوعات العلمية التي تناولها عبد الحميد في قصته الرابعة لمجموعته (خطف الأمير ماروت)، وهو الموضوع الوحيد: الإعداد ضد العدو: الإعداد وجمع القوات واجب للنجاح ضد العدو، وهذه هي الخطة الناجحة.^(۵)

الموضوعات العلمية في قصته الخامسة (مدينة الأشباح):

من بين الموضوعات العلمية التي تناولها عبد الحميد في قصته الخامسة لمجموعته (مدينة الأشباح)، هي كالتالي:

(۱) پھانسی کے تختہ پر موت کی تلاش میں، ص: ۳.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۷.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۸.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۸-۹.

(۵) شہزادے کا انعاموت کی تلاش میں، ص: ۸.

١. **الرحلة في الصحراء:** يعدّ هذا النوع من الترحال من أصعب الرحلات، فمن ضل الطريق فيها، فعليه أن لا يعود؛ لأنه في العودة سيضل الطريق، مرة بعد مرة وأخيراً اليأس والموت.^(١)

٢. **علم النجوم:** كان علم النجوم والتعرف على مطالعها معتاداً في الثقافات القديمة، والقوافل في المناطق الصحراوية تهتدي بها في الأسفار والرحلات، كما عرف عنبر اتجاهه تجاه المشرق برؤية النجوم بعد أن ضل الطريق.^(٢)

٣. **نعمة الموت:** الموت نعمة من نعم الله تعالى كمثّل الحياة، لأن الحياة الطويلة المركبة بالأحداث والظروف الصعبة تملّ الإنسان.^(٣)

٤. **مكانة الإبل في الرحلة الصحراوية:** الإبل سفينة الصحراء، والفرس لا يستطيع أن يسافر في الصحراء مثل الإبل، لأن الإبل فيها مقاومة للعطش، ولديها قابلية تخزين الماء في بطنها، بما يكفيها لأكثر من أسبوع.^(٤)

٥. **عاصفة البحر:** السفن والبواخر الصغيرة لا تستطيع أن تقاوم العواصف البحرية، فتغرق منها معظمها أو تصاب بفساد كبير، أما البواخر الكبيرة الثقيلة فتبقى مقاومة للعواصف البحرية رغم ذلك قد تخطئ الطريق أو تصاب ببطء شديد أثناء السفر.^(٥)

الموضوعات العلمية في قصته السادسة (الصّلّ النّاشر لبلاد هرّبة):

من بين الموضوعات العلمية التي تناولها عبد الحميد في قصته السادسة لمجموعته (الصّلّ النّاشر لبلاد هرّبة)، هي كالتالي:

١. **الخوف والأديان الباطلة:** أساس الأديان الباطلة هو الخوف في قلوب عامة الناس، ينبته الرهبان والسحرة كي يدوم لهم الحكم في البلاد.^(٦)

(١) روحون کا شہر موت کی تلاش میں، ص: ٥.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٦.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٨.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٤٧.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٩٠.

(٦) ہڑپہ کا شیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ٢٤-٢٥.

۲. **الفراصة والتعرف على الملامح:** ملاحظة الملامح الإنسانية كانت علماً قديماً في القبائل القديمة؛ بمشاهدة الإنسان يستطيعون أن يخبروا عن قبيلته وعن بلاده، كما فعلت الملكة عميكا حيث شاهدت عنبر فعرفت أنه ينتمي إلى بلاد مصر.^(۱)

۳. **الحيوانات وملاحظة العذاب:** الحيوانات والطيور أكثر تأثراً بالجن والأرواح، حتى تعرف وتشاهد ملامح العذاب قبل مشاهدة الإنسان لها.^(۲)

الموضوعات العلمية في قصته السابعة (كأس السم):

من بين الموضوعات العلمية التي تناولها عبد الحميد في قصته السابعة لمجموعته (كأس السم)، هي كالتالي:

۱. **التوقيت في الأزمنة القديمة:** كان الناس في الأزمنة القديم يستخدمون الآلات العديدة لتوقيت الأوان، مثل: آلة الرمل، والنجوم في الليل، وظل الشمس في النهار.^(۳)

۲. **الفرس والسباحة:** الفرس من الحيوانات التي تستطيع أن تسبح في الماء مع راکبها.^(۴)

الموضوعات العلمية في قصته الثامنة (سرداب الموتى):

من بين الموضوعات العلمية التي تناولها عبد الحميد في قصته الثامنة لمجموعته (سرداب الموتى)، هي كالتالي:

۱. **رؤية الأرواح والكلام معها:** كان هناك بعض الناس يستطيعون رؤية الأرواح والجن والأشياء الخارقة الخرافية، ويستطيعون أن يتكلموا معهم.^(۵)

۲. **الثور الجبلي:** هناك نوع من الثيران يوجد في المناطق الثلجية الجبلية، يقال له الثور الجبلي في بلاد التبت، يستطيع أن يسافر في المناطق الجبلية ويقاوم شدة البرد والثلج، ويقاوم العطش.^(۶)

(۱) ہڑپہ کا شیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ۱۵۶.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۵۸.

(۳) زہر کا پیالہ موت کی تلاش میں، ص: ۲۴.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۱۵۵.

(۵) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ۶۱-۶۱.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۷۵-۷۶.

الموضوعات العلمية في القصة التاسعة (شبكة العنكبوت):

من بين الموضوعات العلمية التي تناولها عبد الحميد في قصته التاسعة لمجموعته (شبكة العنكبوت)، هي كالتالي:

١. **السحر في الأزمنة القديمة:** كان الناس في الأزمنة القديمة يتنافسون في تعليم السحر ويسافرون لتعلمه إلى أقصى البلاد، وفي تلك الأزمنة كانت البلاد الإفريقية مقراً للسحر وتعليمه.^(١)

٢. **ميزة الحيات:** الحيات والثعابين إن نظرت إلى شيء أو طوردت لا تخفق أجفانها، ولا تغلق أعينها، وفي وسعها النظرة الساحرة المتواترة إلى عيون الصيد، حتى بعض الثعابين تقبض على الصيد بواسطة النظر في عينيها.^(٢)

٣. **حاسة الشم لدى الثعابين والحيات:** الحيات والثعابين تشم رائحة من يقتل فرداً من أسرتها، وتحاول الوصول إليه لقتله انتقاماً.^(٣)

٤. **سبب تقدم الإسكندر:** من أهم أسباب فتح الإسكندر للبلاد وتقدمه هو حب العلم والفلسفة، وكان يقدم أستاذه أرسطو طاليس في كل شيء، ويعمل على نصائحه.^(٤)

الموضوعات العلمية في القصة العاشرة (أنا ثعبان):

من بين الموضوعات العلمية التي تناولها عبد الحميد في قصته العاشرة لمجموعته (أنا ثعبان)، هي كالتالي:

١. **سلاح النيران:** النار هي آلة وسلاح مؤثر ضد مقاومة الحيات والثعابين.^(٥)

٢. **النار والهواء:** إشعال النيران يؤدي إلى حرق الأوكسجين، الضروري للتنفس، فبسبب النيران يثقل الهواء، ويصعب على الحيوانات التنفس فيها.^(٦)

(١) مكرے کا جال موت کی تلاش میں، ص: ۲۶.

(٢) المصدر نفسه، ص: ۴۸-۴۹.

(٣) المصدر نفسه، ص: ۱۰۳-۱۰۵.

(٤) المصدر نفسه، ص: ۱۶۰-۱۶۱.

(٥) میں سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ص: ۹۹.

(٦) المصدر نفسه، ص: ۹۹-۱۰۰.

۳. **تعليم الفلسفة:** كانت البلاد اليونانية على وجه العموم وعاصمتها مدينة أثينا على وجه الخصوص مقرا لتعليم الفلسفة في العالم كله، أبو الفلسفة أرسطا طاليس كان أستاذا ومستشارا للإسكندر فيها، وهناك شبكة تعليمية للمدارس والكليات والجامعات لم تُر من قبل في التاريخ الإنساني.^(۱)

۴. **الإفادة والاستفادة:** الشمس والقمر والسراج كلها خلقت للفائدة، ويستفيد منها الآخرون، القمر يستمدّ نوره من الشمس، والشمس يضيء ويشعّ بحكم الله تعالى، وحتى السراج يستفيد الناس من نوره عندما تغيب الشمس والقمر.^(۲)

قدم عبد الحميد في قصصه للأطفال مجموعة من الموضوعات العلمية، منها: سفن الفضاء، ومعرفة القدماء بعلم الفلك، وعلم الجراحة، والتحنيط، وتشيد الأهرام، وحفر الجداول الزراعية، وتقنيات الدفاع عن المدن، مثل: حفر الخنادق وإقامة الأسوار وبناء الحصون.

(۱) ميل سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ص: ۱۳۲-۱۳۳.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۴۱.

المبحث الثالث

الموضوعات الوطنية والتاريخية

الموضوعات الوطنية والتاريخية في قصته الأولى (ملكة مصر):

۱. حب الوطن: حب الوطن من أهم الموضوعات الوطنية في القصة، وكان بطل القصة يحب وطنه الأصلي حتى رجع إليه بعد وفاة أبيه وأمه.^(۱)
 ۲. تاريخ مصر القديم: يسلط عبد الحميد الضوء على التاريخ القديم لمصر، ويربط الأحداث بها، وذلك التاريخ يرجع إلى العصر القديم من الفراعنة الذين يرجع عصرهم إلى حوالي خمسة آلاف سنة منذ اليوم.^(۲)
 ۳. بناء الأهرام للموتى من الفراعنة: كان من تقاليد الفراعنة تشييد الأهرام لحفظ جثث الموتى المخططة من الفراعنة.^(۳)
 ۴. تقاليد الفراعنة: كانت العادة في تلك العصور أن تدفن أموال الفراعنة وعبيدهم في الأهرام بعد موت فرعون، فكان كل هرم من تلك الأهرام خزانة بنفسه.^(۴)
- الموضوعات الوطنية والتاريخية في قصته الثانية (هلاک فرعون):
۱. المعاندة التاريخية بين أهل بلاد إفريقيا وأهل مصر: كان أهل بلاد إفريقيا يعاندون أهل مصر؛ ففي ظنهم كان الفراعنة يسلبون أموال بلاد إفريقيا، ويستغلونها.^(۵)
 ۲. كتابة التاريخ وتأليفه من قبل الملوك: بعد نجاح عنبر في امتحانات الملك هنييغال، أمره الملك بكتابة التاريخ للبلاد الإفريقية والمصرية.^(۶)

(۱) مصر کی ملکہ موت کی تلاش میں، ص: ۷۳.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۲.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۱۱.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۱۲.

(۵) فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ص: ۲۳-۲۴.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۹۹.

۳. تقديم الأضاحي والقربان الإنسانية لإرضاء الأصنام والآلهة الخرافية: تقديم الأضاحي الإنسانية لإرضاء الأصنام موضوع سيئ من بين الموضوعات السيئة التي تتعلق بالتاريخ القديم للبلاد الإفريقية والمصرية.^(۱)

الموضوعات الوطنية والتاريخية في قصته الثالثة (على المشنقة):

۱. التاريخ القديم لبلاد العراق ومدنها: تناول عبد الحميد الموضوعات التاريخية القديمة للبلاد، فذكر أقدم تاريخ لبلاد العراق، الذي يحتوي على الأحداث القديمة قبل حوالي خمسة آلاف سنة، في عهد سرجون الملك العادل، عهد الأشوريين، عهد بخت نصر الأول والثاني وحتى وصل إلى عصر دخول عنبر، وهو عهد بخت نصر الثاني الذي كان ملكاً قبل ولادة عيسى عليه السلام بسبعة قرون.^(۲)

۲. ظلم الملوك على الرعية سبب تخلف البلاد وانحيارها: يتناول عبد الحميد الموضوعات المختلفة ويلمح فيها إلى العوامل المختلفة، ففي بداية القصة الثالثة يشير إلى السبب الرئيسي في تخلف البلاد وأهلها، وهو ظلم الملوك على الرعية.^(۳)

۳. تدمير بلاد نينوى وقتال اليهود: في عهد بخت نصر الثاني دمرت بلاد نينوى، فأمر بخت نصر بإحراق البلاد وبإحراق دم اليهود، فذلك العصر كان قبل ولادة عيسى عليه السلام بسبعة قرون.^(۴)

الموضوعات الوطنية والتاريخية في قصته الرابعة (خطف الأمير ماروت):

۱. بلاد اليمن وتاريخها: كانت بلاد اليمن محل خطر في تلك العصور، بسبب ظلم بخت نصر الثاني، لأنه كان يريد تدميرها مثل سائر البلاد المجاورة.^(۵)

(۱) فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ص: ۱۰۰-۱۰۲.

(۲) پھانسی کے تختے پر موت کی تلاش میں، ص: ۵.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۳-۴.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۵-۶.

(۵) شہزادے کا اغوا موت کی تلاش میں، ص: ۷-۸.

۲. **كون الناس على دين الملوك:** الناس يقلدون أخلاق الملوك وتعاليمهم حسنة كانت أو قبيحة، ولا بد للملك أن يعلم الرعية الأخلاق الحسنة ويحليهم بالعادات الفاضلة، مثل: الصدق والأمانة وإيفاء العهد ونصرة المظلوم.^(١)
۳. **بلاد اليمن والملك العادل:** كانت بلاد اليمن في عهد الملك حمورابي العادل صورة كاملة لحسن التنظيم والأمن والنظافة.^(٢)
۴. **التفتيش عن أحوال الرعية:** كان حمورابي ملكاً ذكياً، من عاداته ملاحظة أحوال الرعية بنفسه، ولم يكن متأثراً بوزرائه، بل إذا أراد أمراً خطط له بنفسه.^(٣)
۵. **حق البلاد:** ملازمة الرباط والمحافظة على البلاد والدفاع عنها حق البلاد على الرعية.^(٤)
۶. **العداوة قد تنقلب إلى صداقة:** عدو العدو يصير صديقاً، لأنهما مشتركان في العداوة مع شخص واحد، كما في هذه القصة عدو الملك حمورابي وملكة نينوى واحد، وهو بخت نصر الثاني، فصار الملك حمورابي وملكة نينوى صديقان.^(٥)
۷. **الحرب خدعة:** يجوز فيها ما لا يجوز في غيرها، ولا بد من التخطيط في الأمور المهمة المتعلقة بالحرب، ومن أهمها أن لا يفشي أسرارها على الجنود والعساكر، ربما يكون فيهم الجواسيس.^(٦)
۸. **الخطّة في الحرب:** التغيير في الهيئة والملابس للجاسوسية، كان من الخطط القديمة أثناء الحرب في البلاد.^(٧)

(١) شبرادے کا اغوا موت کی تلاش میں، ص: ۱۴.

(٢) المصدر نفسه، ص: ۴۵.

(٣) المصدر نفسه، ص: ۵۲.

(٤) المصدر نفسه، ص: ۸۴.

(٥) المصدر نفسه، ص: ۱۳۸.

(٦) المصدر نفسه، ص: ۱۴۵-۱۴۶.

(٧) المصدر نفسه، ص: ۱۶۱.

۹. جنود بخت نصر: كانت جيوش بخت نصر في تلك العصور القديمة منظمة ومخططة جداً، حتى كان لدى القوات الحربية المجانيق والمدافع التي ترمي بالأحجار النارية. وكان ذلك العهد يسمى بعهد الطفولة للثقافة الإنسانية.^(۱)

الموضوعات الوطنية والتاريخية في قصته الخامسة (مدينة الأشباح):

۱. أهل موهنجو دارو: كان أهل منطقة موهنجو دارو يعبدون صنم آمون، وكان الصنم في صورة الثور،^(۲) وعندما يريدون منه أمراً مهماً أو يسألونه شيئاً يريرون له الدم، أما من غير الأضحية لا يجيبهم إلى ما يريدون.^(۳)

۲. مكانة السفن والبواخر في التاريخ: كانت السفن والبواخر في الأزمنة القديمة أعظم وسيلة للسفر والترحال، وكانت الأسفار طويلة جداً حتى تصاب بعضها بالعواصف البحرية، وبعضها تختطف بواسطة قرصان البحر بقرب الشواطئ الإفريقية والسندية.^(۴)

۳. مقر ومهد الحضارة الإنسانية: كانت بلاد مصر منذ القدم هي مقر الحضارة الإنسانية الأولى ومهداها، وكانت البلاد محوراً للتجارة واشتهرت في تجارة العبيد، حيث يجلب إليها من جميع أنحاء العالم العبيد والجواري، ويزورها الأغنياء والأمراء والملوك لشراء العبيد والجواري لخدمتهم في منازلهم أو في قصورهم.^(۵)

۴. تاريخ مدينة أنطاكية: كانت مدينة أنطاكية التي تقع في شمال مصر من أشهر المدن في التخطيط والتنظيم في البناء والثقافة والتجارة، وكانت بعيدة عن عاصمة مصر بمسافة ستة أيام.^(۶)

۵. تاريخ موهنجو دارو: كانت مدينة موهنجو دارو من أقدم المدن لمهد الحضارة الإنسانية، كانت المدينة مخططة ومنظمة جداً، وأهلها أغنياء، وكانت أرضها غنية

(۱) شيرازي کا انعاموت کی تلاش میں، ص: ۱۶۳، ۲۰۸.

(۲) روجوں کا شہر موت کی تلاش میں، ص: ۴۳.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۲۹-۳۰.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۱۰۳-۱۰۴.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۱۱۳.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۱۱۹.

بالذهب والفضة وغنية بأنواع الموارد الطبيعية، حسب رأي عنبر بعد رحلة طويلة تحتوي على ألفي سنة وتتضمن البلاد المختلفة.^(۱)

۶. **التقليد القديم (سَيّ):** كان هناك في البلاد الهندية تقليد ديني واجتماعي من أسوأ التقاليد في التاريخ الإنساني، وهو إحراق الزوجة الأرملة مع إحراق جثة زوجها الميت، وكان التقليد تعمل به القبيلة الآرية (القبيلة الحاكمة على البلاد الهندية إلى قرون) ثم شاع التقليد في القبائل الهندية الأخرى، ويسمى هذا التقليد بـ (سَيّ) في البلاد الهندية بين التقاليد القديمة للهنداكة.^(۲)

الموضوعات الوطنية والتاريخية في قصته السادسة (الصّلّ الناشر لبلاد هربت):

۱. **سيطرة الرهبان:** كانت من أسوأ فترات التاريخ الإنساني سيطرة الرهبان الكاذبة على الملوك، فكانوا يعذبون الرعية حسب تقاليدهم الدينية، ومن أشد العذاب في ذلك الوقت سلخ جلد الإنسان حياً، وهكذا أمر الأمير حسب مشاورة الراهب الأكبر بأن يسليخ جلد عنبر وعاتكة.^(۳)

۲. **مكانة السحرة في الأزمنة القديمة:** في الأزمنة الماضية كثر السحرة بين حواشي الملوك، كما نجد في تاريخ مصر، وبابل وكذا في البلاد الهندية، وكان السحر من أسس الأديان الباطلة، وكان الناس يحترمون السحرة ويقدمون إليهم هداياهم، وكان السحر في الأزمنة الماضية يعد من الأمور العادية بين البلاد.^(۴)

۳. **الآلهة لأهل منطقة موهنجو دارو:** كان الناس في بلاد موهنجو دارو يعبدون الثور، والجاموس وحتى الثعبان، بل يعبدون كل شيء حتى الشجر والحجر.^(۵)

(۱) روجوں کا شہر موت کی تلاش میں، ص: ۱۴۹-۱۵۰.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۵۴.

(۳) ہڑپہ کا شیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ۱۳-۱۴.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۱۹-۲۰، ۸۹-۹۱، ۲۰۲-۲۰۳.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۲۷.

۴. **تفوق منطقة موهنجو دارو:** كان موهنجو دارو مدينة مخططة جداً لا تماثلها أية مدينة أخرى في العالم كله إلا مدينة هَرَّة، التي كان لها دور بارز في الحضارة الإنسانية القديمة.^(۱)

۵. **قسوة الملوك:** كانت هناك في الأزمنة القديمة الملوك والقبائل قاسية في حق الأحكام على الرعية؛ حتى كانت هناك عقوبات سيئة وقاسية جداً، حيث لاحظ عنبر أن عقوبة السرقة هي قتل السارق في بلاد هُن، ففكر في ظاهرة عقوبة القاتل.^(۲)

الموضوعات الوطنية والتاريخية في قصته السابعة (كأس السم):

۱. **حرّاس الليل:** كانت بلاد مدينة موهنجو دارو مخططة ومنظمة جداً، يوجد فيها نظام من قبل جنود البلاد، يسمى بحراس الليل الذين يقومون بالمحافظة على أموال الناس طوال الليل.^(۳)

۲. **جريمة خطف الجارية من سيدها:** كان فرار المرأة أو خطفها وحتى خطف الجارية يعدّ من الجرائم الكبيرة في بلاد كثيرة، عقوبتها الموت شنقاً.^(۴)

۳. **المهجوم وقتل الضعفاء:** من أسوأ مظاهر التاريخ الإنساني إحراق أموال أهل البلاد عند الهجوم وقتل أهل البلاد الضعفاء والأطفال والنساء، وقد نهى الإسلام عن هذه الأعمال القاسية.^(۵)

۴. **حفر الأنفاق:** كانت قبائل هُن باهرة في حفر الأنفاق، وكان حفر الأنفاق تخطيطاً بارعاً للوصول إلى الهدف، عندما يصعب الوصول من الطرق، وقد يأخذ حفر النفق أشهراً، وحتى سنة كاملة، إلى الوصول داخل القلعة، كما في هذه القصة، حفر قبائل هُن نفقاً في ستة أشهر للوصول إلى داخل القلعة.^(۶)

(۱) ہڑپہ کاشیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ۲۷.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۵۴-۱۵۵.

(۳) زہر کا پیالہ موت کی تلاش میں، ص: ۲۶.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۵۵.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۷۵-۷۶.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۹۶-۹۸.

٥. ملامح البطولة: كانت الحرب والقتال في الأزمنة القديمة تعد من ملامح البطولة، والناس يخافون ويحترمون من يخرج للحرب ويهيء نفوسهم دائماً للمقاتلة.^(١)
٦. الأضحية الإنسانية والثورة ضد الملوك على عدم قيامها: كانت أضحية الإنسان من بين التقاليد الدينية القديمة لبلاد موهنجو دارو، وبسبب استطاعة الملك على قيام التقاليد الدينية تقوم الثورة والتمرد ضده، فكان الملوك يخافون من ثورة الرعية ضدهم.^(٢)
٧. آلهة بلاد التبت: كان للناس في بلاد التبت آلهة مختلفة، من أهمها: وإله الثلج، وإله النيران، وإله العاصفة، وإله الجبال.^(٣)
٨. حلول الروح في شخص آخر: من بين التقاليد القديمة في بلاد التبت الصينية هي: كلما ماتت جارية مخصصة للمعبد كانوا يجتمعون على جنازتها، ويخرجون يفتشون عن امرأة تقوم مقام الجارية السالفة، ومن عقائدهم أن روح الجارية المتوفية لا تزال في انتظارها للحلول فيها.^(٤)
٩. تقديم الأضحية لإرضاء الآلهة الباطلة: كانت من بين التقاليد القديمة القاسية تقديم أضحية إنسانية لإرضاء الآلهة الكاذبة، وقد يكون تقديم الأضحية في كل سنة، وقد تكون بمناسبة المواسم العديدة، والإسلام قد نهى عن إهراق الدم الإنساني إلا بالقصاص أو بالردة، والفترة السليمة أيضاً تخالف هذا الفعل المتوحش، فالإسلام هو دين الفترة الوحيد.^(٥)
١٠. حب الوطن: حب الوطن بذرة زرعها الله تعالى في قلوب العباد، لذا يدافع أهل الوطن عنه، ويذلون كل جهودهم أكثر من استطاعتهم، حتى يقاتلوا في الحرب بالعساكر والجنود التي تكثر في الكم والكيف. والسفر والرحلة مشقة تدمر نفسية

(١) زهر كايياله موت كي تلاش مي، ص: ١٤٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٥٦.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٧٥.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٧٩.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٩٥-١٩٦.

الإنسان، فبعد الرحلة والترحال يرجع كل واحد إلى وطنه، فالوطن له أثر كبير في تقوية الإنسان ضد هجوم العالم.^(۱)

الموضوعات الوطنية والتاريخية في قصته الثامنة (سرداب الموتى):

۱. المحافظة على رماد الموتى: كان أهل بلاد التبت يحفظون رماد أجساد الرهبان بعد موتهم وإحراقهم في أوانٍ مخصصة، ويضعونها في المعابد للتبرك، وكانوا يخافون من إهانة الموتى ورمادها.^(۲)

۲. تاريخ بلاد هُن: كانت بلاد هُن في الأصل هم المغول، وكانوا يحبون الحرب والمقاتلة، وتاريخهم مليء بأنواع من الحروب القاسية ضد الإنسانية، والفتح والهزيمة كلمتان مرادفتان لهم، لا يبالون بمتاع الدنيا؛ فالعشيق الوحيدة والحبوبة المشتركة لهم هي الحرب، والحرب فقط.^(۳)

۳. التصرف في التاريخ الزمني: قد تصرف عبد الحميد في التاريخ، حيث سرد القصة قبل زمان ولادة المسيح بستة أو سبعة قرون، وتدرج فيها جنكيز خان المغولي الذي دمر البلاد، وكان زمانه قبل ثمانية قرون من يومنا هذا، فهذا تصريف كبير، لكن يجوز في سرد الرواية والقصص الخرافية مثل هذه التصاريف.^(۴)

۴. محو ملامح الهزيمة: كان من عادة الشعوب والملوك عندما ينهزمون في البلاد يتوجهون إلى بلاد أخرى ويهجمون عليها؛ لمحو تاريخ هزيمتهم، وكانت الشعوب المتوحشة مثل المغول إن لم يهاجموا على البلاد الأخرى يتقاتلون فيما بينهم، وقد كان ملوكهم يعرفون نفسيتهم فيتوجهون بهم إلى البلاد الأخرى، والحرب ضد البلاد كان سببا رئيسيا للاتحاد فيما بينهم.^(۵)

(۱) زهر کاپیاله موت کی تلاش میں، ص: ۱۱۱-۱۱۲.

(۲) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ۳۷-۳۸.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۶۴.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۶۶-۶۷.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۷۲-۷۵.

۵. احترام التجار في البلاد: كان للتجار كلمتهم وقراراتهم في الأزمنة القديمة، لأن التجار كانوا وسيلة في نقل الموارد والانتاجات، وحتى الملوك يحترمون التجار؛ لأنهم كانوا يعرفون أن سر التقدم هو التجارة.^(۱)

۶. الأعلام السود: كان من بين التقاليد التاريخية للبلاد الصينية: تنصيب الأعلام السود على سقوف المنازل والبيوت، حداداً على وفاة الملك.^(۲)

الموضوعات الوطنية والتاريخية في القصة التاسعة (شبكة العنكبوت):

۱. تقلّب الثعبان جنياً: كانت من الأساطير التاريخية في بلاد الهندية والإفريقية أن الثعبان الذي يمر من عمره مائتا سنة يصير جنياً، ويستطيع أن يغير أشكاله، فقد يبدو في شكل الإنسان، وقد يظهر في شكل الحيوان، وقد يكون في صورته الأصلية.^(۳)

۲. التخطيط في شعب يأجوج: كان أفراد شعب يأجوج مخططون ونظاميون جداً، حتى اخترعوا قبل ثلاثة آلاف سنة منجنيقاً يقذف بالنار على العدو، ويحرقهم في الحال.^(۴)

۳. عقيدة أهل اليونان: كان أهل اليونان يظنون أن الملك الإسكندر المقدوني ابن الإله، وكان سبب هزيمة أهل مصر على يده بسبب كسلهم وظلم ملوكهم لهم.^(۵)

۴. تاريخ تجارة البلاد الصينية: كانت البلاد الصينية شهيرة منذ القدم في الإنتاجات العديدة، من أهمها: الحرير والشاي والتوابل، وكانت ترسل إنتاجاتها إلى البلاد القريبة والبعيدة بالطرق البرية والبحرية.^(۶)

(۱) مردوئ کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ۱۲۶-۱۲۷.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۵۳.

(۳) مکڑے کا جال موت کی تلاش میں، ص: ۴۸.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۱۱۴.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۱۵۹-۱۶۰.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۱۸۱-۱۸۲.

۵. تاریخ بلاد فارس: كانت بلاد فارس يحكمها الملك العادل دارا، الذي خطط البلاد ونظمها في سلك واحد، وكانت المعابد والمنازل والمسكن والآبار موجودة في الطرق للمسافرين، وتقدمت البلاد في عصره تقدماً نشطاً.^(۱)

الموضوعات الوطنية والتاريخية في القصة العاشرة (أنا ثعبان):

۱. ديانة أهل فارس: كان أهل فارس يعبدون آلهة النيران، وكانت ديانتهم من الديانات القديمة في التاريخ الإنساني.^(۲)

۲. تحول الثعبان إلى الإنسان: كانت من الأساطير القديمة تحول الثعبان إلى شكل الإنسان الخرافي، ونجد في تلك الأساطير أن الثعبان قبل تحوله إلى إنسان يفقد حاسة الشم، ويعقل مثل الإنسان.^(۳)

۳. تاريخ بلاد مصر: بعد ألفي عام عندما رجع عنبر إلى بلاده مصر؛ لم يجد تغييراً في ملامح الحضارة وحتى الأهرام التي بناها أبوه كانت على حالة سليمة.^(۴)

۴. ظلم الملوك: تاريخ العالم شاهد على زوال الملوك بسبب ظلم الملوك، ويستقيم الملوك مع كفر الملوك ومنكراتهم، لكن لا يستقيم أبداً مع ظلم الملوك.^(۵)

۵. حب الوطن: الإنسان المحترم ينقذ أهل بلاده ويود أن يصير سبباً في تقدم وأن لا يضرهم حسب قدرته.^(۶)

قصص عبد الحميد للأطفال غنية بالموضوعات الوطنية والتاريخية، مثل: تاريخ مصر والفراعنة، وتاريخ بابل ونيوى، وتاريخ حمورابي وبخت نصر، وذكر الحضارات التي راجت في شبه القارة، مثل: موهنجو دارو، وهربة، وهن.

(۱) مکرے کا جال موت کی تلاش میں، ص: ۱۹۸-۱۹۹.

(۲) میں سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ص: ۲۷.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۴۳-۴۴.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۹۲.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۱۶۸-۱۶۹.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۱۲۱-۱۲۲.

المبحث الرابع

الموضوعات الاجتماعية

الموضوعات الاجتماعية في قصته الأولى (ملكة مصر):

١. الظلم: من الموضوعات الاجتماعية التي تناولها عبد الحميد في قصته الأولى ظاهرة الظلم في المجتمع القديم من قبل الفراعنة، الذين كانوا يسلبون أموال الرعية.
٢. عدم اصطياد الطيور والحيوانات الضعيفة: وقد ينبه إلى عدم الاصطياد في البيئة المصرية القديمة من عامة فإن صيد الطيور والحيوانات الضعيفة تعدّ تحت ظاهرة الظلم في تلك البيئة.^(١)
٣. الحقد والخدعة: الحقد والخدعة من الأخلاق السيئة التي كانت توجد في مجتمعات العالم من القدم، كما نجد في هذه القصة، كان قهرمان صديق مصر، وصار قائد الجيش في مصر، لكن بدأ يحقد على عنبر لنجاحه، حتى خدعه وخدع الملك أختاتون، فقتل الملك والملكة بشراب مسموم، وجلس على عرش مصر.^(٢)
٤. عدم إفشاء السر: يتناول عبد الحميد في قصته الأولى من بين أهم الموضوعات الاجتماعية أن لا يفشي أحد سر أحد، كما فعل الراهب أناطول، الذي لم يفش سر البطل عنبر بأنه هو ولد فرعون والملكة نفرتيتي.^(٣)
٥. العدل: العدل ظاهرة اجتماعية مهمة جداً، يتناول عبد الحميد هذه الظاهرة في مواضع مختلفة، كما يستخدم قصة أبي عنبر (رجال) وعدله مع خادمه في كل شيء، حتى في الأغذية والملابس.^(٤)

(١) مصركي ملكه موت كي تلاش ميس، ص: ١٧.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٧٩.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٣.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٥.

۶. النزاع بين الديانات المختلفة: عندما أعلن الملك الجديد لمصر أخناتون بأن الله هو الرب وهو الأحد الصمد ولا شريك له في ملكه أحد؛ قام الرهبان وعبداء الأصنام ضده. (۱)

الموضوعات الاجتماعية في قصته الثانية (هلاک فرعون):

۱. الضیافة: الضیافة من أهم العناصر الاجتماعية والدينية، تقام الضیافة حين يحل الضیف، فهي حق المسلم على المسلم، والتاریخ القديم يشهد على الضیافة في تلك الأزمنة أيضاً. (۲)

۲. الخدعة والحق: في هذه القصة صار عنبر معرضاً للحقد، فخدعه صديقه العمدة، وحاول قتله وهلاكه مراراً، فالخدعة والحق هما من أسوأ الصفات الاجتماعية. (۳)

۳. الانتقام: نجح عنبر في انتقامه ضد الدولة الظالمة التي قتلت أمه وزوجه، وسيطرت على ملكه. (۴)

۴. نصر المظلوم والضعیف ضد الظالم: من أهم الموضوعات الاجتماعية نصر المظلوم ضد الظلم، كما فعل عنبر في هذه القصة، فالنصرة حق للمظلوم على العامة، وقام عنبر بالمحافظة على الفتاة، وقام مع الملكة ضد الظالم الملك هنييعل. (۵)

الموضوعات الاجتماعية في قصته الثالثة (على المشنقة):

۱. أخذ أموال الأجانب عند دخول حدود البلاد: كان في الأزمنة السابقة يسلب بعض العساكر أموال الأجانب عند دخولهم حدود البلاد الأجنبية. (۶)

(۱) مصر کی ملکہ موت کی تلاش میں، ص: ۸۵.

(۲) فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ص: ۲۲-۲۳.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۷۰-۹۰.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۱۱۰.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۱۱۲، وص: ۱۳۵-۱۳۸.

(۶) پھانسی کے تختے پر موت کی تلاش میں، ص: ۱۲.

۲. **العفو عند القتل عار للمنهزم:** كان من التقاليد السيئة التاريخية إحساس العار عند الهزيمة، والعفو في محل القتل يعدّ عاراً للمنهزم.^(۱)

۳. **مكانة الحرية:** الحرية كلمة تسبب القوة والفرح، وهي حق أساسي من الحقوق الإنسانية، فمن يريد سلبها من أحد فقد ظلم الإنسانية والطبيعة، فعلى الإنسان أن ينصر المظلوم ضد الظالم حسب قدرته عليه.^(۲)

۴. **نتائج الأعمال السيئة لا تكون إلا سيئة:** عندما لاحظ عنبر النزاع بين قطاع الطريق في الأموال المسروقة في طريقه إلى بلاد بابل، وصل إلى نتيجة بأن الأعمال السيئة لا تنتج إلا النتائج السيئة.^(۳)

۵. **آداب العيادة:** يلمح عبد الحميد في لقائه بالأمير ماروت الجريح أن لا يطيل في الكلام، وأن لا يزعج المريض بكثرة الكلام والجلوس، بل لا بد للخادم أن يلاحظ راحة الجريح والمريض.^(۴)

۶. **الخوف:** أمر طبيعي يضطر الإنسان إلى القيام بأعمال غير ما أراد بها.^(۵)

الموضوعات الاجتماعية في قصته الرابعة (خطف الأمير ماروت):

۱. **حق المظلوم:** إنقاذ النفس البريئة من الظالم هو حق المظلوم على عامة الناس، ويعد من أهم الحقوق الاجتماعية، كما فعل عنبر في حق الأمير ماروت وأمه ملكة نينوى.^(۶)

۲. **حفظ الأسرار:** السر هو أمانة فلا بد من الأداء إلى أهله، وأن لا تفضي أسرار أحد عند عامة الناس، ولا بد من الاحتفاظ بالأسرار، وكل من لم يستطع أن يحتفظ بالأسرار؛ فكيف يلوم الآخرين أن يحتفظوا عليها؟!^(۷)

(۱) پھانسی کے تختہ پر موت کی تلاش میں، ص: ۱۴.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۳۰.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۴۱.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۷۲.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۱۱۲-۱۱۵.

(۶) شہزادے کا اغوا موت کی تلاش میں، ص: ۶.

(۷) المصدر نفسه، ص: ۴۰، ۶۴.

۳. **ثقافة البلاد:** الاحتفال باليوم الوطني يعدّ من أهم ثقافات البلاد وتقاليدها.^(۱)

۴. **الإحسان:** الإنسان عبد الإحسان، عندما يحسن أحد إلى أحد فيصير المحسن بمنزلة السيد، وعلى المحسن إليه أن يبذل جهوده حسب قدراته كما دار بين الملك حمورابي والبطل عنبر، حين أنقذ عنبر حياة حمورابي فأدخله في حواشيه.^(۲) **الموضوعات الاجتماعية في قصته الخامسة (مدينة الأشباح):**

۱. **الإنسان والماء:** كان الناس في الأزمنة السالفة يسكنون على شواطئ الأنهار، وعندما يفقدون الماء يتركون مكانهم ويرحلون في التفتيش والبحث عن الماء، فإن الماء هو أساس الحياة على الأرض، والسبب الرئيسي في تكوين العالم.^(۳)
۲. **بيع الرقيق عبيداً وجواري:** كان في تلك الأزمنة يباع الناس عبيداً وجواري في الأسواق بعد أسرهم واعتقالهم في الحروب، أو على يد قطاع الطرق.^(۴)
۳. **الكبائر:** الكذب والغش والسرقة والهرج من الكبائر التي وجدت في الأزمنة الماضية، قد عذبت الأمم السالفة بهذه الكبائر مرة بعد أخرى من الله تعالى، وهذه الكبائر كلها توجد في زماننا أيضاً.^(۵)
۴. **نفسية المرأة:** المرأة لا ترضى بالضرة، والمرأة بمثابة الملكة في بيت زوجها، ولا ترضى قط أن تشترك معها ملكة أخرى في حقوقها المنزلية والزوجية، كما فعلت برامكة ساعدت تمائيس في هروبها من الأمير الحبشي من مدينة أنطاكية تجاه بلاد السند.^(۶)
۵. **الظلم:** من الحقائق الإنسانية والاجتماعية أن عامة الناس يكرهون الظلم والظالم معاً، ويحبون أن يبعدوا أنفسهم من ظلاله السيئة، كما فعل عبيد الأمير من مدينة أنطاكية الذين هربوا وأبقوا من ظلمه تجاه البلاد اليمنية.^(۷)

(۱) شہزادے کا اغوا موت کی تلاش میں، ص: ۶۲.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۷۶-۷۷.

(۳) روجوں کا شہر موت کی تلاش میں، ص: ۵۰.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۵۲.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۶۸-۶۹.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۱۳۰-۱۳۲.

(۷) المصدر نفسه، ص: ۱۴۸-۱۴۹.

۶. سبب الأعمال السيئة: الدّين والفقر قد يفضيان بالإنسان إلى اقتراف الأعمال السيئة، ومن أسوأ صفات المجتمع الإنساني ظلم الإنسان للإنسان عند تعسر أداء الدين، فكما يقال: القرض مقرض المحبة، يغصب الإنسان من أخيه الأموال والمواشي وحتى أولاده إذا لم يستطع أن يؤدي دينه، كما في القصة: الفتاة كانت لفلاح مسكين تعسر عليه أداء دين التاجر، فغصب منه ابنته، وتزوج بها من دون رضاها.^(۱)

۷. الدفاع عن المحسن: من الأخلاق الفاضلة أن يدافع الإنسان عن المحسن وأمواله، كما فعل عنبر في هذه القصة، قدم نفسه للاعتقال بشرط أن لا يدمر عساكر الأمير عرض الخراف وأهله وأمواله.^(۲)

۸. سم الحقد: الحقد من أسوأ السموم في العالم، والنار التي تحرق الحاقداً، وتؤدي المحقود عليه.^(۳)

۹. الإنسان هو أقسى الحيوانات: الحيوانات الوحشية والطيور تخاف من الإنسان، فالإنسان حيوان متوحش جداً يسكن المجتمع، فلا تضره الحيوانات إلا أن يخاف الإنسان منها.^(۴)

الموضوعات الاجتماعية في قصته السادسة (الصّلّ النّاشر لبلاد هربة):

۱. كلمة الحق: من أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر، والدفاع عن المسلمين وعن أعراضهم وأموالهم تعد من الواجبات الإنسانية والإسلامية.^(۵)

۲. الإعداد ضد العدو والتعرف على أحوالهم: الإعداد والانتباه ضد العدو من أسس النجاح، من يغفل عن العدو ويتركه سدى؛ فسيأتي يوم يهزم فيه ضده.^(۶)

(۱) روحوں کا شہر موت کی تلاش میں، ص: ۱۷۱-۱۷۲.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۹۵-۱۹۶.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۱۰۲.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۱۶۵-۱۶۶.

(۵) ہڑپہ کا شیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ۵-۷.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۴۵.

۳. البحث في أحوال الناس قبل المعاملة: لا بد من البحث والفحص في أحوال

الناس، قد يُخدع الإنسان من الأصدقاء وحتى الضعفاء والمساكين في المعاملات.^(١)

۴. الإحسان: الإحسان من أجمل أسلحة العالم، التي تفتح بها قلوب الآخرين كما

يقال: الإنسان عبد الإحسان، حتى القبائل المتوحشة تعرف مكانة الإحسان ويحترمونه المحسنين.^(٢)

۵. تنفيذ الأحكام: من واجبات الملوك أن يراعوا أحوال الرعية، وأن لا يفرقوا بينهم

في تنفيذ الأحكام، بل ينظرون إليهم بمنظار واحد حتى يستقيم المجتمع الكامل على قوامه.^(٣)

۶. الطلب والسؤال: كثرة السؤال تقل من مكانة المرء إلا من الله تعالى، فإن الله

تعالى يحب أن يطلب منه عباده، أما العباد فيكرهون من يطلب منهم.^(٤)

الموضوعات الاجتماعية في قصته السابعة (كأس السم):

۱. الأخلاق: الأخلاق الفاضلة لها أثر حسن، ولها لغة مشتركة، يعرفها كل ساكن

على وجه الأرض، وتعمل الأخلاق الفاضلة للشخص أعمالاً لم تكن في وسع عصبية من رجال.^(٥)

۲. الطيرة: الطيرة والعدوى والتشاؤم يؤمن بها الناس منذ القدم، وكان الناس

يتشاءمون بكثير من الأشياء، ويصدقون ما يشاهدون رأي العين.^(٦)

۳. الوفاء: الوفاء وعدم إفشاء السر يعدان من الأخلاق الفاضلة، والناس يحترمون

من يتحلى بهما، كما فعلت تهائيس ضربت وعذبت كثيراً؛ لكن لم تفش أسرار التاجر الشامي.^(٧)

(١) ہڑپہ کا شیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ۱۳۲.

(٢) المصدر نفسه، ص: ۱۵۲-۱۵۳.

(٣) المصدر نفسه، ص: ۱۵۵.

(٤) المصدر نفسه، ص: ۱۸۰.

(٥) زہر کا پیالہ موت کی تلاش میں، ص: ۳-۴.

(٦) المصدر نفسه، ص: ۱۵-۲۰.

(٧) المصدر نفسه، ص: ۶۷-۶۸.

۴. **التفرقة والاختلاف:** التفرقة والاختلاف تشتت الجنود، وتنشئ فيهم الضعف والوهن، وهي السبب الرئيسي للضعف والهزيمة.^(۱)

۵. **أثر أخلاق الملوك:** أخلاق الملوك وأعمالهم الصالحة تؤثر على المجتمع، فعديل الملوك أساس مهم في بناء المجتمع الصالح، وظلم الملوك وتفرقتهم بين الرعية تفسد مباني الاجتماع، وتدمر البلاد.^(۲)

۶. **مستوى عقل المرأة:** المرأة ناقصة العقل والدين، وقد ترغب في الأعمال المضرة لها، وتجلب المصائب، وهي تفكر بأنها هي على الحق في الفهم والتفهم.^(۳)

۷. **حب الأولاد:** قد زرع الله بذرة حب الأولاد (أي: الأمومة والأبوة) في قلب كل إنسان وحيوان، كما نجد في القصة: حالة الملكة عميكا، كانت قاسية جدا، لكنها بكت في فراق ابنتها التي ودعتها في بلاد هن، وتذكرها.^(۴)

۸. **طراز المباني الصينية القديمة:** كانت من القدم في البلاد الصينية توجد المباني على طراز سقفها بشكل مثلث، وحتى الآن نجد مثل تلك المباني في البلاد الصينية وملامح المباني القديمة.^(۵)

الموضوعات الاجتماعية في قصته الثامنة (سرداب الموتى):

۱. **الحرب قد تصير سببا لاستمرار الحياة،** فمعظم البلاد تحارب لأجل الدفاع، ولأجل إنقاذ بلادهم من البلاد المجاورة، لكن نتيجة الحرب هي الفساد والدمار.^(۶)

۲. **ضعف الملوك ووهنهم** يسبب الضعف في الرعية، وقوة الملوك هي قوة البلاد والرعية.^(۷)

(۱) زهر کایالہ موت کی تلاش میں، ص: ۹۰-۹۱.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۱۰.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۱۱۹-۱۲۰.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۱۴۶.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۱۶۱-۱۶۲.

(۶) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ۴۲-۴۳.

(۷) المصدر نفسه، ص: ۶۷-۶۸.

۳. **العفو والمعاذرة:** العفو سلاح رئيسي لجلب المحبة والاتحاد، كان الملوك عندما يفتحون البلاد يقتلون أهلها، ومن يمسك يديه عن قتلهم يفوز بمحبة أهل البلاد، فالعفو دوام الملك، والظلم يفسد البلاد والملك.^(۱)

۴. **التحقيق قبل إنفاذ الحكم:** من الأخلاق الفاضلة أن يحقق ويفحص ويفتش عن كل أمر قبل إنفاذ الحكم ضده، ولا يجوز لأحد أن يدمر أمن البلاد دون تحقيق في ظلم أهل البلاد ونشوزهم.^(۲)

۵. **الوفاء بالعهود:** من ملامح احترام الإنسانية وفاء الوعد والعهد، فلا يعاهد أحدٌ أحداً وهو يخفي في قلبه ضده خلف الوعد.^(۳)

۶. **الجشع والطمع:** الجشع والطمع من الأخلاق السيئة، التي تسبب الغدر، فالجشع والطمع لا يبالي بالديانة ولا بالعقائد ولا بالمجتمع ولا حتى بالقرابة والصداقة، وتموت فيه الإنسانية والضمير، وتغلق له عين البصيرة، فيسلكه الطمع على طرق القتل والموت.^(۴)

۷. **مساعدة المظلوم:** من الأخلاق الفاضلة مساعدة المظلوم ضد الظالم، ولا بد من إظهار الحقيقة وإفشاء سر الظالم لأمر الحاكم والملوك كي لا يظلم أحداً بعده.^(۵)

الموضوعات الاجتماعية في القصة التاسعة (شبكة العنكبوت):

۱. **حب الوطن:** حب الوطن من أهم الموضوعات الوطنية، وهو كالبذرة في القلب البشري، كما نجد في القصة أن عنبر عندما سمع عن هزيمة جنود مصر ضد الملك الإسكندر، حزن وسأل عن سبب الهزيمة، وإن كان هو في بلاد التبت لكن قلبه كان معلقاً بوطنه مصر.^(۶)

(۱) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ۶۹-۷۰.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۷۲-۷۳.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۷۴-۷۵.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۸۷-۹۰، ۲۰۰-۲۰۱.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۱۲۳-۱۲۴.

(۶) مکڑے کا جال موت کی تلاش میں، ص: ۱۵۹-۱۶۰.

۲. الإضرار بالآخرين: من يحفر بئرا في طريق الآخرين يقع فيه يوما ما بنفسه.^(۱)

۳. الاضطراب والإضرار: عند الاضطراب والإضرار يبدو أصل الأشياء، وتغير الظروف سبباً لظهور الصور الأصلية للأشياء.^(۲)

الموضوعات الاجتماعية في القصة العاشرة (أنا ثعبان):

۱. تاريخ البلاد المصرية: كانت البلاد المصرية تكلفت بعدة من الهجوم الداخلية والحروب الأهلية؛ لكن لم تتغير ملامحها الاجتماعية بعد آلاف من السنين، حتى ترى ألوان الحضارة القديمة آنذاك.^(۳)

۲. الغش والخداع: من أسوأ الأمراض الاجتماعية هو الغش والخداع، فالناس لا يحبون شخصا يخادعهم ولا يؤمنون به، لأن المرء لا يلدغ من جحر واحد مرتين.^(۴)

من الموضوعات الاجتماعية في قصص عبد الحميد للأطفال: شيوع الوثنية في ملك الفراعنة، وكان القليل من ملوكهم على التوحيد، مثل: أخناتون. وكذلك شيوع الظلم في الممالك، وقيام الحروب بينها، وبيع العبيد والجواري.

(۱) مکڑے کا جال موت کی تلاش میں، ص: ۱۹۶.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۹۰-۹۱.

(۳) میں سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ص: ۹۲.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۱۹۴.

المبحث الخامس

الموضوعات البيئية والصحية

الموضوعات البيئية والصحية في قصته الأولى (ملكة مصر):

۱. الفارق الكبير بين بيئة القصور وخارجها: وبين الأطعمة والأغذية لأهل القصور وأفراد البيئة القروية.^(۱)
۲. قلة الغذاء مع كثرة الأعمال لأهل القرية وتفشي الأمراض: وهي أسباب للضعف الجسدي لأهل القرية، ووهن القوى.^(۲)

الموضوعات البيئية والصحية في قصته الثانية (هلاک فرعون):

۱. الجراحة والطب: منذ القدم كانت الجراحة والطب ضرورة من ضرورات الإنسان، وصارت الجراحة والطب سببين في كل خطط عنبر ضد أعدائه.^(۳)
۲. كثرة الحروب والقتال وفساد البيئة: كثرة الحروب والقتال تفضي إلى فساد البيئة وتلوثها، ولها أثر كبير في تدمير البيئة الطبيعية الصحية، وبسببها يكثر عدد المعاقين واليتامى.^(۴)

الموضوعات البيئية والصحية في قصته الثالثة (على المشنقة):

۱. عدم النظافة في السجون سبب تدمير صحة السجناء: كانت بيئة السجن غير موافقة وغير ملائمة للسجناء؛ بسبب انعدام النظافة، وقلة الغذاء، وضعف جودته، والأعمال الشاقة والعقوبات الغليظة التي سببت تدمير صحة السجناء، وتغيير نفسياتهم، وضعف قواهم.^(۵)

(۱) مصرکی ملکہ موت کی تلاش میں، ص: ۱۵.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۶.

(۳) فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ص: ۲۲، ۳۵، ۸۷، ۱۱۲.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۴۰.

(۵) پھانسی کے تختے پر موت کی تلاش میں، ص: ۲۶.

۲. کثرة الطوفان في المناطق الصحراوية: المناطق الصحراوية تكون عرضة للطوفان والسيول الجارفة، التي تغير خارطة الصحراء، وبسببها يهلك كثير من الناس والدواب والأنعام.^(۱)

۳. تناول الأطعمة الفاسدة أو غير الصحية، أو الأطعمة المختلطة بالمواد الكيميائية المصنّعة تسبب فساد نظام الهضم، وتصير سبباً لمرض آكلها.^(۲)

الموضوعات البيئية والصحية في قصته الرابعة (خطف الأمير ماروت):

الفساد وسببه: المظل وعدم التوجه إلى أمر ما يفضي إلى الفساد والتعطل في البيئة.^(۳)

الموضوعات البيئية والصحية في قصته الخامسة (مدينة الأشباح):

۱. مقاومة الإنسان: قد يقاوم الإنسان الجوع لكن لا يستطيع أن يقاوم العطش، فالماء أساس الحياة الإنسانية، وعنصر مهم لها.^(۴)
۲. معالجة الفواق أو الحازوقة: الفواق والحازوقة مرض مؤلم، الصدمة والصدفة علاج مؤثر في كثير من الأحيان.^(۵)
۳. الفارق بين البحر والبر: هناك فارق كبير بين البيئة البرية والبحرية، عندما تنزل الأمطار في البر، تبدو ألوان الطبيعة على الأرض وتصير البيئة ملائمة للسكان، أما في البحر فالأمطار والعواصف تفسد البيئة وتصعب الظروف على ركاب السفن.^(۶)
۴. قتل الحيات والثعابين: بعد قتل الحيات والثعابين، لا بد من دفنها بعد قتلها، لأن سمها يبقى بعد موتها، فإن أكلها حيوان أو طير ما يؤثر عليه سمها.^(۷)

(۱) پھانسی کے تختے پر موت کی تلاش میں، ص: ۱۲۵.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۲۲۰.

(۳) شہزادے کا اغوا موت کی تلاش میں، ص: ۱۴۴.

(۴) روحوں کا شہر موت کی تلاش میں، ص: ۵۲.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۷۸-۷۹.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۸۹.

(۷) المصدر نفسه، ص: ۱۸۶.

الموضوعات البيئية والصحية في قصته السادسة (الصِّلّ النّاشر لبلاد هربت):

۱. استخدام الأدوية: كثرة استخدام الأدوية تضر الصحة الإنسانية، والإغماء الدائم يسبب الموت.^(۱)

۲. أثر لدغ الحية والعقرب: لدغات بعض الحيات والعقارب تقضي على الحياة، وتقضي إلى الموت، أما معظمها فتقضي إلى فقدان الوعي والحمّى.^(۲)

الموضوعات البيئية والصحية في قصته السابعة (كأس السم):

۱. الخزانة والذخيرة: تخزين الأطعمة والحبوب وادّخارها لأهل البلاد هما أساسان مهمان في بقاء الرعية أيام الحرب.^(۳)

۲. حب الوطن: حب الوطن بذرة زرعها الله تعالى في قلوب العباد، لذا يدافع أهل الوطن عنه، ويبدلون كل جهودهم أكثر من استطاعتهم، حتى يقاتلوا في الحرب بالعساكر والجنود التي تكثر في الكم والكيف. والسفر والرحلة مشقة تدمر نفسية الإنسان، فبعد الرحلة والترحال يرجع كل واحد إلى وطنه، فالوطن له أثر كبير في تقوية الإنسان ضد هجوم العالم.^(۴)

۳. الأطباء في الأزمنة القديمة: كان في الأزمنة القديمة قلة الأطباء والحكماء، ولذا كان ينتقل المرضى إلى المستشفى دون زيارة الطبيب إلى المنزل.^(۵)

الموضوعات البيئية والصحية في قصته الثامنة (سرداب الموتى):

۱. الضرب على الرأس: يفقد الإنسان الوعي بالضرب على الرأس وكان الناس في الأزمنة القديمة يستخدمون لهذه العملية مطارق خشبية.^(۶)

(۱) ہڑپہ کا شیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ۱۲۷.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۵۰-۱۵۱.

(۳) زہر کا پیالہ موت کی تلاش میں، ص: ۴۴.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۱۱۱-۱۱۲.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۱۲۷.

(۶) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ۱۷.

۲. **الظروف والإنسان:** قد تصير بيئة الإنسان أجنبية له بسبب قسوة الظروف ومخالفة الناس، والوطني يصير أجنبياً، يتعد عنه كل أحد.^(۱)

۳. **السكتة أو الموت:** هناك نوع من السكتة الدماغية تسبب فشل الأعضاء، ونوع آخر تنقطع الأنفاس فيه، أما القلب فينبض على الدوام، فالناس في الأزمنة السالفة كانوا يدفنون المريض إذا أصابته السكتة الدماغية، ظناً منهم بأنه ميت.^(۲)

الموضوعات البيئية والصحية في القصة التاسعة (شبكة العنكبوت):

أثر السم: السم يحرق دم الإنسان والحيوان، حتى يضعف نبضات القلب، ويغير لون البشرة والجسم إلى الأزرق.^(۳)

الموضوعات البيئية والصحية في القصة العاشرة (أنا ثعبان):

۱. **الخوف:** الخوف سبب لضعف القوى الجسمانية، ومسبب لقلة الدم، وبطء دقات القلب، وقلة النوم والجوع.^(۴)

۲. **التسهيلات الصحية:** كانت بلاد فارس من البلدان المتقدمة، لكن لم تتوفر فيها التسهيلات الصحية ومرافق الرعاية الفورية، أما بلاد مصر فكانت شهيرة في تلك الأزمنة في مجال الطب والمعالجة والجراحة.^(۵)

أكثر الموضوعات الصحية والبيئية تكراراً واهتماماً في قصص عبد الحميد للأطفال: تصوير بيئة القصور الملكية، والحياة خارجها، واهتمام الفراغة بالطب والجراحة، وكانت الحروب سبباً في فساد البيئة والطبيعة.

(۱) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ۱۳۷.

(۲) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ۱۵۳.

(۳) مکڑے کا جال موت کی تلاش میں، ص: ۴۵.

(۴) میں سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ص: ۲۸-۲۹.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۳۰-۳۱.

الفصل الثاني

المحاور الفنية

ينضم هذا الفصل المباحث التالية:

المبحث الأول

الشخصيات.

المبحث الثاني

الزمان والمكان.

المبحث الثالث

اللغة والأسلوب.

المبحث الرابع

التشكيل البصري.

المبحث الخامس

الإثارة والمغامرة.

المبحث الأول

الشخصيات

الشخصيات في قصته الأولى (ملكة مصر):

أولاً- بطل القصة (عنبر):

بطل القصة في المجموعة كلها هو (عنبر)، كان ابناً لفرعون، وهو شخصية خرافية، ومشابهة في ملامحها مع نبينا موسى عليه السلام، فبدايته مشابهة لبداية موسى عليه السلام بتصرف في بعض الأحداث، نفس القصة في تنبؤ الكهنة لفرعون بأنه وملكه سيقضي عليه ابنه، فأمر فرعون بقتل الأولاد من القصور، عندما ولد البطل (عنبر)،^(١) وضعت أمه نفرتيتي (ملكة مصر) زوجة فرعون، في صندوق، وألقت الصندوق في مياه نهر النيل حتى عثر عليه (رجال) أحد مهندسي الأهرام، وترى عنبر في كوخ لأحد صيادي السمك.

ثانياً- الشخصيات الموافقة:

١. أم عنبر (الملكة نفرتيتي): كانت زوجة فرعون وأم بطل القصة، عندما ولدت عنبر أخفته ووضعت في صندوق، ولقت خاتم القصر معه، ورسالة مكتوبة تنبئ بأنه ابن فرعون وملكة مصر نفرتيتي، وبعد وفاة زوجها عاطون، تزوجت أخناتون، وكانت نفرتيتي محبة للبشرية، وسيدة القصر التي تساعد الناس، ويحبها الرعية.^(٢)

٢. رجال: اسم شخص عثر على صندوق (عنبر) فتنبأه ابناً له، وكان مهندساً في بناء الأهرام، ويسكن في القرية المجاورة لقصور الفراعنة.^(٣)

٣. زوجة المهندس (رجال): وهي التي نشأ وترعرع البطل عنبر في حضنها، وكانت عقيماً، بذلت كل جهودها في نشأة البطل عنبر.^(٤)

(١) مصري ملكه موت كي تلاش مي، ص: ٥.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٦.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٧.

(٤) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

٤. الشيخ أناتول: كان راهباً يعبد الله تعالى من دون الأصنام، فهو كان على توحيد الله تعالى، ويعاون دائماً الناس ويهديهم إلى الخير.^(١)

٥. بولكا: كان عاملاً لدى (رجال) في بناء الأهرام وعمره حوالي أربعين عاماً، وكان صديقاً للبطل (عنبر)، يرافقه أينما اتجه، ويعمل الأعمال المنزلية لزوجة رجال.

٦. شارمين: (خادمة الملكة نفرتيتي) هي التي وضعت الطفل الصغير في الصندوق، وهي التي ساعدت الملكة في إنجاز لقائها مع ابنها عنبر.^(٢)

٧. الملك أخناتون: صار ملكاً بعد وفاة أخيه أبي عنبر (عاطون)، وكان رجلاً عادلاً يعبد الله تعالى من دون الأصنام، تزوج من أم عنبر الملكة نفرتيتي، وكان عمره حينذاك ثلاثة وعشرين عاماً، ودام ملكه سبعة عشر عاماً، وكان الفرعون الوحيد من بين الفراعنة على دين التوحيد، وقد عُثر على جثته المحنطة عام ١٩٠٧ م.^(٣)

ثالثاً- الشخصيات المعاندة:

١. أبو عنبر (ملك مصر عاطون): كان فرعوناً من الفراعنة، وكان يعبد الأصنام، وقاسياً مع رعاياه، حتى مع أولاده؛ لأنه قد تأثر تأثراً كبيراً بالكهنة، الذين قالوا له بأنه سيولد في قصره ولد، سيقضي عليه وعلى ملكه، فأمر بقتل الأولاد بنفسه.^(٤)

٢. قهرمان: كان صديقاً لعنبر، ولكن كان قاسياً جداً يريد أن ينال مكانة مرموقة عند الملك، ربما قائداً لجيوشه، ثم كان أن يريد ممارسة أقصى أنواع الظلم على الرعية، قام قهرمان بقتل الملك أخناتون وزوجته الملكة نفرتيتي.^(٥)

٣. طلالة: مغنية، وحبشية عنبر التي عشقها بكل قلبه، خدعت عنبر وجعلته أسيراً، وسلبت منه الآلات الجراحية، وجعلته عرضة للموت.^(٦)

(١) مصري ملكه موت كي تلاش مي، ص: ١١.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٤.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٨٣.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٥.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٩.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٨٠.

۴. **الراهب أرتيمش:** وهو الذي ساعد قهرمان قائد الجيش في قتل أم عنبر الملكة نفرتيتي، وزوجها الثاني الملك أخناتون.^(۱)

الشخصيات في قصته الثانية (هلاک فرعون):

أولاً- بطل القصة: في هذه القصة الثانية لمجموعة (في مطاردة الموت) بطل القصة هو عنبر نفسه، لكن تغيرت الظروف، حيث قطع المسافة الزمنية لألف سنة في ليلة واحدة، فظهرت الأحداث الجديدة في البلاد الإفريقية، ثم توجه إلى مصر وكانت مصر حينذاك تغيرت تماماً.^(۲)

ثانياً- الشخصيات الموافقة:

۱. **الملك هنييغال الإفريقي:** كان حاكماً لأفريقيا، ظالماً سفاكاً للدماء، ومن أشهر أعداء الرومان، وكان يريد فتح بلاد مصر، بسبب انشغال حكامها بالاختلافات الداخلية، وإن كان هنييغال ضد أهل مصر لكنه صار متعاوناً مع عنبر في إنجاز خطته، وطلب منه أن يأتيه بأحوال مصر، ويتجسس له عليها، ووقف عنبر معه في إنهاء حكم الفراعنة لمصر.^(۳)

۲. **الفلاح وابنته:** كان الفلاح له ابنة، أراد الملك الإفريقي هنييغال بأن يقدمها أضحيةً إلى صنم هبل، لكن حال عنبر بينه وبين التضحية بالفتاة، وأنقذها من الظلم.

ثالثاً- الشخصيات المعاندة:

۱. **ملك مصر الفرعون مهاركه:** كانت القصة الثانية بعد ألف سنة من عهد الملك أخناتون، وكان ملك مصر الفرعون مهاركة، ملكاً شديداً البطش، لديه جيش كبير، ومجانيق كثيرة ضد العدو، ومقره مدينة ميمفس، رحل عنبر من البلاد الإفريقية إلى مصر كي يحصل على معلومات لهنييغال، عن جيش مهاركة وقواته الحربية.^(۴)

(۱) مصر کی ملکہ موت کی تلاش میں، ص: ۸۶.

(۲) فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ص: ۶.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۲۰.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۴۲.

۲. **ہائے:** كانت خادمة للملكة في قصر الملك هنييعل، حاولت قتل عنبر على يد هنييعل، بتخطيط وإغراء من العمدة، وخططت له خطة، بسرقة عقد الملكة، ووضعته في ثيابه، لكن لم تنجح في خطتها، حتى أفلت عنبر من كيدهم ونجا.^(۱)

۳. **الخادم زمرد الحبشي:** حاول قتل عنبر، فطعنه بالسكين مراراً، لكن عنبر نجا، ثم حاول تحريقه بالنار ولم ينجح في خطته الثانية، فعرفوا سر عنبر بأنه سيبقى حياً إلى الأبد.^(۲)

الشخصيات في قصته الثالثة (على المشقة):

أولاً- بطل القصة: هو عنبر نفس البطل في القصتين السابقتين، لكن في هذه القصة رحل من البلاد الإفريقية إلى بلاد بابل، هارباً من الملك هنييعل.

ثانياً- الشخصيات الموافقة:

۱. **الملكة سميرا:** كانت الملكة تنتمي إلى البلاد السورية، كانت عادلة، وتحزن كثيراً بسبب ظلم بخت نصر على رعيته، وبسبب ذكريات بلادها السالفة.
۲. **ملكة نينوى:** كانت سجيناً في أحد السجون ببابل، من قبل بخت نصر الثاني، بعد تدمير بلادها، وقتل أبنائها وزوجها ملك نينوى.^(۳)
۳. **الخادم حانو:** كان حانو خادماً في قصر ملك نينوى، قد أنقذ حياة الأمير ماروت الجريح في قتال بخت نصر الثاني ضدهم، وذهب به إلى قرية من القرى البعيدة في حدود بلاد بابل.^(۴)
۴. **الأمير ماروت:** كان ابناً من الأبناء لملك نينوى في عمر حوالي خمسة عشر سنة، أصيب جريحاً في قتال بخت نصر الثاني، فظنوه ميتاً فتركوه، فأنقذه الخادم حانو وذهب به إلى أقصى حدود بلاد بابل البعيدة عن بخت نصر.^(۵)

(۱) فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ص: ۷۶-۷۵.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۸۲-۸۱.

(۳) پھانسی کے تخت پر موت کی تلاش میں، ص: ۲.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۳۱.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۳۱-۳۲.

٥. **زركسير:** كان زركسير قائداً لجيش نينوى، أخفى نفسه وبعض عساكره بعد الهزيمة، وبعد جهود عنبر حاول مرة أخرى ضد الملك بخت نصر.^(١)

٦. **روح طلالة (حبية عنبر):** ظهرت روح طلالة لمساعدة عنبر ضد الجني الذي يريد قتله وقتل الأمير ماروت، فأنقذتهم من ظلم الجني، فانهزم الجني وهرب.^(٢)

٧. **يورك:** عسكري من عساكر نينوى، قد ظهر مقنعاً في وسط الصحراء على طرق بلاد اليمن، فأنقذ عنبر والأمير ماروت من عساكر بخت نصر الثاني، ورافق عنبر في المغامرات الكثيرة.^(٣)

٨. **عم الخادم حانو:** كان يسكن عمه العجوز في قرية من قرى البلاد اليمنية، فساعد الأمير ماروت في إخفائه عن عساكر بخت نصر الثاني الذي أراد اعتقاله وقتله.^(٤)

٩. **الملك حمورابي:** كان ملكاً لبلاد أُر اليمنية الواقعة على بلاد بابل، وكان الملك بخت نصر الثاني قد سيطر على بعض عواصمها، فكان حمورابي من مخالفين بخت نصر.^(٥)

ثالثاً- الشخصيات المعاندة:

١. **بخت نصر الثاني:** كان يحكم البلاد العراقية، دمر البلاد المجاورة وعلى وجه الخصوص بلاد نينوى، فأمر بإحراق البلاد مع أهلها، وأعلن بجواز قتل اليهود، وكان يدعي أنه ابن الإله الأكبر مردوك، فهو الإله على البلاد حسب زعمه الفاسد.^(٦)

الشخصيات في قصته الرابعة (خطف الأمير):

معظم الشخصيات في هذه القصة هي نفس شخصيات القصة الثالثة (على المشقة) إلا بعضاً منها تختلف عنها، وهي كالتالي:

(١) پھانی کے تخت پر موت کی تلاش میں، ص: ٧٠-٧٤.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٣٦-١٣٧.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٤٤-١٤٥.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٥٣-١٥٥.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٣.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٦-٧.

أولاً- بطل القصة: هو عنبر نفسه، إلا أنه في مغامرات أخرى أراد الانتقام من الملك بخت نصر الثاني الذي دمر بلاد نينوى والبلاد المجاورة.

ثانياً- الشخصيات الموافقة:

الجنية سائكة: عندما انهزمت الجنية والساحرة بلطيس من عنبر، تأثرت تأثراً شديداً من حسن خلقه، فأعطته خاتمها رسالة إلى أختها الجنية في عاصمة البلاد اليمينية بأن تساعد عنبر في مهماته، وقد ساعدت حسب وعدها في معركة ضد بخت نصر الثاني في البلاد اليمينية، حيث دمرت كل قوات بخت نصر.^(١)

ثالثاً- الشخصيات المعاندة:

بلطيس الساحرة: كانت بلطيس من السحرة، قد ظهرت أثناء مغامرة عنبر في اليمن، وحاولت قتل عنبر، لكنه نجا من كيدها.^(٢)

الشخصيات في قصته الخامسة (مدينة الأشباح):

بطل القصة: بطل القصة هو عنبر نفسه لكن في مغارة أخرى، خرج من بلاد نينوى بعد فتحها، فاتجه في الصحراء إلى اتجاه مجهول؛ حتى ضل الطريق في الصحراء وفقد فرسه، وعثر أخيراً على مغارة لأناس متوحشين يأكلون لحوم البشر، فظهر أمامهم أثناء محاولة أكلهم المرأة تهائيس.

ثانياً- الشخصيات الموافقة:

١. **تهائيس:** كانت زوجة لتاجر من تجار بلاد موهنجو دارو القديمة، قد أكل أناس متوحشون زوجها، وأخذوها خطفاً، وظهر عنبر عندما أرادوا قتلها وأكلها، فأنقذها من كيدهم، ثم خطفها قطاع الطريق، وباعوها في سوق الجوازي بمدينة يرموك.^(٣)
٢. **الجنية عنبرينة:** التقى بها عنبر في معبد كبير في مدينة الأشباح، وكانت الجنية تعرف كل أسرار عنبر ومغامراته، وكانت تعبد صنم الآمون (الثور) والنيران.^(٤)

(١) شہزادے کا اغوا موت کی تلاش میں، ص: ۴۳-۴۶، وص: ۱۹۶-۱۹۸.

(٢) المصدر نفسه، ص: ۲۵-۲۷.

(٣) روجوں کا شہر موت کی تلاش میں، ص: ۲۸-۳۲، ۱۰۹.

(٤) المصدر نفسه، ص: ۶۸.

٣. **قبطان الباخرة:** أصيب بمرض الفُواق، فتعافى منه بمعالجة عنبر له، فصار صديقاً له، وسببا في رحلته إلى بلاد السند، حتى جعل بيته في بلاد السند مسكناً له.^(١)
٤. **برامكة:** كانت برامكة جارية في قصر الأمير الحبشي لبلاد أنطاكية، وكان الأمير قد تزوجها، ثم بعد قضاء وطره منها جعلها جارية، ساعدت برامكة تهائس ضد الأمير.^(٢)
٥. **الأمير ارزنك:** كان ملكاً على بلاد موهنجو دارو بعد وفاة أبيه وأمه، كان الأمير ملكاً عادلاً، وازدهرت البلاد في عهده كثيراً.^(٣)
٦. **راهب المعبد:** كان أكبر راهب في بلاد موهنجو دارو شخصاً ذكياً وتقياً، وكان بمثابة الأب الروحي للأمير أرزنك، ودخياً في أمور البلاد وشئون الحكومة، إلا أنه كان متعصباً في التقاليد القديمة وعقائده.^(٤)
٧. **عاتكة:** كانت ابنة لفلاح مسكين، غضبها من أبيها تاجر من تجار موهنجو دارو بعد تعسر أداء الدين الذي له على أبيها، وتزوجها التاجر، وبعد موت التاجر قُدمت لإحراقها مع جثة التاجر في تقليد (سَيّ)، فأُنقذها عنبر من الرهبان، وهرب بها تجاه قريتها، فأمنت بالله تعالى بعد مشاهدة الأعمال الخارقة والأخلاق الفاضلة من عنبر؛ حتى وصلت عاتكة إلى قريتها والتقت بأبويها.^(٥)

ثالثاً- الشخصيات المعاندة:

١. **الناس المتوحشون:** قبيلة كانت في ناحية الصحراء على حدود البلاد الإفريقية وبابل، يأكلون لحوم البشر، قد أكلوا أمام عنبر لحوم شخص، وبعد قليل جاؤوا بامرأة، فظهر أمامهم عنبر مصادفة وأنقذها منهم، وهرب بها.^(٦)

(١) روحون كاشهر موت کی تلاش میں، ص: ٧٩-٨٤.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٢٢-١٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٥٢.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٥٢-١٥٣.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٧٢-١٨٩.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٢٥-٣٢.

۲. **قطاع الطريق:** كانوا في الصحراء، وقد عثروا على تهائيس فخطفوها وذهبوا بها إلى شاطئ البحر، ورحلوا في الباخرة تجاه مدينة حلب، وكانت يروشلם سوقاً لبيع العبيد والجواري، فقرروا أن يبيعوا تهائيس هناك، ورجحوا بها أموالاً كثيرة.^(١)

۳. **قاجان التاجر:** كان نحاساً وتاجراً للجواري والعبيد بمدينة يرموك، قد اشترى تهائيس من قطاع الطريق، كان له قصر كبير في نفس المدينة، ولديه جواري عديدة من البلاد المختلفة.^(٢)

۴. **سامبا:** كان سامبا ابناً للراهب الأكبر المقتول على يد عنبر أثناء إنقاذ الفتاة عاتكة من التقليد الخرافي (سَيّ)، وكان سامبا عالماً بالعلوم والفنون، خصوصاً علم النجوم وكان يعرف السحر كذلك، فكان يعرف بمساعدة علم النجوم مكان عنبر وهيئته وملاحمه، وكان يريد الثأر لأبيه، وقتل عنبر في قصاصه.^(٣)

الشخصيات في قصته السادسة (الصَلّ النّاشر لبلاد هرّبة):

معظم الشخصيات في هذه القصة هي نفس شخصيات القصة الخامسة (مدينة الأشباح) إلا بعضاً منها تختلف عنها، وهي:

أولاً- بطل القصة: بطل القصة هو عنبر نفسه إلا أنه وصل الآن إلى بلاد موهنجو دارو وهرّبة، وهما مدينتان مخططان غنيتان بأنواع كثيرة من الموارد الطبيعية، أنقذ عنبر عاتكة من تقليد سَيّ، وهزم السحرة أمام أمير موهنجو دارو، حتى صار رئيس السحرة رسمياً.^(٤)

ثانياً- الشخصيات الموافقة:

۱. **أمير موهنجو دارو:** عندما شاهد الأمير هزيمة السحرة ضد عنبر، وسمع كلمة الحق من عنبر جعله رئيس السحرة رسمياً في البلاد، وأسكنه عنده في القصر.^(٥)

(١) روجوں کا شہر موت کی تلاش میں، ص: ۵۵-۵۸.

(٢) المصدر نفسه، ص: ۱۱۰-۱۱۱.

(٣) المصدر نفسه، ص: ۱۹۲-۱۹۳.

(٤) ہڑپہ کا شیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ۲۲-۲۳.

(٥) المصدر نفسه، ص: ۲۵-۲۶.

٢. **كروشا:** كان رئيساً لفخذ قبيلة هُن، اعتقل عنبر، لكن لدغته الحية فأنقذه عنبر من سمها، وصار صديقاً له، وجلبه معه إلى الملكة عميكا تجاه العاصمة.^(١)
٣. **سانجو:** عندما أدخل عنبر سجن الملكة عميكا، كان سانجو سجيناً من قبل، فصار صديقاً له، وكان شخصاً قد سافر من بلاد الصين إلى البلاد المختلفة كي يمنعهم من عبادة الأصنام ويدعوهم إلى عبادة الله وحده، فاعتقل لهذا السبب.^(٢)

ثالثاً- الشخصيات المعاندة:

١. **الساحر يزدجر:** لما ظهرت الأعمال الخارقة من عنبر بمساعدة الجنية سائكة ضد جنود الأمير والراهب الكبير، قرروا أن يقابلوه بالساحر الكبير للبلاد، فحاول الساحر أن يهزم عنبر لكن سحره وكيدته لم يفلح، فأقر بهزيمته، لكن أخفى في قلبه حقداً ضد عنبر، وكان في انتظار الفرصة كي يؤدي عنبر، ويقلل مقامه ومرتبته أمام الأمير، وأن ينال مقامه السابق.^(٣)

٢. **الملكة عميكا:** كانت ملكة خلف جبال ومَناذ لبلاد هُن، أرادت تدمير بلاد موهنجو دارو، وكانت ملكة قاسية قد دمرت البلاد المجاورة.^(٤)
٣. **العميد أتالي:** كان عميداً لجيوش الملكة عميكا، وكان يعرف كل أسرار الملكة وبلادها، وكان أقرب الأشخاص إليها في شئون البلاد.^(٥)

الشخصيات في قصته السابعة (كأس السم):

- أولاً- بطل القصة:** بطل القصة هو عنبر إلا أنه رجع بعد حصوله على المعلومات المهمة من بلاد هُن وعن ملكتها عميكا القاسية المتوحشة التي تريد تدمير البلاد، ويريد عنبر أن يدافع عن البلاد ضد كيد الأشرار، بعد إنقاذ البلاد رحل عنبر إلى البلاد الصينية، ومنها إلى التبت سقف العالم. أما الشخصيات الأخرى فلا تختلف عن القصة السادسة والخامسة كثيراً إلا بعضاً منها، فيما يلي:

(١) بَريه كاشيش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ١٥١-١٥٢.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٨٣.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٤-٢٧.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١١٨.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٦٨-١٦٩.

ثانياً- الشخصيات الموافقة:

۱. سائكة: وهي أخت الساحرة بلطيس في القصة السابقة، هناك ساعدت عنبر مرتين، في إخراجها من اعتقال الملكة عميكا في بلاد هُن، ثم في تدمير جنود عميكا ضد عنبر في بلاد موهنجو دارو حيث أعطته خاتم السحر.^(۱)

۲. الصِّلّ النّاشر: كان في الجزء السادس من المجموعة عندما خطفتُ تهائيس من قبل الساحر يزدجر، واعتقلتُ في المعبد القديم في بلاد هَرَيّة، فساعدها الصِّلّ النّاشر ضد الساحر، وأنقذها من كيدهم، وقُتل الساحر الأكبر يزدجر، وبعد مرور الزمن اعتقل الساحر الآخر الصِّلّ في معبد من بلاد التبت، فحررته تهائيس من الاعتقال؛ فقرر الصِّلّ النّاشر أن يساعد تهائيس وينقذها من الساحر أندھوب.^(۲)

۳. رتناكر: كان رتناكر أكبر الرهبان في بلاد التبت، وهو الذي اختار تهائيس جارية مخصصة لأكثر معبد في بلاد التبت، كان يحترم تهائيس كثيراً، وكان أبوه سانجو (وقد مر ذكره في القصة السابقة، الذي أنقذه عنبر من سجن عميكا^(۳)) يكره التقاليد القديمة الرائجة في بلاده، لكنه يخاف من مخالفة العوام والرعية، فأمسك نفسه عن الإنكار عليها، وكان ينتظر البوذا الذي لم يأتِ آنذاك، وكان رتناكر على دين أبيه، لكن قد أخفى عقائده.^(۴)

ثالثاً- الشخصيات المعاندة:

أندھوب: كان أندھوب تلميذاً نجيباً منذ صغره للساحر يزدجر الذي مر ذكره في القصة السابقة، انتمى أندھوب إلى بلاد التبت الصينية، وعندما انهزم الساحر يزدجر وقتله الصِّلّ النّاشر، هرب أندھوب، وبدأ في التخطيط ضد عنبر انتقاماً وثأراً منه، حسب وصية أستاذه يزدجر.^(۵)

(۱) زهر کاپیالہ موت کی تلاش میں، ص: ۱۰۴-۱۰۵.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۶۹-۱۷۰.

(۳) ہڑپہ کا شیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ۱۸۳.

(۴) المصدر السابق، ص: ۲۰۶.

(۵) زهر کاپیالہ موت کی تلاش میں، ص: ۱۱۲-۱۱۳.

الشخصيات في قصته الثامنة (سرداب الموتى):

شخصيات القصة الثامنة معظمها نفسها في القصص الثلاثة السالفة؛ لأن هذه القصة هي الجزء الثالث المتسلسل للقصة الخامسة، تدور أحداثها حول عنبر وتهائيس والملكة عميكا إلا بعض الشخصيات الجديد؛ سنذكرها فيما يلي:

أولاً- بطل القصة:

بطل القصة هو عنبر نفسه لكن بلون آخر، كان في القصة السابعة بطلاً لبلاد موهنجو دارو، لكن في النهاية صار باغياً على تقاليد وقوانينها، وفرّ من البلاد بالملكة الوحشية عميكا، وكانت الملكة في القصة السابعة شخصية معاندة، لكن صارت في هذه القصة شخصية موافقة بسبب مساعدة عنبر إياها، أما تهائيس فهي تصور بطل القصة بعد أن صارت جارية مخصصة لمعبد كبير، وكذلك الراهب رتناكر كان شخصية موافقة، لكن صار في هذه القصة شخصية معاندة؛ بسبب فعله السيء القاسي، وهو بيع الفتيات وخطفهن إلى البلاد الأخرى، أما بعض الشخصيات الجديدة الموافقة والمعاندة، هي كالتالي:

ثانياً- الشخصيات الموافقة:

ملك بلاد التبت: كان ملك البلاد عادلاً رحيماً، يلاحظ أحوال الرعية، ويعمل في تقدمهم، وكان على الدين القديم للبلاد، قد أنقذه عنبر من السكتة الدماغية، والناس يظنونونه ميتاً، فجعل عنبراً أخاً وصديقاً وطيباً رسمياً في قصره.^(١)

ثالثاً- الشخصيات المعاندة:

١. رتنا جري: كانت رتنا جري زوجة لملك بلاد التبت، وكان الملك قد تزوج بامرأة أخرى، فقتلت رتنا جري ضربتها، فقتلها الملك قصاصاً، فصارت روحها تدور في البلاد.^(٢)

٢. لاجورد: كانت لاجورد خادمة في المعبد، عندما فقد الراهب رتناكر فتاةً من المعبد، لجأ إلى لاجورد كي تساعد في سره وفي مطاردة الفتاة، فاستطاعت لاجورد

(١) مردول کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ۱۶۰-۱۶۱.

(٢) المصدر نفسه، ص: ۷۹-۸۰.

بمكرها وحيلتها الوصول إلى غرفة الفتاة المخفية لدى تهائيس، فأخبرت الراهب رتناكر عن مكان الفتاة.^(۱)

الشخصيات في القصة التاسعة (شبكة العنكبوت):

أولاً- بطل القصة: هو عنبر نفسه، وأحداثها تدور حول بلاد التبت، أما شخصيات هذه القصة هي نفس شخصيات القصة السابقة، مع بعض الشخصيات الأخرى الجديدة، التي أذكرها فيما يلي:

ثانياً- الشخصيات الموافقة:

۱. **الإسكندر الرومي:** كان الإسكندر الرومي ابن الملك فيليب، وكان في مراهقته شغوفاً بالفنون الحربية والفلسفة، ومن أشهر أساتذته: أرسطا طاليس، وكان ملكاً عادلاً، فتح البلاد العديدة من اليونان ومصر وإيران، وكان أهل بلاده يظنون ابن الإله زيوس.^(۲)

۲. **كُنالا:** كان ابن عمه الفتاة التي أنقذها عنبر من الخطف إلى سوق الجوّاري بمصر، وكان كُنالا رجلاً طامعاً جشعاً، قد سمع من الفتاة أن تحت المعبد الأكبر خزانة البلاد التي لا يعرف عنها أحد حتى الملك والرهبان، فقرر هو والفتاة الحصول على الخزانة^(۳)، وقد قتل أبو الراهب رتناكر بعد أن حصل منه أسرار الخزانة القديمة والحل للخريطة.^(۴)

۳. **الملك دارا:** كان الملك دارا يحكم بلاد فارس، وكان ملكاً عادلاً، بذل جهوده في تقدم البلاد وتطورها في تخطيطها، وانقضى حكمه بعد هجوم الملك الإسكندر على بلاده.^(۵)

(۱) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ۸۹-۹۰.

(۲) مکڑے کا جال موت کی تلاش میں، ص: ۱۵۹-۱۶۰.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۱۸۷-۱۸۹.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۲۰۰-۲۰۱.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۱۹۸-۱۹۹.

ثالثاً- الشخصيات المعاندة:

۱. **سیانج:** کان سیانج ابناً لخالة الفتاة، وكان أعور قصير القامة، طامعاً جشعاً، اقترحت عليه الفتاة خطةً للحصول على الخزانة، فبدأ يخطط للوصول إلى الخزانة، والحصول عليها.^(۱)

۲. **الملكة الثانية:** كان ملك بلاد التبت قد تزوج بامرأة عثر عليها في الغابة، وكان يحبها أكثر من حبه للملكة الأولى، وبعد مرض الملك لاحظ عنبر فيه آثار السم، فخرج في التفتيش عن أصل هذه المرأة، وحلّ العقدة، فعرف أنها ثعبانة قد تحولت إلى صورة فتاة، فأخبر عنبر الملك عن سرها، وحاولت الثعبانة قتل عنبر، لكن كيدها لم يفلح ضده.^(۲)

۳. **جوميز:** كان جوميز قائداً لجيوش يأجوج الذي أراد الهجوم على بلاد التبت وتدميرها، وكان جوميز في غاية القوة حتى كان يحمل الفيل في يديه، وكان قاسياً جداً في حق الناس، ولا يبالي بإراقة الدماء.^(۳)

الشخصيات في القصة العاشرة (أنا ثعبان):

أولاً- بطل القصة: عنبر نفسه، إلا أنه رحل هذه المرة تجاه بلاد فارس واليونان.

ثانياً- الشخصيات الموافقة:

۱. **مرجانة:** كانت مرجانة فتاة ابنة وحيدة لقائد بلاد اليونان المسمى بيوريدس، قد خطفها برويز من بلاد اليونان، وجاء بها إلى بلده، وكانت مريضة عندما التقى بها عنبر، فقرر أن ينقذها من الرجل الطامع برويز.^(۴)

۲. **يُوحا:** كان الشخصية يوحا شخصية أسطورية، كان في الأصل الثعبان، قد مر عليه أكثر من مائتي سنة فاستطاع حسب قوانين الكونية أن يتحول إلى أشكال مختلفة، وقد رافق عنبر في رحلته من بلاد التبت إلى بلاد اليونانية، وهذه القصة موسومة به.^(۵)

(۱) مکڑے کاجال موت کی تلاش میں، ص: ۱۵-۱۸.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۵۸-۶۳.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۱۱۲-۱۱۳.

(۴) میں سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ص: ۲۷.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۱۳۰-۱۳۴.

٣. الإسكندر: في هذه القصة التقى عنبر بالإسكندر المقدوني الذي فتح البلاد، وبسببه لقب بالإسكندر الأعظم، عندما وصل عنبر عاصمة البلاد (أثينا)؛ كان الملك مريضاً طريح الفراش بالصداع الدائم، فعالج عنبر مرضه، وصار له طبيباً رسمياً في قصره^(١)، وفتح الإسكندر بلاد مصر، وعلى إثرها بلاد فارس، وأعلن أنه ابن الإله أبالو.^(٢)

٤. أرسطا طاليس: كان حكيماً، يلقب بأبي الفلسفة اليونانية، وكان أستاذاً ومستشاراً للملك الإسكندر، عندما رأى خبرة عنبر في علوم الطب، تأثر به.^(٣)

ثالثاً- الشخصيات المعاندة:

١. برويز: كان برويز جشعاً سارقاً لأموال الناس، وكان يخطف الأموال الثمينة والأحجار القيّمة بكيده، وكان في مطاردة اللؤلؤة التي أهداها ملك بلاد التبت لعنبر، دخل مراراً غرفة عنبر ليفتش عن اللؤلؤة، لكنه لم يفلح.^(٤)

٢. الملك بوتلمي: سيطر الملك بوتلمي على عرش بلاد مصر بعد أن قتل فرعون عصره، وكان رجلاً طامعاً جشعاً، قد أجرى على الرعية أنواعاً من المظالم، فاشتعلت بسبب ظلمه نيران الحرب الأهلية داخل مصر، وصار الناس في انتظار شخص ينقذهم من هذا الظالم، وفي عهده هجم الإسكندر على بلاد الملك بوتلمي، فهزمه وقتله.^(٥) اختار عبد الحميد شخصيات قصصه من عصر الفراعنة، واختار الأسماء من تلك الحقبة، مثل: أخناتون، ونفرتيتي، وكذلك من حضارات بابل ونيوى. ولشخصيات الجن والعفاريت حضور مميز في قصصه، وهي تتفاعل مع بطل القصة، بعض الجن والعفاريت يحاربون بطل القصة ويقاتلون، وبعضها تقف معه لمحاربة أعدائه. كما أن شخصية بطل القصة عنبر هي شخصية تطورية، تختلف ملامحها وصفاتها في كل قصة، حيث يعيش آلاف السنين، ويتمتع بالقوى الخارقة، ويجيد السحر والطب والفروسية.

(١) ميل سانپ هون موت کی تلاش میں، ص: ۱۳۶-۱۳۷.

(٢) المصدر نفسه، ص: ۱۷۹-۱۸۰.

(٣) المصدر نفسه، ص: ۱۳۸-۱۳۹.

(٤) المصدر نفسه، ص: ۱۴-۱۵.

(٥) المصدر نفسه، ص: ۱۵۲-۱۵۶.

المبحث الثاني

الزمان والمكان

الزمان والمكان في قصته الأولى (ملكة مصر):

أولاً - الزمان:

۱. القصة الأولى من مجموعته (في مطاردة الموت) يرجع زمانها إلى أقدم عصور الفراعنة، منذ ثلاثة آلاف سنة قبل اليوم، في عهد حكم الفرعون عاطون (والد عنبر)، وبعد وفاته تزوج الفرعون أخناتون أم عنبر الملكة نفرتيتي.^(۱)
۲. زمان مراهقة عنبر: بعد إلقائه في مياه النيل، أي: بعد خمسة عشر عاماً.
۳. كان رجوع عنبر إلى مصر بعد رحلته الأولى، بعد سبعة عشر عاماً.
۴. عصر الملك أخناتون حسب الروايات التاريخية كان قبل ثلاثة آلاف سنة.^(۲)

ثانياً - المكان:

۱. مدينة تھيس: كانت مقراً للفراعنة في ذلك الوقت، كانت مدينة طبيعية، يصف الكاتب جوها ومناظرها الطبيعية، والمدينة تقع على شاطئ نهر النيل.^(۳)
۲. القرية المجاورة لمدينة تھيس التي يسكن فيها أبو عنبر الثاني الذي تبنّاه (رجال)، مع أهله.
۳. البلاد الشامية: رحل عنبر إلى البلاد الشامية، وصار طبيباً حاذقاً هناك.

الزمان والمكان في قصته الثانية (هلاک فرعون):

أولاً - الزمان:

۱. ليلة واحدة تساوي ألف سنة، في الباخرة الخرافية رحل عنبر من مصر إلى بلاد إفريقيا في ليلة واحدة، وبعد وصوله هناك انكشف الغطاء بأنه انقضى من عمره ألف سنة في ليلة واحدة.^(۴)

(۱) مصر کی ملکہ موت کی تلاش میں، ص: ۵.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۸۰.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۵.

(۴) فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ص: ۹.

ثانياً - المكان:

۱. بلاد إفريقيا: قد سافر بطل القصة في الباخرة هارباً من صديقه الخادع قهرمان الذي قتل أم عنبر (الملكة نفرتيتي) وزوجها الثاني عم عنبر (الملك فرعون أخناتون)، وكان عنبر يريد الانتقام من هذا القاتل.^(۱)
۲. مدينة ميمفس: بعد تدمير مدينة تھیس انتقلت عاصمة مصر إلى مدينة ميمفس، ففي القصة الثانية من المجموعة الأولى كانت العاصمة لبلاد مصر هي مدينة ميمفس.^(۲)
۳. عاصمة بلاد إفريقيا إيلام: مدينة إيلام كانت هي عاصمة بلاد إفريقيا، كانت المدينة مقراً للملك هنييعل وجيوش بلاد إفريقيا.^(۳)
۴. بلاد النوبة: تقع في شمال شرق مصر، وكانت تحكم البلاد الملكة، وكان الملك الإفريقي هنييعل يريد تدميرها بعد نصرها على البلاد المصرية.^(۴)

الزمان والمكان في قصته الثالثة (على المشقة):

أولاً - الزمان:

زمان القصة هو قبل ولادة سيدنا عيسى عليه السلام بسبعمئة سنة، أي قبل سبعة وعشرين قرناً من زماننا هذا.^(۵) كانت هذه الرحلة الثانية لعنبر إلى بلاد نينوى، عندما قدم نينوى للمرة الأولى قبل عشرين سنة كانت البلاد مثل الجنة على وجه الأرض.^(۶)

ثانياً - المكان:

المكان في هذه القصة على حسب ما يلي:

(۱) فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ص: ۹.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۲.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۲۱.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۱۰۱.

(۵) پھانسی کے تختے پر موت کی تلاش میں، ص: ۳.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۳۸.

۱. **بلاد بابل:** كانت بلاد العراق في ذلك العصر تسمى ببلاد بابل، وكان يجري فيها نهر دجلة والفرات، أسست البلاد على يد الملك سرجون العادل؛ لكن تغيرت البلاد بعده بسبب ظلم الملوك الآخرين على الرعية.^(۱)

۲. **بلاد نينوى:** البلاد المجاورة لبلاد بابل، كان تحكمها الأسرة الآشورية نحو ستة قرون، ازدهرت البلاد في عهدهم، حتى حاول ملوك بابل تدميرها مرة بعد أخرى؛ لكن لم ينجحوا في خططهم العنيدة السيئة.^(۲)

۳. **بلاد اليمن:** كانت بلاد اليمن تقع على حدود بلاد بابل، والقائد لجيوش نينوى أخفى نفسه مع عساكره في كهف في حدود بلاد اليمن.^(۳)

۴. **قرطاجنة:** قرية من قرى البلاد اليمنية على حدود بابل، كان القائد لجيش نينوى زركسير قد أخفى نفسه والبقية من عساكره في هذه القرية.^(۴)

۵. **بلاد أر:** كان يحكمها الملك حمورابي، وقد سيطر على بعض عواصمه بخت نصر الثاني وأخذها سيطرة وظلماً، البلاد كانت واقعة على حدود بابل واليمن.^(۵)

الزمان والمكان في قصته الرابعة (خطف الأمير ماروت):

أولاً- الزمان: هو نفس زمان القصة الثالثة أي عصر قبل ولادة المسيح عليه السلام بسبع مائة سنة، حوالي سبعة وعشرين قرناً من زماننا هذا، عهد الملك بخت نصر الثاني والملك حمورابي العادل التاريخي، وقد قضى عنبر من حياته ألفي سنة.^(۶)

ثانياً- المكان:

حنائي: كانت عاصمة بلاد اليمن في ذلك العصر، وكانت مقراً للملك حمورابي على بلاد اليمن.^(۷)

(۱) پھانسی کے تخت پر موت کی تلاش میں، ص: ۳-۴.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۵-۶.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۱۰۱-۱۰۲.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۱۴۴.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۲۰۷-۲۰۸.

(۶) شہزادے کا اغوا موت کی تلاش میں، ص: ۵۲.

(۷) المصدر نفسه، ص: ۱۹.

الزمان والمكان في قصته الخامسة (مدينة الأشبام):

أولاً- الزمان: زمان القصة هو نفس زمان القصة الرابعة، أي: قبل ثلاثة آلاف

سنة من يومنا هذا، وكان العهد يسمى بعصر الطفولة للحضارة الإنسانية، في بلاد نهر دجلة والفرات، وبلاد نهر النيل، وبلاد نهر السند، وكان قبل أربعة آلاف سنة إلى قبل ثلاثة آلاف سنة بلاد موهنجو دارو وهربة تعدّان أقدم البلاد في العالم كله، حتى لا تماثلهما حضارة وادي النيل ولا حضارة دجلة والفرات.

ثانياً- المكان:

١. **بلاد نينوى:** بعد هزيمة بخت نصر الأول، ودّع عنبر بلاد نينوى وأهلها، وخرج في مغامرة أخرى لكشف البلاد الجديدة في اتجاه مجهول.^(١)

٢. **الصحراء في بلاد إفريقيا:** بعد أن ضلّ الطريق في الصحراء؛ وصل عنبر إلى قبيلة أناس متوحشين يأكلون لحوم البشر، فأنقذ منهم امرأة من موهنجو دارو.^(٢)

٣. **موهنجو دارو:** كانت من البلاد القديمة، وأحداث القصة تدور حول موهنجو دارو التي تعدّ مقر حضارة نهر النيل، وتقع الآن في إقليم السند بباكستان^(٣)، وكانت البلاد مخططة وغنية بكل أنواع الموارد؛ حتى لا تماثلها أية مدينة أخرى في النظافة والتخطيط في كل العالم في تلك الأزمنة.^(٤)

٤. **مدينة يرموك:** كانت المدينة منذ القدم مدينة تجارية وتتجه إليها القوافل من أقصى البلاد، كانت المدينة سوقاً للنخاسة، لبيع العبيد والجواري، وقد تم بيع تهايس فيها جاريةً.^(٥)

٥. **بلاد مصر:** وهي مهد الحضارة الإنسانية؛ حتى سميت بأمة الدنيا، كانت البلاد غنية بأنواع من الموارد الطبيعية وخصوصاً في الزراعة.^(٦)

(١) روجون كاشمر موت کی تلاش میں، ص: ٤.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٢-٣٢.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٤-٦.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٤٩-١٥٠.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٠٨-١١٢.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١١٣.

الزمان والمكان في قصته السادسة (الصلّ الناشر لبلاد هربّة):

أولاً - الزمان: زمان القصة هو نفس زمان القصة الخامسة، عهد الطفولة

للحضارة الإنسانية.

ثانياً - المكان:

۱. هربّة: تعدّ من المدن القديمة للحضارة الإنسانية، وكانت تقع على شاطئ نهر السند، المدينة مخططة وغنية بأنواع الموارد الطبيعية، وكان أهلها أغنياء، والمدينة سوق تجاري للبلاد المجاورة يأتي التجار والزائرون من أنحاء العالم للتجارة والكسب، وكانت هي المدينة الوحيدة في تلك الأزمنة تشبه موهنجو دارو في التخطيط والتنظيم.^(۱)

۲. هُن: كانت مدينة مجاورة لموهنجو دارو، تقع خلف جبال وماند، تحكمها الملكة القاسية عميكا، وكانت تدمر البلاد المجاورة.^(۲)

۳. قرية عاتكة: كانت بعيدة عن بلاد موهنجو دارو مسافة أربعة أشهر.^(۳)

۴. بلاد التبت: كانت في أقصى الصين قبائل تسمى بأهل التبت، وكانت بلاد الصين تحت النظام الملكي، يعبدون الملك والأصنام، وكانت البلاد وأهلها يكرهون من يؤمن بالله تعالى، ويبلغ رسالة الدين السليم،^(۴) وكانت تهايس قد وصلت إليها، مع أندھوب تلميذ الساحر يزدجر، ووصلها عنبر مع الملكة عميكا.^(۵)

الزمان والمكان في قصته السابعة (كأس السم):

أولاً - الزمان:

۱. أحداث القصة السابعة متوالية زمنياً مع القصة الخامسة والسادسة، لأن القصة السابعة هذه هي الجزء الثاني للقصة الخامسة، فزمانها زمان حضارة موهنجو دارو وهربّة، أي: قبل ولادة المسيح بستة أو سبعة قرون.

(۱) ہڑپہ کا شیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ۲۵-۲۶.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۱۸.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۱۳۸-۱۳۹.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۱۸۵.

(۵) زہر کا پیالہ موت کی تلاش میں، ص: ۱۶۱-۱۶۲.

۲. قد حاصرت الملكة عميكا مع جنودها بلاد موهنجو دارو ستة أشهر.^(۱)

ثانياً - المكان:

المكان في القصة السابعة لا يختلف عن القصة السادسة؛ لأن عنبر رجع من بلاد هُن إلى موهنجو دارو، ووصلت تهائيس مرة أخرى إلى موهنجو دارو، وخطفت من هنا إلى بلاد التبت الصينية، وكذا رحل عنبر مع الملكة عميكا تجاه بلاد التبت فراراً من أمير موهنجو دارو الذي قرر قتل عميكا بعد أن اعتقلها.

الزمان والمكان في قصته الثامنة (سرداب الموتى):

القصة الثامنة هذه هي الجزء الثالث للقصّة الخامسة، تدور أحداثها حول بلاد التبت وبلاد هُن، أما زمان هذه القصة فنفس الزمان في القصص السالفة، وقد يختلف في الأجزاء التالية:

أولاً - الزمان:

۱. وإن كان حسب أحداث القصة زمانها زمان جنكيز خان المغولي، لكن هناك تصرف عبد الحميد في الزمان، لأن عهده كان نهاية القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر الميلادي، وأحداث القصة التي يسردها عبد الحميد تنتمي إلى قبل ثلاثة آلاف سنة من يومنا هذا.^(۲)

۲. كانت المسافة الزمنية بين بلاد التبت وبلاد هُن بالطريق الجبلي حوالي سبعة أيام.^(۳)

ثانياً - المكان:

تدور أحداث القصة الثامنة في بلاد موهنجو دارو وبلاد التبت الصينية وقد ذكر عنهما في القصة السابقة.

الزمان والمكان في القصة التاسعة (شبكة العنكبوت):

^(۱) زهر کایالہ موت کی تلاش میں، ص: ۸۷.

^(۲) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ۶۹-۷۰.

^(۳) المصدر نفسه، ص: ۷۶.

زمان هذه القصة ومكانه هما نفس الزمان والمكان للقصة السابقة، وقد تختلف القصة في نقاط بعض الأجزاء الزمنية والمكانية التالية وهي:

أولاً- الزمان: تصرف عبد الحميد في زمان القصة، وإن كان زمان القصة هو قبل ثلاثة آلاف سنة، لكن رجع به إلى أحداث أقدم منها، وفيها بناء جدار الصين الشهير. وزمان القصة هو زمان الإسكندر الرومي والملك دارا الفارسي.^(۱)

ثانياً- المكان:

۱. أحداث القصة تدور في بلاد التبت، ومصر واليونان ماراً ببلاد الصين.^(۲)
۲. ذكر عبد الحميد ملامح تاريخية لبلاد فارس، عندما وصل إليها عنبر أثناء رحلته إلى بلاد مصر ثم تجاه اليونان.^(۳)

الزمان والمكان في القصة العاشرة (أنا شعبان):

أولاً- الزمان:

۱. زمان هذه القصة هو نفس زمان القصص السابقة، وهو زمان حكم الملك الإسكندر المقدوني لبلاد اليونان، وحكم الملك دارا لبلاد فارس.
۲. كان عنبر قد رجع إلى بلاده مصر بعد ألفي سنة.^(۴)

ثانياً- المكان: قد انتقل عنبر في نهاية القصة التاسعة من بلاد التبت الصينية إلى بلاد فارس، فأحداث هذه القصة تدور حول بلاد فارس وبلاد مصر وبلاد اليونان.

۱. **مازاند:** كانت مازاند مدينة كبيرة من مدن بلاد فارس، حلّ بها عنبر أثناء رحلته تجاه بلاد اليونان، وسكن هناك في منزل برونيز السارق للأحجار الكريمة.^(۵)
۲. **كریت:** شبه جزيرة (يحيط البحر بجوانبها الثلاثة) تقع على حدود بلاد اليونان، وكانت تحت حكم الإسكندر، وكان أبو مرجانة قائداً للإقليم.^(۶)

(۱) مکڑے کا جال موت کی تلاش میں، ص: ۱۷۵، وص: ۱۹۹.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۸۴.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۱۹۸-۱۹۹.

(۴) میں سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ص: ۹۲.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۸-۱۵.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۱۲۸.

۳. ایتھنز (آئینا): كانت مدينة آئینا هي عاصمة بلاد اليونان، وكانت مدينة جديدة مخططة وتجارية، كان أهلها يتنعمون بنعم الله تعالى، والبلاد مثل الجنة على وجه الأرض، والعاصمة مقر لتعليم الفلسفة، وفيها شبكة منظمة للمدارس والکلیات والجامعات.^(۱)

الفضاء الزمني في قصص عبد الحمید للأطفال في أغلبه الأزمان القديمة، قبل آلاف السنين، مثل عصر الفراعنة، والآشوريين، والأكاديين، وذكر الملوك القدماء: دارا وحمورابي وبخت نصر الثاني، واستخدم عبد الحمید تقنية زمنية في بعض قصصه، وهي السفر عبر الزمن إلى المستقبل، أو إلى الماضي.

أما الفضاء المكاني فيشمل المدن التاريخية القديمة، مثل: بابل، ونيوى، وبعض مدن مصر بتسمياتها القديمة، مثل: ميمفس، إضافة إلى الحضارات التاريخية القائمة في شبه القارة الهندية، مثل: هرية، وهن، وموهنجو دارو.

^(۱) میل سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ص: ۱۱۹-۱۲۰.

المبحث الثالث

اللغة والأسلوب

أ. اللغة:

يستخدم عبد الحميد اللغة الجذابة السهلة التي تلائم مستوى الناشئين، ففي مجموعته (مطاردة الموت) يتناول الموضوعات التاريخية مع الإيحاء إلى الموضوعات الجغرافية بلغة سهلة، حتى لا يصعب على الطفل فهمها، ومن ميزات عبد الحميد في استخدام اللغة ما يلي:

أولاً- يستخدم عبد الحميد التلخيص في بداية كل قصة، فينشئ تشويق القارئ إلى الأحداث الرئيسية للقصة.

ثانياً- استخدام الجمل القصيرة: من ميزات أدب الأطفال لدى عبد الحميد أنه يستخدم الجمل القصيرة السهلة الجذابة؛ حتى يسهل على الأطفال الناشئين الربط بين أحداث القصة وبين الحوارات التي تجري في بنية القصة.

ثالثاً- الربط بين الأحداث: يربط عبد الحميد بين الأحداث، ويجيئ بالشواهد التاريخية لتثبيت دعواه.

رابعاً- قلة استخدام الكنايات: من منظور أدب الأطفال يلاحظ عبد الحميد نفسية الأطفال ومستواهم العلمي؛ فلم يتبادر إلى استخدام الكنايات والمجازات والمفردات البلاغية، بل يستخدم اللغة البسيطة السهلة القريبة لفهم أطفال المراحل البدائية.

خامساً- استخدام التشبيهات السهلة القريبة للفهم: قد يستخدم التشبيهات السهلة كي يجذب عقل القارئ الناشئ ويقربه إلى فهم الجمل والعبارات للقصة، كما في القصة الرابعة (خطف الأمير ماروت) عندما تمسك الجنية بلطيس على عنبر في يدها، فشبه عبد الحميد اليد الكبيرة لبلطيس بخروطوم الفيل وشبه عنبر بالطفل، (فكأنه كالصبي في خرطوم الفيل).^(١) وكذا في القصة الخامسة (مدينة الأشباح) يشبه أسنان

(١) شهزادے کا انعاموت کی تلاش میں، ص: ۳۲.

الأمير الحبشي من مدينة أنطاكية بالفهد، ووجه الشبه المشترك هو اللون الأصفر،^(۱) فمثل تلك التشبيهات أثناء النص القصصي تلائم ذهن القارئ ومستواه العلمي.

سادساً- استخدام العناوين المثيرة للمشوقة: يستخدم عبد الحميد في قصصه العناوين المثيرة للمشوقة، فمثلاً: نلاحظ اسم مجموعته (في مطاردة الموت) فالقصة الأولى منها سماها بـ (ملكة مصر) وعنون الجزء الأول منه بـ (في حضن الموت)^(۲) فمثل هذه العناوين تضطر القارئ أن لا يضع الكتاب من يده إلى أن يختمه.

سابعاً- استخدام الأسئلة في نهاية كل قصة تربط بين أحداث أجزاء القصص، وهي ميزة من ميزات عبد الحميد، حيث يثير تشويق القارئ بهذه الطريقة المبدعة.

ب. الأسلوب:

يتميز عبد الحميد بأسلوب سهل جذاب في أدبه الناشئ، سنذكر فيما يلي بعض ميزات أدبه وهي:

أولاً: التطابق بين التاريخ وبين العصر الحديث: من أهم ميزات عبد الحميد أنه يقوم بالتطابق بين الأحداث التاريخية وبين العصر الحديث، ويوثقها بالبراهين والشواهد المطابقة ليومنا، كما يوثق دعواه في العثور على جثث الفراعنة وعلى أموالهم السالفة المدفنة من الأهرام.^(۳)

ثانياً- الخيال: وهو عنصر مهم جداً في تكوين البناء القصصي، حيث لا يمكن تصوير النص القصصي دون الخيال، فنجد لون الخيال بارزاً في النص القصصي لدى عبد الحميد في مجموعاته، فمثلاً في الجزء الأول من مجموعته (في مطاردة الموت) يتحدث عنبر مع صوت من شخصية خيالية، ربما هو صوت جده أو صوت لأحد أفراد الجن أو صوت شيطان من الشياطين المردة.^(۴) وكذا الباخرة التي تسير في البحر من دون العمال في نهاية الجزء الأول لمجموعته (في مطاردة الموت).^(۵) وهكذا نجد الشواهد

(۱) روحول كاشهر موت کی تلاش میں، ص: ۱۲۱.

(۲) مصر کی ملکہ موت کی تلاش میں، ص: ۵.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۱۳.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۱۲۲.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۱۳۶.

والأمثلة العديدة في كل قصة للخيال والتخييل المثير، مثل: الحوار مع الأرواح والجن والحيوانات والطيور والحيات والثعابين. وكما نجده يستخدم الخيال في الحوار مع روح الراهب أناتول عند زيارة مقبرة أمه بعد ألف سنة على وفاته، وكان الحوار يستمر بينهما على صفحتين.^(۱) وكذا ظهور روح طلاله حبيبة عنبر، وإلقاء النار على العسكر، ونجاة الفتاة وعنبر من كيد الملك.^(۲)

ثالثاً- الوصف: يستخدم عبد الحميد الوصف لبناء السرد القصصي، ففي بداية القصة (ملكة مصر) يصف التاريخ القديم لمصر مع صورة بديعية لجمالها الطبيعي من كثرة الواحات، اللون أزرق لمياه نهر النيل، وأشجار الزيتون، ونجوم السماء المتألقة، وغير ذلك يجعل للقارئ مسرحاً بدائياً لفهم أحداث القصة.^(۳)

رابعاً- الحوار: الحوار والوصف بأنواعهما ييطان عملية السرد؛ ولكن لا بد منهما في الأدب القصصي والروائي، نجد الحوار بأنواعه الثلاثة - الحوار الداخلي، والحوار الخارجي، والحوار الخيالي - في النصوص الروائية والقصصية لدى عبد الحميد، فنجده يستخدم الحوار في هذه المجموعة ويلونه بألوانه الثلاثة أثناء الأحداث، وهو سبب مثير تجاه الأحداث القادمة للقصة.

خامساً- عنصر التشويق: نجد لدى عبد الحميد عناصر التشويق المختلفة في الألوان المتعددة، يسرح عبد الحميد مسرحاً جذاباً مثيراً لأحداث القصة، ويسلك فيه طرق السرد القصصي والروائي والمسرحي الحواري، من ميزاته أنه يدقق النظر في أحداث القصة وفي وصف البلاد والأشخاص والأشياء، حتى الأشياء الخارقة الخرافية، ويجيء بأحداث تاريخية بأسلوب جذاب، حتى لا تملّ الأحداث القارئ، فهو باهر في إنشاء التشويق تجاه القصص القادمة والأحداث الآتية، وهذا هو السبب في كثرة أجزاء أدبه الروائي والقصصي.

(۱) فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ص: ۵۰-۵۱.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۱۲-۱۲۰.

(۳) مصر کی ملکہ موت کی تلاش میں، ص: ۵.

سادساً- الارتجاع الفني: في بداية كل قصة يسترجع عبد الحميد إلى الأحداث المهمة من الأجزاء السابقة، فيربط بين الأحداث والأجزاء وحتى بين المجموعات، وكذا أثناء الحوارات قد يسترجع الأحداث الماضية، كما في الجزء الرابع يقدم مساعدة عنبر للأمير ماروت، وملكة نينوى، وقائد الجيش زركسير مع تلميح إلى الأحداث.^(۱) وكذا في القصة الخامسة يسترجع عبد الحميد مرة أخرى إلى الأحداث السابقة في الأجزاء الأربعة، ويلخصها بأسلوب سردي بارع.^(۲) وكذا يسترجع الأحداث التي دارت في الجزئين الخامس والسادس بتهائيس، من الاعتقال والخطف والبيع والشراء والتحرير والاعتقال مرة أخرى.^(۳) وكذا يسترجع أيام حادثة سن عنبر، وإلى عهد الفراعنة في القصة التاسعة، بعد أن سمع اسم مصر في الميناء الصيني.^(۴)

سابعاً- الاستباق: في بداية كل قصة يتبادر ويستبق إلى أهم أحداث القصة في صفحة أو صفحتين.

ثامناً- مخاطبة الأطفال في بداية القصة: يخاطب عبد الحميد الأطفال في بداية كل قصة، ويكرر بالخطاب قبل إلقاء الأحداث المهمة أيضاً.

تاسعاً- الترابط بين الأجزاء القصصية: لم يكمل عبد الحميد أحداث القصة في جزء واحد، ويربط أحداث القصة بجزء آخر كما في القصة الثالثة (على المشنقة)، لم يكمل الكلام، وترك بعض الأحداث، ونبه في النهاية أن الأحداث الباقية المتعلقة بهذه القصة ستلاحظ في الجزء الرابع، ولم يكتف بهذا القدر، بل أنشأ الأسئلة التي تثير تشويق القارئ تجاه القصة الرابعة، وهي (خطف الأمير ماروت)^(۵)، ونجد نفس الترابط بين الجزئين الخامس والسادس بنفس الأسلوب الرائع المتين الجذاب.^(۶)

(۱) شهزادے کا انغموت کی تلاش میں، ص: ۱۰-۱۱.

(۲) روحوں کا شہر موت کی تلاش میں، ص: ۷-۸.

(۳) زہر کا پیالہ موت کی تلاش میں، ص: ۱۶۶-۱۶۷.

(۴) مکڑے کا جال موت کی تلاش میں، ص: ۱۸۴-۱۸۵.

(۵) پھانسی کے تختہ پر موت کی تلاش میں، ص: ۳.

(۶) ہڑپہ کا شیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ۱-۲.

عاشرًا- الاقتباس والتصريف في قصص الأنبياء: يستخدم عبد الحميد قصص الأنبياء عليهم السلام باختصار للتشويق وللربط بين التاريخ القديم وبين أحداث القصة. كما في بداية القصة الثالثة ذكر قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام مع نمرود.^(۱) وقد يقتبس عبد الحميد من قصص الأنبياء عليهم السلام، ويشكل أحداثها في القصص بتصريف، كما في القصة الأولى تصرف في قصة سيدنا موسى عليه السلام، وجعل نفس الظروف لقصة عنبر، وكذلك في القصة السابقة اقتبس من قصة سيدنا موسى عليه السلام المبارزة بين سحرة فرعون وموسى عليه السلام، وجعل نفس الأحداث للمبارزة بين الساحر وعنبر أمام أمير بلاد موهنجو دارو، هكذا في القصة السادسة (الصِّلّ النَّاشِر) اقتبس من تاريخ هلاكو خان وجنكيز خان، وجعل ظروفهم وأحوالهم في القصة لبلاد هُنْ وملكتها عميكا، فكأن الملكة عميكا تصور جنكيز خان.^(۲) وكذا نجده يتصرف في أحداث بناء جدار الصين، فقد قدم بناءه بسحر من البطل عنبر، وتصرف في الأحداث، أما القرآن الكريم فهو شاهد على أن بناءه كان بأمر ذي القرنين.^(۳)

الحادي عشر- القصة داخل القصة: من الألوان الروائية تعدد القصص في النص الواحد، وهذا اللون نجده لدى عبد الحميد حيث يسرد قصتين في نص واحد، وكلتاهما وإن كانتا مختلفتين في الأحداث لكنهما متفقتان في الأساس، فمثلاً من القصة الخامسة تنقسم أحداث القصة بين البطل عنبر وتهايس، قد يذكر أحداثاً تدور حول عنبر، وقد يتطرق إلى أحداث تشتمل على ظروف تهايس، وهذا اللون نجده في قصصه، لأن مجموعته (في مطاردة الموت) هي في الأساس قصص متوالية على شكل رواية. استخدم عبد الحميد في قصصه للأطفال اللغة السهلة، مع التلخيص في بداية القصة، واستخدام الجمل القصيرة، والربط بين الأحداث، وقلة استخدام الكنايات،

^(۱) پھانی کے تخت پر موت کی تلاش میں، ص: ۳.

^(۲) ہڑپہ کاشیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ۱۵۳-۱۵۴.

^(۳) مکڑے کا جال موت کی تلاش میں، ص: ۱۴۶-۱۴۸.

واختيار التشبيهات السهلة الفهم، واستخدام العناوين المثيرة، وتقديم الأسئلة في نهاية القصة؛ لقياس مدى استيعاب الطفل للقصة.

وفي الأسلوب قام بالتطابق بين التاريخ القديم ومستجدات العصر الحديث، واستخدم الخيال والوصف والحوار والسرد بطريقة تشويقية، مع تقنية الارتجاع والاستباق الفني، والاقتباس بتصرف من قصص الأنبياء، واستخدام تقنية القصة داخل القصة.

المبحث الرابع

التشكيل البصري

التشكيل البصري في قصته الأولى (ملكة مصر):

نجد في القصة الأولى من مجموعة (في مطاردة الموت) بعض الأشياء التي تلفت النظر، فعلى الغلاف هناك صورة وحيدة للقصة التي تتضمن الصندوق المرصع وفيه الطفل الصغير (عنبر)، وبالقرب منه صورة الشخص الذي وجد هذا الصندوق، وهو (رجال) أحد مهندسي الأهرام، أما كتابة هذه القصة فهي يدوية، أي: كتبت بخط اليد، وعلى رغم ذلك الكتابة واضحة، وعناوينها تجذب نظر القارئ. في بداية القصة وزع القصة إلى عشرة أجزاء، وذكر لكل جزء منها عنواناً جانبياً مثيراً يشوّق القارئ من البداية إلى النهاية.

العناوين الجانبية في القصة:

١. موت کی گود میں = في حضن الموت.
٢. مصر کا شہزادہ = أمير مصر.
٣. نفرتیتی = نفرتيتي.
٤. پراسرار ملاقات = اللقاء الغامض.
٥. شام کا سفر = رحلة الشام.
٦. صندوقچی کا راز = سر صاحب الصندوق.
٧. فرعون اخناتون = الفرعون أخناتون.
٨. شاہی دربار = البلاط الملكي.
٩. فرعون کا قتل = قتل فرعون.
١٠. تم نہیں مرو گی = أنت لن تموت.

التشكيل البصري في قصته الثانية (هلاك فرعون): هذا الجزء يتضمن الصورة الوحيدة على الغلاف لشاب في ملابس عسكرية وفي يده سكين، وقد وزع هذا الجزء القصصي أيضا إلى عشرة أجزاء بعناوين مثيرة تشويقية، وكتابة القصة يدوية.

العناوين الجانبية في القصة:

١. قدرت ك انتقام = الانتقام الإلهي.
٢. سگ دل بینی بال = هنييعال ذو القلب المتحجر.
٣. ويران شهر = المدينة المهذمة.
٤. شاهی جاسوس = الجاسوس الملكي.
٥. فرعون کی تباہی = هلاك فرعون.
٦. قاتلانہ حملہ = الهجوم القاتل.
٧. اسے آگ میں ڈال دو = ألقوه في النار.
٨. انسانی قربانی = القربان البشري.
٩. طلالہ کی روح = روح طلالة.
١٠. آسمانی آگ = النار السماوية.

التشكيل البصري في قصته الثالثة (على المشنقة):

التشكيل البصري في القصة الثالثة من المجموعة الأولى يختلف عن الجزئين الأولين، نجد هناك صورة على غلاف الكتاب لأناس يتقاتلون فيما بينهم في غرفة القصر، ثم نجد هناك ألواناً على رأس كل صفحة، وكتابة القصة حاسوبية تسهل على القراء قراءتها وتثير التشويق تجاه الصفحات الأخرى، ونجد بعض الأخطاء الإملائية أثناء القراءة.

العناوين الجانبية في القصة:

١. نمرود کی خدائی = ألوهية نمرود.
٢. دردناک آواز کا راز = سر الصوت المولم.
٣. شہزادے ماروت کا تلاش = البحث عن الأمير ماروت.

۴. پھانسی کے تختی پر = علی المشنقة.
۵. نینواسے فرار = الهروب من نینوی.
۶. یمن کا سفر = رحلة اليمن.
۷. اجنبی نقاب پوش = المقنع المجهول.
۸. قرطاجہ کا قیدی = أسیر قرطاجنة.
۹. آدھی رات کا حملہ = هجوم منتصف الليل.
۱۰. ملکہ کا فرار = هروب الملكة.

التشكيل البصري في قصته الرابعة (خطف الأمير ماروت): التشكيل البصري في القصة الرابعة يبدأ بصورة مشابهة على غلاف الكتاب، تصور القتال بين الجيش، وكذا الألوان المستخدمة على رأس كل صفحة ونهايتها، وكتابة القصة بالحاسوب.

العناوين الجانبية في القصة:

۱. لڑائی کی تیاری = الاستعداد للقتال.
۲. دیوی بلطیس = الجنية بلطیس.
۳. قتل کی سازش = مؤامرة الاغتيال.
۴. حموربی کا دربار = البلاط الملكي لحمورابي.
۵. شہزادے کا اغوا = خطف الأمير.
۶. آدھی رات کو دستک = الطرق على الباب منتصف الليل.
۷. پراسرار مندر = الدّير الغامض.
۸. آگ کا شعلہ = لهب النار.
۹. دشمن آگیا = أقبل العدو.
۱۰. غیبی امداد = المدد الغیبی.

التشكيل البصري في قصته الخامسة (مدينة الأشباح): تتضمن هذه القصة الصورة الوحيدة على غلاف الكتاب، في الصورة أربعة أشخاص مع السيوف المسلولة،

ونجد الألوان على رأس كل صفحة وآخرها، وكتابة القصة كتابة حاسوبية تسهل على القارئ قراءتها، مع وجود بعض الأخطاء الإملائية التي تشوش ذهن الناشئ.

العناوين الجانبية في القصة:

۱. موت کادریا = نهر الموت.
۲. برے پھنسی = علقَ بشكل سيء.
۳. ڈاکو آگئے = أقبل اللصوص.
۴. روحوں کا شہر = مدينة الأشباح.
۵. موتہنوداڑو کی طرف = باتجاه موهنجو دارو.
۶. مصر کا بازار = سوق مصر.
۷. پراسرار مسافر = المسافر الغامض.
۸. پجاری کا قتل = اغتيال العابد.
۹. زہریلا سانپ = الثعبان السام.
۱۰. آگ میں جادو = السحر في النار.

التشكيل البصري في قصته السادسة (الصِّلّ النّاشر لبلاد هریة): التشكيل

البصري في هذه القصة يتضمن الصورة الوحيدة للصِّلّ الناشر له نابان كبيران، ويريد التهام شخصين، وهذا الجزء هو الجزء الثاني للقصة السابقة في الجزء الخامس من هذه المجموعة، والألوان على رأس الصفحة ونهايتها لا تختلف عن الأجزاء الثلاثة، والكتابة حاسوبية مع بعض الأخطاء الإملائية في الجمل.

العناوين الجانبية في القصة:

۱. جادو کی شکست = هزيمة السحر.
۲. تھائیس کی تلاش = البحث عن تھائیس.
۳. جادو گر کا انتقام = انتقام الساحر.
۴. پراسرار تعاقب = المطاردة الغامضة.

۵. ہڑپہ کاشیش ناگ = الصلّ النّاشر في هربة.

۶. وحش ملكه = الملكة الوحشية.

۷. مصيبت كاسفر = سفر المصيبة.

۸. خونخوار عيكا = عميكا الدموية.

۹. صحرائي گوبي سے فرار = الهروب من صحراء كوبي.

۱۰. پھر قيد ميں = في الأسر مرة أخرى.

التشكيل البصري في قصته السابعة (كأس السم): القصة تحمل الصورة الوحيدة على غلاف الكتاب، وهي لمسرح القصة، والأمير مستلقٍ على الفراش مريضاً، وبقربه طبيب جالس يفحصه، وتشكل أربعة أشخاص من حرس الأمير وفي أيديهم الرماح. العناوين الجانبية في القصة:

۱. قيد کی رات = ليلة الأسر.

۲. هوشيار خبردار = انتبه احذر.

۳. تم کہاں = أين أنت؟.

۴. موت کاسايہ = ظلّ الموت.

۵. فصیل ٹوٹ گئی = كُسر حاجز الحراسة.

۶. زھر کا پیالہ = كأس السم.

۷. ملكه فرار ہو گئی = فرّث الملكة.

۸. جہاں ملے، قتل کر دو = اقتله حيث وجدته.

۹. دیوداسی زندہ ہو گئی = صار خادم المعبد حياً.

۱۰. خونی مورتی = الصنم سفاك الدماء.

التشكيل البصري في قصته الثامنة (سرداب الموتى): القصة الثامنة هي الجزء الثالث للقصة الخامسة، تدور أحداثها حول الشخصيتين عنبر وتهايس في بلاد التبت، فالتشكيل البصري فيها على منوال القصص السالفة، والصورة الوحيدة على غلاف

الكتاب، تشكّل لنا مسرحاً لليلة في مكان قفر خالٍ، وصورة لفتاة في ملابس بيضاء، كأنها روح الميت، حسب اسم القصة.

العناوين الجانبية في القصة:

۱. زنجیر ٹوٹ گئی = انقطعت السلسلة.
۲. ویران خانقاہ = الزاوية الخربة.
۳. مرتبان کا بھوت = جن القارورة.
۴. چنگیز خان کے قبیلے میں = في قبيلة جنكيز خان.
۵. رقاصہ کھاں گئی = أين ذهبت الرقاصة؟.
۶. بھید کھل گیا = انكشف السرّ.
۷. مردوں کی سرائے = سرداب الموتى.
۸. تبت کا دربار = البلاط الملكي في التبت.
۹. مورتی زندہ ہو گئی = صار الصنم حياً.
۱۰. سانپ کی منہ میں = في فم الثعبان.

التشكيل البصري في القصة التاسعة (شبكة العنكبوت): صورة الغلاف تصور شبكة العنكبوت، منسوجة في النباتات، أما الكتابة والألوان فمماثلة للأجزاء السالفة.

العناوين الجانبية في القصة:

۱. خزانہ پر لاش = الجثة على الخزانة.
۲. عورت کی قربانی = التضحية بالمرأة.
۳. ناگن رانی = الأميرة الأفعى.
۴. مکڑے کا جال = شبكة العنكبوت.
۵. خوفناک چال = التخطيط المخيف.
۶. ہمالہ کا ناگ پھنی = صلّ همالية.
۷. یاجوج کا لشکر = جيش يأجوج.

۸. دیوار چین = سور الصين.

۹. مہارانی کی موت = موت الأميرة.

۱۰. سکندر اعظم کی تلاش میں = بحثاً عن الإسكندر الأعظم.

التشكيل البصري في القصة العاشرة (أنا ثعبان): التشكيل في القصة متفق في الألوان والملاحم والكتابة بأجزاء القصص السالفة، إلا في الصورة الوحيدة على غلاف الكتاب، وهي صورة ثعبان، له نابان كبيران، وعلى رأسه قرنان، حسب عنوان القصة.

العناوين الجانبية في القصة:

۱. ہیروں کی چور = سارق الأملاس.

۲. سیاہ پوش کون تھا = من كان صاحب اللباس الأسود؟.

۳. میں سانپ ہوں = أنا ثعبان.

۴. یونان کی طرف = باتجاه اليونان.

۵. غار میں آگ = نار في الغار.

۶. آخری چوکی = النقطة الأخيرة للحراسة.

۷. گہرا نیلا سمندر = البحر الأزرق العميق.

۸. مصر پر حملہ = الهجوم على مصر.

۹. بادشاہ دارا کی موت = موت الملك دارا.

۱۰. عورت کی بیخ = صياح المرأة.

اعتنى عبد الحميد بالتشكيل البصري في قصصه للأطفال، فنشاهد صورة الغلاف لكل قصة، وهذه الصور معبرة عن محتوى القصة والحدث الأبرز فيها، كما اختار عبد الحميد العناوين الجانبية في كل قصة، ففي كل قصة هناك عشرة عناوين جانبية، وبعض القصص مكتوبة بخط اليد، ولكنه مقروء وجميل، وبعض القصص الأخرى مكتوبة بالحاسوب، وخطها مناسب ومقروء.

المبحث الخامس

الإثارة والمغامرة

الإثارة والمغامرة في قصته الأولى (ملكة مصر):

أضاف عبد الحميد من بين العناصر الأساسية في مجموعته (في مطاردة الموت) عنصر الإثارة والمغامرة، كما نلاحظه في الأمثلة التالية:

١. في بداية القصة يلخص عبد الحميد الأحداث المهمة المثيرة في الصفحة الأولى منها، تلك الأحداث التي تتعلق بصلب القصة وتنبئ بذرة التشويق في قلب الطفل تجاه القصة، فيجيب بالعنوان الأول، وهو: (في حضن الموت)، فيبدأ به.^(١)

٢. الأمر بقتل الأولاد: هذا الأمر ينشئ الإثارة تجاه أحداث القصة، ومن هنا تبدأ المغامرة الأولى للقصة وهي: عندما تنبأ العرافون للفرعنة بأن طفلاً سيولد، ويهدم ملكهم، فأمر الفرعون عاطون بقتل كل طفل، لذا لما ولد عنبر وضعت أمه الملكة نفرتيتي في صندوق، وألقته في مياه نهر النيل، وعثر مهندس الأهرام (رجال) عليه، فرباه عنده، وتبنّاه.

٣. أول لقاء بين بطل القصة عنبر مع أمه (نفرتيتي) على شاطئ نهر النيل بالصدفة، ورؤيتها لملاحه الملكية؛ فعرفت أنه هو ابنها المفقود.^(٢)

٤. رحلة عنبر إلى بلاد الشام، حين خاف (رجال) أبوه الثاني من ظلم فرعون (عاطون)، فأمر ابنه عنبر أن يرحل إلى أخته التي تسكن في قرية من قرى الشام، وكان هذا هو أول ترحال في حياة عنبر.^(٣)

٥. خروج زمرد الحبشي في إثر عنبر إلى الشام، يثير التشويق، هل سينجح في لقائه أم لا؟!.^(٤)

(١) مصركي ملكه موت كي تلاش ميں، ص: ٥.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢١.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٥٠-٥١.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٦٥.

۶. ظهور السيل على أراضي مصر، ووفاة أم عنبر الثانية، وأبيه الثاني (رجال) فيه. (۱)

۷. وفاة أب عنبر (الفرعون عاطون) وجلوس أخيه الصغير (أخناتون) على عرش مصر، وزواجه بملكة مصر أم عنبر (نفرتي). (۲)

۸. عاد عنبر إلى مصر، وتعين صديقه (قهرمان) قائداً لجيش بلاد مصر، ولكن قهرمان غدر، فسيطر على عرش مصر، وقتل أم عنبر (الملكة نفرتي) وزوجها الثاني (الملك أخناتون) بشراب مسموم. (۳)

۹. طلالة (حبيرة عنبر) أفشت السر بأن عنبر هو الابن المفقود للملكة نفرتي. (۴)
۱۰. زار عنبر قبر أمه الملكة نفرتي، فسمع نداء في مقابر الفراعنة دون وجود حسٍ من قبل جني أو شيطان أو كاهن: بأنه لن يموت أبداً، وسيكون حياً إلى يوم القيامة. (۵)
۱۱. ركب عنبر باخرة الحياة التي سافر فيها ليلة واحدة مسافة ألف سنة. (۶)

الإثارة والمغامرة في قصته الثانية (هلاک فرعون):

وهذا الجزء متصل بالجزء الأول، مع فارق ألف سنة، انقضت في ليلة واحدة، والإثارة كالتالي:

۱. وجد عنبر نفسه لا يحسّ بالجوع ولا بالعطش، ركباً وحيداً على باخرة دون ركاب، تجري في البحر من نفسها تجاه بلاد إفريقيا. (۷)
۲. وصل عنبر في ليلة واحدة من مصر إلى بلاد إفريقيا، وقد مضى من عمره ألف سنة في هذه الليلة الواحدة. (۸)

(۱) مصر کی ملکہ موت کی تلاش میں، ص: ۷۳.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۵۴.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۷۴، ۷۹.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۸۲.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۱۳۳.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۱۳۵.

(۷) فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ص: ۶.

(۸) المصدر نفسه، ص: ۹.

٣. توصّل عنبر إلى دخول قصر الملك الإفريقي هنييغال، الذي كان يعادي مصر وأهلها، وأراد أن ينهي حكم الفراعنة؛ مستغلاً الخلافات الداخلية بين حكامها، وأقنع عنبر بذلك.^(١)

٤. رحل عنبر إلى بلاد مصر؛ لجمع المعلومات المهمة عن جيش مصر، والمجانيق وعددها ومواقعها.^(٢)

٥. رجع عنبر إلى بلاد إفريقيا بالمعلومات المهمة، ودخل إلى قصر هنييغال أثناء المناقشة.^(٣)

٦. شنّ هنييغال الإفريقي حملة على مصر وأحرق مقر المجانيق، وانتصر على جيش الفراعنة، وقتل الفرعون مھاركة، واستولى على عرش مصر، وعيّن عنبر وزيراً له.^(٤)

٧. بعد حصول عنبر على الوزارة حسده صديقه العمدة الذي كان يطمح إلى هذا المنصب، فحاول أن يتهم عنبر بسرقة عقد الملكة زوجة هنييغال، ففشل، ثم أرسل عبداً حبشياً لقتل عنبر، وهو نائم، لكن عنبر نجا.^(٥)

٨. عرف العمدة سر الحياة الدائمة لعنبر؛ فوشى به عند هنييغال، الذي لم يصدق ذلك، لكنه امتحن عنبر، فأمر الجلاد بقطع رأسه، فضرب الجلاد عنقه مرتين، لكنه لم يمت، ثم جاء بالفيل فوطئه بقدميه، فنجا، ثم طرحه في الزيت المغلي، ولكن عنبر خرج سالماً، وهنا أخبر عنبر هنييغال بأن العمدة خطط بخلافه، فسجن العمدة، وأوصى هنييغال عنبر أن يبقى في القصر، ويكتب تاريخ هنييغال.^(٦)

٩. أراد هنييغال الهجوم على البلاد النوبية، وطلب من عنبر أن يقوم بالجاسوسية له، لكن عنبر كان لا يريد ذلك، وأوضح له أنه وقف معه بخلاف الفراعنة؛ لأنهم قتلوا

(١) فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ص: ٢٤-٢٥.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٥.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٦٠-٦١.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٦٥، ٧٠.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٧٥-٧٦.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٩٥-٩٨.

أباه وأمه، ولكن عنبر أشار بالموافقة، ونوى في نفسه أن يذهب إلى البلاد النوبية، ولن يرجع.^(١)

١٠. أصاب القحط مملكة هنييغال، فقدم الرهبان الوثنيون القرابين لوثنهم (بعل)، لكن استمرّ القحط والجذب في البلاد، فاختاروا ابنة أحد المزارعين للتضحية بها أمام الوثن ليلة البدر، وأخذوها عنوةً، واقترح عنبر على هنييغال أن يضحي بأحد الرهبان أمام الوثن بدلاً من الفتاة البريئة، لكن هنييغال غضب، ومنع عنبر من التدخل في شؤون الرهبان.^(٢)

١١. قام عنبر بتهريب الفتاة قبل ليلة البدر من معبد (بعل) في لباس كبير الرهبان، الذي قتله عنبر بخنجره، وهرب بالفتاة وأبيها إلى خارج البلاد، وحرر الغلام الحبشي الذي ساعده في المهمة، وأعطاه عنبر كل ما يملك.^(٣)

١٢. بلغ الخبر إلى هنييغال بقتل كبير الرهبان، وهروب الفتاة، مع عنبر، فغضب وأرسل في إثرهم كتيبةً من الجنود في الصحراء، لكن ظهرت روح طلاله (حبيبة عنبر) التي خانتها قبل ألف سنة، وجاءت روحها لتكفر عن خطيئتها، فساعدت عنبر، وأهلكت الجنود.^(٤)

١٣. دخل عنبر إلى البلاد النوبية في هيئة طبيب، وانفصل عن الفتاة ووالدها، واتجه للقاء الملكة، وأبلغها بإرادة هنييغال الهجوم على البلاد النوبية.^(٥)

١٤. هاجم هنييغال البلاد النوبية بقواته وفيلته، ولكن ظهرت روح طلاله (حبيبة عنبر قبل ألف سنة) مرة أخرى، لمساعدة عنبر وأهل البلاد النوبية ضد الملك الإفريقي هنييغال، الذي انهزم وتشرد جيشه، ورجع خائباً، وصار عنبر مستشاراً للملكة مدى حياتها.^(٦)

(١) فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ص: ۱۰۱-۱۰۴.

(٢) المصدر نفسه، ص: ۱۰۸-۱۱۱.

(٣) المصدر نفسه، ص: ۱۰۶-۱۱۵.

(٤) المصدر نفسه، ص: ۱۱۲-۱۲۰.

(٥) المصدر نفسه، ص: ۱۲۷.

(٦) المصدر نفسه، ص: ۱۳۷-۱۳۸.

۱۵. ماتت ملکہ البلاد النوبیة، وأوعز قائد الجيش للملک الجدید بقتل عنبر؛ زاعماً أنه یرید أن یرکون ملکاً، فأوقف الفیل فوقه، لكنه نجا سالماً، فحبسه الملک، وخرج عنبر من السجن بمساعدة روح طلالة، ورحل عنبر تجاه بلاد العراق، بابل ونینوی.^(۱)

الإثارة والمغامرة في قصته الثالثة (على المشنقة):

۱. وصول عنبر إلى بلاد بابل ولقائه مصادفة مع بعض العساكر.^(۲)
۲. كلامه مع العسكري، وإفشاء سر حياته الدائمة.^(۳)
۳. وجود ملکہ نینوی داخل السجن، ولقاء عنبر بها.^(۴)
۴. مصادفة عنبر مع قطاع الطريق في الطريق إلى بلاد نینوی.^(۵)
۵. وصول عنبر إلى عاصمة البلاد المحرقة نینوی، ولقاؤه مع العجوز الذي يعرف أحوال الأمير الجریح ماروت.^(۶)
۶. نجاح عنبر في لقاء الأمير الجریح ماروت في كهف على حدود قرية من قرى بلاد نینوی، وجهوده في عودة صحته.^(۷)
۷. محاولة شنق عنبر نتيجة وجود عقد الأميرة في متاعه، وإفشاء سر حياته الدائمة.^(۸)
۸. خروج عنبر من بلاد نینوی، وهروبه تجاه كهف الأمير ماروت.^(۹)
۹. مغامرة انتقال الأمير ماروت من بلاد نینوی إلى بلاد اليمن، وخطة عنبر فيها.^(۱۰)

(۱) فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ص: ۱۴۰.

(۲) پھانسی کے تخت پر موت کی تلاش میں، ص: ۱۲.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۱۴.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۲۴.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۴۱.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۵۰-۵۵.

(۷) المصدر نفسه، ص: ۶۴-۶۸.

(۸) المصدر نفسه، ص: ۷۹-۸۳.

(۹) المصدر نفسه، ص: ۸۴-۸۵.

(۱۰) المصدر نفسه، ص: ۱۰۵-۱۰۶.

۱۰. سحر عنبر على حدود نينوى أمام العساكر، وخوف عساكر الحدود من سحره، وخروجه مع الأمير ماروت بسلامة.^(۱)
۱۱. خروج العساكر هرباً من تعقب الأمير في إثرهم، وإنقاذ نفوسهم بالاختفاء في الغار.^(۲)
۱۲. ظهور الجنى في الصحراء، ومقابلته مع عنبر، وهزيمة الجن فيها.^(۳)
۱۳. ظهور روح طلالة (حبيبة عنبر) لمساعدته ضد الجنى، وإنقاذه وإنقاذ الأمير ماروت منه.^(۴)
۱۴. تم أسر عنبر والأمير ماروت والخادم حانو على يد عساكر الملك بخت نصر الثاني في طريقهم الصحراوي إلى اليمن مصادفة.^(۵)
۱۵. ظهور شخص أجنبي مقنع لمساعدة عنبر والأمير ماروت ضد عساكر الملك بخت نصر الثاني في وسط الصحراء.^(۶)
۱۶. اعتقال قائد جيش نينوى على يد عساكر الملك بخت نصر الثاني بمساعدة ملك البلاد اليمنية من قرطاجنة.^(۷)
۱۷. دخول عنبر إلى قصر حاكم قرطاجنة، وإنجاز خطته في فك اعتقال القائد زركسير.^(۸)
۱۸. مغامرة عنبر الناجحة بتحرير الملكة من اعتقال الملك بخت نصر الثاني.^(۹)

(۱) پھانسی کے تخت پر موت کی تلاش میں، ص: ۱۱۳-۱۱۵.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۲۸.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۱۳۲-۱۳۵.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۱۳۶-۱۳۷.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۱۳۹-۱۴۱.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۱۴۲-۱۴۳.

(۷) المصدر نفسه، ص: ۱۴۷.

(۸) المصدر نفسه، ص: ۱۷۰-۱۸۰.

(۹) المصدر نفسه، ص: ۲۳۰-۲۳۲.

الإثارة والمغامرة في قصته الرابعة (خطف الأمير ماروت):

۱. لقاء ملكة بلاد نينوى مع ابنها الأمير ماروت في حديقة في إحدى قرى اليمن.^(۱)
۲. مصادفة عنبر مع الساحرة بلطيس، وقتاله معها، ونجاحه ضدها، حتى أنقذ عنبر المسافرين من كيدها.^(۲)
۳. مصادفة عنبر مع الأسد بقرب عاصمة بلاد اليمن حنائي، ومبارزة عنبر للأسد، ومحاولة الأسد قتل عنبر، لكنه سلم منه، حتى انكسرت أنياب الأسد، وتحول الأسد إلى فتاة جميلة كانت جنية، اسمها بلطيس.^(۳)
۴. مؤامرة قتل الملك حمورابي من قبل جواسيس الملك بخت نصر، وإطلاق عنبر على كيدهم، ووصول عنبر إلى قصر الملك حمورابي وإنقاذه من مؤامرة الجواسيس، ونجاح عنبر في خطة دخوله إلى حاشية الملك حمورابي.^(۴)
۵. تعرف جواسيس الملك بخت نصر الثاني على وجود ملكة نينوى والأمير ماروت في حديقة باليمن، وخططوا لخطف الأمير ماروت.^(۵)
۶. صادف عنبر الأمير ماروت بعد خطفه من الحديقة، فأنقذه عنبر من جواسيس الملك بخت نصر الثاني، وذهب به إلى أمه ملكة نينوى.^(۶)
۷. التقى عنبر بالساحرة سائكة أخت الساحرة الجنية بلطيس، في معبد قديم خارج عاصمة بلاد اليمن حنائي، وحاولت الساحرة سائكة قتل عنبر، ولكنها انهزمت وصارت بمثابة جارية له.^(۷)

(۱) شہزادے کا اغوا موت کی تلاش میں، ص: ۶.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۲۵.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۳۷-۴۱.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۵۸-۶۵.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۹۹-۱۰۸.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۱۱۶-۱۲۰.

(۷) المصدر نفسه، ص: ۱۵۰-۱۵۹.

۸. وصول قائد الجيش زركسير والأمير ماروت إلى قصر ملك اليمن حمورابي، ووعده الملك بنصرة الأمير ماروت ضد الملك بخت نصر الثاني.^(۱)
۹. حملة ملك بابل بخت نصر الثاني على بلاد اليمن، وقلة القوات لدى بلاد اليمن وملكها، ضد عساكر بابل.^(۲)
۱۰. ظهور الجنية سائكة لنصرة عنبر وأهل بلاد اليمن، عندما كانوا على وشك الهزيمة، وتغيير أحوال الهزيمة إلى الفتح، ضد الملك بخت نصر الثاني وقواته، وهزيمة بخت نصر الثاني، وهروبه إلى بابل.^(۳)
۱۱. حصول ملكة نينوى والأمير ماروت والقائد زركسير على النصر، واسترداد القصر الملكي، وهزيمة بخت نصر الثاني في بلاد نينوى في إثر هزمته في بلاد اليمن.^(۴)
۱۲. توجه بخت نصر الثاني بعد هزمته إلى بلاد الشام؛ لأن ملك الشام كان صديقاً له.^(۵)
۱۳. رحلة عنبر تجاه نينوى؛ لتهنئة ملكة نينوى وابنها الأمير ماروت على استرداد ملكهما مرة أخرى، وظهور عاصفة في الصحراء مع صوت مبشر؛ ليبشره على أعماله الصالحة.^(۶)

الإثارة والمغامرة في قصته الخامسة (مدينة الأشباح):

۱. توديع عنبر لبلاد نينوى وملكها، ورحلته إلى بلاد مجهولة.^(۷)
۲. ضلّ عنبر الطريق في الصحراء، وكانت رحلته فيها خمسة أيام دون أن يعرف وجهة سفره.^(۸)

(۱) شہزادے کا انعاموت کی تلاش میں، ص: ۱۷۵.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۴۵-۱۴۶.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۱۹۶-۲۰۰.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۲۰۱.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۲۰۳.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۲۱۴.

(۷) روجوں کا شہر موت کی تلاش میں، ص: ۴.

(۸) المصدر نفسه، ص: ۷.

٣. وصول عنبر إلى مغارة يخرج منها الماء، وفي داخلها عثر على بناء قديم لقصر منهدم، فوجد عظام حصانه الهارب، وعظام الأجساد الإنسانية فيها.^(١)
٤. عثوره على قبيلة لأناس متوحشين، يأكلون لحم البشر، ومعهم بشر مقيدون في سلسلة الحديد، وقد ضل عنبر الطريق مرة أخرى في المغارة.^(٢)
٥. اعتقال المتوحشين لعنبر، ومحاولتهم لقتله، وحيرتهم من عدم موته رغم طعنه بالرماح والسيوف، وطرحه في النار، ولذا اندهشوا وسجدوا له، وأنقذ عنبر من اعتقالهم امرأة، تدعى تهائيس.^(٣)
٦. آمنت تهائيس بالله تعالى بعد رؤية أخلاق عنبر الفاضلة وأعماله الخارقة.^(٤)
٧. ظهر قطاع الطريق في الصحراء، وخطفوا تهائيس عندما كانت وحدها، وكان عنبر ذاهباً لجلب الماء من الواحة.^(٥)
٨. وصول عنبر إلى مدينة الأشباح، ولقائه بجنية تسكن في معبد كبير، يُعبد فيها صنم الثور والنيران، وكانت الجنية تعرف تاريخ عنبر ومغامراته وأسراره في البلاد المختلفة.^(٦)
٩. وصول عنبر إلى مدينة على الشاطئ، وركوبه الباخرة تجاه بلاد السند.^(٧)
١٠. معالجة عنبر لمرض الفواق الذي أصيب به قبطان الباخرة، ولذا اشتهر عنبر في التجار وركاب الباخرة.^(٨)
١١. مصادفة عنبر لباخرة القرصان أثناء رحلتهم إلى بلاد السند، قبيل وصولهم إلى شاطئ البلاد، واعتقال عنبر على يد القرصان.^(٩)

(١) روهون كاشر موت كي تلاش ميس، ص: ١٥-١٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٨-٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٣٨-٤١.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٤٤.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٥٢.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٦١-٦٦.

(٧) المصدر نفسه، ص: ٧٥.

(٨) المصدر نفسه، ص: ٧٨-٧٩.

(٩) المصدر نفسه، ص: ٩٤-١٠٠.

١٢. انهزام قرصان البحر ضد عنبر بعد محاولتهم قتله، حتى سجدوا لعنبر، وأخذ دية القتلى منهم.^(١)
١٣. إيمان ركاب الباخرة بالله تعالى، بعد كشف حقيقة الأصنام والهداية من الله تعالى.^(٢)
١٤. وصول عنبر إلى بلاد السند وترحاله في القافلة تجاه مدينة موهنجو دارو.^(٣)
١٥. صارت تهائيس جارية لدى قاجان بمدينة يرموك، الذي اشتراها من قطاع الطريق، ثم باعها إلى شخص آخر، حملها إلى سوق الجواري بمصر.^(٤)
١٦. بيعت تهائيس جاريةً إلى أمير حبشي من بلاد أنطاكية، بمبلغ مائة وعشرين ألف ريال، ورحلت تجاه أنطاكية على مسافة ستة أيام.^(٥)
١٧. حاول الأمير الحبشي من مدينة أنطاكية الزواج بالفتاة تهائيس دون رضاها، وساعدت الجارية (برامكة) تهائيس ضد الأمير، في فرارها من قصره.^(٦)
١٨. رحلت تهائيس تجاه مدينة موهنجو دارو، متنكرةً، بعد أن غيرت هيتها في ملابس تاجر عربي في القوافل إلى بلادها، بعد أن غيرت اسمها كذلك، وصارت تهائيس رجلاً، اسمه الجديد (العارف) وهو تاجر عربي، حتى لم يتعرف عليها أهل القوافل.^(٧)
١٩. إرسال العبيد تجاه حدود بلاد مصر في إثر تهائيس لاعتقالها، وهروب العبيد آبقين إلى بلاد اليمن.^(٨)
٢٠. تقليد إحراق زوجة التاجر عاتكة مع إحراق جثة التاجر الميت، وهو تقليد قديم للهنادكة في البلاد الهندية القديمة منذ آلاف السنين.^(٩)

(١) روحون كاشهر موت كي تلاش ميں، ص: ١٠٠-١٠٢.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٠٤-١٠٥.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٠٧-١٠٨.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٠١-١١٢.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١١٨-١٢٠.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٢٠-١٢٩.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١٣٠-١٣٤، ١٣٨-١٤٢.

(٨) المصدر نفسه، ص: ١٤٧-١٤٩.

(٩) المصدر نفسه، ص: ١٥٤-١٥٨.

٢١. حصول عنبر على المساعدة من أخت الساحرة بلطيس، وظهور الجنية سائكة لمساعدة الفتاة البريئة عاتكة زوجة التاجر في إنقاذها من التقليد المسمى بـ (سَيّ) في أول يوم.^(١)

٢٢. ظهور أعمال خارقة من عنبر، أثناء إنقاذه للفتاة عاتكة من الإحراق مع جثة زوجها الميت، وقتل الراهب نفسه بسيفه، وتهريب عنبر للفتاة عاتكة.^(٢)

٢٣. إيمان الفتاة عاتكة بالله تعالى بعد رؤية الأخلاق الفاضلة من عنبر وحسن المعاشرة والبر.^(٣)

٢٤. في طريق هروبهما في الصحراء هاجمهما الثعبان وتحلق حول عنق الفتاة عاتكة، فأنقذها عنبر من لدغة الثعبان، ثم تحلق الثعبان حول عنبر، فقتل الثعبان.^(٤)

٢٥. ذهب عنبر بالفتاة عاتكة تجاه قريتها، والتقت الفتاة بأبويها، ثم رجع عنبر مرة أخرى إلى مدينة موهنجو دارو.^(٥)

٢٦. تعرف ابن الراهب الأكبر سامبا على عنبر، وكان يريد القصاص لأبيه منه.^(٦)

٢٧. قدّم عنبر نفسه للاعتقال في قصر الأمير، في حادثة قتل الراهب الأكبر.^(٧)

٢٨. اعتقلت الفتاة عاتكة من بيت أبويها، وأمر الأمير بسلخ جلد عاتكة، بعد رؤيته لإنكارها ورفضها للتقاليد والديانة الهندوسية.^(٨)

الإثارة والمغامرة في قصته السادسة (الصّلّ النّاشر لبلاد هريّة):

١. أقرّ عنبر أمام الأمير وحواشيه بقتل الراهب وإنقاذ عاتكة من كيدهم، وكانت تلك كلمة حق من قبل عنبر، أمام الأمير والرهبان ومملكة موهنجو دارو، وردّ عنبر

(١) روحون كاشهر موت كي تلاش ميں، ص: ١٦٠-١٦٢.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٦٧-١٦٨.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٧٧-١٧٨.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٨٣-١٨٥.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٩٠.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٩٢.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١٩٥.

(٨) المصدر نفسه، ص: ١٩٨-٢٠٧، ٢٠٨-٢٠٩.

- على التقاليد الخرافية، واستنكر جريمة قتل النفس البريئة.^(١)
۲. قُدِّمَ عنبر وعاتكة أمام عامة الناس لسلخ جلودهما، فنادى عنبر الجنية سائكة أخت الساحرة بلطيس؛ للمساعدة، وإنقاذ عاتكة من العقوبة.^(٢)
۳. سقط السكين من يد الجلال مرة بعد أخرى عندما أراد سلخ جلد عاتكة، ومات الجلال بنفس السكين مصادفة، وسقطت السيوف والرماح من أيدي الجنود، وقُتِلوا بنفس السيوف والرماح.^(٣)
۴. بدأت المبارزة من قبل (يزدجر) أكبر ساحر لبلاد موهنجو دارو لعنبر في السحر، وظهرت أعمال السحر الخارقة والخرافية من قبل الساحر الأكبر ضد عنبر، مثل: أشعة النيران، والعواصف، والأمواج من الماء، والحيات الكثيرة، ودعا عنبر ورجع إلى الله تعالى، بأن يخيب الساحر يزدجر أمام عنبر وينهزم، وبالفعل انهزم الساحر.^(٤)
۵. أمر الأمير بفك اعتقال عنبر وعاتكة، وحاوّر الأمير عنبر، الذي قدّم أمام الأمير والملكة ربوبية الله وحده لا شريك له، ووضّح تعاليم الإسلام وأسسها.^(٥)
۶. صار عنبر ساحراً رسمياً لبلاد موهنجو دارو، ورجعت عاتكة إلى أبيها.^(٦)
۷. شاور كبير السحرة يزدجر تلاميذه ضد عنبر، فأشاروا عليه بقتل عاتكة؛ لكي ينتقموا من عنبر.^(٧)
۸. طلب كبير السحرة يزدجر في موهنجو دارو المساعدة من السامري (كبير السحرة)، للمساعدة ضد عنبر، فظهرت روح السامري.^(٨)
۹. بارز الساحر يزدجر مرة أخرى عنبر، واستمدّ يزدجر قوته من روح الساحر السامري، وحاول الساحران قتل عنبر وإيذاءه، بإحراقه بأشعة النيران، وإطلاق الأسد

(١) ہڑپہ کا شیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ۱-۲.

(٢) المصدر نفسه، ص: ۱۴.

(٣) المصدر نفسه، ص: ۱۴-۱۸.

(٤) المصدر نفسه، ص: ۱۹-۲۳.

(٥) المصدر نفسه، ص: ۲۳-۲۵.

(٦) المصدر نفسه، ص: ۲۵-۲۶.

(٧) المصدر نفسه، ص: ۴۷-۴۸.

(٨) المصدر نفسه، ص: ۵۱-۵۵.

- عليه كي يفترسه، وإرسال العواصف السحرية والزلازل عليه، لكن انهزم يزدجر والسامري، وأصاب السامري صاعقة سماوية، وانهزم يزدجر أمام الملك وحاشيته.^(١)
١٠. تشاور السحرة ضد عنبر يطلبون ثأرهم وانتقامهم منه، فخططوا لخطف عاتكة من القصر الملكي.^(٢)
١١. حاول تلميذ الساحر يزدجر خطف عاتكة متغير الهيئة، وكان يريد شعر رأسها لسحرها.^(٣)
١٢. أثر السحر في عاتكة، ووصلت إلى معبد كبير خارج المدينة معتقلة عند الساحر يزدجر، وكان الساحر قد أغلق ذهنها بالسحر.^(٤)
١٣. جاء الإلهام إلى قلب عنبر لإنقاذ عاتكة من كيد الساحر يزدجر، فخرج عنبر باحثاً عنها تجاه المعبد خارج المدينة.^(٥)
١٤. ظهر الصلّ النّاشر أكبر من البعير، في غرفة المعتقلة عاتكة، وكلمها بأنه خرج لإنقاذها.^(٦)
١٥. التهم الصلّ النّاشر الساحر يزدجر، أثناء سحره، وهرب تلاميذه.^(٧)
١٦. التقى عنبر بعاتكة خارج المعبد الكبير، وأرجعها إلى القصر الملكي.^(٨)
١٧. أرادت ملكة بلاد هُن عميكا تدمير بلاد موهنجو دارو، وشاور أمير موهنجو دارو عنبر كيف يدافع عن البلاد.^(٩)

(١) ہڑپہ کا شیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ٦٠-٦٧.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٨٩-٩٢.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٩٣-٩٦.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٩٨-١٠٠، ١٠١-١٠٢.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٠٦-١٠٨.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٠٨-١٠٩.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١١٠-١١١.

(٨) المصدر نفسه، ص: ١١٥-١١٦.

(٩) المصدر نفسه، ص: ١١٨-١١٩.

١٨. قام عنبر ومعه عاتكة (التي كانت قرينتها بالقرب من قبيلة هُن) بمغامرة في صحاري كوبي؛ لجمع المعلومات الجاسوسية عن قبيلة هُن وملكتها عميكا وجنودها.^(١)
١٩. وصلت عاتكة إلى قرينتها والتقت بأُمها، ووصل عنبر إلى بلاد قبيلة هُن لجمع المعلومات الجاسوسية عن جنودهم وعن ملكتهم القاسية عميكا.^(٢)
٢٠. ظهر قطاع الطريق من قبيلة هُن، في طريق عنبر تجاه عاصمة القبيلة.^(٣)
٢١. عاج عنبر قاطع طريق لدغته حية من الصحراء، وأنقذه من الموت.^(٤)
٢٢. تحرّر عنبر من الاعتقال ووصل إلى عاصمة بلاد هُن.^(٥)
٢٣. دخل عنبر مجلس الملكة عميكا، وعرفت الملكة بأنه ينتمي إلى بلاد مصر، وصار عنبر شخصاً مهرجاً هزلياً في مجلس الملكة عميكا؛ لغرض الجاسوسية.^(٦)
٢٤. انكشف سرّ عنبر بأنه جاسوس أمير بلاد موهنجو دارو، واعتقل لذلك في بئر، فساعدته الساحرة بلطيس وأختها الجنية سائكة.^(٧)
٢٥. حضر عنبر إلى مجلس الملكة عميكا؛ وصار ساحراً رسمياً بلاد هُن بعد أن رأت الملكة عميكا قدراته الخارقة.^(٨)
٢٦. اعتقل عنبر مرة أخرى؛ للقاءه بشخص من بلاد التبت.^(٩)
٢٧. حاول عنبر الهروب من اعتقال الملكة عميكا مع السجين الصيني الضعيف، وحاول جنود الملكة قتله، لكنه نجا، وانهمز الجنود، فسجدوا له.^(١٠)

(١) جُرّپہ کاشیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ١٢٠-١٢٥، ١٢٤-١٣٠.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٣٩-١٤٠.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٤٦.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٥١-١٥٢.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٥٣-١٥٤.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٦٠-١٦٥.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١٧١-١٧٣، ١٧٦-١٧٧.

(٨) المصدر نفسه، ص: ١٧٨-١٨١.

(٩) المصدر نفسه، ص: ١٨٤-١٨٥.

(١٠) المصدر نفسه، ص: ١٩٠-١٩١، ١٩٣-١٩٧.

۲۸. وهنا تتحول أحوال القصة من عنبر وعاتكة إلى تهائيس التي هربت من بلاد أنطاكية مسافرة إلى بلادها موهنجو دارو، متنكرةً بزيّ تاجر عربي، اسمه (العارف)، ورافقها في الطريق تاجر شامي، عرف أخيراً أن العارف ليس رجلاً، بل هي فتاة تدعى تهائيس، وعرف قصتها، بعدما حكّت له حكايتها.^(١)

۲۹. وصل جنود أمير أنطاكية إلى القافلة المتجهة نحو بلاد موهنجو دارو، يفتشون عن تهائيس، ولكن التاجر الشامي ساعد في اختفائها من الجنود، ورجع الجنود إلى أنطاكية خائبين.^(٢)

۳۰. وصلت قافلة تهائيس إلى بلاد موهنجو دارو، واندesh التاجر الشامي من تقدم البلاد، وكانا مطاردين من جواسيس الأمير الحبشي لأنطاكية، فهربا نحو مدينة هرّة.^(٣)

۳۱. وصلت تهائيس إلى مدينة هرّة، والتقت بأبويها، ووصل جاسوس أمير أنطاكية إلى منزل تهائيس.^(٤)

۳۲. خطف جواسيس الأمير الحبشي الأنطاكي تهائيس من قريتها وهي ترعى الغنم، ورحلوا بها إلى أنطاكية، وأوصلوها إلى الأمير الحبشي.^(٥)

۳۳. بيع تهائيس مرة أخرى من قبل الأمير الحبشي من أنطاكية إلى تاجر أعرج بمبلغ مائة وعشرين ألف ريال.^(٦)

۳۴. رحلة تهائيس إلى بلاد السند مرة أخرى مع التاجر الأعرج الذي أراد بيعها في سوق الجواري السندية.^(٧)

(١) هرّپه کاشیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ۲۸-۳۵.

(٢) المصدر نفسه، ص: ۳۹-۴۲.

(٣) المصدر نفسه، ص: ۶۹-۷۲، ۸۱-۸۴.

(٤) المصدر نفسه، ص: ۸۶-۸۸.

(٥) المصدر نفسه، ص: ۱۲۶-۱۲۸، ۱۳۰-۱۳۱، ۱۳۷-۱۳۸.

(٦) المصدر نفسه، ص: ۲۰۷-۲۰۸.

(٧) المصدر نفسه، ص: ۲۰۹-۲۱۰.

۳۵. وصول تھائیس إلى مدينة موهنجو دارو في اعتقال التاجر الأعرج، واستماعها صوتاً معروفاً لشخص يكلم التاجر الأعرج، لكن من كان هذا الشخص؟! (۱)

الإثارة والمغامرة في قصته السابعة (كأس السم):

۱. شاهدت تھائیس التاجر الشامي الذي ساعدها في الفرار من أمير أنطاكية، عندما دعا التاجر الأعرج التاجر الشامي، فكتشفت تھائیس نفسها أمامه في الوقت المناسب، وخططا معاً لتهريب تھائیس من اعتقال التاجر الأعرج. (۲)

۲. فرّت تھائیس من منزل التاجر الأعرج في نصف الليل بمساعدة التاجر الشامي. (۳)

۳. اعتقل التاجر الشامي وتھائیس من قبل المحكمة، فخططا للفرار من السجن نحو مدينة هربة، وخرج الجنود في البحث عنهما. (۴)

۴. اعتقلت تھائیس مرة أخرى بمساعدة جاسوسة المحكمة التي تعرفت عليها، وأمر الأمير بشنقها؛ لفرارها من السجن، وعدم معاونتها في اعتقال التاجر الشامي. (۵)

۵. ظهر عنبر في ميدان المشنقة قبل أن تشنق تھائیس، وأنقذها من المشنقة، وانتقلت تھائیس مع أبويها إلى قصر الملك. (۶)

۶. وصل عنبر إلى بلاد موهنجو دارو، والتقى بالأمير، وبالعميد أتالي (قائد الجيش)، وقدّم لهما أحوال الملكة عميكا وعساكرها. (۷)

۷. هاجمت الملكة عميكا وعساكرها الكثيرة بلاد السند، وأحرقوا البيوت، وقتلوا الناس، وأعلنت حالة الطوارئ في مدينة موهنجو دارو. (۸)

(۱) ہڑپہ کا شیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ۲۱۵-۲۱۶.

(۲) زہر کا پیالہ موت کی تلاش میں، ص: ۵-۶، ۱۲-۱۳.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۲۷-۲۸.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۳۰-۳۱، ۵۰-۵۱، ۵۸.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۶۷-۶۸.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۷۰-۷۲.

(۷) المصدر نفسه، ص: ۳۷-۳۹.

(۸) المصدر نفسه، ص: ۴۱-۴۵، ۷۴-۷۵.

٨. قام عنبر بمغامرة ليلية، لإلقاء التفارقة بين قائد جيش بلاد هُن، والملكة عميكا، ولكن اعتقل عنبر.^(١)

٩. وصل قائد الجيش والجنود إلى داخل القلعة بطريق النفق الذي حفروه في ستة أشهر بطول أربعة أميال، وهاجموا داخل القلعة.^(٢)

١٠. أغلقت أبواب قصر الأمير، ودعت تهايس الله تعالى أن يخرجهم من هذه المصيبة القاسية، ودعا عنبر الجنية سائكة لمساعدته في فك الاعتقال، وانهمز جنود الملكة عميكا في بلاد موهنجو دارو، فظهرت الجنية وأعطت عنبر خاتمها، وأجازته أن يفعل بهم ما يشاء.^(٣)

١١. حضر عنبر أمام الملكة عميكا، مبارزاً لها، وهددها، أن تخرج من بلاد موهنجو دارو، لكنها غضبت، وحاولت قتل عنبر، ولكنها انهزمت، وقتل جنودها أنفسهم بالسيوف والرماح، ونزلت عليهم الصواعق، حتى صاروا أصناماً حجرية، واعتقلت الملكة عميكا لدى الأمير في السجن؛ بسحر خاتم الجنية سائكة، أخت الساحرة الجنية بلطيس.^(٤)

١٢. قام عنبر بتبليغ رسالة الدين إلى الأمير، وأمره بالأعمال الصالحة وخصوصاً العدل بين العباد، ونهاه عن الظلم والتفرقة.^(٥)

١٣. التقى عنبر بالملكة عميكا في سجنها، وخطط لفرارها من سجن الأمير، وقرر إنقاذها من الموت، ورجوعها إلى ابنتها الصغيرة.^(٦)

١٤. فرّ عنبر والملكة عميكا من بلاد موهنجو دارو، وعبرا نهر السند، وأمر أمير موهنجو دارو بقتلهما وإعدامهما أينما وجدا.^(٧)

(١) زمر كاپيال موت کی تلاش میں، ص: ٨٠-٨١، ٨٦-٨٧، ٩٠-٩١.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٩٦-٩٧.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٩٩-١٠٠، ١٠٢-١٠٣.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٠٣-١٠٩.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١١٠-١١١.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٤٢-١٤٣، ١٤٩-١٥١.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١٥٤-١٥٦.

۱۵. طارد الجنود عنبرَ والملكة عميكا إلى نهر السند، وقامت ثورة ضد الأمير من قبل قائد جيش البلاد والراهب الأكبر.^(۱)
۱۶. قام الساحر أندھوب (تلميذ الساحر المقتول يزدر) بالبحث عن أحوال عنبر قرب منزله، متنكراً الهيئة في ملابس الفقراء؛ لكي يثار وينتقم منه لأستاذه المقتول، وخطّط أندھوب لخطف تھائيس تجاه بلاد الصين.^(۲)
۱۷. دخل أندھوب منزل عنبر لقراءة كف تھائيس، وتنبأ لها عن مستقبلها، وسقاها ماء مسموماً، ففقدت الوعي، فخطفها أندھوب نحو بلاد الصين.^(۳)
۱۸. وصلت تھائيس محتطفةً مع الساحر أندھوب (تلميذ الساحر يزدر) إلى بلاد التبت والصين.^(۴)
۱۹. ظهر ثعبان في المعبد القديم من بلاد التبت أمام تھائيس، وتحدث معها، بأنه الثعبان الذي التقى بها وأنقذها في بلاد هريّة،^(۵) كما مرّ في القصة السابقة.^(۶)
۲۰. تحرّر الثعبان من الساحر، الذي كان قد اعتقله في حجر بسحره، واسترجع مع تھائيس أحداثها السابقة التي وقعت عليها.^(۷)
۲۱. قرر الصلّ الناشر أن يساعد تھائيس في مصيبتها، وأنقذها من أندھوب، إذ التفّ حول عنقه، وقتله.^(۸)
۲۲. كان رهبان معابد بلاد التبت يبحثون عن امرأة تقوم مقام جارية للمعبد الأكبر للبلاد بعد وفاة جارية المعبد الأكبر أثناء وصول تھائيس إلى التبت، كي تحلّ روح الجارية السالفة فيها.^(۹)

(۱) زہر کا پیالہ موت کی تلاش میں، ص: ۱۵۷-۱۵۸.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۱۳-۱۱۸.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۱۲۱-۱۲۸.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۱۶۱-۱۶۲.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۱۶۴-۱۶۵.

(۶) ينظر: ہڑپہ کا شیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ۱۰۸-۱۰۹.

(۷) زہر کا پیالہ موت کی تلاش میں، ص: ۱۶۶-۱۶۷.

(۸) المصدر نفسه، ص: ۱۶۹-۱۷۴.

(۹) المصدر نفسه، ص: ۱۷۸-۱۷۹.

۲۳. صارت تھائیس جاریۃً للمعبد الأكبر للبلاد، وسجد الرهبان لها.^(۱)
۲۴. ظهر التعبان فی المعبد حول عنق تھائیس، حسب تقالیدہم فی بلاد التبت.^(۲)
۲۵. قامت تھائیس بالاطّلاع علی أسرار المعبد الأكبر، فوجدت فتاة معتقلة فی السلاسل بقرب الأصنام فی قبو تحت المعبد، وكان الرهبان یزعمون تقدیم القرابین الإنسانية للأصنام، لكن یدبحون الغنم مکانہن، ثم یقومون بیع الفتيات خارج البلاد، فقررت تھائیس إنقاذ الفتاة المعتقلة.^(۳)

الإثارة والمغامرة فی قصته الثامنة (سرداب الموتی):

۱. غامرت تھائیس بإنقاذ الفتاة من الاعتقال والسلاسل فی قبو المعبد الأكبر، بعد أن سمعت حوار الرهبان فی قتل الفتاة أو خطفها تجاه بلاد مصر.^(۴)
۲. وصل عنبر والملكة عمیکا إلى بلاد الصين، واختفيا فی غرفة بمعبد قديم.^(۵)
۳. طارد جنود أمير موهنجو دارو عنبر والملكة عمیکا، حتی وصلوا إلى المعبد القديم، وعثروا علیہما.^(۶)
۴. كسر الجنود أواني الرمد بسبب الخوف من الأرواح؛ فظهرت روح راهب المعبد فی ملابس سوداء، وقتلت روح الراهب الجنود.^(۷)
۵. وصلت الملكة عمیکا إلى قبائلها، وأقيم الاحتفال برجوعها.^(۸)
۶. قررت الملكة عمیکا بأن تهاجم بجنودها بلاد التبت، لكن وصّاها عنبر أن لا تقتل ولا تؤذي الضعفاء من الصبیان والنساء والشيوخ، وطلبت منه التجسس لها؛

(۱) زہر کا پیالہ موت کی تلاش میں، ص: ۱۸۲.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۹۴-۱۹۶.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۲۱۰-۲۱۶، ۲۱۷-۲۱۸، ۲۱۹.

(۴) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ۷-۵، ۹-۱۰، ۱۷-۲۱.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۲۷-۲۹.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۳۱-۳۴.

(۷) المصدر نفسه، ص: ۳۷-۶۲.

(۸) المصدر نفسه، ص: ۶۴-۶۷.

فرفض عنبر؛ لأنه لا يريد أن يدمر أمن البلاد أو يصير سببا لتدميرها، ووعد عنبر أن لا يفشي سرها لملك بلاد التبت، ولا يقف ضدها في الحرب.^(۱)

۷. رحل عنبر تجاه بلاد التبت بالثور الجبلي بسبب الطرق الجبلية الوعرة، وصاف عاصفة من الثلج، في طريقه، وكانت له مبارزة مع روح الجنية، التي انهزمت وحضرت أمامه.^(۲)

۸. سمع عنبر صوت فتاة في الليل أثناء رحلته تجاه عاصمة بلاد التبت، وأنقذها من المعتدين الخاطفين، وقتلهم، وتوجه عنبر مع الفتاة تجاه ملك بلاد التبت كي يفشي عليه أسرار رتناكر الراهب.^(۳)

۹. أفشت خادمة المعبد لاجورد سر الفتاة المخفية لدى تهائيس، للراهب رتناكر، وخطف رتناكر ولاجورد الفتاة المخفية، وانتقلا بها تجاه القافلة إلى بلاد مصر.^(۴)

۱۰. قام الراهب رتناكر بمؤامرة ضد تهائيس لعزلها من مرتبتها، فاعتقلت بعد رسوبها في الاختبار المخصّص لجواري المعبد، وتقرر بيعها في سوق الجواري أو شنقها.^(۵)

۱۱. وصل عنبر إلى عاصمة بلاد التبت مع الفتاة التي أنقذها من المعتدين، وعرف أن جارية المعبد ستصلب بعد يوم.^(۶)

۱۲. أشيع عن وفاة ملك بلاد التبت صدفة أثناء أكل الطعام، فرحل عنبر إلى قصر الملك؛ لأنه كان على يقين أن الملك حيّ لم يموت، بل انقطع نفسه بالسكتة الدماغية، وعالجه أمام حواشيه، وتعافى الملك، فصار عنبر طبيباً رسمياً للملك.^(۷)

۱۳. التقى عنبر مع تهائيس في السجن، فعرف أنها جارية المعبد الأكبر التي ستصلب بعد يوم.^(۸)

(۱) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ۶۹-۷۵.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۷۶-۸۰.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۱۱۸-۱۱۹، ۱۲۳-۱۲۴.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۸۹-۹۴.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۱۰۲-۱۱۵.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۱۲۵-۱۲۹.

(۷) المصدر نفسه، ص: ۱۵۳-۱۵۷، ۱۶۰-۱۶۳.

(۸) المصدر نفسه، ص: ۱۶۵.

۱۴. حاول عنبر وخطّط لإنقاذ تھائیس من عذاب السجن ومن المشنقة، وطلب المساعدة من الجنية بلطیس، فساعدته حين شنقها وقع زلزال، وطارت تھائیس في الهواء، ووصلت في حجر الصنم الأكبر، وسجد الملك والرهبان أمام تھائیس.^(۱)
۱۵. خرجت الفتاة التي أنقذها عنبر من الخاطفين في طريقه إلى التبت مع ابن عمته (كُنالا)؛ للحصول على خزانة مدفونة تحت المعبد الأكبر، بعد أن حصل على صندوق فيه خريطة الخزانة القديمة لملوك البلاد القدماء، وذهبا إلى أبي رتناكر الراهب لحل خريطة الخزانة، ثم قتل كُنالا الرجل بعد حلّ الخريطة.^(۲)
۱۶. حاول كُنالا الوصول إلى الخزانة، وظهر النفق بعد الحفر، وصادف ثعباناً في النفق.^(۳)

الإثارة والمغامرة في القصة التاسعة (شبكة العنكبوت):

۱. ولوج كُنالا والفتاة داخل النفق في مطاردة الخزانة، ووصلهما إلى الخزانة.^(۴)
۲. مصادفة وجود الثعبان داخل النفق وإطراء السكّنة على كُنالا والفتاة بسبب سحر الثعبان، وموته بسبب لدغ الثعبان، وظهور زلزال في النفق، وهروب الفتاة خارج النفق.^(۵)
۳. رجوع الفتاة تجاه قريبتها بعد رسوبها في خطة الحصول على الخزانة.^(۶)
۴. خططت الفتاة مرة أخرى للحصول على الخزانة، وأطلعت سارنج ابن خالتها على السر.^(۷)
۵. غامر سارنج مع الفتاة تجاه النفق القديم للحصول على الخزانة، وصادف ظهور الثعبان، وموتهما بسبب لدغة الثعبان، ودفنهما في النفق مع الخزانة.^(۸)

(۱) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ۱۶۶-۱۷۱، ۱۸۰-۱۸۱.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۸۹-۱۹۱، ۱۹۶-۱۹۷، ۲۰۰-۲۰۱.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۲۰۵-۲۰۶.

(۴) مکڑے کا جال موت کی تلاش میں، ص: ۲-۳.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۴-۸.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۱۰.

(۷) المصدر نفسه، ص: ۱۶-۱۷.

(۸) المصدر نفسه، ص: ۲۰-۲۲.

۶. مساعدة عنبر من الساحرة بلطيس أن تقضي على التقليد القاسي من البلاد، كي لا تقدم أضحية إنسانية وذبح النفس البريئة لإرضاء الآلهة الكاذبة الخرافية.^(۱)
۷. تقديم الفتاة للأضحية في المعبد الأكبر أمام الملك لإرضاء الآلهة، ومصادفة الحركة بسبب ظهور الساحرة بلطيس داخل الصنم الأكبر أثناء أسطورة الأضحية، وإفشاء سر رتناكر على الملك بأنه لم يذبح أية فتاة؛ بل كان يبيعهن في البلاد المصرية.^(۲)
۸. الأمر من قبل الصنم الأكبر بصوت بلطيس أن يقضي على تقليد الأضحية الإنسانية، وأن لا تذبح أي فتاة أضحية لإرضاء الآلهة.^(۳)
۹. مرض الملك ولم يفلح عنبر في معالجته، ووجدت آثار السم في دم الملك، وانحلت عقدة السرّ أن الملكة الثانية هي ثعبانة قديمة قد مر على عمرها أكثر من مائتي سنة، فتحولت إلى جنية، وبسبب زواجها من الملك حل سمها في جسمه.^(۴)
۱۰. مطاردة عنبر الملكة الثانية أثناء سيرها تجاه الغابة، وتحول الملكة الثانية إلى ثعبانة سوداء، وظهور أخيها الثعبان، فعرف عنبر وشاهد سر الملكة الثانية.^(۵)
۱۱. أفشى عنبر سر الملكة الثانية أمام الملك وبيّن له سبب مرضه، وحاولت الملكة الثانية قتل عنبر في منزله، بعد أن لاحظت أن الملك قد عرف حقيقتها.^(۶)
۱۲. لدغت الملكة الثعبانة عنبر مراراً وهو نائم، لكنه لم يموت.^(۷)
۱۳. فرّ الراهب رتناكر من السجن فقتل تهائيس، وقرر أن يسرق نعلي الصنم الأكبر، فظهرت العنكبوت المتوحشة، وأكلت رتناكر بعد أن قطعتة إلى أوصال وأجزاء.^(۸)

(۱) مکڑے کا جال موت کی تلاش میں، ص: ۳۱-۳۲.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۳۸-۴۰.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۴۱-۴۲.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۴۸-۴۹.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۵۱-۵۲.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۵۹-۶۱.

(۷) المصدر نفسه، ص: ۶۲.

(۸) المصدر نفسه، ص: ۷۳-۷۸.

۱۴. اشتد مرض الملك بسبب سم الملكة الثعبانة، وتدابير عنبر والملكة الثعبانة ضد كل واحد، عنبر يريد أن ينقذ الملك من كيدها وسمها، والثعبانة تريد قتل عنبر.^(۱)
۱۵. تدبير عنبر لإنقاذ الملك من سحر الملكة الثعبانة وإفشاء سر الملكة، وتحول الملكة إلى ثعبان عند العطش، وإفشاء سرها أمام الملك.^(۲)
۱۶. تدبير عنبر والملك لقتل الملكة الثعبانة، بإلقاء النحاس المذاب على الملكة الثعبانة.^(۳)
۱۷. حاول أخو الثعبانة الانتقام لموت أخته من عنبر، ووصل إلى غرفة عنبر ولدغه مراراً وتكراراً، فقبض عنبر عليه، واعتقله في الإناء.^(۴)
۱۸. وصول أخبار هجوم شعب يأجوج على بلاد التبت من قبل جواسيس الملك.^(۵)
۱۹. ترحال عنبر تجاه جنود يأجوج قبل وصولهم إلى حدود التبت، والمبارزة بين عنبر وجندي من شعب يأجوج، قتل عنبر ستة منهم وهرب الآخرون، فخرج جوميز قائد جنود يأجوج صدفة من بين الأشجار، وأثنى عليه بسبب بطولته.^(۶)
۲۰. الحوار بين عنبر والقائد جوميز على شرائط الصلح، وكان جوميز يريد تدمير البلاد والحصول على الملك والرعية، حتى على زوجات الملك وأولاده.^(۷)
۲۱. رفض جوميز شروط عنبر، وحاول قتل عنبر ولكنه فشل في قتله، وكان بناء جدار الصين بسحر من عنبر في آن واحد في ليلة واحدة بمساعدة سحر الساحرة بلطيس، ودهشة القائد والجنود على وجود جدار الصين.^(۸)

(۱) مکڑے کا جال موت کی تلاش میں، ص: ۸۱-۸۴.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۹۰-۹۱.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۹۹-۱۰۱.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۱۰۹-۱۱۰.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۱۱۱-۱۱۲.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۱۳۰-۱۳۳.

(۷) المصدر نفسه، ص: ۱۳۵-۱۳۸.

(۸) المصدر نفسه، ص: ۱۴۴-۱۴۸.

۲۲. محاولة جنود جوميز هدم الجدار أو تسلّقه، ولكن هلكت عساكره بمطر سحري من النبال والرماح عليهم، وتهديد عنبر إياه أن جوميز وأجياله القادمة لن يستطيعوا هدم الجدار أو تسلّقه.^(۱)

۲۳. مقالة عساكر جوميز فيما بينهم وتدمير جنود يأجوج، وتنبيه عبد الحميد أن بناء الجدار وطيران عنبر في الهواء خيالي، ليس له وجود خارجي.^(۲)

۲۴. رجوع عنبر إلى قصر الملك ولقائه إياه، ولم يفش سره عن الجدار والطيران في الهواء ومقالة جنود جوميز فيما بينهم.^(۳)

۲۵. قدوم السفير اليوناني إلى قصر الملك وإخباره عن الإسكندر المقدوني، وفتحه البلاد المصرية واليونانية، وقرار عنبر بالرحلة تجاه بلاد اليونان للقاء الملك الإسكندر.^(۴)

۲۶. لقاء عنبر مع سفير بلاد اليونان، والتعرف على شخصية الملك الإسكندر، وفتحه بلاد مصر، وحبّه للعلم والفلسفة.^(۵)

۲۷. خرج الثعبان (أخو الملكة) من الإناء، ولدغ الملكة الأولى، وهرب تجاه الغابة.^(۶)

۲۸. ماتت الملكة بسبب لدغة الثعبان، وخرج عنبر تجاه الغابة في مطاردته، وحاول عنبر اعتقال الثعبان لكن تنبه الثعبان وهرب إلى جحره.^(۷)

۲۹. مصادفة ظهور الثعبان أمام عنبر، وقد وضع الثعبان رأسه في قدميه لكي يقبل اعتذاره في لدغ الملكة.^(۸)

۳۰. رحلة عنبر إلى بلاده مصر مكان ترحاله إلى بلاد اليونان بالباخرة، وصدفة وجود الثعبان على الباخرة، وصار صديقاً لعنبر الذي أخفاه عن ركبّان الباخرة.^(۹)

(۱) مکڑے کا جال موت کی تلاش میں، ص: ۱۴۹-۱۵۰.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۵۱-۱۵۲.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۱۵۴-۱۵۵.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۱۵۶-۱۵۷.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۱۵۹-۱۶۱.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۱۵۷.

(۷) المصدر نفسه، ص: ۱۷۱-۱۷۲.

(۸) المصدر نفسه، ص: ۱۷۲-۱۷۶.

(۹) مکڑے کا جال موت کی تلاش میں، ص: ۱۸۷-۱۹۰.

۳۱. محاولة السارق الذي يطمع في أموال عنبر وجواهره، أن يلقي عنبر في البحر فأنقذه الثعبان من السارق فأهلكه بلدغه.^(۱)

۳۲. وصول عنبر إلى بلاد فارس، وترحاله على الطريق البري تجاه عاصمة البلاد.^(۲)

۳۳. لقاء عنبر أثناء تجوله في أسواق فارس برجل أعرج، اقترح عليه أن يقتفي أثره.^(۳)

الإثارة والمغامرة في القصة العاشرة (أنا ثعبان):

۱. ذهب عنبر مع الرجل الأعرج تجاه بيته، والتقى هناك بصاحب المنزل برويز الذي كان تاجرا للأحجار الكريمة، والأعرج خادم له.^(۴)

۲. بحث عنبر عن مقر لمعالجة المرضى في بلاد فارس، وخطف برويز ثعبانا من الآنية.^(۵)

۳. لقاء عنبر بمرجانة زوجة برويز السارق لمعالجتها، وكانت مرجانة الابنة الوحيدة لقائد بلاد اليونان المسمى بيوريدس، قد خطفها برويز من بلادها.^(۶)

۴. حاول برويز خطف اللؤلؤة الملكية من عنبر، وحاول الثعبان لدغ الرجل الأعرج خادم برويز ولكنه فشل.^(۷)

۵. مصادفة ظهور الثعبان أمام عنبر في غرفة مرجانة، فتيسر له أن يتعرف على أسرار برويز وحقيقة مرجانة.^(۸)

۶. محاولة الرجل الأعرج قتل الثعبان؛ لكن بعد دخوله غرفة عنبر وجد على سريره فتاة جميلة متحلية، وتحول الفتاة إلى ثعبان أمامه، فلدغه ومات قبل أن يخبر برويز عن سر الفتاة والثعبان.^(۹)

(۱) المصدر نفسه، ص: ۱۹۴-۱۹۵.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۹۸-۱۹۹.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۲۰۰.

(۴) میں سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ص: ۷-۸.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۱۳-۱۵.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۳۷-۳۸.

(۷) المصدر نفسه، ص: ۴۰-۴۲.

(۸) المصدر نفسه، ص: ۴۵-۴۶.

(۹) میں سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ص: ۶۰-۶۴.

۷. إفشاء سر تحول الثعبان إلى صورة إنسانية، ومحاولة إنقاذ عنبر مرجانة من عذاب الاعتقال السري.^(۱)
۸. تدبير عنبر في إنقاذ مرجانة من اعتقال برويز ووصولها إلى أبيها، فتحول الثعبان في صورة مرجانة للاحتيال على برويز.^(۲)
۹. خروج عنبر ومرجانة تجاه حدود بلاد فارس إلى بلاد الشام، وإفشاء عنبر سر الثعبان وتحوله في الصور والأشكال على مرجانة.^(۳)
۱۰. غياب مرجانة من بيت برويز ومطاردته في إثرها، وإرسال خادمه بوتيك لقتلهما قبل وصول حدود بلاد اليونان.^(۴)
۱۱. دخول عنبر بعد سبعة أيام إلى بلاد مصر، ونيران الحرب الأهلية في بلاد مصر، ووصول برويز وخادمه داخل بلاد مصر، فوجد برويز عنبر ومرجانة نائمين، فقرّر قتلتهما، ففر عنبر ومرجانه منه.^(۵)
۱۲. قرر عنبر أن يقضي الليلة داخل الأهرام، وأما برويز وخادمه فقررا أن يغلقا باب المغارة بالأحجار الكبيرة وأحرقا المغارة.^(۶)
۱۳. استيقظ عنبر ومرجانة بعد تنبيه الثعبان بأن المغارة مغلقة بالأحجار وأشعلت النيران عليهم، وكثرة الدخان والنيران في المغارة، حتى ثقل عليهم التنفس داخلها وصعب الخروج منها.^(۷)
۱۴. نزل المطر داخل المغارة بعد دعاء عنبر ربه، وتمدت النار وغاب الدخان.^(۸)

(۱) المصدر نفسه، ص: ۶۵-۷۰.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۷۲-۷۴.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۷۷-۷۸.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۸۳-۸۴.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۸۸-۹۱.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۹۵-۹۸.

(۷) المصدر نفسه، ص: ۹۹-۱۰۰.

(۸) میں سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ص: ۱۰۳-۱۰۴.

۱۵. خرج عنبر ومرجانه والثعبان من المغارة، فرمى عليهم برويز وخادمه السهام، فحفظوا من رمي النبال، ومات برويز وخادمه بلدغ الثعبان.^(۱)
۱۶. وصل عنبر مع مرجانة والثعبان إلى حدود مصر تجاه بلاد اليونان، فوجد جندياً عند عنبر اللؤلؤة الثمينة أثناء التفتيش، واعتقلهم في سجن الحدود.^(۲)
۱۷. تدير عنبر لتحريرهم من الاعتقال، تحول الثعبان في صورة قائد الجيش وأمر العساكر أن يحرروا السجناء.^(۳)
۱۸. رحلة عنبر مع مرجانة والثعبان تجاه إقليم بلاد اليونان وجزيرة كريت بالباخرة.^(۴)
۱۹. عندما وصلت مرجانة عند أبيها كان مريضاً في فراقها، بعد لقائهما رحل عنبر تجاه عاصمة البلاد أثينا.^(۵)
۲۰. وصل عنبر عاصمة بلاد اليونان أثينا، وكان الملك الإسكندر مريضاً بالصداع الدائم، فذهب عنبر لمعالجة الإسكندر، والتقى بأستاذه أرسطو طاليس.^(۶)
۲۱. صار عنبر طبيباً رسمياً في قصر الإسكندر بعد معالجته إياه من الصداع الدائم.^(۷)
۲۲. قد تحير ودهش الملك الإسكندر والحكيم أرسطو طاليس عندما أفشى عنبر سر حياته بأنه حي منذ ألفي سنة، وأيضاً سر الثعبان بأنه يستطيع أن يتحول إلى أشكال وصور مختلفة.^(۸)
۲۳. هجم الملك الإسكندر على بلاد مصر ماراً ببلاد إفريقيا، ووصل إلى عاصمة بلاد مصر مدينة تھيس، وحاصر المدينة.^(۹)

(۱) المصدر نفسه، ص: ۱۱۰-۱۱۴.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۱۹-۱۲۰.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۱۲۳-۱۲۵.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۱۲۷-۱۲۸.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۱۳۱-۱۳۲.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۱۳۳-۱۳۴.

(۷) المصدر نفسه، ص: ۱۳۸-۱۴۲.

(۸) المصدر نفسه، ص: ۱۴۳-۱۴۶.

(۹) میں سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ص: ۱۵۱-۱۵۳.

۲۴. مغامرة الشعبان يوحا لقتل العميد بوتلمي الذي سيطر على بلاد مصر، فلدغه ومات بسببه.^(۱)
۲۵. توجه الملك الإسكندر إلى إصلاح أحوال الرعية بعد فتحه بلاد مصر، فبذل أقصى جهوده في تخطيط البلاد وتنظيمها من جديد.^(۲)
۲۶. هجم الإسكندر على بلاد فارس بعد فتح بلاد مصر، فأمر الإسكندر الشعبان يوحا أن يلدغ الملك دارا كما لدغ الملك بوتلمي، فرفض الشعبان أن يقبل أمره؛ لأن دارا ملكاً عادلاً، وكان من شروط الشعبان أنه لم يلدغ أي شخص صالح عادل.^(۳)
۲۷. أمر الإسكندر باعتقال عنبر، وقبل اعتقاله نصحه الشعبان يوحا أن يرتحل تجاه بلاد الروم.^(۴)
۲۸. انهزم دارا في حربه ضد الإسكندر فقتله عبيده، وسيطر على ملكه، وأعلن هنا الإسكندر أنه هو ابن الإله أبالو الذي كان يُعبد في البلاد اليونانية.^(۵)
۲۹. من أسوأ تاريخ بلاد فارس أن الملك دارا هرب من الحرب ضد الإسكندر، حتى ترك أهله في القصر، لكن قتله عبيده بسبب أمواله.^(۶)
۳۰. عندما سمع الإسكندر عن قتل الملك دارا، أمر بمطاردة العبيد، فاعتقلوا، وقطع الإسكندر رؤوسهم ومن معهم بنفسه.^(۷)
۳۱. محاولة الإسكندر قتل عنبر وإحراقه في النيران، فدهش الإسكندر وأستأذه أرسطو طاليس أنه ظل سالماً غانماً في النار.^(۸)

(۱) المصدر نفسه، ص: ۱۵۴-۱۶۶.

(۲) المصدر نفسه، ص: ۱۶۸-۱۶۹.

(۳) المصدر نفسه، ص: ۱۷۲-۱۷۴.

(۴) المصدر نفسه، ص: ۱۷۵-۱۷۶.

(۵) المصدر نفسه، ص: ۱۷۹-۱۸۰.

(۶) المصدر نفسه، ص: ۱۸۰-۱۸۱.

(۷) المصدر نفسه، ص: ۱۸۳-۱۸۴.

(۸) ميل سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ص: ۱۸۹-۱۹۰.

٣٢. ندم الملك الإسكندر على ما فعل مع عنبر، فقرر أن يصير صديقاً له دائماً؛ لكن رفض عنبر بعد ما شاهد خداع الإسكندر له، وخرج من القصر الملكي.^(١)
٣٣. صادف عنبر رجلاً صالحاً بعد خروجه من القصر، واقترح عليه أنه سيبلغه إلى بلاد الروم في ثانية واحدة، فأمره بإغلاق عينيه، وبعد ثانية وصل عنبر إلى قرية من بلاد الروم، ووصل بعد ستة أيام إلى عاصمة بلاد الروم.^(٢)

(١) المصدر نفسه، ص: ١٩٥-١٩٧.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٩٨-١٩٩.

الباب الرابع

دراسة مقارنة بين الأدبيين

يشتمل هذا الباب على فصلين:

الفصل الأول

أوجه التشابه بين الأدبيين

الفصل الثاني

الفوارق الفاصلة بين الأدبيين

الفصل الأول

أوجه التشابه بين الأدبيين

ينضم هذا الفصل المباحث التالية:

المبحث الأول

التشابه في الموضوعات.

المبحث الثاني

التشابه في المحاور الفنية.

المبحث الأول

التشابه في الموضوعات

لا شك أن كل أديب وكاتبٍ وروائيٍّ وقاصٍّ يضع نصب عينيه بعض الموضوعات المهمة التي يتناولها في قطعه الأدبية، سواء كانت قصة أو مسرحية أو رواية وغيرها، وهذه الموضوعات يأتي بعضها صريحاً في القطعة الأدبية، ويأتي بعضها ضمناً بالإشارة، من غير تصريح، وأحياناً تغطي بعض الموضوعات، فتحتل اهتمام الكاتب، ويكون الموضوع هو الحدث البارز في القطعة الأدبية، وعلى كل حال، فإن كتاب أدب الأطفال من أحوج الناس إلى اختيار الموضوعات التي يجب عليهم الاهتمام بها وتناولها في كتاباتهم؛ وذلك لحساسية الموقف الذي يتطلب الكتابة للأطفال، فبعض الموضوعات تناسبهم بل يجب تثقيفهم فيها، وبعض الموضوعات لا تناسب الأطفال، من حيث مستواهم العقلي والعمرى.

وعندما ننظر في اهتمام الكاتبين: يعقوب الشاوري وعبد الحميد بالموضوعات التي تناولوها في قصصهم للأطفال، نجد المعلومات التالية عن الموضوعات المشتركة بينهما في القصص المدروسة:

أولاً- التشابه بين الأديبين في الموضوعات الدينية:

١. توحيد الله تعالى، وعلاقة العبد بربه:

تناول الكاتبان من زوايا متنوعة، موضوع علاقة العبد بربه، في التوحيد، وصرف العبادات لله تعالى، والاستعانة به سبحانه. فنجد الكاتب يعقوب الشاوري يربط الطفل بربه، ويبنى علاقته بالله تعالى من خلال اهتمامه بأن يجعل العبد ربه هو القوة العظمى في قلبه، وإليها يرجع في السراء والضراء، فنلاحظ مثلاً في قصة (الصيد المسكين والمارد اللعين): بأن عبد الله البحري قطع علاقته بعبد الله الصياد؛ لما عرف منه أن البشر يكرهون الموت ويحزنون على من يموت منهم، وكان عبد الله البحري يقول له متعجباً منه: "لست أفهم، كيف تحزنون وأنتم ذاهبون إلى رحاب الله عز وجل؟! ... الآن أودّعك يا صديقي إلى غير لقاء، لأن نفسي لا تطمئن إلى صداقة من يخشون لقاء الله

عز وجل".^(١)

وفي القصة نفسها، يبين القاصّ الشاروني أهمية الصلاة في حياة المسلم، فهي المفتاح لكل خير، وعبد الله الصياد يؤدي الصلاة أثناء عمله، كما يحكي القاصّ قائلاً: "وعندما نظر إلى الأفق، لاحظ أن أنوار الفجر بدأت تنتشر، فترك شبكته، وقام يؤدي الصلاة".^(٢)

وفي قصة (ثروة تحت الأرض): يشير الشاروني إلى أهمية المسجد الذي يأوي المسافرين، وهو مكان للعبادة، والوصل بين المخلوق وخالقه، فبطل القصة عبد المنصف الخضراوي يحكي عن وصوله إلى دمشق، ولجؤه إلى أحد المساجد، قائلاً: "كانت الدنانير القليلة التي معي قد نفدت، فلم أستطع شراء طعام، ولا العثور على مكان آمن أبيت فيه، قصدتُ أحد المساجد، واخترتُ بعد صلاة العشاء ركنًا بعيداً جلوسي".^(٣)

وفي قصة (خاتم السلطان) نلاحظ قوة اليقين بالله تعالى لدى التاجر الصائغ، الذي يدعو كل صباح وهو يفتح دكانه: "يا فتّاح، يا عليم، يا رزّاق، يا كريم، قد تركت يا رب كبيرة، وعلى كل شيءٍ قديرٌ، حتى إذا سقط شيءٌ في البحر، فقد تركت تعيده إلى البر".^(٤)

أما الكاتب عبد الحميد فقد وظف شخصية البطل عنبر في تبليغ رسالة الدين والدعوة إلى توحيد الله تعالى، أثناء أسفاره ومغامراته، في الشرق والغرب، وعلى الرغم من أن عنبر نشأ في بيئة وثنية تمجد الأوثان، ويسجد الناس لها، وقد اتخذوها آلهةً من دون الله، والكثير من المدن والبلاد التي زارها عنبر أهلها وثنيون، يعبدون الأصنام والأوثان؛ إلا أن عنبر ظل متمسكاً بعقيدة التوحيد، ويدعو لها أمام الأمراء والملوك، وعلى الملأ أمام عامة الناس.

٢. مساعدة الفقراء والمحتاجين: نلاحظ بأن هذا الموضوع استحوذ على

(١) الصياد المسكين والمارد اللعين، ص: ٤٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٧.

(٣) ثروة تحت الأرض، ص: ٩.

(٤) خاتم السلطان، ص: ٣.

اهتمام الكاتبين، فطرحاه ضمن قصصهما للأطفال، ففي قصة (نهر الذهب): نلاحظ بأن بطل القصة شهاب يساعد الناس، ولا يمنع عنهم شيئاً من ماله، رغم أن أخويه الكبيرين رسلان ونعمان شخصيان قاسيان وشريران، ويسترسل الكاتب في بيان جريمتيهما بحق الناس، عندما يمنعان الناس أثناء القحط والجذب من صدقة مالهما، بل يبيعان القمح والحبوب والطعام بأثمان باهظة جداً، مستغلين حاجة الناس، ويقول عنهما: "لم يحدث مطلقاً أن أحسنا إلى فقير، ولم يفكرا قط أن يشكرا الله على نعمته، لذلك أطلق الناس عليهما لقب الأخوان القاسيان ... ولكن الأخ الأصغر شهاب لم يكن يشبه أخويه مطلقاً، كان شهاب فتى لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره، لطيفاً محباً لكل مخلوق، ولم يكن يوافق أخويه على شيءٍ مما يفعلان".^(١)

وفي قصة (الكسلان وتاج السلطان): قام عبد السلام بتمريض امرأة عجوز مشلولة، والقيام على خدمتها وعلاجها، وكانت الدراهم التي ورثها من تلك العجوز سبباً في وصول الخير الكبير له في حياته، وكان التاجر عبد الظافر محباً لمساعدة الناس، والاهتمام بشئون المحتاجين. وفي قصة (سر اللحية البيضاء) نشاهد أن أفراد الأسرة (وردة وزهرة وأمهما) يساعدن الضعفاء والمحتاجين، وكان ذلك سبباً لكثير من الخير في حياة الأختين وردة وزهرة، كما يشير الشاروني إلى أن الإنسان يجب عليه إذا عمل الخير لأحدٍ وقدم المساعدة للضعيف؛ فعليه أن لا ينتظر منه مكافأة أو جزاء. وفي قصة (الصيد ودينار السلطان): نلاحظ اهتمام الكاتب بموضوع كفالة الأرملة واليتيم، والقيام بحقوقهما.

أما الكاتب عبد الحميد فقد وظف شخصية بطل قصصه عنبر، في المجموعة القصصية (في مطاردة الموت)، لمساعدة كل محتاج يكون في حاجته، دون أن يكون له طمع أو حاجة منه، سوى دعوته إلى توحيد الله تعالى، ولهذا نلاحظ بأن دعوة عنبر إلى التوحيد كانت ناجحة تؤتي ثمارها، بعد كل مغامرة يقوم فيها بمساعدة المحتاجين، فيفك الأسرى، ويحمي الناس من القوانين الجائرة التي تؤدي بهم إلى القتل، وعلى سبيل المثال: آمنت بدعوته إلى التوحيد الفتاتان عاتكة وتهايس، بعد أن خلصهما من القتل

(١) نهر الذهب، ص: ٦.

والسبي.

ثانياً - التشابه بين الأدبيين في الموضوعات العلمية:

أورد الشاروني موضوع الاهتمام بالطب، ودور الطبيب في المجتمع من خلال قصة (الكسلان وتاج السلطان)، فالطبيب الحاذق كان سبباً في علاج عبد السلام بطل القصة من مرضه، وكان الناس يظنون أنه كسلان لا يعمل ولا يريد العمل، أو لا علاج لمرضه، لكن العلاج المفيد من الطبيب جعله صحيح الجسم. ونلاحظ إشارة الشاروني إلى ندرة الأطباء والجراحين، لا سيما في القرى البعيدة عن المدن، ففي قصة (عفاريت نصف الليل) نلاحظ بأن هناك طبيب واحد لقرية الشيخ فضل، وقرية شارونة، ونلاحظ أهمية هذا الطبيب لحياة أهل القريتين، فهو يعالج المرضى، ويجري العمليات.

وموضوع الطب والاهتمام به، كان من اهتمامات القاص عبد الحميد في مجموعته القصصية (في مطاردة الموت)، إذ كان عنبر بطل القصة طبيباً ماهراً في الطب والعلاج، وكانت مهارته الطبية سبباً في هداية الناس إلى دين التوحيد، بعد أن تأثروا بمهارته الطبية، وكان الفراعنة ماهرين في إجراء العمليات الجراحية، وتحنيط الموتى من البشر والحيوانات، ولا زالت الآثار التي اكتشفت حديثاً تدل على ذلك.

ثالثاً - التشابه بين الأدبيين في الموضوعات الوطنية والتاريخية:

يقدم الأدبيان من منظور مشابه نبذةً للأطفال عن التكوين الحكومي للدولة في الأزمان القديمة، التي تتكون من الحاكم (الملك أو السلطان أو الأمير أو الخليفة) ووزرائه، وقادة الجيش العسكري، والموظفين الآخرين لإدارة مصالح الدولة وشؤونها. إضافة إلى تثقيف الطفل بجملة من ملامح تلك العصور التاريخية، من حيث وضع المجتمع والناس، وحياة الملوك والوزراء في القصور، وحياة عامة الناس.

رابعاً - التشابه بين الأدبيين في الموضوعات الاجتماعية:

نلاحظ بأن مساعدة الناس والإحسان إليهم والعمل الخيري هو السمة البارزة والموضوع الاجتماعي المهم في قصص الكاتبتين، بشتى الصور والأشكال، كما ذكر في تفصيل الموضوعات الاجتماعية للكاتبتين، مثل: إطعام الفقراء والمحتاجين، ووفاء

الصديق، والوقوف في وجه الظالم، ونصرة المظلوم، والدعوة إلى الأخلاق الفاضلة الحميدة، ونبذ الأخلاق السيئة الذميمة، والوقوف مع العدل، وتقديم الضيافة للضيف، وضمان الحرية للبشر.

ونلاحظ في الفكر الاجتماعي للكاتبين أنهما يشجعان الأطفال على الوقوف في صف الحق، والخير، في كل موقفٍ، مهما كانت الظروف والأحوال، وضرورة مبارزة من يقف في صف الشر والباطل.

خامساً - التشابه بين الأدبيين في الموضوعات البيئية والصحية:

يتشابه الغرض عند الأدبيين في اختياراتهما للموضوعات البيئية والصحية، مثل: الاهتمام بالبيئة، بما فيها من الأشجار والحيوانات، والحياة البشرية، وتنمية كل ما يعود بالنفع على كل حي في البيئة، فقد خصص الشاروني قصة كاملة للاهتمام بزراعة الأشجار، وسقيها، وعدم قطعها، في قصة (مغامرة زهرة مع الشجرة)، ووضح مسؤولي الحكومة الذين يقطعون الأشجار السليمة، ويبيعون أخشابها، فيفسدون البيئة. إضافة إلى وجود المارستان (المستشفى) في الأزمنة القديمة، من أجل إيواء المرضى فيه، وعزل المرضى المزمنين بالأمراض المتعدية فيها، والحجر على مرضى الصحة العقلية، حتى لا يقوموا بإيذاء الناس، وهم لا يشعرون، كما في قصة (سلطان ليوم واحد).

ونلاحظ عند الشاروني الاهتمام بالحياة البحرية، في قصة (الصيد المسكين والمارد اللعين)، فعلى سبيل المثال: تجب العناية في اختيار ما يُلقى في البحر، فمن الممكن أن نرمي فيه جثث الحيوانات الميتة، فتشكل غذاءً للحيوانات البحرية، وتحلل هيكلها بسرعة، لكن يجب الحذر من إلقاء المواد الكيميائية في البحر، فهي تشكل خطراً على حياة الحيوانات البحرية.

ونلاحظ في بعض قصص عبد الحميد الاهتمام بالبيئة والصحة، مثل: قصة (ملكة مصر)، فتفشي الأمراض سبب الوهن والضعف لأهل البلد، وفي قصة (هلاك فرعون) كانت الحروب سبباً في فساد البيئة وتلوثها.

المبحث الثاني

التشابه في المحاور الفنية

أولاً- التشابه بين الأدبيين في الشخصيات:

نلاحظ من خلال قراءة القصص المختارة للأدبيين أنهما اختارا مجموعة من الشخصيات القصصية على حدٍ سواء، ومن تلك الشخصيات:

١. شخصية صيادي الرؤوس / المتوحشين آكلي لحوم البشر:

من الشخصيات الشريرة المثيرة للأطفال، وقد وظف الكاتبان هذه الشخصية في بعض قصصهما، من أجل إضفاء الإثارة للقصّة، ففي قصة (الكسلان وتاج السلطان) وصلت سفينة التجار مع العواصف البحرية إلى جزيرة نائية قرب الصين، يسكنها أناس متوحشون يأسرون الناس، ثم يسجنونهم في أقفاص، ويقتلونهم ويشوونهم على النار، ويلتهمونهم، مع دقات الطبول والغناء، كأنهم انتصروا في الحرب.

أما عبد الحميد فقد وظف هذه الشخصية القصصية المخيفة في بعض قصصه، ففي أسفار بطل القصة عنبر ضلّ طريقه في الصحراء، ووصل إلى مغارة تسكنها قبيلة من آكلي لحوم البشر، فشاهدهم وهم يأكلون بعض البشر الذين قتلوهم، ولكن عنبر قام بتحرير الأسرى الباقين من قبضتهم.

٢. شخصية الجن والمارد:

من الموضوعات المليئة بالإثارة والمغامرة للأطفال قصص الجن، فهو عالم خفي مليءٌ بالتكهنات والأسرار والحوادث الخارقة، ويتصور الأطفال دائماً بأن حصولهم على الجني وجعله تابعاً لهم؛ سيحل الكثير من مشاكلهم، وسيفعل لهم في غمضة عين ما يريدونه منه، ونلاحظ بأن يعقوب الشاروني وظف هذه الشخصية القصصية في قصته (الصيد المسكين والمارد اللعين)، وكما يظهر من عنوان القصة فإن الصيد الضعيف أصيب بلعنة المارد، وكاد أن يهلك ويقتل بسبب المارد، الذي كان سجيناً في جرة نحاسية محتومة بالرصاص، ففتح الصيد الجرة وهو لا يعلم شيئاً عما بداخلها، فطلع له المارد الذي أخبره بأنه كان سجيناً منذ عهد سليمان عليه السلام في هذه الجرة النحاسية، بعد أن عصاه وتمرد على أوامره، فكانت عقوبته السجن في الجرة منذ آلاف

السنين، وبدأ المارد بتهديد الصياد بالقتل، بدون سبب، إلا لأن المارد قد أقسم على نفسه بعد مرور خمسمائة عام على سجنه أن يقتل من يحرره، ولكن الصياد استطاع بحيلته الذكية أن يرجع المارد في الجرة النحاسية، ثم حرره في اليوم الثاني بعد أن أخذ منه العهد والميثاق المغلظ على أن لا يؤذي الصياد.

وفي قصة أخرى بعنوان (عفاريت نصف الليل): يبين الشاروني للأطفال حقيقة الأحداث التي كانت تقع في الليل، من الاعتداء على الحيوانات وتخويف الناس بالأصوات الغريبة، وكان الناس يتناقلون الحكايات بأنها أصوات العفاريت التي تخرج ليلاً في الطرق البعيدة عن القرية، عند الحدائق والمزارع، ولكن تبين بمغامرة بطل القصة أنها لم تكن عفاريتاً، بل كانوا لصوصاً يخيفون الناس، حتى لا يقتربوا منهم.

وفي قصة (دنانير لبلبة): كانت الحوريات الجنيات تساعد الخادمة لبلبة، بمنحها ديناراً ذهبياً كل صباح؛ لأنها ترعى جدتها، وتعمل في بيت سيدتها بجد وإخلاص، وهي صاحبة قلب رحيماً طيباً، تتصدق بأموالها على المحتاجين، وتعتدي الحوريات على الخادمتين ناعسة وجميلة، بالضرب والوخز أثناء النوم؛ لأنهما كسولتان لا تعملان بجد وإخلاص.

والكاتب عبد الحميد وظف شخصية الجانّ والمارد بدرجة كبيرة في قصصه، مع بطل القصة عنبر، الذي حارب الجنية بلطيس الساحرة، فخضعت له، وأرسلت إلى أختها الجنية سائكة أن تساعد عنبر، في حربه ضد قوات بخت نصر، وكذلك شخصية الجنية (عنبرينة) في قصة (مدينة الأشباح)، وفي قصة (ملكة مصر) ارتفع نداء في مقابر الفراعنة، دون وجود حسّ للمنادي، بأن عنبر لن يموت أبداً، وسيكون حياً إلى يوم القيامة.

٣. شخصية الحيوان:

لا شك أن الإنسان بصورة عامة وشخصية الطفل بشكل خاص متعلقة بحب الحيوانات الداجنة، وغيرها من الحيوانات البرية والبحرية وأنواع الطيور، وتمثل معرفتها للطفل نوعاً من المعرفة والمعلومات، إضافة إلى المتعة البصرية والحسية في التقرب منها، وإطعامها وتربيتها، والقاصّ يعقوب الشاروني، يحكي عن جملة من الحيوانات في قصصه

للأطفال، مثل: الحمار، الذي يقوم بالعمل والكدح مع الإنسان، في الحقول والبيوت، ويحمل الأمتعة والبضائع، ومن الحيوانات التي وظفها الشاروني في قصصه: حيوان القرد، وهنا تصرف الشاروني قليلاً في تغيير صفاته، فهو حيوان بري يعيش على اليابسة، لكن في قصة (الكسلان وتاج السلطان) نلاحظ بأن التاجر عبد الظافر اشترى للطفل عبد السلام بدراهمه الخمسة قرداً، ولكن هذا القرد كان ذكياً جداً، يغطس في البحر ويغوص ويستخرج اللآلئ، وكان سبباً في ثراء عبد السلام، وقام القرد بإنقاذ التجار من قبيلة صيادي الرؤوس في الجزيرة، لكنه اختفى بعد مدة. وفي قصة (الصيد ودينار السلطان) اصطاد فرحات قرداً بحرياً، فكان يرمي له سمكا في شبكة الصيد كل صباح ومساءً، فيبيعه فرحات، ويكسب كل يوم عشرة دنانير ذهبية.

أما في قصص عبد الحميد فنلاحظ بأن الحيوانات تمثل الإثارة للأطفال، فقد جاء بشخصية الثعبان، والأفعى، التي تتحول في بعض الحالات إلى جنية، أو بالعكس يتحول الجني إلى ثعبان، كما يقدم عبد الحميد الأسطورة بأن الثعبان إذا عاش حتى مائتي سنة أمكنه أن يتشكل في الصورة التي يريدها، وفي قصة (خطف الأمير ماروت) نقرأ بأن عنبر صادف أسداً في بلاد اليمن، وبارزه، وتغلب عليه وكسر أنيابه، ليفجأ عنبر بأن الأسد تحول إلى فتاة جميلة هي الجنية بلطيس، وفي قصة (شبكة العنكبوت) تزوج الملك امرأة وجدها في الغابة، لكن تبين فيما بعد أن هذه المرأة في الحقيقة أفعى متحولة، وقد أثرت بسمها في الملك، فمرض من أثر سمها.

٤. تغيير الشخصية القصصية:

استخدم الكاتبان تقنية التغيير في إحدى شخصيات القصة، من أجل إضفاء الإثارة على القصة، فعلى سبيل المثال: في قصة (نهر الذهب) نجد شخصية ملك النهر الذهبي، الذي سحره ملك آخر فجعل صورته منقوشة على إبريق ذهبي، وعندما أذاب شهاب (بطل القصة) الإبريق في النار؛ ليحصل على الذهب، تحرر الملك، وأخبر شهاباً بقصته، ثم قابله شهاب في المرة الثانية وهو في شكل جرو (كلب صغير) يكاد يموت عطشاً، فسقاه شهاب الماء، رغم قلة الماء لدى شهاب في سفره؛ فوقف الجرو على قائمته الخلفيتين واختفى ذيله، وتحولت أذناه إلى جدائل من الشعر الذهبي، وصار أنفه أحمر قرمزيّاً، وصار الجرو ملك النهر الذهبي.

وهذا التغيّر الذي جاء في شخصية الملك كان بداعي الامتحان لشهاب، هل يحمل صلاحية إثارة الآخرين على نفسه أم لا؟!.

ونلاحظ التغير الثاني في الشخصية في قصة (سر اللحية البيضاء) تحوّل أمير البلاد إلى دب أسود؛ بسبب السحر الذي قام به القزم الساحر الشرير، من أجل الاستيلاء على ثروات الأمير وأمواله، ولكن القوة السحرية للقزم كانت تكمن في لحيته الطويلة، التي كانت تعلق دائماً عندما يمشي، فتصادفه الأختان وردة وزهرة، وتقوما بقصّ لحيته؛ لمساعدته وإنقاذه، وهما لا تدريان أن القزم تنقص قوته السحرية بقصّ لحيته، وفي المرة الثالثة من قصّ لحيته تغلب عليه الأمير، فتحول من الدب الأسود إلى هيئته الأصلية شاباً جميلاً.

ونلاحظ التغير الثالث في الشخصية في قصة (دنابير لبلبة) حيث جاءت الحوريات الثلاثة إلى الخادمة لبلبة في صورة نساء محتاجات، يطلبن المساعدة والصدقة، فتصدقت عليهن لبلبة بالدنانير الذهبية الثلاثة التي عندها، وعندئذ قابلتها الحوريات في أشكالهن الحقيقية. كما نجد في قصص (عنبر) لدى عبد الحميد، التقنية نفسها في تشكيل الشخصية، حيث نلاحظ بأن الجن يتشكلون في هيئة الثعابين، أو الجنية تتشكل في صورة المرأة.

ثانياً- التشابه بين الأدبيين في الزمان والمكان:

اشترك الأدبيان في توظيف بعض التقنيات والفضاءات الزمانية والمكانية في قصصهما، فعلى سبيل المثال: نلاحظ الاهتمام لديهما بالتاريخ القديم، وممالك بابل ودمشق وبنينوى، والعراق ومصر بصورة عامة.

ثالثاً- التشابه بين الأدبيين في اللغة والأسلوب:

على الرغم من أن كلا الكاتبين يكتب بلغة مغايرة، إلا أنهما اختارا الأسلوب السهل البسيط، واللغة الدارجة ذات الألفاظ والمفردات كثيرة الاستعمال، وعدم الإكثار من الألوان والمحسنات البلاغية والبدعية؛ لتسهيل الفهم والقراءة للأطفال.

رابعاً- التشابه بين الأدبيين في التشكيل البصري:

١. تفوّقت قصص يعقوب الشاروني في ثرائها بالتشكيل البصري، بشتى أنواعه، لكن من ناحية الصور، اهتم الكاتبان بتضمين صورة الغلاف لكل قصة، وتكون صورة الغلاف معبرةً عن أكثر المواقف والأحداث تأثيراً في القصة.

٢. اهتم الكاتبان بعلامات الترقيم، ووضعها في أماكنها المناسبة، لا سيما علامة الانفعال والتأثر !، وعلامة الاستفهام؟، وعلامة الحذف ... دلالةً على اطراد الأحداث على نفس المنوال.

٣. اختار يعقوب الشاروني أن يضع الأرقام لأجزاء القصة، وفي بعض القصص اختار وضع العناوين الجانبية، وكذلك نجد العناوين الجانبية وافرة وكثيرة لدى عبد الحميد؛ ليدل كل عنوان على ما تحته من الأحداث المتسلسلة في القصة، ففي كل قصة من قصصه هناك عشرة عناوين جانبية، تفصل القصة إلى فصول متعاقبة.

خامساً - التشابه بين الأدبيين في الإثارة والمغامرة:

نجد لدى الكاتبين مناظر متشابهة في كيفية إضفاء طابع الإثارة والمغامرة، ومنها:

١. سفر البطل في الصحراء، وقطعه للمسافات الشاسعة في سبيل تحقيق هدفه، وغالباً في هذا السفر يقابل البطل أصنافاً من المغامرات والأخطار، مثل: سفر بطل القصة شهاب في قصة (نهر الذهب)، وسفر شهرمان إلى بابل في قصة (طيور الأحلام)، ومسير الطفل حسين ليلاً إلى القرية المجاورة مشياً على الأقدام، ليحضر الطبيب لأمه المريضة، في قصة (عفاريت نصف الليل). وفي قصص عبد الحميد نلاحظ هذه الميزة بصورة كبيرة في أسفار عنبر في البر والبحر.

٢. توظيف المخلوقات الغريبة غير البشرية في القصة، مثل: القرد، الذي يغوص في البحر ويأتي لصاحبه بالجواهر والأموال، ويكون عاقلاً ومفيداً، ومثل: القزم، وقد استخدم الشاروني هذه الشخصية الكوميديّة في قصتين، مرة على سبيل الشخصية الطبية المساعدة، ومرة في دور الشخصية الشريرة، ففي قصة (نهر الذهب): القزم طويل الأنف أحمر الوجه، يلبس عمامة طويلة مثل الطرطور، ويأتي ليساعد بطل القصة شهاب، بعد أن يمتحنه، فينجح شهاب في الامتحان. وفي قصة (سر اللحية البيضاء): نلاحظ شخصية القزم، وهو شخص شرير ساحر، يتصف بالجشع والطمع، ويسرق

أموال أمير البلاد، بعد أن يسحره على شكل دب أسود، وسر قوته السحرية في لحيته الطويلة.

٣. استخدام السحر في أحداث القصة، لكن نلاحظ عندما استخدم الشاروني المزايا السحرية لبعض الشخصيات كانت على سبيل الشر، مثل: قيام القزم بسحر أمير البلاد في شكل دب أسود في قصة (سر اللحية البيضاء)؛ من أجل الاستيلاء على أمواله وثوراته، وتعرض ملك النهر الذهبي في قصة (نهر الذهب) للسحر من ملك أقوى منه، فحبسه بنقش صورته على إبريق ذهبي، وخلّصه بطل القصة شهاب من نقش الإبريق، بعد إذابة الإبريق الذهبي في النار.

أما في قصص عبد الحميد، فنلاحظ بأن بطل القصة عنبر كان من عهد الفراعنة، الذين شاع فيهم السحر وبرعوا فيه، ولذا نجد أنه يستخدم تقنية السحر من منظور الخير، وكذلك من منظور الشر، فعنبر كان ساحراً، وتغلب على السحرة في مدن عديدة زارها، مثل زيارته لنينوى في قصة (على المشنقة)، وفي قصة (خطف الأمير) تغلب عنبر على الجنية الساحرة بلطيس، حتى خضعت له، والتقى بأختها الساحرة سائكة، التي أرادت قتله بسحرها، لكنه نجا وتغلب عليها، فصارت مثل الجارية له، وفي قصة (الصلّ الناصر لبلاد هريّة) بارز عنبر أكبر ساحر في بلاد موهنجو دارو، وتغلب عليه، بل صار ساحراً رسمياً لبلاد موهنجو دارو، ثم بارز الساحر يزدجر، وفاز عليه، بأن سلط عليه عنبر الصلّ الناصر، الذي التهمه.

٤. تدخل الجنّ في أحداث القصة، وهذه الميزة استخدمها عبد الحميد، في جميع قصصه من مجموعته القصصية: (في مطاردة الموت)، أما الشاروني فاستخدمها في بعض القصص، مثل: المارد الذي هدد عبد الله الصياد بالقتل في قصة (الصياد المسكين والمارد اللعين)، وتشكل الحوريات في قصة (دنانير لبلة) على شكل نساء فقيرات محتاجات يطلبن الصدقة من الخادمة الفقيرة لبلة، وعندما نجحت في الامتحان، وتصدقت بما لديها؛ ظهرت لها الحوريات بأشكالها الحقيقية الجميلة.

٥. تعرّض شخصيات القصة لقبيلة آكلي لحوم البشر، ونلاحظ هذه الإثارة في قصتين، هما: (الكسلان وتاج السلطان)، وقصة (مدينة الأشباح).

الفصل الثاني

الفوارق الفاصلة بين الأدبيين

ينضم هذا الفصل المباحث التالية:

المبحث الأول

الفوارق الفاصلة في الموضوعات.

المبحث الثاني

الفوارق الفاصلة في المحاور الفنية.

المبحث الأول

الفوارق الفاصلة في الموضوعات.

أولاً - الفوارق الفاصلة بين الأديبين في الموضوعات الدينية:

نلاحظ بأن عبد الحميد أكثر اهتماماً بالموضوعات الدينية، فشخصية عنبر بطل المجموعة القصصية (في مطاردة الموت) تشبه شخصيته إلى حد كبير شخصية موسى عليه السلام، وعنبر يدعو الناس إلى توحيد الله أينما سافر وارتحل، وكانت قوته السحرية ومهارته الطبية سبباً لتأثر الناس به، وانجذابهم إليه، ولذا كان يستغل هذا التأثير لدعوة الناس إلى ترك عبادة الأصنام، والاتجاه إلى عبادة الله وحده.

كما نلاحظ بأن عبد الحميد أظهر الجانب السلبي السيئ لبعض الديانات، مثل: الهندوسية التي كانت تعمل بتقليد (سَيِّ)، وهو حرق المرأة الأرملة مع جثة زوجها الميت عنها، وعقيدة تقديم القرابين والأضاحي الإنسانية للأصنام، في بعض الديانات الأفريقية، وكذلك في حضارة موهنجو دارو في بلاد السند، وعقيدة الاحتفاظ برماد الرهبان الموتى بعد حرق جثثهم، في الأديرة والمعابد، كما بيّن الدور الكبير للرهبان الوثنيين في إدارة الممالك والدول، فكانت سلطتهم الدينية وسطوتهم تعادل سلطة الملوك وقوتهم.

ثانياً - الفوارق الفاصلة بين الأديبين في الموضوعات العلمية:

الإشارة إلى الموضوعات العلمية في قصص عبد الحميد ثرية وكثيرة، مثل: ذكر سفن الفضاء، وآلة الزمن، وبراعة الفراعنة في الطب والجراحة والتحنيط، والحديث عن التخطيط العسكري، مثل: المنجنيق، وحفر الأنفاق، وإحاطة المدن بأسوار وجدران تمنعها من الحملات، وحفر الجداول المائية لقنوات الري والزراعة، وتقنية حدائق بابل المعلقة، وبناء الأهرام، وعلم الفراسة، والاستفادة من علم الفلك في السفر والترحال، ووسائل التوقيت وآلاته.

ثالثاً - الفوارق الفاصلة بين الأديبين في الموضوعات الوطنية والتاريخية:

تناول عبد الحميد الوطن بمفهومه الواسع، فالطفل يخلق في فضاء العالم الواسع، ويقف على الحضارات القديمة، مثل: مصر، واليونان، وحضارة بابل ونيوى بالعراق، وحضارة

بلاد السند، ولذا نجده تناول موضوعات وطنية وتاريخية متنوعة. إضافة إلى أنه تصرف في كثير من الأسماء التاريخية للمدن والأشخاص، لتناسب أذهان الأطفال، فقرطاجنة مدينة أندلسية، لكن عبد الحميد جعل موقعها ضمن بلاد اليمن.

رابعاً - الفوارق الفاصلة بين الأدبيين في الموضوعات الاجتماعية:

انصبَّ اهتمام الشاروني في الموضوعات الاجتماعية على القيم والمبادئ الأخلاقية داخل أفراد المجتمع، مثل: العمل الخيري، والإحسان إلى الضعفاء والمساكين، ومحاربة الغلاء والاستغلال لا سيما أثناء فترات القحط والجذب، والدعوة إلى مكارم الأخلاق، ودم الأخلاق والعادات السيئة.

وجاءت الاهتمامات الاجتماعية في قصص عبد الحميد بصورة أعمّ وأشمل، مثل اهتمامه بموضوع الظلم والعدل، فعنبر بطل مجموعته القصصية (في مطاردة الموت)، لديه خطة لمحاربة الظلم، ونصرة المظلومين والمنكوبين، فهو يقوم بتحرير النساء الأرامل من الموت حرقاً مع جثث أزواجهن، في تقليد (سَيِّ) المتبع في القبائل الهندوسية، ويقوم بتحرير العبيد والجواري الذي وقعوا في الرق نتيجة الاختطاف على يد قطاع الطرق، ويقوم بتحرير الأسرى من قبيلة آكلي لحوم البشر، ويقوم بتحرير الناس من سطوة الرهبان الوثنيين، ويحارب السحرة الأشرار، فله أهداف كبرى يسعى لتحقيقها.

خامساً - الفوارق الفاصلة بين الأدبيين في الموضوعات البيئية والصحية:

من اهتمامات عبد الحميد في قصصه بالموضوعات البيئية والصحية: موضوع الطب والعمليات الجراحية، خاصة في عهد الفراعنة، فعنبر بطل القصص في المجموعة القصصية (في مطاردة الموت) طبيب ماهر، يعالج المرضى أينما سافر ورحل، ولديه خبرة في التعامل مع مختلف الأمراض، ومعالجة آثار السموم، نظراً لكونه من مصر، ومن أسرة الفراعنة حكام مصر، الذين ازدهرت في عصرهم الكثير من الحرف والصناعات، وكان فيها أمهر الأطباء آنذاك، يجرون العمليات الجراحية، ويعالجون الأمراض، ولديهم خبرة في التحنيط.

ونلاحظ في قصة (مدينة الأشباح) بأن عنبر عالج قبطان الباخرة من مرض الفواق، وكان متوجهاً إلى بلاد السند، وفي قصة (الصِّلّ الناشر لبلاد هريّة) عالج عنبر رجلاً من

قطاع الطريق من قبائل هُن، وأنقذه من الموت، وفي قصة (سرداب الموتى) عالج عنبر ملك التبت، الذي أشيع عنه أنه مات أثناء تناول الطعام، ولكن عنبر قام بفحصه، فعرف أنه أصيب بالسكتة الدماغية، فعالجه، وبعد تعافيه من السكتة الدماغية أمر بأن يكون عنبر الطبيب الرسمي لملك التبت، وفي قصة (أنا ثعبان) وصل عنبر إلى اليونان، وعالج الملك الإسكندر من الصداع الدائم، فعينه الملك طبيباً رسمياً للقصر الملكي، كما عالج عنبر الأمير الجريح ماروت، حتى استعاد صحته وعافيته في قصة (خطف الأمير).

المبحث الثاني

الفوارق الفاصلة في المحاور الفنية.

أولاً- الفوارق الفاصلة بين الأديبين في الشخصيات:

١. الشخصيات البشرية خارقة العادات: نلاحظ بأن الشاروني استخدم هذه التقنية القصصية في الشخصيات الخمسة في قصة (الشاطر محظوظ)، لما توجه للزواج بالأميرة، سافر في الصحراء وحده، وبعد أن تصدق بحصانه الأبيض لامرأة محتاجة، قابل محظوظ خمس شخصيات، تحمل صفات خارقة، وهم: رجل بدين يأكل العديد من البقرات، ورجل ينفخ من أنفه فيحرك طواحين الهواء ويسمع بأذنه الكبيرة الأصوات البعيدة، ورجل صاحب نظر بعيد يرى نحو مائة ميل، ورجل صاحب ذراعين وقدمين طويلتين، يقفز في الخطوة مائة ميل، ورجل تشع البرودة من جسمه، فتجمد الأشياء حوله.

٢. ظهور أرواح الموتى: نلاحظ بأن عبد الحميد في مجموعته القصصية (في مطاردة الموت) قام بوضع بعض الشخصيات غير المرئية، وهي أرواح الموتى وأشباههم، التي ترجع بعد الموت، وتتجول في الأماكن وتتفاعل مع الأحداث، وأحياناً تصحح خطأ ارتكبه في حياتها، فكأنه توبة وندم على ما فات منهم، وتكفير لتلك الأخطاء والسيئات.

ففي قصة (ملكة مصر) يُسمع إعلاناً من المقابر دون ظهور المعلن بأن عنبر سيكون حياً إلى يوم القيامة، ولن يموت، وفي قصة (هلاك فرعون) تظهر روح طلالة، وكانت حبيبة لعنبر، لكنها خائته وأفشت سره بأنه ابن الملك عاطون والملكة نفرتيتي، فظهرت روحها بعد موتها؛ لنصرة عنبر في حربه ضد الملك هنييغال، وفي قصة (على المشنقة) ظهرت روح طلالة لنصرة عنبر والأمير ماروت ضد الجني في الصحراء، وفي قصة (الصل الناشر لبلاد هربة) انهزم ساحر القصر من عنبر، وصار عنبر ساحراً رسمياً للملك في موهنجو دارو، ولكن الساحر القديم استعان بروح السامري (كبير السحرة) ليساعده ضد عنبر، وبالفعل ظهرت روح السامري، للمدد ضد عنبر.

ثانياً - الفوارق الفاصلة بين الأدبيين في الزمان والمكان:

من الفوارق الفاصلة في المكان أن الكاتب عبد الحميد نوع في اختيار الفضاءات المكانية لقصصه، فبطل القصة عنبر يكون في مصر غالب الأحيان؛ لأنه من مصر وابن لفرعون من الفراعنة، لكنه يتنقل في أحداث قصصه بين أفريقيا، واليمن، ومدن موهنجو دارو وهن وهرية وهي مدن تاريخية كانت قائمة في بلاد السند، ونيوى وبابل في العراق، وبلاد التبت قرب الصين، وفي بعض القصص يرحل إلى شبه جزيرة كريت، ومدينة أثينا.

استغل الأديب عبد الحميد الفضاء المكاني خارج حدود شبه القارة الهندية، فهو يكتب بالأردية، ولكنه يسافر بتفكير الأطفال إلى الأماكن التاريخية في العالم القديم، مثل: عهد الفلاسفة في اليونان، وحكم الآشوريين في العراق، وعصر الفراعنة في مصر، إضافة إلى التاريخ القديم لبلاد السند، والحضارة التي نشأت على ضفاف نهر السند، مثل: موهنجو دارو، وهرية، وهن.

لكن يعقوب الشاروني استخدم غالباً في قصصه فضاءات القرى المصرية، وذلك في قصصه عن العصر الحديث، أما في قصصه التاريخية فيشير إلى مدن بغداد، والبصرة، وبابل في العراق، ومدينة دمشق في الشام.

ومن الفوارق الفاصلة في الزمان: أن الكاتب عبد الحميد استخدم في مجموعته القصصية (في مطاردة الموت) التي تحتوي على مائة جزء، شخصية تنتقل عبر الزمن، ولا تموت إلى يوم القيامة، وهي شخصية البطل عنبر، فهو يجالس أرسطا طاليس في اليونان، ويعود إلى عصر الفراعنة، ونمرود، وفي بعض أجزاء القصة يصل إلى الثورة الهندية عام ١٨٥٧م.

إضافة إلى أنه ينتقل أحياناً عبر الزمن في ليلة واحدة يقطع ألف سنة، وهذا خيال زمني من القاصّ للأطفال، وفيه إثارة ومغامرة، فبطل القصة يركب الباخرة التي لا ركاب فيها، ويعود إلى الوراء ألف سنة، أو يسافر إلى المستقبل ألف سنة.

وفي بعض الأحيان يقوم عبد الحميد باختيار فضاء زمني للشخصية وقصتها غير الزمن الحقيقي الذي وقعت فيه القصة، فمثلاً: قام عبد الحميد بذكر وقائع وأحداث

جنكيز خان، في فترة ما قبل المسيح، والحقيقة أنه كان في أواخر الخلافة العباسية.

ثالثاً - الفوارق الفاصلة بين الأدبيين في اللغة والأسلوب:

على الرغم من البساطة والسهولة التي يتصف بها نمط الكتابة والأسلوب لكلا الكاتبين، إلا أننا نجد بعض الفوارق الفاصلة بينهما، على سبيل المثال: استخدم الشاروني جملة من المحسنات البلاغية، ولكن بشكل غير مبالغ فيه، وبما تستدعيه ضرورة الكتابة، فاستخدم التشبيهات، والسجع، والكناية.

رابعاً - الفوارق الفاصلة بين الأدبيين في التشكيل البصري:

تفوقت قصص يعقوب الشاروني في الاهتمام بالتشكيل البصري، من حيث وفرة الصور المرسومة، لمناظر تجسد أحداث القصة، فتشتمل كل قصة من قصصه المطبوعة على نحو ثلاثين صورة وأكثر، لأحداث القصة، إضافة إلى الخط العريض، ودمج الفقرات بالصور، والاهتمام البالغ بعلامات الترقيم، وإضافة أسئلة في نهاية القصة، موجهة للأطفال؛ لقياس مدى استيعابهم وفهمهم للقصة، ولم ألاحظ الأخطاء الإملائية في قصصه.

بينما يمتاز عبد الحميد بإضافة العناوين الجانبية إلى قصصه، مما تسهل على الأطفال فهم محتوى أجزاء القصة، وتفتقر قصصه المطبوعة إلى الاهتمام بالتشكيل البصري، وحسن الإخراج للكتابة، مع الاهتمام بالإملاء.

خامساً - الفوارق الفاصلة بين الأدبيين في الإثارة والمغامرة:

استخدم عبد الحميد بعض التقنيات القصصية للإثارة والمغامرة بشكل كبير، لا نجدها في قصص الشاروني إلا بمقدار يسير، ومن ذلك: تعرض بطل القصة للسحر مراراً، ومبارزته للسحرة في كل بلد يزوره، كما أن بطل القصة عنبر نفسه ساحر ماهر، لكنه لا يضّر أحداً بسحره، وصار ساحراً رسمياً في بعض البلدان، بعد أن هزم السحرة فيها.

ومغامرات عنبر في أكثر الأحيان تكمن في: السفر في الصحراء، أو في البحر، وملاقة الأهوال والأخطار في الطريق، من قطاع الطريق، وقرصان البحر، وقبيلة آكلي لحوم البشر، ومردة الجن الذي يتشكلون على صورة الثعابين الكبيرة، أو يثيرون

العواصف ويشعلون النيران بسحرهم، وعندما يصل عنبر إلى أي بلد؛ تبدأ مبارزته للأشرار فيها، فإما أن يبارز السحرة، أو يبارز رهبان المعابد الوثنية الذين يقدمون الفتيات قراييناً وأضحياتٍ بشريةً إلى الأصنام، أو يبارز الهندوس الذين يحرقون النساء الأرامل مع جثث أزواجهن، أو يبارز بائعي الرقيق النحاسين، الذين يشترون الجواري والعبيد المختطفين من قطاع الطرق، ثم يبيعونهم للأمراء والأثرياء، أو يبارز عنبر ضد الملوك الذين يريدون الهجوم على المدن ويريدون هدمها وحرقتها.

خاتمة البحث

وتشمل خاتمة الأطروحة:

- نتائج الأطروحة.
- التوصيات والاقتراحات.

نتائج الأطروحة

بعد إتمام هذه الأطروحة - بحمد الله تعالى - توصلت إلى جملة من نتائجها، أخصها فيما يلي:

١. يعقوب الشاروني من رواد أدب الأطفال، في مصر، وفي العالم العربي كله، ومؤلفاته تزيد على خمسمائة كتاب في فن أدب الأطفال.

٢. عبد الحميد من أشهر كتاب أدب الأطفال الأردني، في شبه القارة الهندية، إضافة إلى ضلوعه في أنواع أخرى من الأدب الأردني، مثل: الرواية، ومجموعته القصصية للأطفال (موت كا تعاقب = في مطاردة الموت) مؤلفة من مائة جزء، إضافة إلى الموسم الثاني لها، والذي يتألف من مائتي جزء.

٣. من أبرز الموضوعات التي تناولها يعقوب الشاروني في قصصه للأطفال: تقوية علاقة الطفل بالله تعالى، والمحافظة على الفرائض الدينية، ونشر الخير، ويدعو الأطفال إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة، والوقوف في وجه الظلم والفساد والعدوان، والاهتمام بالصحة والبيئة، وتنمية الحياة الحيوانية، والاهتمام بالزراعة، ومخترعات العلم الحديث.

٤. من أبرز الموضوعات التي تناولها عبد الحميد في قصصه للأطفال: توحيد الله تعالى، والدعوة إلى دين الإسلام الذي هو دين الأنبياء جميعاً، ومن أفضل الطرق لجلب الناس إلى التوحيد: كسب محبة الناس وولاءهم والتأثير فيهم بطريقة مساعدتهم في أمور حياتهم، وإنقاذهم من المشكلات والأخطار، والوقوف معهم ونصرتهم ضد الظالمين، ومحاربة أي جماعة أو فكر يهدم المدن ويحرقها، أو يستعبد الناس ويقتلهم، مثل: الوثنية التي تدعو إلى عبادة الأصنام، أو العادات الاجتماعية أو الدينية التي تؤدي بهم إلى الهلاك، مثل: تقليد (سَيِّ) الذي يظلم المرأة، فيحرقها مع جثة زوجها، أو يقدم البشر قراييناً وأضحياتٍ للمعابد الوثنية. كما تناول عبد الحميد في قصصه للأطفال التاريخ القديم لمختلف الممالك والعصور، مثل: عصر الآشوريين، والبابليين في العراق، والفراعنة في مصر، وحضارة موهنجو دارو وهربة في بلاد السند، وحضارة بلاد التبت، وعصر الفلاسفة في اليونان، فقصصه لا تقتصر على الفضاء المحلي لباكستان أو شبه القارة الهندية، بل كانت الدول والممالك التاريخية القديمة مسرحاً لأحداث قصصه.

٥. امتازت قصص يعقوب الشاروني للأطفال: بتأثره بقصص التراث، فبعض قصصه على نمط ألف ليلة وليلة، أو مقتبسة من التراث الشعبي، كما اهتم بالتشكيل البصري بصورة بالغة، واقتبس الفضاء الزمني والمكاني من التاريخ الإسلامي القديم، والإشادة بالدول والممالك التي كانت في بابل، ودمشق، والبصرة، ومصر، وفي كثير من قصصه للأطفال يختار الأماكن من مدن مصر وقراها، لا سيما قريته التي ينتمي إليها: قرية شارونة في منطقة الصعيد.

٦. امتازت قصص عبد الحميد للأطفال بتعدد الشخصيات وتنوعها، من شخصيات تخيلية مجازية، وشخصيات حقيقية، مستقاة من التاريخ، مثل: الملك حمورابي، والفرعون أخناتون، والملكة نفرتيتي، وأرسطو طاليس، ونمرود، والإسكندر الأعظم، وجنكيز خان، مع التغيير أحياناً في الفضاء الزمني لوجود الشخصية. واستخدم عبد الحميد في قصصه للأطفال شخصية المردة والجن بكثرة، فهم يتشكلون على صورة الإنسان أو الثعابين الكبيرة، ولديهم القوى الخارقة السحرية، مما عزز من الإثارة في قصصه.

٧. بطل المجموعة القصصية (في مطاردة الموت) عنبر، ابن الفرعون عاطون والملكة نفرتيتي، وتشابه صفاته صفات موسى عليه السلام، في تنبؤ العرافين والكهنة بمولده، وهدم ملك الفراعنة على يديه، ولما ولد ألقته أمه في صندوق وتركته في النهر، فوجده أحد عمال الأهرام، وتربى عنده، وكان عنبر موحداً، وهو شخصية أبدية، حي إلى يوم القيامة، ويتمتع بالقوى الخارقة، والمهارة في الطب والسحر. مغامرات بطل القصة عند عبد الحميد تأتي لأغراض وغايات كبرى، مثل: تحرير الأسرى من تجار العبيد النحاسين، أو تحرير الفتيات من قبضة رهبان المعابد الوثنية، أو تحرير النساء الأرامل من الحرق مع جثث أزواجهن في التقاليد الهندوسية، أو التغلب على السحرة، أو الدفاع عن المدن ضمن هجمات بعض الملوك التخريبية.

التوصيات والاقتراحات

بعد الانتهاء - بحمد الله تعالى - من إعداد هذه الأطروحة، أقدم بعض التوصيات والاقتراحات لزملائي الباحثين ولجامعتي الكريمة، وقسم اللغة العربية، على النحو التالي:

التوصيات

١. نظراً لأهمية أدب الأطفال وما له من الآثار الإيجابية العميقة في تربية الأطفال، وتثقيفهم، وبناء فكرهم؛ فإنني أوصي بأن تترجم بعض القصص المختارة ليعقوب الشاروني إلى اللغة الأردنية.
٢. وعلى الجانب المقابل، يجب العمل على ترجمة بعض القصص المختارة لعبد الحميد إلى اللغة العربية، لا سيما تلك القصص التي تتناول الفضاء والمكان في البلاد العربية.
٣. قصص يعقوب الشاروني قصيرة وممتعة، وسهلة العبارة، ولهذا يمكن الاستفادة منها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأوصي قسم اللغة العربية بأن يوفر لطلابه هذه القصص مطبوعة، للاستفادة من قراءتها في بناء الذخيرة اللغوية، وتقوية التراكيب والمحاورات.

الاقتراحات

- أقترح مجموعة من عناوين البحوث التي يمكن العمل عليها في مرحلتي ماجستير الفلسفة والدكتوراه، منها ما يلي:
١. المضامين التربوية في قصص الأطفال ليعقوب الشاروني.
 ٢. الإثارة والمغامرة في مجموعة "ألف حكاية وحكاية" ليعقوب الشاروني.
 ٣. الألوان البلاغية في قصص يعقوب الشاروني.
 ٤. القيم الاجتماعية في قصص يعقوب الشاروني وعبد الحميد دراسة مقارنة.
 ٥. الفكر الثقافي في قصص يعقوب الشاروني وعبد الحميد دراسة مقارنة.

الفهارس الفنية

تتضمن الفهارس التالية:

- فهرس الآيات القرآنية الكريمة.
- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

ت	الآيات القرآنية الكريمة	السورة	الآية رقم	ص
١.	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ ^(١٠)	النساء	١٠	١٢٧
٢.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾	المائدة	٨	١٤٢
٣.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحُمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَأَجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ^(٩١)		٩٠	١١٤
٤.	﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ ^(٩٧)	يوسف	٨٧	١٢٥
٥.	﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾	إبراهيم	٣٤	١٢٥
٦.	﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ ^(١٢١) وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا﴾ ^(١٢٢)	الإسراء	٢٣-٢٤	١٢٢
٧.	﴿وَلَا تُمَدِّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ ^(١٣١)	طه	١٣١	١٢٦
٨.	﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ ^(١٣٢)		١٣٢	١٢٥
٩.	﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِبَنِيهِ ۖ وَهُوَ يَعِظُهُ ۖ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾	لقمان	١٣	٤٧
١٠.	﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِّن صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَبِيرِ﴾		١٩	٤٨
١١.	﴿وَلَسَلِمَتِنَ الرِّيحُ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجَبِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ ^(١٣٦)	سبا	١٢	١٣٦

١٢٧	٤٣	فاطر	﴿وَلَا يَجِئُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾	١٢.
١٤٣	٦٠	الرحمن	﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾	١٣.
١٢١	٦	الجن	﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾	١٤.
١٢٣	٩	الإنسان	﴿إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾	١٥.

فهرس الحديث النبوي الشريف

نـد	الحديث النبوي الشريف	ص
١.	أتدرون ما الغيبة؟	١١٩
٢.	أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما	١٢٧
٣.	إن الحياء لا يأتي إلا بخير	١٢٧
٤.	أن رسول الله ﷺ وسلم مر بسعد، وهو يتوضأ	١٤٦
٥.	إن قامت على أحدكم القيامة، وفي يده فسيلة، فليغرسها	١٤٦
٦.	آية المنافق ثلاث	١١٦-١١٧
٧.	التاجر الأمين الصادق مع الصديقين والشهداء	١٢٤
٨.	اللهم اهدني فيمن هديت	٤٩
٩.	في كل كبد رطبة أجر	١٤٦
١٠.	كنت خلف رسول الله ﷺ	٤٩
١١.	مثل الواقع في حدود الله والمداهن فيها	١٤٣
١٢.	من غش فليس منا	١١٤
١٣.	نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ	١٢٥
١٤.	نهى رسول الله ﷺ أن يبال في الماء الراكد	١٤٦

فهرس الأعلام

تـ	الأعلام	ص
١.	أحمد أمين	٤٤
٢.	أحمد خالد توفيق	٢٣
٣.	أحمد راهي	٣٣
٤.	أحمد شوقي	٦٢
٥.	أحمد فراز	٣٢
٦.	أحمد فؤاد الأهواني	٥٢
٧.	أحمد نجيب	١٢
٨.	أحمد نديم قاسمي	٢٧
٩.	أبو حامد الغزالي	٥٧
١٠.	أبو الحسن الندوي	١١٠
١١.	أبو الليث صديقي	٢٩
١٢.	أديث هاملتون	٧٥
١٣.	أكبر إله آبادي	٩٣
١٤.	الطاف حسين حالي	٩٤
١٥.	إمام بخش صهبائي	٨٥
١٦.	أمير خسرو	٨٠
١٧.	إنشاء الله خان	٩٥
١٨.	ابن إنشا	٢٧
١٩.	ابن خلدون	٥٧
٢٠.	ابن سحنون	٥٤
٢١.	ابن سينا	٥٦
٢٢.	إشفاق أحمد	٣٠
٢٣.	إقبال كوثر	٢٨
٢٤.	تلوك چند محرم	٩٦
٢٥.	توفيق الحكيم	١٨
٢٦.	جيمس بيكي	٤٠

۸۱	حافظ محمود شیرانی	۲۷.
۹۷	حامد الله افسر میرتھی	۲۸.
۳۲	حجاب امتیاز علی	۲۹.
۳۰	حفیظ جالندھری	۳۰.
۳۱	حفیظ ہوشیارپوری	۳۱.
۱۰۸	حمید الدین الفراہی	۳۲.
۸۱	خان آرزو	۳۳.
۵۳	خلف الأحمر	۳۴.
۳۵	دانیل دیفو	۳۵.
۶۶	رزق الله حسن	۳۶.
۶۱	رفاعة الطهطاوي	۳۷.
۳۱	رفیع پیر	۳۸.
۳۲	رفیق حسین	۳۹.
۲۳	سہیر القلماوی	۴۰.
۱۹	سوزان مبارک	۴۱.
۳۱-۳۰	سید امتیاز علی تاج	۴۲.
۸۱	سید مسعود حسن رضوی	۴۳.
۵۵	سیاستیان غونتر	۴۴.
۴۱	سیٹ لیر	۴۵.
۹۶	شبلی نعمانی	۴۶.
۳۰	الشیخ سعدي	۴۷.
۱۶	صبحی الشارونی	۴۸.
۲۲	صلاح ترک	۴۹.
۳۱	صوفي غلام مصطفى تبسم	۵۰.
۳۳	عارف عبد المتین	۵۱.
۲۹	عبادت بریلوی	۵۲.
۳۰	عبد الصمد صارم	۵۳.
۶۳	عبد الله فريج	۵۴.
۲۳	عبدہ الزراع	۵۵.

٤٣	علي الحديدي	٥٦.
٦٣	علي فكري	٥٧.
٣٢	قدرت الله شهاب	٥٨.
٣٢	قرة العين حيدر	٥٩.
٦٤	كامل الكيلاني	٦٠.
٣٢	كرشن چندر	٦١.
٩	هادي نعمان الهيقي	٦٢.
٢٤	ماريا ألبانو	٦٣.
٩٠	محمد إسماعيل ميرتحي	٦٤.
٩٥	محمد إقبال	٦٥.
٨١	محمد حسين آزاد	٦٦.
٦٣	محمد حسين المراوي	٦٧.
٦٢	محمد عثمان جلال	٦٨.
٦٥	محمد سعيد العريان	٦٩.
٣٤	مرزا غالب	٧٠.
٣٥	منير نيازي	٧١.
٣٠	ناصر رضا كاظمي	٧٢.
٤٢	نجيب الكيلاني	٧٣.
٩٣	نذير أحمد	٧٤.
٢٨	نفيس خليلي	٧٥.
١٠٩	نور عالم خليل الأميني	٧٦.
٢٥	نيفين الكيلاني	٧٧.
١٠٩	وحيد الزمان الكيرانوي	٧٨.
١٦	يوسف الشاروني	٧٩.

فهرس المصادر والمراجع

ت	المصادر والمراجع
	القرآن الكريم.
	أ
١.	الإبداع في أعمال كاتب الأطفال، المركز القومي لثقافة الطفل، ٢٠٠٦م.
٢.	أبو الحسن الندوي العالم المربي والداعية الحكيم، أكرم الندوي، دار القلم - دمشق، ط/ ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٣.	إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط/ ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٤.	أخبار الأذكياء، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي، تحقيق: بسام عبد الرحمن الجابي، دار ابن حزم بيروت لبنان، ط/ ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٥.	أدب الأطفال: أهدافه وسماته، محمد حسن بريغش، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط/ ٢، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٦.	أدب الأطفال (دراسة وتطبيق)، عبد الفتاح أبو معال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط/ ٢، ٢٠٠٠م.
٧.	أدب الأطفال العربي في الهند، محمد طارق الندوي، الهادي للدراسات العربية الهندية، كمهارون والي كلي، جامع نغر، أوكهلا وليج، نيو دلهي الهند، ط/ ١، ١٤٣٥هـ.
٨.	أدب الأطفال: (علم وفن)، نجيب أحمد، دار الفكر العربي - القاهرة، ط/ ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٩.	أدب الأطفال عند عبد التواب يوسف دراسة بيوجرافية ببلوجرافية ببلومتية، مها إبراهيم غانم، الدار المصرية اللبنانية - القاهرة، ط/ ١، ٢٠٠٩م.
١٠.	أدب الأطفال في ضوء الإسلام، نجيب الكيلاني، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط/ ٤، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١١.	أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية، انشراح الشرفي، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ط/ ١، ٢٠٠٥م.
١٢.	أدب الأطفال من يسوب إلى هاري بوتر، سيث ليرر، ترجمة: د. ملكة أبيض، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق - سورية، ط/ ٢، ٢٠١٠م.
١٣.	أدب الأطفال وأساليب وتربيتهم وتعليمهم وتنقيفهم، عبد الفتاح أبو معال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط/ ١، ٢٠٠٥م.

١٤.	أدب الأطفال، محمد الهرفي، مؤسسة المختار، القاهرة، ط / ١، ٢٠٠٠م.
١٥.	أدب الأطفال، هدى قناوي، مركز التنمية البشرية، القاهرة، ط / ١، ١٩٩٩م.
١٦.	أدب الطفل العربي (دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل)، د. أحمد زلط، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، ٩ شارع ناصر الثورة، الهرم - القاهرة، ط / ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
١٧.	أدب الطفل العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة، أحمد عبده عوض، دار المعارف العربية - القاهرة، ط / ٢، ٢٠٠٠م.
١٨.	أدب الطفولة أصوله مفاهيمه رواده، د. أحمد زلط، الناشر الشركة العربية، القاهرة مصر، ط ٢، ١٩٩٤م.
١٩.	أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي دراسة تحليلية ناقدة، أحمد زلط، دار المعارف العربية، القاهرة - مصر، ط / ١، ٢٠٠٤م.
٢٠.	الأدب العربي في شبه القارة الهندية خلال القرن العشرين، أحمد إدريس، دار عين للدراسات والبحوث - القاهرة، ١٩٩٨م.
٢١.	الأدب القصصي للطفل: (من منظور اجتماعي نفسي)، محمد سعيد حلاوة، مؤسسة حورس الدولية - مصر، ط / ١، ٢٠٠٠م.
٢٢.	الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط / ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢٣.	الأدب المقارن، محمد غنيمي هلال، دار نخضة مصر، القاهرة، ط / ٣، د. د. ت.
٢٤.	الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين - لبنان، ط / ٢، ١٥ مايو ٢٠٠٢م.
٢٥.	أعلام الفكر العربي الحديث والمعاصر، د. أيوب أبو دية، المكتبة الوطنية، الأردن، ط ٤، ٢٠١٩م.
٢٦.	أمثال آصف الحكيم، حميد الدين الفراهي، مدرسة الإصلاح، سراي مير، أعظم كره - الهند، ط / ٣، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.
٢٧.	الإمعان في أقسام القرآن، حميد الدين الفراهي، تقديم: السيد سليمان الندوي، المطبعة السلفية - بالقاهرة، ط / ١، ١٣٤٩هـ.
٢٨.	أيام العرب في الجاهلية (المقدمة)، المولي بك، محمد حمد جاد البجاوي، علي محمد إبراهيم، محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، د. د. ت. ط.
٢٩.	الإيمان، أبو عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط / ٢، ١٤٠٦هـ.
٣٠.	أيها الولد، محمد بن محمد الغزالي، تحقيق وتعليق: علي محيي الدين علي، دار البشائر

الإسلامية، بيروت - لبنان، ط/٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.	
ب	
٣١. البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، د. موفق رياض مقدادي، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠١٢م.	
٣٢. البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط/٧، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.	
ت	
٣٣. تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، تحقيق ومراجعة: د. شوقي ضيف، دار الهلال بالقاهرة - مصر، د، ت.	
٣٤. تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة - مصر، ط/١١، ٢٠٠٦م.	
٣٥. تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الأول)، د. شوقي ضيف، دار المعارف - القاهرة، ط/٨، ٢٠٠٢م.	
٣٦. تاريخ الأدب العربي، حسن الزيات، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة - القاهرة، ط/٢، ١٩٩٩م.	
٣٧. تجليات القصّ في أدب الطفل عند يعقوب الشاروني، د. هبة محمد عبد الفتاح، المركز القومي لثقافة الطفل القاهرة، ٢٠٢٠م.	
٣٨. تدريس فنون اللغة العربية، علي أحمد مدكور، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.	
٣٩. التربية في الإسلام، د. أحمد فؤاد الأهواني، مطابع دار المعارف بمصر - القاهرة ط/١، ١٩٦٧م.	
٤٠. التربية والتعليم في الإسلام، محمد أسعد طلس، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة - مصر.	
ث	
٤١. ثروة تحت الأرض، يعقوب الشاروني، دار المعارف - القاهرة، د. ت.	
٤٢. ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيتي، مكتبة النهضة، بغداد، ط/١، ١٩٩٤م.	
ج	
٤٣. الجامع في الحديث، لعبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، تحقيق: د. مصطفى حسن	

حسين محمد أبو الخير، دار ابن الجوزي - الرياض، ط / ١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.	
٤٤. الجامع الكبير - سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩ هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط / ١، ١٩٩٨ م.	
خ	
٤٥. خاتم السلطان، يعقوب الشاروني، دار المعارف - القاهرة، ط / ٧، ١٩٩٧ م.	
د	
٤٦. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر أحمد بن حسين البيهقي، تحقيق: عبد المعطي قلنجي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط / ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.	
٤٧. دنائير لبلبة، يعقوب الشاروني، د. ط، د. ت.	
٤٨. ديوان محمد إقبال الأعمال الكاملة، سيد عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير، ط ٣، ١٤٢٨ هـ.	
ر	
٤٩. رؤية في أدب الأطفال، عبد الرزاق حسين، نادي أبحر الأدبي، السعودية، ط / ١، ١٤١٨ هـ.	
٥٠. رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونسألكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، أبوبكر عبد الله بن محمد المالكي، بشير البكوش، مراجعة: محمد العروسي المطوي، دار العرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط / ٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.	
ز	
٥١. الزهد والرفائق، لعبد الله بن المبارك المروزي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: إحياء المعارف - الهند، د. ت.	
س	
٥٢. سحر الحكاية في أدب يعقوب الشاروني القصصي بمناسبة الاحتفال بمضي عشر سنوات بعد العيد الماسي، د. هالة الشاروني، دار العلوم للنشر، ٢٠١٦ م.	
٥٣. سر اللحية البيضاء، يعقوب الشاروني، دار المعارف، ط / ٦، د. ت.	
٥٤. سلطان ليوم واحد، يعقوب الشاروني، دار المعارف، د. ت.	
٥٥. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، د. ت.	

٥٦.	سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد عثمان الذهبي، تحقيق: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية - بيروت، د. ط.
٥٧.	السيرة النبوية، ابن هشام، مكتبة المدبولي، القاهرة، ط/ ٢، ١٩٥٥م.
ش	
٥٨.	الشاطر محظوظ، يعقوب الشاروني، دار المعارف - مصر، ط/ ١٠، د. ت.
٥٩.	شعب الإيمان، لأبي بكر البيهقي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/ ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٦٠.	الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط/ ٢، ١٩٩٢م.
٦١.	الشيخ أبو الحسن الندوي كما عرفته، يوسف القرضاوي، دار القلم - دمشق، ط/ ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
ص	
٦٢.	صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة - دمشق، ط/ ٥، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٦٣.	الصيد المسكين والمارد اللعين، يعقوب الشاروني، دار المعارف - القاهرة، د. ط، د. ت.
٦٤.	الصيد ودينار السلطان، يعقوب الشاروني، دار المعارف - القاهرة، د. ط، د. ت.
ط	
٦٥.	الطفل وأدب الطفل، هدى قناوي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط/ ٢، ٢٠٠٩م.
٦٦.	الطفل والتراث، محمد إبراهيم حور، مطبعة دبي، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط/ ١، ١٩٩٣م.
٦٧.	الطهور، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: مشهور حسن محمود سلمان، مكتبة الصحابة، جدة - الشرفية، ط/ ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٦٨.	طيور الأحلام، يعقوب الشاروني، دار المعارف - القاهرة، ٢٠٠٦م.
ع	
٦٩.	عفاريت نصف الليل، يعقوب الشاروني، دار المعارف - القاهرة، ط/ ٣، د. ت.
٧٠.	علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، دار الشواف، المطبعة الفنية - عابدين - القاهرة، ط/ ٤، ١٩٩٢م.

ف	
٧١.	فجر الإسلام، أحمد أمين، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط / ١، ١٩٦٩م.
٧٢.	في أدب الأطفال: أسسه وتطوره وفنونه وقضاياها ونماذج منه، محمد صالح الشنطي، دار الأندلس للنشر والتوزيع بحائل، المملكة السعودية العربية، ط / ٣، ١٩٩٩م.
٧٣.	في أدب الأطفال، أحمد سيد أبو شنب، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، ط / ٣، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
٧٤.	في أدب الأطفال، د. علي الحديدي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط / ٤، ١٩٨٨م.
٧٥.	في الرواية العربية، فاروق خورشيد، دار الشروق، بيروت - القاهرة، ط / ٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.
ق	
٧٦.	قاموس الأدب العربي الحديث، د. حمدي السكوت، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر، د. ط، ٢٠١٥م.
٧٧.	قراءات الأطفال، حسن شحاته، الدار المصرية اللبنانية - القاهرة، ط / ٣، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٧٨.	قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، سمير عبد الوهاب أحمد، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط / ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.
٧٩.	القراءة الراشدة، أبو الحسن الندوي، مراجعة: عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير، بيروت - دمشق، ط / ١٧، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٨٠.	القراءة الواضحة، وحيد الزمان الكيرانوي، مكتبة حسينية، ديوبند، الهند، ط / ٢، ٢٠٠٢م.
٨١.	قصص أطفال دور الحضارة (أسسها، وأهدافها، أنواعها، الطرق الخاصة بها)، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة، د. ت.
٨٢.	القصة المصرية الحديثة، د. ماريا ألبانو، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ٢٠٠٩م.
٨٣.	قصص من التاريخ الإسلامي، أبو الحسن الندوي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط / ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٨٤.	قصص النبيين، أبو الحسن علي الندوي، مجلس نشرات اسلام ١، ناظم آباد مينشن، كي ٣ - كراتشي.
ك	
٨٥.	كتاب آداب المعلمين، ابن سحنون، التحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، مراجعة وتعليق: محمد العروسي المطوي، الشركة التونسية لفنون الرسم-تونس، ط / ١،

١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.	
٨٦.	كتاب السياسة، ابن سينا، مجمع الروضة التجاري، جبلة - سوريا، ط/ ١، ٢٠٠٧م.
٨٧.	كتاب المعلمين وكتاب في الرد على المشبه، عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق ودراسة: إبراهيم خليل جرجيس، مكتبة ومطبعة السروجي، جامعة تل أبيب، عكا، ط/ ٢.
٨٨.	الكسلان وتاج السلطان، يعقوب الشاروني، دار المعارف - القاهرة، د. ت.
م	
٨٩.	المحاسن والأضداد، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، التحقيق: فوزي عطوي، دار صعب بيروت - لبنان، ط/ ٢، ١٩٦٩م.
٩٠.	محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، حسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع، شركة دار أرقم بن أبي الأرقم - بيروت لبنان، ط/ ١، ١٤٣٠هـ - ١٩٩٩م.
٩١.	المرجع في أدب الأطفال، محمود حسن إسماعيل، دار الفكر العربي - القاهرة، ط/ ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٩٢.	المستطرف في فن كل فن مستطرف، شهاب الدين محمد بن أحمد الأبيشي، دار المعرفة بيروت - لبنان، ط/ ٥، ١٩٩٦م.
٩٣.	المسند، لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر - مصر، ط/ ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٩٤.	المسند، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، ط مؤسسة الرسالة، ط/ ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٩٥.	مشكلات الأدب الطفلي، سيسيليا ميرابل، ترجمة: مها عرنوق، وزارة الثقافة - دمشق، ١٩٩٧م.
٩٦.	مصر القديمة، بيكي جيمس، ترجمة: نجيب محفوظ، دار الشروق، القاهرة - مصر، ط/ ٣، ٢٠١٦.
٩٧.	المصنف، لأبي بكر ابن أبي شيبة، تحقيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، دار كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، ط/ ١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
٩٨.	معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأسدي الدباغ، تكميل وتعليق: أبو الفضل أبو القاسم بن عيس بن ناجي القيرواني التنوخي، تحقيق: محمد الأحمد أبو النور، ومحمد ماضور، مكتبة الخانجي بمصر، والمكتبة العتيقة بتونس، ط/ ٢، ١٩٩١م.

٩٩.	معجم الأدباء العرب في الرواية والشعر والأدب، عبد الحميد دشو، إصدار إلكتروني، ٢٠١٨م.
١٠٠.	معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ٢٠٠٣م.
١٠١.	معجم الطفولة مفاهيم لغوية ومصطلحات، أحمد زلط، د. ن، القاهرة، ط / ١، ٢٠٠٠م.
١٠٢.	معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، المؤسسة العربية للناشرين - الجمهورية التونسية، ط / ٢، ٢٠٠٢م.
١٠٣.	معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح - بيروت، ط / ٢، ١٩٨٤م.
١٠٤.	معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، دط، دت.
١٠٥.	مغامرة زهرة مع الشجرة، يعقوب الشاروني، دار المعارف - القاهرة، ط / ٤، د. ت.
١٠٦.	مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ)، عارضها بأصولها وعلق حواشيها: محمد بن تاووت الطنجي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط / ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
١٠٧.	مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، مفتاح محمد دياب، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، ط / ١، ١٩٩٥م.
١٠٨.	موسوعة أعلام الفكر العربي، مجموعة من المؤلفين، مكتبة مصر القاهرة، ٢٠٠٢م.
١٠٩.	موسوعة نساء ورجال من مصر، لمعي المطيعي، دار الشروق، القاهرة مصر، ط / ١، ١٤٢٣هـ.
ن	
١١٠.	نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبد الحي بن فخر الدين الحسيني، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط / ١، ١٩٩٠م.
١١١.	نفحة الأدب، وحيد الزمان الكيرانوي، مكتبة حسينية، ديوبند، - الهند، ط / ١، ٢٠٠٨م.
١١٢.	نهر الذهب، يعقوب الشاروني، دار المعارف - مصر، ط / ٨، د. ت.

رسائل الماجستير والدكتوراه

أ

١.	أدب الأطفال في العالم العربي ووسائل الإعلام، (مقارنة لدور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية عند الطفل) رسالة دكتوراه للباحثة: فضيلة صديق، جامعة مستغانم، كلية الآداب والفنون قسم اللغة العربية وآدابها، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العام الدراسي: ٢٠٠٩ م - ٢٠١٠ م.
٢.	أدب الأطفال في الجزائر: (دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية بين الفترة ١٩٩٠ م - ٢٠٠٤ م)، رسالة دكتوراه للباحثة: زهراء خواني، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العام الدراسي: ٢٠١٠ م.
٣.	أدب الأطفال في الجزائر: (مصطفى محمد الغماري أنموذجاً)، رسالة ماجستير للباحث: محمد الطاهر بوشمال، جامعة الحاج لخضر، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العام الدراسي: ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ م.
ش	
٤.	الشخصية في أدب الطفولة بالجزائر: (أحمد خياط نموذجاً)، رسالة ماجستير للباحثة: هاجر ظريف، كلية الآداب واللغات: قسم اللغة العربية والأدب العربي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة سطيف ٢ - الجزائر، ٢٠١٤ - ٢٠١٥ م.
ق	
٥.	قصص الأطفال عند عز الدين الجلاوي دراسة موضوعاتية فنية، جميلة قواوي وحسينة ميمون، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م.
٦.	قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، نورة بنت أحمد معيض الغامدي، رسالة ماجستير، إشراف: أ. د. عبد الله بن إبراهيم الزهراني، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

البحوث والمقالات

أ	
١.	اتجاهات في شعر خواجہ لطاف حسین حالی، د. عبد السلام، مجلة العلوم العربية، ع ٨٤، ص: ١١٢-١٣٣، ٢٠٢٠ م.
٢.	أدب الأطفال الأردني وتطوره قبل إنشاء باكستان، د. خالق داد ملك د. قرة العين طاهرة، مجلة قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب لاهور، ص: ٧١-٩٤.

٣.	آراء العلماء المسلمين القدماء في نظرية التربية، سيستان غونتر، مجلة (التفاهم)، العدد: ٥١، ص: ٢٢٧، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، مسقط - سلطنة عمان، شتاء ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
٤.	أكبر إله آبادي سيد الأدب الساخر، د. محمد سليم القاسمي، مجلة الداعي دار العلوم ديوبند، ذوالحجة ١٤٣٥هـ = أكتوبر ٢٠١٤م، ع ١٢.
٥.	أمير خسرو دهلوي وقصته: شيرين وخسرو، عبد العزيز مصطفى بقوش، مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة، ع ٢، ص: ١٨٧-١٩٨، ١٩٧٠م.
ز	
٦.	رائد أدب الأطفال يعقوب الشاروني، سهير حلمي، مقال منشور في جريدة الأهرام، عدد الجمعة ٦ يناير ٢٠١٢م.
٧.	رجل من شارونا، أحمد خالد توفيق، مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة، ١٨ مايو ٢٠١٥م، تاريخ القراءة: ٢٠ مايو ٢٠٢٢م، على الموقع الإلكتروني: https://aktowfik.blogspot.com/٠٥/٢٠١٥/blog-post_١٣.html
ش	
٨.	الشيخ أبو الحسن الندوي موجز عن حياته وأهم مؤلفاته، محمد طارق زبير الندوي، ص: ٧، مجلة (الأدب الإسلامي) عدد خاص عن الشيخ أبي الحسن الندوي، المجلد السابع، العددان: ٢٦ - ٢٧، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٢١هـ.
٩.	الشيخ سماحة الإمام الداعية الشيخ أبي الحسن الندوي باللغة العربية، محمد طارق زبير الندوي، ص: ٢٥ - ٥٣، مكتبة حراء - لكهنأؤ (الهند) ط / ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
ع	
١٠.	العلامة شبلي النعماني رائد النهضة التعليمية الحديثة (دراسة موضوعية لمآثره العلمية والدينية)، بلال أحمد شاه، مجلة نداء الهند، ٢٠٢٠م.
ق	
١١.	القيم الاجتماعية في أدب الأطفال قصص يعقوب الشاروني نموذجاً، صائمة رشيد، مجلة نقيب الهند، أبريل يونيو ٢٠٢٠م، تاريخ الاطلاع: ٢٠ مايو ٢٠٢٢م، الساعة ١٢:٦ ظهراً.
ك	
١٢.	الكيرانوي ذلك المعلم والإنسان وصانع الرجال والتاريخ، نور عالم خليل الأميني، ص: ٢٤ - ٢٥، مجلة: الداعي، العدد: ١، محرم الحرام ١٤١٦هـ - يونيو ١٩٩٥م.
ي	

۱۳	<p>یعقوب الشارونی مشوار حافل بالعطاءات والنجاحات، عبده الزراع، مجلة الرافد (مجلة إلكترونية ثقافية شاملة)، ۱۵ أغسطس ۲۰۲۱م، تاريخ القراءة: ۲۰ مايو ۲۰۲۲م، على الموقع الإلكتروني:</p> <p>https://arrafid.ae/ArticlePreview?I=OTQOEriaUbg۳٪D&m=۵U۳QOE۹۳T۲٪F۳٪D</p>
----	---

فهرس المراجع والمصادر الأردية

ت	المصدر والمرجع
ا	
۱.	أدب لطيف (مجلة)، مقابلة شخصية مع عبد الحميد، العدد ۱-۲، مجلد: ۳۰، نوفمبر ۱۹۵۰م.
۲.	اردو میں بچوں کا ادب، ڈاکٹر خوشحال زیدی، اردو اکیڈمی، نئی دہلی، 1989ء.
۳.	اردو میں بچوں کا ادب، ڈاکٹر محمود الرحمن، مقتدرہ قومی زبان اسلام آباد، 1993ء.
۴.	اردو میں بچوں کی کتابیں، ابن انشاء، نیشنل بکس-کراچی، 1965ء.
۵.	امام بخش صہبائی کی ادبی خدمات، ڈاکٹر محمد ذاکر حسین، کتابستان انڈیا، ط 1، 2002.
پ	
۶.	پھانسی کے تختے پر موت کی تلاش میں، ای حمید، شیخ غلام علی اینڈ سنز پرائیویٹ لمیٹڈ پبلیشرز، لاہور۔
۷.	پہلی ہندوستانی کتاب، مسٹر لاری، ترجمہ: سید جعفر حسین، کتب خانہ خاص-مولوی عبدالحق-ہند.
ت	
۸.	تاریخ نظم و نثر اردو، آغا محمد باقر، شیخ مبارک علی صاحب تاجر کتب-لاہور، ۱۹۳۳.
۹.	تلوک چند محروم، جگن ناتھ آزاد، ادارہ فروغ اردو کھنٹو، 1959.
ج	
۱۰.	حامد اللہ افسر میر ٹھی ایک مطالعہ، سرفراز جاوید، دارالمصنفین شبلی اکیڈمی، اعظم گڑھ، 2016ء.
خ	
۱۱.	خالق باری، شیرانی، انجمن ترقی اردو ہند، اشاعت: 1944ء.
د	
۱۲.	روحوں کا شہر موت کی تلاش میں، ای حمید، شیخ غلام علی اینڈ سنز پرائیویٹ لمیٹڈ پبلیشرز، لاہور۔
۱۳.	روزنامہ نوائے وقت جمعہ میگزین لاہور، بارش سماوار خوشبو، اے حمید، نومبر 3، 1991، 15 دسمبر 1992م، 3 جولائی 1992م.
ز	
۱۴.	زہر کایا لہ موت کی تلاش میں، ای حمید، شیخ غلام علی اینڈ سنز پرائیویٹ لمیٹڈ پبلیشرز، لاہور۔

س	
۱۵.	سراج الدین خان آرزو بحیثیت شاعر و نقاد، ریسرچ اسکالر: سیدہ فوزیہ فاطمہ سید زین العابدین، ترجمات انٹرن اردو ریسرچ جرنل، link: https://www.worldurdunp.com
ش	
۱۶.	شاعر شیریں زباں انشا اللہ خان انشاحیات شخصیت اور فن، تقی عابدی، القمر انٹرپرائزز، لاہور۔
۱۷.	شہزادے کا اغوا موت کی تلاش میں، ای حمید، شیخ غلام علی اینڈ سنز پرائیویٹ لمیٹڈ پبلیشرز، لاہور۔
ف	
۱۸.	فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ای حمید، شیخ غلام علی اینڈ سنز پرائیویٹ لمیٹڈ پبلیشرز، لاہور۔
ل	
۱۹.	لاہور کی یادیں، اے حمید، سنگ میل پبلیکیشنز، لاہور، 2000 م۔
م	
۲۰.	مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ای حمید، شیخ غلام علی اینڈ سنز پرائیویٹ لمیٹڈ پبلیشرز، لاہور۔
۲۱.	مصر کی ملکہ موت کا تعاقب، ای حمید، شیخ غلام علی اینڈ سنز پرائیویٹ لمیٹڈ پبلیشرز، لاہور۔
۲۲.	مکڑے کا جال موت کی تلاش میں، ای حمید، شیخ غلام علی اینڈ سنز پرائیویٹ لمیٹڈ پبلیشرز، لاہور۔
۲۳.	ملاقاتیں، انتظار حسین، سنگ میل پبلیکیشنز، لاہور، 2013 م۔
۲۴.	میں سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ای حمید، شیخ غلام علی اینڈ سنز پرائیویٹ لمیٹڈ پبلیشرز، لاہور۔
ھ	
۲۵.	ہڑپہ کاشیش ناگ موت کی تلاش میں، ای حمید، شیخ غلام علی اینڈ سنز پرائیویٹ لمیٹڈ پبلیشرز، لاہور۔

S#	المصادر الإنجليزية
۱.	The Times plans a children's best seller list, by: Dinitia Smith, 24th June 2000, Browsing on: 15th Oct 2022, Link: https://web.archive.org/web/20191105092738/https://www.nytimes.com/2000/06/24/books/the-times-plans-a-children-s-best-seller-list.html

S#	مواقع الإنترنت
۱.	https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/
۲.	https://web.archive.org/web/20200806011807/https://middle-east-online.com/